

ryadh1982 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

رقم التسجيل :

رقم التسلسل :

دور الروضة في التنشئة الإجتماعية للطفل

دراسة ميدانية بمجموعة من مؤسسات رياض الأطفال - بلدية قسنطينة -
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التربية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بوودن

إعداد الطالبة

سميرة قارة

السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

جامعة قسنطينة	رئيسا	أ. د. مسعودة خنونة
جامعة قسنطينة	مشرفا ومقررا	أ. د. عبد العزيز بوودن
جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا	أ. د. ياسمينه غضابنة
جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا	د. الربيع جصاص

السنة الجامعية 2011 2012

قال تعالى : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "

صدق الله العظيم سورة العلق الآية 4 5

و قال أيضا : " قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنتم العليم الحكيم "

صدق الله العظيم سورة البقرة الآية 32

شكر و إهداء

نشكر الله أولاً و أخيراً و نتقدم بخالص شكرنا و تقديرنا إلى كل
من قدم لنا يد المساعدة و أخص بالذكر الأستاذ المشرف
الدكتور : بوودن عبد العزيز

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر والدي

الكريمين والإخوة والأخوات الأعزاء وإلى زوجي الكريم

بن يحيى وعائلته الكريمة.

إلى كل من ساعدني في مشوار بحثي خاصة صديقتي وزوجها

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

فهرس المحتويات

القسم الأول : الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول : صياغة الإشكالية وتحديد أبعادها

أ	مقدمة.....
1	1 تحديد إشكالية البحث وصياغتها:..
3	2 أهمية الدراسة وأسباب اختيار موضوعها:
4	3... أهداف الدراسة:.....
5	4... تحديد مفاهيم الدراسة:
6	5... الدور:.....
8	6... الروضة:.....
11	7... التنشئة الاجتماعية:
18	8... الطفل:.....
20	9... الدراسات السابقة:.....
27	10... فرضيات الدراسة.....

الفصل الثاني : روضة الأطفال

نشأتها، وظائفها، أهدافها

32	تمهيد:.....
32	1- نشأة روضة الأطفال وتطورها:.....
37	2 تطور روضة الأطفال في الجزائر.....
41	3... أهمية روضة الأطفال.....
43	4... وظائف روضة الأطفال.....
43	5... التنشئة الاجتماعية.....
44	6... تنمية القدرات العقلية.....
45	7... تنمية الاتجاه نحو العمل.....

46التنمية الجسمية.....
46	5... أهداف روضة الأطفال.....
47	- أهداف لتحقيق النمو الجسمي والحركي.....
47	- أهداف لتحقيق النمو العقلي المعرفي.....
47أهداف لتحقيق النمو اللغوي.....
48	- أهداف لتحقيق نمو الإدراك الحسي.....
48	- أهداف لتحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي.....
49أهداف لتحقيق النمو الذاتي.....
49أهداف لتحقيق النمو الروحي.....

الفصل الثالث : المواصفات النموذجية لروضة الأطفال

52تمهيد.....
52	1 المواصفات النموذجية لروضة الأطفال.....
52من حيث الموقع.....
53من حيث المبنى.....
53	- .. مكونات مبنى روضة الأطفال.....
58	2- منهج روضة الأطفال وبرامجها.....
58أ- مفهوم المنهج.....
59	ب أسس بناء المناهج في روضة الأطفال.....
60	ج .. المحتويات. (الأنشطة والبرامج).....
61البرنامج.....
62	- تصنيف برامج تربية طفل الروضة.....
63الأنشطة.....
64نشيط التربية اللغوية.....
67نشيط التربية العقلية.....
69نشيط التربية الصحية.....
70نشيط التربية الحسية.....

70	نشاط التربية الحركية
71	- نشاط التربية الإيمانية و.الروحية.
73	نشاط التربية الخلقية.
74	نشاط التربية النفسية.
75	نشاط التربية الاجتماعية.
76	نشاط التربية الفنية
78	نشاط التربية الموسيقية
78	نشاط التربية الرياضية.
79	نشاط التربية العلمية.
80	3. اللعب
80	أ. تعريف اللعب.
81	ب. أهمية اللعب
81	ج. فوائد اللعب.
82	د بعض أدوات اللعب المستخدمة في روضة الأطفال.
84	4. - التقويم
85	5. - مربية روضة الأطفال.
85	...	أ. سمات المربية
86	...	ب. مهام المربية
88	ج مهارات المربية في التفاعل مع الطفل
91	..	6. - الجهاز الإداري
92	7- واقع روضة الأطفال في الجزائر.
95	الخلاصة
الفصل الرابع : التنشئة الاجتماعية			
نظرياتها، أهدافها، عملياتها، مؤسساتها			
97	تمهيد:

97	1- نشأة مفهوم التنشئة الاجتماعية.
99	2-... نظريات التنشئة الاجتماعية
99	أ..... نظرية التحليل النفسي.
103	ب..... نظرية التعلم.
107	ج..... نظرية الدور الاجتماعي.
110	د..... النظرية البنائية للوظيفية.
115	3-... أهداف التنشئة الاجتماعية
117	4-... عمليات التنشئة الاجتماعية.
117	أ..... التدعيم.
118	ب..... العقاب.
119	ج..... التقليد أو المحاكاة
120	د..... التقمصن (التوحد).
120	5- أشكال عملية التنشئة الاجتماعية.
121	أ التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية)
121	ب التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية).
122	6-... مراحل التنشئة الاجتماعية.
124	7-... أساليب التنشئة الاجتماعية
125	أ..... القنوة.
126	ب..... الموعدة والنصح
127	ج..... الملاحظة.
128	د..... القصة أو الحكاية
129	هـ..... العقاب.
131	8-... مؤسسات التنشئة الاجتماعية
151	الخلاصة :.....

الفصل الخامس : طفل الروضة

153	تمهيد.....
153	1... مفهوم الطفولة.....
156	2... مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة.....
158	3... أهمية مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة:.....
162	4... مراحل الطفولة المبكرة.....
162=3... مرحلة الطفولة الأولى.....
162=2... مرحلة الطفولة الثانية.....
162=1... مرحلة الطفولة الثالثة.....
163	5... العوامل المؤثرة في نمو الطفل.....
165	6 الخصائص النمائية لطفل الروضة (طفل ما قبل المدرسة).....
165=1... النمو الجسمي لطفل الروضة.....
166=2... النمو الحسي لطفل الروضة.....
168=3... النمو الحركي لطفل الروضة.....
171=4... النمو العقلي المعرفي لطفل الروضة.....
175=5... النمو اللغوي لطفل الروضة.....
177=6... النمو الأخلاقي لطفل الروضة.....
179=7... النمو الاجتماعي لطفل الروضة.....
182=8... النمو الانفعالي لطفل الروضة.....
183	7... حاجات طفل الروضة.....
184=1... تصنيف حاجات طفل الروضة.....
184=2... حاجات النمو الجسمي.....
190	8... واقع الطفل الجزائري في سن الروضة.....
192	الخلاصة.....

القسم الثاني : الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية، تحليل البيانات و عرض النتائج

194	تمهيد.....
194	أولاً :- الإجراءات المنهجية.....
194	1..... مجالات الدراسة :-.....
194	أ..... المجال الجغرافي.....
197	ب..... المجال الزمني.....
198	ج..... المجال البشري.....
199	2..... عينة الدراسة.....
200	3..... المنهج المستخدم.....
200	4..... أدوات جمع البيانات.....
200 الملاحظة.....
201 المقابلة.....
201 الاستمارة.....
203 استمارة مقابلة.....
203 السجلات والوثائق.....
203	ثانياً - تحليل البيانات وعرض النتائج :-.....
203	1..... تحليل البيانات وتفسيرها.....
268	2..... نتائج الدراسة.....
273	الخاتمة.....
274	فهرس الجداول.....
277	قائمة للمراجع.....

الملاحق

1 استمارة مقابلة موجهة للمريبات

2 استمارة موجهة للأمهات

3 البرامج التربوية لرياض الأطفال الأربعة

4 مرسوم تنفيذي رقم 08 287 مؤرخ في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008، يحدد شروط إنشاء مؤسسات و مراكز إستقبال الطفولة الصغيرة و تنظيمها و سيرها و مراقبتها.

مقدمة

إن الإهتمام بتربية الطفل ورعايته ليس وليد العصر الحديث، فهذا الموضوع قديم قدم الإنسان وتربية الوليد البشري في هذه المرحلة العمرية هي الموضوع الأساسي لكل أم بل لكل أسرة منذ أن عرفت الأسرة الإنسانية.

فبدأ هذا الإهتمام بخلق أول إنسان على وجه الأرض سيدنا آدم عليه السلام الذي جعله الله سبحانه وتعالى وذريته خليفة له في الأرض وحمل الأب النبي مسؤولية تربية أبنائه من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية كما أمره الله سبحانه وتعالى.

وبتعاقب الأجيال الإنسانية وما أفرزته من ثقافات تنوعت تربية الطفل حسب هذه الأخيرة بين التربية اليونانية والرومانية واختلفت بمجيء الديانتين المسيحية والإسلامية التي اهتمت بتنشئة الطفل في جميع نواحي نموه.

ولما جاء عصر النهضة في القرن "17" ظهر العديد من المربين الذين أولوا اهتماما كبيرا بالطفل أمثال كومينوس، روسو، لوك، بستالوزي وفروبل.

أما في عصرنا هذا والذي يعتبر عصر التطور والتغير وكثيرا ما يعرف بعصر المعلوماتية، كيف لا والتكنولوجيا هي المسيطر الأول على جميع الأصعدة سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية وكذلك ثقافية والتي تساعد على تحقيق نهضة شاملة.

وعلى هذا فقد ظهر ما يسمى بالصراع العلمي والتطور التقني بين الدول ويتم فيه التركيز بالدرجة الأولى على التعليم بجميع مراحل كونه مؤشر الإنتصار في معركة السباق الدولي للوصول إلى موقع الصدارة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

وبما أن الأطفال هم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها أي دولة في بناءها وتطويرها كيف ولا وهم أجيال المستقبل ورجال ونساء الغد، وعلى هذا فقد سعت كل دول العالم خاصة المتقدمة منها إلى الإهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة بدءا بالتنشئة الأسرية التي تعد البيئة الأساسية في تكوين شخصية الطفل في مختلف الجوانب على رأسها الأم التي كانت وما زالت في جميع العصور والبقاع تسعى جاهدة إلى الوصول إلى أفضل الطرق والوسائل لرعاية وتربية أطفالها حتى يصبحوا الإمتداد لأسرتها والمجتمع الإنساني. ويمكننا أن نعتبر أن الدافع نحو بقاء واستمرار وتفوق أي أمة في جميع العصور هو الدافع الأساسي نحو الإهتمام بالأطفال خاصة في هذه الفئة العمرية التي يكثر فيها تعرض الطفل لمشكلات النمو المختلفة، وقد تطور هذا الدافع على مر العصور وتنوعت الدوافع التي من أجلها يسعى الآباء والأمهات والمجتمعات للوصول إلى أحسن طرق وأساليب الرعاية والتربية المتكاملة للطفل، والآليات التي تستخدمها التربية في ذلك هي توجيه جميع أعضاء المجتمع لمحاكاة نسق القيم السائد عبر أشكال التعلم

الإجتماعي واستدخال القيم الإجتماعية بحيث يتدرج الفرد في استيعاب قيمه من مستوى التقبل إلى مستوى
النفضيل إلى الإلتزام، هذه الآليات تختصر في عملية واحدة هي التنشئة الإجتماعية.

ولعملية التنشئة الإجتماعية عدة وكالات تساهم مع الأسرة في إكساب الأطفال نسق المعايير
الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأفراد المجتمع، وبذلك يصبح لدى الطفل أدوات فعالة أولية
تساعده على الإندماج في الجماعات المتعددة عبر مراحل نموه.

وتعد مؤسسات رياض الأطفال من أهم وكالات التنشئة الإجتماعية كونها تهتم بمرحلة عمرية من
أخصب مراحل نمو الطفل والموافقة لمرحلة ما قبل المدرسة، أين يتلقى الطفل الرعاية ويلبي أكبر قدر من
حاجاته، كما تساهم هذه المؤسسات في نموه بشكل سليم وتفتيح شخصيته وإثراء مواهبه وتوجيه طاقاته
نحو تنمية مهاراته.

ولهذا الغرض شهدت رياض الأطفال إنتشارا واسعا وأصبحت الكثير من الدول تنتظر لها على أنها
القاعدة الأساسية التي ترسى عليها التنشئة الإجتماعية السليمة، وأساس تبنى عليه المراحل الأخرى من
السلم التعليمي.

ونظرا لأهمية رياض الأطفال والدور الكبير الذي تقدمه، قام علماء الدول المتقدمة بتخصيص
العديد من البحوث والدراسات العلمية لدراسة الطفولة فأصبحت واحدة من المعالم التي يستدل بها على
تبلور الوعي العلمي في المجتمع وأصبحت معيارا يقاس به تقدم الدول وتفوقها.

أما إهتمام الدول العربية بمرحلة رياض الأطفال فقد إزداد في السنوات الأخيرة نظرا لما طرأ على
المجتمع العربي من تغيرات في جميع المجالات خاصة خروج المرأة للعمل، لكن يبقى إنتشار مؤسسات
رياض الأطفال في هذه الدول قليلا مقارنة مع الدول المتقدمة.

والجزائر من بين الدول العربية التي أولت إهتماما بمؤسسات رياض الأطفال، وهذا ما تجسد في
المرسوم التنفيذي 76/35 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976 الذي أقر وجوب التعليم ما قبل المدرسي
وعلى إثره تعددت الرياض في الجزائر وتحددت وظائف التعليم في هذه المرحلة، وإمتدت الآفاق فيما بعد
إلى تكوين ملمح فيه بعض من الإيضاحات والإثراءات بحيث حددت المعالم الخاصة بملمح طفل ما قبل
المدرسة بالكثير من النقط والدقة وإبراز على وجه التحديد فردانية هذا الطفل وإستقلاليته البناءة
والمسؤولة وكذا تدعيمه بشكل أفضل بالإكتساب على الجوانب الثلاث :

الجانب الحسي الحركي : يشمل مختلف الأنشطة الرياضية الإيقاعية والأنشطة الموسيقية والتشكيلية
والمسرحية.

الجانب الإجتماعي الوجداني : يضم الأنشطة ذات الطابع الإجتماعي، الخلفي والمدني.

الجانب العقلي المعرفي : وذلك مثل الأنشطة العلمية، اللغوية، الرياضية والتربوية التكنولوجية وما يتضمنه من مثيرات مختلفة¹.

وعليه فقد أردنا من خلال دراستنا هذه معرفة الدور التي تقدمه روضة الأطفال في البعض من هذه الجوانب التي تساهم في تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية سليمة، وكان ميدان بحثنا بلدية قسنطينة بأربع رياضات أطفال تابعة للقطاع العمومي، الأولى تابعة للمجلس الشعبي البلدي، الثانية لمديرية التربية، الثالثة لجمعية الهلال الأحمر الجزائري والرابعة للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.

وقد إتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع خطة بحث جاءت تحت قسمين : الأول نظري والثاني ميداني، فأشتمل على مقدمة خمسة فصول وخاتمة.

فأما المقدمة فقد كانت عبارة عن تقديم وإشارة للموضوع تلاها الفصل الأول تناولنا فيه الإشكالية، أهمية الدراسة وأسباب إختيار موضوعها، أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، الفرضيات. فيما يتعلق بالفصل الثاني فقد تعرضنا فيه إلى روضة الأطفال من حيث نشأتها وتطورها، تطورها في الجزائر، أهميتها، وظائفها، أهدافها، مواصفاتها النموذجية، منهجها، المربية، الجهاز الإداري وواقع رياض الأطفال في الجزائر.

أما الفصل الثالث فيضم التنشئة من حيث نشأة مفهومها، نظرياتها، خصائصها، عملياتها، أشكالها، مراحلها، أساليبها ومؤسساتها.

الفصل الرابع تعرضنا فيه إلى مفهوم الطفولة المبكرة، أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، مراحلها، الخصائص النمائية لطفل الروضة وحاجات طفل الروضة.

أما القسم الثاني والمتمثل في الجانب الميداني للدراسة فقد ضم الفصل الخامس الذي يشتمل على الإجراءات المنهجية، تحليل البيانات وعرض النتائج وفي الأخير الخاتمة.

¹ - فتيحة كركوش : سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،

القسم الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

صياغة الإشكالية وتحديد أبعادها

- 1 - تحديد الإشكالية
- 2 - أهمية الدراسة وأسباب إختيار موضوعها
- 3 - أهداف الدراسة
- 4 - تحديد مفاهيم الدراسة
- 5 - الدراسات السابقة
- 6 - تحديد فرضيات الدراسات

1 تحديد إشكالية البحث وصياغتها :

يعد موضوع تنشئة الطفل من أهم المواضيع التي تسعى الأمم على اختلاف توجهاتها السياسية والاقتصادية والثقافية إلى الاهتمام به، لأن الاستثمار في مجال رعاية الطفل وتربيته و تنشئته من أهم الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق، وهذا لسبب هو أن طفل اليوم هو رجل الغد، وأن مقدار تقدم الدول وتحضرها يقاس بمدى رعايتها لأطفالها، حيث بهم يتحقق التواصل الحضاري ويحمى التراث الثقافي للمجتمع عن طريق إخضاع سلوكياتهم لأطر هذه الثقافة والقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية والإنسان هو أساس كل استثمار مزدهر وناجح والركيزة التي يركز عليها كل بناء بمختلف أنواعه، وهذا الإنسان هو فرد من أفراد أي مجتمع حيث أنه لا يولد فردا كبيرا له دوره ومكانته بل يولد صغيرا ويمر بمراحل ليصبح إنسانا كامل النمو، وهذا ما يؤكد أن برامج التنشئة والرعاية لسنوات الطفولة، مرحلة الأساس والقاعدة بالنسبة للنمو في المراحل التي تليها، حيث توضع في هذه المرحلة اللبنة الأساسية للبناء الإنساني وأساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه مع مراحل نموه، كما من شأنها المساعدة في استواء هذا البناء وتقديمه للمجتمع في صورة أفضل.

وعملية التنشئة الاجتماعية عملية تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله على صورة مجتمعة وصياغته في قالب والشكل الذي يرتضيه، فمن خلالها تضطلع الأسرة والمربون بغية تربية وتعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والمثول للالتزامات، كما يتعلم الطفل القيم السائدة ومجارات الآخرين، والتنشئة الاجتماعية مهمة في حياة كل فرد، فهي عملية تقوم على ضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها، وبذلك يحفظ حياته الاجتماعية وبقاءه، فطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم، التي تهذب النفس وتسمو بها بذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس ويكتسب حبهم واحترامهم ويكون فردا صالحا يتمتع بشخصية سليمة، ولتحقيق ذلك لابد أن تكون التنشئة في مرحلة مبكرة في حياة الفرد (مرحلة الطفولة المبكرة)، فالاهتمام بالطفل يعد من أهم المراحل التي تحل مكانة مهمة ورئيسية ضمن السياسات التنموية في كافة المجتمعات، كذلك أسرار القوة الحضارية للأمم تتجسد في قدرة كل منها على العناية بأطفالها وتفجير طاقاتهم وصقل مواهبهم، وفسح الطريق أمامهم لآفاق جديدة والنهوض بمجتمعاتهم وتطويرها.

ومرحلة الطفولة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة وتفتح ميوله واتجاهاته ويكسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك وأساليب المعاملة مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه، وهي الفترة التي يولد الطفل مزودا بقدرة على التعلم ما هو ضمن استعداداته وقدراته الفطرية إذا ما توفر له جو تربيوي يسوده الود والمحبة ويغلفه العطف والحنان والثقة المتبادلة مع الكبار الراشدين الذين يرعونهم ويقومون على تربيته وتنشئته في جميع النواحي: الاجتماعية، العقلية، الدينية، الأخلاقية والنفسية،

الجسمية، ففي هذه السنوات يكون التركيز أكثر على النمو والتطور عند الطفل وكذا على خصائص مرحلة الطفولة المبكرة وما لها من مميزات تختلف عما لغيرها من مراحل النمو المختلفة من خصائص ومميزات تتأثر بها شخصية الطفل وكيانه الخاص وكذلك ما عنده من مواهب.

والأسرة هي البيئة الطبيعية والأساسية التي تسهر على التنشئة الاجتماعية للطفل وهي في المرتبة الأولى في توفير الرعاية المتكاملة له خاصة في السنوات الأولى من حياته أين يتشرب قيم وعادات وأخلاق مجتمعه، ويكتسب أنماط السلوك التي تساعده على الاتصال والتواصل وتشكيل شخصيته، والأم هي الأكثر تأثيراً في تكوين شخصية الطفل وإشباع حاجاته وشعوره بالأمن والطمأنينة، لكن التطور الحاصل الذي مس جميع مجالات الحياة في العصر الحديث (اقتصادية، ثقافية) حتى في مجال الحياة الاجتماعية أين بدأ دور الأسرة ينقلص ويأخذ في ضيقه في ظروف العمل العصرية ومشاركة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات، حيث أن متطلبات الحياة قد دفعت الأم للخروج إلى العمل في الكثير من مؤسسات الخدمات والإنتاج، كما أن العائلة لم تعد تحتفظ ببنياتها الموسعة التي تضمن التكافل بين أفرادها، فيجد الأبوان فيها مساعدة لرعاية الطفل كالجددة والعممة، هذا ما أحدث فراغاً في تربية الطفل، كما أن فرص الاختلاط اللازمة بين الطفل وأقرانه لتحقيق التفاعل الاجتماعي السليم وتعلم مبادئ الأخذ والعطاء لم تعد متوفرة لكل الأطفال في ظل الظروف المختلفة (ازدحام الشارع، عدم توفر المساحات المخصصة للعب، الظروف الأمنية، كثرة الجرائم...) التي يعيشها حالياً، ولئن كان إعداد الفرد ضمن الأسرة هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن المجتمع الحديث المعاصر أدخل سبلاً أخرى أخذت تزاحم دور الأسرة وتؤثر فيه وتتدخل في تغيير مفاهيم التنشئة وأهدافها وتوجهاتها، كالأسر التي تستقبل الأطفال في بيوتها، مؤسسات تقوم بالعناية بالأطفال دون ترخيص ولا تتوفر على أدنى الشروط، مما جعل الطفل تائها بين مختلفها، لا يستفيد شيئاً لا من الناحية الاجتماعية ولا من الناحية العقلية والاستعداد للمدرسة وكذا من الناحية الدينية الأخلاقية بل قد يكون له تأثير سلبي في حياته، ولهذا ظهرت مؤسسات تربوية تعليمية تعنى بتنشئة الطفل وتضطلع إلى حد كبير بالواجبات التربوية والاجتماعية له، ليصبح فرداً سوي الشخصية وتمثلت في "رياض الأطفال" حيث أصبحت مؤسسات رسمية معترف بها، لها قوانين ولوائح تضبطها كونها مؤسسات تربوية تهتم بأخصب مرحلة (مرحلة الطفولة المبكرة) أين يكون الطفل في سن مبكرة ما بين 3 إلى 6 سنوات فالطفل في مثل هذه السن لم ينضج بعد دينياً وعقلياً كما أن قواه العضلية والبصرية والسمعية لا تمكنه من القراءة والكتابة، ويكون مرناً يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية.

وفي هذه المرحلة بالذات يقل تعلق الطفل بوالديه تدريجياً ويصبح قادراً على الابتعاد عن أمه لعدد محدود من الساعات شرط أن يكون مع رفاق من عمره يسعى عادة إلى الاجتماع معهم، وهذا ما توفره له مؤسسات رياض الأطفال، كما تمنحه فرصة التعلم حسب قدراته فتساعد أسرته في مهمة تنمية هذه

القدرات، كما تعمل على تنشئته تدريجيا، كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين وفهم العلاقات بينه وبين غيره وهي أول خطوة نحو بناء الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي هو عنصر فيه.

وقد أكد علماء النفس التحليلي أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في حياة الإنسان وتعد من أهم مراحل النمو، حيث أنه في هذه المرحلة التشكيل والتعبير والتعديل والتكوين يكون أكثر سهولة ونجاحا من أي مرحلة إنمائية للفرد ومن هنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل تحت سقف هذه المؤسسة.

والجزائر لم يفتها إدراك الدور الذي تلعبه العناية بالإنسان عبر مختلف مراحل نموه وخاصة الأولى منها في تهيئته ليكون عنصرا إيجابيا فعالا في المجتمع وهذا ما جاء في الميثاق الوطني لسنة 1986، وقد اهتمت بالجانب التربوي والتعليمي واعتبرت في المرتبة الأولى لبلوغ ما تصبو إليه، ولذا فقد أقيمت خلال سنوات ما بعد الاستقلال مجموعة من رياض الأطفال في مختلف أنحاء الوطن وهي في تزايد مستمر، هذه الأخيرة التي يجهل الكثير في المجتمع الجزائري الدور الذي يمكن أن تلعبه في بناء شخصية الطفل، ويتجسد بشكل جلي في موقف الكثير من الأولياء وحتى المسؤولين على هذه المؤسسة التي يعتبرونها مجرد مكان لحراسة الطفل في فترة غياب الأم وحمائته من كل المؤثرات السلبية التي يمكن أن تعرقل نموه في الاتجاه الصحيح، أو هي مؤسسة تقتصر مهمتها على تهيئة الطفل للمدرسة، وأصبح البعض الآخر يعتبرها مشاريع مريحة ومصدر للأموال، وانطلاقا من هذا الإشكال جاءت هذه الدراسة كمحاولة للبحث لمعرفة هذا الدور الذي تقوم به الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ ويتمخض عن هذا السؤال المركزي الأسئلة الفرعية التي يمكن طرحها في:

- ماهي مؤسسة "روضة الأطفال"؟
- ما مدى أهمية روضة الأطفال في السنوات الأولى من حياة الطفل؟
- كيف تساهم روضة الأطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل؟ ومن أي جانب يتم ذلك؟
- هل لروضة الأطفال دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية؟
- هل تساهم روضة الأطفال في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعدده للإلتحاق بالمدرسة؟
- هل تساهم روضة الأطفال في ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة؟

2 أهمية الدراسة وأسباب اختيار موضوعها:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال الموضوع نفسه فالروضة مؤسسة تربوية تعليمية، تلعب دورا فعالا في بناء شخصية الطفل، لكن النظرة السائدة في المجتمع الجزائري لا تزال تجهل حقيقة هذا الدور، فالكثيرين يعتبرونها مكانا لحراسة الطفل وحمائته من كل ما يؤثر في نموه سلبا، وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها ليست دراسة نظرية مجردة بل دراسة واقعية تقترب فيها من الحقائق في سياقها الاجتماعي، ومن جهة أخرى يمكن حصر بعض جوانب أهمية هذه الدراسة في:

- أنها تدرس دور مهم من أدوار تنشئة الطفل وهو دور رياض الأطفال.
- أهمية رياض الأطفال كمؤسسة تربية تعليمية يقع على عاتقها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل قبل دخوله إلى المدرسة، حيث تعتبر حلقة تواصل بين البيت والمدرسة.
- أهمية الالتحاق برياض الأطفال الذي يوفر زادا خصبا للنمو السليم والواعد في شخصية الأطفال بما تقدمه من أنشطة وخبرات وعلاقات وتفاعلات تتلاءم مع حاجات نموهم الجسمي والعقلي والوجداني والسلوكي، فهي تعطي الانطباع الأول عن المجتمع عند الطفل.
- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة التي يمر بها الإنسان في حياته، هذه المرحلة التي اتفق معظم علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع على أنها الأرضية الخصبة وقاعدة البناء الأساسية لتكوين شخصية الإنسان وعلى أن الآثار التي تتركها هذه الفترة من الصعب تغييرها فيما بعد.
- ومما لا شك فيه أن أي بحث علمي عليه أن يراعي أسسا ومعايير يتم بموجبها الاختيار لمشكلة البحث وبالموازاة أسباب ودوافع تدفعه إلى اختيار مشكلة من أجل دراستها والبحث فيها، وتلك الأسباب والدوافع تعبر عن مدى إحساسه بالمشكلة ورغبته في دراستها والإجابة عن التساؤلات التي طرحها، وبناء عليه فموضوع دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل وقع عليه الاختيار لعدة أسباب :
- الانتشار الكبير والسريع لهذه المؤسسات التربوية سواء الخاصة أو الحكومية، وإقبال الكثير من الأسر على تسجيل أطفالهم بها في عصرنا هذا، وأهميتها في العناية الكبيرة للأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة، وما لهذه المؤسسات من مسؤوليات كبرى اتجاه الأطفال وأسرهم.
- تسليط الضوء على كيفية قيام هذه المؤسسات التربوية بدورها في رعاية الأطفال في هذه المرحلة الحساسة من العمر من الناحية العقلية والاجتماعية والدينية- الأخلاقية وما هو البرنامج المتبع والمنهج وما نوع الألعاب والأنشطة المقدمة، وما يقدم لهم من مادة تعليمية وتربوية وما هي الوسائل المستعملة.
- حب الأطفال خاصة في هذه المرحلة من العمر.
- الدخول إلى عالم الأطفال الصغار، عالم البراءة والجمال والحب والحنان، والإطلاع على معاملات الطفل مع من هم في سنه والأكبر منه من مربيات ومديرة وكيف يصل إلى التكيف مع أفراد المجتمع الصغير.

3- أهداف الدراسة :

إن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف المسطرة له، فعلى قدر علميتها وخدمتها للفرد والمجتمع تحدد قيمة هذا البحث أو ذلك، على الباحث قبل الشروع في عملية البحث أن يضع الأهداف التي تمهد له الطريق وتوجهه في بحثه في مختلف مراحلها فلا يمكن إجراء أي دراسة دون وضع أهداف مسبقة، وعليه فالهدف الرئيسي لهذا البحث هو: إبراز دور الروضة من خلال أهدافها، منهاجها، برنامجها، نشاطاتها، وأساليبها التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل، وتندرج تحت الهدف الرئيسي للبحث الأهداف التالية:

- إبراز الدور الذي تقوم به الروضة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وكيف أنها مرحلة مهمة في حياة الطفل لإعداده للدخول إلى المدرسة وكذا لإعداده للحياة الاجتماعية.
- الوقوف على حقيقة ما تقدمه الروضة من الناحية الاجتماعية، العقلية، المعرفية، والدينية الأخلاقية للطفل ومدى إمكانية مساهمتها في إنجاح الدور المنوط بها والتمثل أساسا في توفير بيئة تربوية اجتماعية، تعليمية، لتنشئة الأطفال (3 6 سنوات) من خلال مختلف البرامج ومناهج الرعاية في الجانب الاجتماعي، العقلي، الديني.
- زيادة الوعي بين أسر الأطفال خاصة والمجتمع عامة بخطورة وحساسية مرحلة الطفولة المبكرة، وتوجيه الأسر إلى تسجيل أبنائهم في الروضة باعتبارها مؤسسة تربوية لها قوانينها وضوابطها لحماية وتعليم وتربية أطفالهم.
- التعرف بأهمية تواجد الطفل في بيئة علمية كروضة مناسبة لإشباع حاجاته ويتعامل فيها تعاملًا علميًا يحقق له النمو الشامل والمتكامل.
- دعوة المعنيين والمهتمين بمرحلة الطفولة المبكرة من أخصائيين في التربية والمهتمين بالطفل وكذا المربيات في رياض الأطفال وكل هيئة معنية بطفل ما قبل المدرسة لإجراء بحوث ودراسات من أجل الارتقاء برياض الأطفال الجزائرية في جميع الجوانب، وكذا محاولة إعداد نموذج مثالي في مناهج وبرامج هذه الرياض شريطة أن يكون موحد بين كافة الرياض في كامل قطر الجزائر سواء خاصة أو حكومية.
- من الناحية العلمية: اكتشاف دور الروضة في عصرنا الحالي وخاصة لانتشارها بكثرة باعتبارها مؤسسة مكملة لدور الأسرة ومساعدة في تكوين شخصية الطفل ورجل الغد وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة من كل النواحي وكونها لم تكن منتشرة في وقت مضى.
- من الناحية العلمية التطبيقية: إجراء دراسة ميدانية وإبراز أهمية هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية "رياض الأطفال" ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

4 تحديد مفاهيم الدراسة:

عند صياغة مشكلة البحث يجب على الباحث أن يحدد بوضوح معنى كل مفهوم من المفاهيم العلمية التي استخدمها في البحث، والتي يرى أنها لا تحمل معنى واحد متفقا عليه بالنسبة لجميع المتخصصين و لا بد أن يقدم الباحث نوعين من التعريفات لكل مفهوم من المفاهيم التي استخدمها في بحثه التعريف المجرد ABSTRACT DEFINITION والتعريف الإجرائي OPERATIONAL DEFINITION ويطلق على تعريف المفهوم باستخدام مفاهيم أخرى أكثر بساطة أو أكثر قربا من الأشياء الملاحظة تسمية التعريف المجرد، وهذا التعريف هو همزة وصل بين البحث والنظرية الاجتماعية، أما التعريف الإجرائي هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، ويطلق على

المؤشرات العيانية أو المحسوسة التي نلاحظها، وهذا التعريف هو الذي سيحدد نوع المادة التي سيجمعها الباحث عن طريق الملاحظات المباشرة وغير المباشرة ومصادر هذه المادة وكيفية جمعها¹.

إذا أردنا أن نعرف المفاهيم نستطيع أن نقول عنها، أنها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث، بتعبير آخر: يعني المفهوم رموزاً مجردة تعكس مضمون فكرة أو سلوك أو موقف أفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم².

الملاحظ أنه كلما كانت المفاهيم أكثر إجرائية كلما ساهمت في تحديد مؤشرات الفروض وبالتالي إمكانية قياسها و موضوع: دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل يضم المفاهيم التالية: مفهوم الدور - مفهوم روضة الأطفال - مفهوم التنشئة الاجتماعية - مفهوم الطفل.

- الدور :

أ لغويًا: هو رجوع الشيء إلى ما كان عليه³.

هو عود الشيء إلى ما كان عليه - النوبة - الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض، ودور الممثل هو أحد المواقف التي يظهر فيها على الركب، والتي تتكون منها المسرحية، وقام بدور خطير على مسرح السياسة أي أظهر مقدرة كانت ذات أثر بارز وفعالية لها وزنها في هذا الميدان (ج) أدوار⁴.

ب اصطلاحًا:

استخدم مفهوم الدور في كثير من العلوم (علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، علم النفس والأنثروبولوجيا) بمعاني مختلفة وفسر من منظورات متعددة.

في معناه السوسولوجي هو: "مجموعة من المعايير أو التوقعات التي ترتبط بأوضاع معينة وهذه التوقعات هي مفهومات اجتماعية وليس نفسية"⁵.

عرف "روشبلانف" الدور بأنه: "نموذج منظم من التصرفات المتعلقة بموقع معين للفرد في مجموعة تفاعلية معينة يمكن أن يؤكد على مستويات مختلفة من الواقع الاجتماعي"⁶.

¹ طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط س)، ص 34.

² معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 56.

³ المنجد في اللغة والإعلام، "الدور" في المورد، في اللغة العربية: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1978، ص 307.

⁴ علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الفابي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 349.

⁵ سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د ط، س)، ص 155.

⁶ درون فرانسوازيارو: موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان، د ط، 1997، ص 965

يتضح من هذا التعريف أن الدور هو مجموعة من الأفعال المنظمة و المتناسقة المرتبطة بالفرد ومكانته التي يشغلها في الجماعة.

أما "رالف لينتون RALF LINTON" يعرفه كالتالي: "أن الدور هو المظهر الديناميكي في المكانة، والمكانة هي مجموعة من الحقوق والواجبات" وهذا التعريف الذي يستخدمه "بارسونز" في مؤلفه "النسق الاجتماعي" "وراد كليف براون" في مؤلفه "البناء والوظيفة" في المجتمع البدائي و "روبرت ميرتون" في "النظرية الاجتماعية و البناء الاجتماعي".¹

يتضح من تعريف "لينتون" أنه يربط الدور بالمكانة وأن القيام بالدور هو السير على هذه الحقوق والواجبات. وقد ماز "راد كليف براون" المركز الاجتماعي من الدور الاجتماعي، بقوله إن هناك فرقا بين التركيب الاجتماعي، وبين المنظمة الاجتماعية، ففي المنظمة الاجتماعية مثل "المدرسة توجد مراكز مختلفة كمركز للمدير ومركز المعلم ومركز الطالب وسلوك هؤلاء هو نظام من الفعاليات والنشاطات يمكن تسميته بالأدوار التي تشكل نظاما متكاملًا ينسق علاقاتها الواحدة بين البناء النظامي والمنظمة. وعليه يكون المركز والدور مكونين لكل وظيفي واحد، والجماعة هي التي تحدد مركز أفرادها وأدوارهم. فإن كان المركز هو المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع، على أسس السن و الجنس أو المولد أو المهنة أو الزواج، فإن الدور هو السلوك الذي يقوم به في المركز الذي يشغله.²

كما يمكن تعريف الدور بأنه: الوظائف العملية التي تتطلب المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يجعل المركز في تلك الجماعة، فالدور هو الالتزام بمجموعة الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز.³

أما "عبد الحليم عبد العال" فيرى أن الدور هو توجيه وتفهم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه في التنظيم و هذا الدور يكمن في نقطتين هما:

الدور المتوقع: وهو الدور الذي يتكون من نسق من التوقعات.

الدور الممارس: وهو الدور الذي يتكون من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع مركز آخر.⁴

يتضح من هذا التعريف أن الدور يتكون من جزئين أساسيين: الجزء الأول يتعلق بموقف الآخرين من الدور أي ما يتوقعه الآخريين حيث ينتظرون سلوكا معينًا. فالآباء والمجتمع ينتظرون من مؤسسة رياض الأطفال أن تنشئ أبناءهم تنشئة سليمة في جميع جوانب نموهم.

¹ تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1984، ص 380.

² صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، د ط، 2004، ص 72.

³ عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 72.

⁴ نبيل صادق: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة المصرية، مصر، د ط، 1984، ص 367.

والجزء الثاني يخص السلوك الذي يقتضيه الدور، ومن هنا على مؤسسة رياض الأطفال أن تقوم من خلال مربياتها بأنشطة ومهام تجاه الأطفال باعتبارها مؤسسة تربية تقوم برعاية الأطفال.

- التعريف الإجرائي للدور:

يمكن أن نجرأ مفهوم الدور على أنه مجموع المهام والنشاطات أو مجموعة الواجبات المحددة المنوطة برياض الأطفال والمتعلقة بتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة ورعايتهم، وترتبط هذه المهام بالأساليب التربوية، والمنهاج ومحتوى البرامج التي تتبعها مربيات الروضة والتي تناسب حاجات ومطالب الأطفال وخصائص نموهم.

- الروضة:

أ لغويا:

الروضة هي الأرض ذات الخضرة، البستان الجميل، قال الله تعالى: " فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون"¹ جمع روض ورياض قال أحمد شوقي " ولقد مررت على الرياض بربوة غناء كنت حياها ألقاك."² كما جاء في المعجم اللغوي لسان العرب: أن لفظ روضة كلمة مشتقة من الفعل روض وتعني الأرض ذات الاخضرار يكثر فيها النبات ويجتمع فيها الماء و الروضة هي الحديقة أو البستان. يقال راض الدابة، روضا ورياضة، دللها و علمها التيسير.³

و كلمة رياض الأطفال جمع كلمة روضة بمعنى حديقة وهذا بالضبط ما يقصده "فروبل" الألماني الذي ولدت منه صيحة عالمية قائلا KINDEN GARDEN أي روضة الطفل وكان بذلك يعبر عن حيرة أملت به عندما فكر في تسمية المكان الذي يذهب إليه الأطفال ليحيوا حياة سعيدة بعض الساعات كل يوم في لعب ومرح واستمتاع، وكانت طفولته أي طفولة "فروبل" قد حرمت من كل هذا فأراد أن يسعد الطفل، في هذه الحديقة يستمتع الصغار بأنواع شتى من الأنشطة التي يقبلون عليها تلقائيا، وتتضمن التلقائية بالضرورة أن الأطفال يفرحون ويسعدون وهم يمارسون أنشطة متنوعة قادرة بأن تنميهم جسديا وعقليا وخلقيا واجتماعيا، وقد تولى كثير من المربين بأن يطلقوا كلمة "مرشدة" على من تتولى أمور الطفل في تلك الرياض و لذلك نرجو أن يستبعد كلمة "المروض" لما قد يفهم منه معان أخرى.⁴

ب اصطلاحا:

ترتبط فكرة رياض الأطفال بالعالم "فروبل"، لذلك لا تذكر رياض الأطفال إلا ويذكر معها "فروبل" و يقصد برياض الأطفال حسب " هادي مشعان ربيع": " تلك المؤسسة التربوية التي تقع بين البيت ودار

¹ - سورة الروم: الآية 15.

² - علي بن هادية وآخرون: مرجع سابق، ص 411.

³ - المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، لبنان، د ط، 1967، ص 165.

⁴ - سعيد مرسي، أحمد كوثر كوجك: تربية الطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط، س)، ص 209

الحضانة وبين المدرسة الابتدائية، والتي تعنى بتربية الأطفال الصغار فيما قبل المرحلة الابتدائية والعمل على استمرارية تنشئتهم الاجتماعية وتهذيب سلوكهم ورعايتهم صحيا ونفسيا وعقليا وروحيا وخلقيا واجتماعيا، والتي تقوم أساليب التربية والتعليم فيها على أساس من النشاط واللعب المنظم والخبرة العملية والاستجابة لخصائص وحاجات وميول الطفل بين الثالثة والسادسة من عمره، على أساس من العفوية والحب والود والتقدير والتسامح والمرونة في العلاقات السائدة فيها، وعلى أساس معاملة الطفل فيها كطفل وليس كراشد صغير.¹

يتضح من هذا التعريف أن روضة الأطفال مؤسسة من مؤسسات المجتمع التي تعنى بتنشئة الطفل وتربيته وتهيئته للحياة الدراسية وكذا للاندماج في المجتمع، وذلك بمراعاة كل خصائص نمو الطفل في جميع الجوانب ، وكذا حاجاته بتوفير كل ما تتطلبه الرعاية في هذه المرحلة (بين 3 إلى 6 سنوات) من أساليب وإمكانيات وأنشطة ولعب، فروضة الأطفال تدعيم لما يتلقاه الطفل في الأسرة وحلقة وصل بين هذه الأخيرة والمدرسة.

و تعرف "رناد يوسف الخطيب" روضة الأطفال: "مؤسسة تربية تستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع نواحيها الجسمية، العقلية، اللغوية والاجتماعية، كما أن هذه المؤسسة تقوم على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة، والمبدأ الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل".²

وتعرفها أيضا على أنها: " تلك المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الطفل في سن ما بين الثانية والخامسة من العمر وتعرف في البلاد بمدارس الحضانة أو رياض الأطفال أو مركز الرعاية النهارية".³

يتضح من تعريفي "رناد يوسف الخطيب" أن روضة الأطفال مؤسسة تربية هدفها تنمية شخصية الطفل في جميع النواحي، كما أنها تملك أو تتبع منهاجا ليس بثابت حيث أنه باستطاعة المربية أن تساهم في بناء المنهج وكذا بتقديم ما هو جديد بما يتوافق مع أطفالها وكذا التطورات الحاصلة، لكن المبدأ الذي تقوم عليه أي روضة هو التعليم عن طريق العمل من خلال الأنشطة ومثال ذلك الأشغال اليدوية التجارب، تركيب المكعبات...للخ وأضاف "رناد يوسف الخطيب" في التعريف الثاني الأسماء المختلفة التي يمكن أن نجد عليها روضة الأطفال.

ويعرفها "نجم الدين علي مروان بأنها: "مدارس للأطفال الصغار الذين أكملوا الرابعة من عمرهم والتي تسبق المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها سنتان، السنة الأولى وتعرف بصفة الروضة وتخصص

¹ - هادي مشعان ربيع: الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص ص 147 - 148.

² - مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2002، ص83

³ - رناد يوسف الخطيب: رياض الأطفال واقع ومنهاج، دار الحنان، الأردن، ط3، 1988، ص 57.

للأطفال الذين أكملوا الرابعة من عمرهم و السنة الثانية تعرف بالتمهيدي تخصص للأطفال الذين قد أكملوا الخامسة من عمرهم.¹

يتضح من هذا التعريف أن "نجم الدين علي مروان" يصف رياض الأطفال بأنها مدارس للأطفال تضم مرحلتين في كل مرحلة فئة عمرية معينة من الأطفال، الأولى تعرف بصفة الروضة تضم أطفال السنة الرابعة، الثانية تضم أطفال عمرهم خمسة سنوات وتعرف بالتمهيدي ومدتها سنتين، ويختلف عن التعريفين السابقين في تحديد عمر (سن) الالتحاق بالروضة الذي حدده ما بين 4 إلى 5 سنوات. ويعرف "جاجة محمد أوبلقاسم" رياض الأطفال بأنها: "تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءاً من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاه نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة."²

يتضح من هذا التعريف أن الروضة مؤسسة تربوية تضم أطفال سنهم ما بين 3 إلى 6 سنوات وتعمل هذه الأخيرة على تنمية الطفل من الناحية العقلية، وتساعده على أن يتجه إلى مشاركة الآخرين بعدما كان متمركزاً حول ذاته، فبعدما كان يلعب منعزلاً عن الآخرين فهو الآن يشترك معهم ويجيد اللعب الجماعي، وكذا التفاعل معهم ومشاركتهم في الأنشطة المقدمة، والروضة تعمل كذلك على تعليمهم (الأطفال) بعض المهارات: الرياضية (الحساب) اللغوية (القراءة) الفنية (الرسم) الحركية (الكتابة) كما يعرف السيد عبد الحميد عطية و هناء حافظ بدوي "رياضة الأطفال كآلاتي": الروضة مؤسسة اجتماعية لرعاية الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية، وهذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار ولمرحلة محدودة من العمر غالباً ما تكون من سن ثلاثة إلى ست سنوات."³

يتضح من هذا التعريف أن الروضة بالإضافة إلى أنها مؤسسة تربوية فهي كذلك مؤسسة اجتماعية تساعد الأمهات العاملات في رعاية أطفالهن في أوقات عملهن. كما أضاف في هذا التعريف أن رعاية الأطفال تكون لفترة معينة من اليوم وهي الفترة النهارية، و حدد عمر الالتحاق بالروضة ما بين 3 إلى 6 سنوات.

¹ نجم الدين علي مروان: رياض الأطفال في الجمهورية العراقية تطورها ومشكلاتها، أسسها النفسية والتربوية، مطبعة الزهراء، بغداد، (د ط، س)، ص 12.

² جاجة محمد أوبلقاسم: أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1994، ص 23.

³ السيد عبد الحميد عطية، هناء حافظ بدوي: الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، المكتب الجامعي، مصر، 1998، ص 207.

و يعرف " عبد المجيد عبد الرحيم" الروضة: " هي المدرسة التي تستقبل الأطفال من أربع سنوات حتى ستة سنوات و التي تلبي مطالب النمو ما قبل المرسي وتعد الطفل لمرحلة التعليم الأساسي".¹
يتضح من هذا التعريف أن الروضة تحقق مطالب نمو الطفل المختلفة في مرحلة ما قبل المدرسة و تعده للالتحاق بالمدرسة.

ويعرف "إسماعيل خاطر" الروضة:

"تعني مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم باستقبال الأطفال فيما بين العامين و الستة سنوات تعمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل في هذه المرحلة عن طريق اللعب والعمل و النشاط الذاتي للطفل".
ويتضح من هذا التعريف أن الروضة تقوم على الرعاية المتكاملة للطفل، فتساعد على نموه في جميع الجوانب الجسمية العقلية الانفعالية الاجتماعية الأخلاقية عن طريق اللعب و النشاط أين يعتمد فيه الطفل على نفسه.

وبناء على هذه التعاريف يمكن إعطاء تعريف إجرائي للروضة كالاتي: "الروضة مؤسسة اجتماعية ذات وظيفة تربوية تعليمية يدمج فيها الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 3 إلى 6 سنوات، وذلك قصد تربيتهم ورعايتهم صحيا ونفسيا وعقليا وروحيا و اجتماعيا من خلال مجموعة من العمليات والأنشطة المقصودة والخبرة العملية، والاستجابة لخصائص الأطفال وحاجاتهم من أجل تنمية شخصيتهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة وإعدادهم لمراحل تالية وذلك بإتباع منهج مرن.

- التنشئة الاجتماعية:

أ لغويا:

جاءت كلمة تنشئة من الفعل نشأ أو أقم وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية وإنسانية يتدخل فيه الفعل الإرادي المقصود، في حين أن كلمة SOCIALISATION تعني عملية جعل الفعل مجتمعا: اكتساب تلقائي و آلي.²

و SOCIALISATION تعني مجمعة: تكيف ولد مع حياة الجماعة في أسرة أو مدرسة³... الخ والتنشئة من نشأ ونشوء نشأ يقال نشأ الطفل شبَّ وقرب من الإدراك، ويقال نشأه ورياه، ونشأ الله السحابة رفعها، ويقال نشئ سوء، أو من نشء سوء و النشء جمع ناشئ.

و قد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم، قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض"⁴

¹ عبد المجيد عبد الرحيم: قواعد التربية والتدريس في دور الحضانه رياض الأطفال، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، (د ط، س)، ص 238.

² رناد يوسف الخطيب: رياض الأطفال واقع ومنهاج، مرجع سابق، ص 57.

³ سهير إدريس، جبور عبد النور: المنهل، قاموس فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط6، 1980، ص 960.

⁴ سورة هود، الآية، 61.

أي ابتداء خلقكم منها خلق منها أباكم آدم.¹ وقال أيضا "ثم أنشأناه خلقا آخر"². وقال "العوفي عن ابن عباس": "يعني نقله من حال إلى حال إلى أن خرج طفلا ثم نشأ صغيرا ثم احتلم ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم هرما".³

"و لقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون".⁴

أي قد علمتم أن الله أنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا، فخلقكم وجعل لكم السمع والأبصار فهلا تتذكرون وتعرفون أن الذي قدر على هذه النشأة وهي البداية، قادر على النشأة الأخرى وهي الإعادة بطريق الأولى والأخرى.⁵

ب اصطلاحا:

تعددت الآراء حول مفهوم التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي وحاول الكثير من علماء النفس والاجتماع تحديد هذا المفهوم، فقدموا عدة تعاريف يمكن تقسيمها إلى مجموعات حسب الأساس الذي اعتمده في تحديد تعاريفهم للتنشئة الاجتماعية.

- على أساس التفاعل:

يعرف " السيد عبد القادر شريف" التنشئة الاجتماعية: هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نموا طبيعيا في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية.⁶

يتضح لنا من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي بمعنى أنه تحدث خلال عملية التنشئة الاجتماعية عملية تأثير وتأثر، فالطفل يؤثر في الأفراد الذين يتفاعل معهم فيثير فيهم استجابات معينة ويستجيب لهم بحيث يتعدل سلوكه ويطابق توقعات الآخرين، ويتم هذا التفاعل من خلال الاتصال الشفوي وغير الشفوي بين الطفل والقائمين على رعايته سواء الأسرة، رياض الأطفال... من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فيتأثر الطفل بالأساليب التي يستعملونها في تنشئته وكذا بأنماط شخصية هؤلاء وشعورهم نحوه وكذا طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يحدث فيه التفاعل. كما أشار في هذا التعريف

¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج3، ط4، 1983، ص 561.

² سورة المؤمنون: الآية 14.

³ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج5، ط4، 1983، ص 12

⁴ سورة الواقعة: الآية 62 .

⁵ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج6، ط4، 1983، ص 531

532

⁶ السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1،

2002، ص 8.

إلى الهدف من هذه العملية وهو تربية الطفل التي تعتبر عملية نمو شامل للطفل جسدياً وعقلياً، اجتماعياً وسط جماعة اجتماعية معينة.

و يعرف " كلاوسن CLAUSEN " التنشئة الاجتماعية بأنها: " عملية التفاعل المتصل بين الفرد وبين الآخرين الذين يؤثرون فيه يؤثر فيهم"¹.

يتفق هذا التعريف مع التعريف السابق على أن التنشئة الاجتماعية، تفاعل اجتماعي يتم في اتجاهين أي تبادل التأثيرات الناتجة عن الاتصال بين الأفراد أو الجماعات، ومن خلال ذلك يبدأ الفرد (الطفل) في تكوين فكرة عن ذاته وانطباعات عن آراء الآخرين فيه من حيث مظهره وسلوكه وهذا الانطباع يكون نتيجة طبيعية لاستجابة الآخرين لسلوك ذلك الفرد (الطفل) ومظهره، ومن هنا تنمو عند الطفل فكرة عن ذاته أي أنه يصبح مدركاً لذاته باعتباره شخصاً مستقلاً له شخصيته المستقلة يشبه الآخرين في بعض المظاهر ويختلف عنهم فيما يميزه كشخص مستقل. لم يشر هذا التعريف إلى أهداف عملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها وحتى مؤسساتها ، ولكن تبقى الأسرة أولى المؤسسات التي تتيح للفرد أول فرصة للتفاعل الاجتماعي فهي التي تساعده على التكيف و الاندماج مع غيره.

- على أساس أنها عملية:

يعرف "أحمد سلامة و عبد السلام عبد الغفار": "التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التي يتحول الفرد من خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية مع غيره مستمتع ويتمتع بها الغير."²

يتضح من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية عملية يتم من خلالها تحويل الفرد من طفل متمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي له شخصية مستقلة، يتفاعل ويكون علاقات مع غيره يؤثر ويتأثر بهم ولم يشر هذا التعريف إلى كيفية تحول الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي وكذا المسؤول عن هذا التحول.

وتعرف "سميرة أحمد السيد التنشئة الاجتماعية" على أنها : "العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير، والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي ستميزه كفرد في المجتمع في المرحلة القادمة من نموه."³

¹ محي الدين مختار: التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 9، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1998، ص 25.

² محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص 20.

³ سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ص 50.

يتضح من تعريف "سميرة أحمد السيد" أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، تستمر باستمرار حياة الفرد ولكن تختلف باختلاف مراحل النمو من حيث درجة التأثير، فتعلم الفرد أفكارا واتجاهات وخبرات جديدة تستمر حتى الموت، فالفرد نتيجة طبيعية لانتمائه لجماعات جديدة أو تفاعله في مواقف جديدة عليه أو ممارسته لأدوار اجتماعية جديدة، ويحتاج في ذلك إلى إعادة تدريب أو تعلم لمواجهة هذه المواقف.

وقد عرف "ألكن و هاندل ALKENES ET HANDEL" التنشئة الاجتماعية على أنها: " العملية التي يتعلم بها أساليب المجتمع الذي يعيش فيه أو المجموعة الاجتماعية حتى نستطيع أن نؤدي وظيفة داخلها.¹ لقد أشارا في هذا التعريف إلى طبيعة التنشئة كعملية اجتماعية تقوم على التعلم الاجتماعي وكذا إلى الجانب الوظيفي للمفهوم وهو أن التنشئة الاجتماعية تمكن الفرد من أن يؤدي وظيفة داخل المجتمع بمعنى (الدور الاجتماعي).

من خلال تعريف التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية أبرزت هذه التعاريف خصائص التنشئة الاجتماعية من حيث كونها عملية اجتماعية تحول الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي وأنها تقوم على التفاعل بين الأفراد يؤثرون ويتأثرون، وأنها مستمرة باستمرار الحياة، تتم عن طريق التعلم الاجتماعي، هدفها الوصول إلى تكوين فرد ناضج يؤدي دوره كما يلزم في المجتمع.

- على أساس أنها تعلم و تعليم:

يرادف "نيوكمب" Newcomb بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي كما أنها تسمى عملية التربية التي تلازم الأجيال طوال حياتهم..... فكل مرحلة عمرية لها متطلباتها من التعليم والتكيف وعمليات التكيف والتوافق مع المجتمع وثقافته في مرحلة الطفولة هي غيرها في مرحلة المراهقة وهي غيرها في مرحلة الشباب وهي غيرها في مرحلة الكهولة وهكذا.²

يتضح من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم، تعلم اجتماعي وهو ما يطرأ على سلوك الكائن الحي من تغيير وتعديل يرجع إلى الخبرة والممارسة أو تبادل العلاقات بينه وبين العالم الخارجي، ويحدث ذلك عن طريق التفاعل. كما أن التنشئة الاجتماعية كما يشير إليها "نيوكمب" عملية التربية التي تلازم الأجيال ويتفق في ذلك مع تعريف "السيد عبد القادر شريف" بمعنى أنها عملية نمو شامل للطفل في جميع الجوانب مع مراعاة في ذلك متطلبات المرحلة العمرية للفرد سواء كان طفلاً أو مراهقاً أو شاباً أو كهلاً.. من التعليم والتكيف مع المجتمع وثقافته.

¹ أحمد السيد محمد: مشكلات الطفل السلوكية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، 1995، ص 13.

² أسامة ظافر كبرية: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 2003، ص 69.

"نيوكمب" تعرض في هذا التعريف إلى خصائص التنشئة الاجتماعية لكنه لم يشر إلى المسؤول عنها وأهدافها وكذا الميكانيزمات والآليات التي تتم بها... ولقد أشار إلى مراحل نمو الفرد كما أشارت إليها "سميرة أحمد السيد" ويكمن الفرق بين التعريفين أن "نيوكمب" قد ذكر تلك المراحل. و يعرفها "جونسون GONSON": "التنشئة الاجتماعية عملية تعلم يتعلم الفرد فيها أداء أدوار معينة".¹

و في هذا التعريف ركز "جونسون" على تعلم الفرد أداء أدوار معينة، والدور مرتبط بالمركز الاجتماعي للفرد وبالتالي هذا الارتباط يؤدي إلى تنظيم علاقات بين أفراد المجتمع (التفاعل). فالدور الاجتماعي لمركز ما يحدد الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز، وبالتالي تصبح عملية تأثير وتأثر، بمعنى أن ذلك ساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يمثل هذا المركز والعكس كذلك. وقد اقتصر هذا التعريف على أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم الأدوار وكذا تفاعل بالرغم أنها عملية واسعة تتضمن خصائصاً وأهدافاً، وميكانيزمات وآليات... الخ

ويعرف "بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها: "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي مستمرة لا نهاية لها".²

أشار "بارسونز" في هذا التعريف إلى ميكانيزمات التنشئة الاجتماعية التي يتم بواسطتها تعليم الطفل وبالتالي تنشئته، وهذا ما يقربه علماء الاجتماع حيث حوّلوا استخدام كلمة تعليم إلى تنشئة، وهذا ما جاء به "إسماعيل علي سعد" في كتابه "الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع"، حيث ذكر أن هناك ارتباط كبير بين الكلمتين - تعليم وتنشئة - لأن كليهما عملية يسير من خلالها الطفل من الميلاد حتى يصبح له مركز اجتماعي ودور في المجتمع. والميكانيزمات التي أشار إليها "بارسونز" في تعريفه والمتمثل في (التلقين، المحاكاة، التوحد) تساعد في نشئة الطفل لذا لا بد على الآباء والمربين أن يكونوا قدوة حسنة للأطفال والنموذج الأمثل، كما ذكر بارسونز هدف من أهداف التنشئة وهو تكوين شخصية الفرد حسب ثقافة المجتمع، وأشار إلى خاصية مهمة من خصائص التنشئة الاجتماعية ألا وهي التنشئة عملية مستمرة لا نهاية لها.

- على أساس أنها استدماج ثقافي

يعرف "سعيد فرح" التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق

¹ - هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2005، ص 18.

² - صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط5، 2006، ص 16.

وينسق المهنة و من ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة انساق التفاعل و هي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية و الاجتماعية¹.

يتضح من تعريف "سعيد فرح" أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة لتكوين شخصية الطفل، و تبدأ من الميلاد داخل الأسرة بمعنى أن الطفل يكتسب قيم و معايير الوالدين وتكوين الأنا و الأنا الأعلى في بادئ الأمر، و هذا ما ذهبت إليه مدرسة التحليل النفسي (فرويد)، و بعد ذلك تستمر خارج الأسرة (رياض الأطفال، جماعة الرفاق، المدرسة) و هنا يتم استدماج الثقافة عن طريق اكتساب قيم المجتمع.

و هذا ما ذهب إليه كل من بارسونز وشيلر " حيث يرى كل منهما أن الجانب الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع، بعد ذلك تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة أنساق التفاعل، وذلك عن طريق الاتصال اللغوي ودوره في نقل الثقافة بين هذه الأنساق وهذا ما يؤكد الاتجاه التفاعلي الرمزي، فباللغة يتصل الفرد مع غيره ويتبادل الآراء ويتفق على أسلوب التفكير والعمل و يتأثر بهم كما يؤثر فيهم. و يعرف "سعد جلال" التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي: "هو تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة."²

يتضح من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد من خلال مجموع ما يتعلمه وينقله من نشاط حركي وعادات وأفكار وقيم وتقاليد ومعتقدات واتجاهات وما ينشأ من سلوك ومشاعر وعلاقات يشترك فيها أفراد المجتمع أي ما يتناسب مع ثقافة المجتمع. إن التفاعل بين الأطفال الصغار وبين الثقافة المحيطة بهم يسهم إلى حد كبير في تنشئتهم الاجتماعية المتعلقة بتحديد أدوار الجنس SEX ROLE التي يمارسونها بما يجعلها تتصف بالذكورة أو الأنوثة ومن ثم يستتبط الطفل من هذه الثقافة نمطه السلوكي الذي يجده معمما على أفراد جنسه من الذكور إذا كان ذكرا أو معمما على أفراد جنسه من الإناث إذا كانت أنثى و هذا ما جاء في النظريات التطورية للمعرفة "COGNITIVE- DEVELOPMENT".

- على أساس تشكيل للسلوك الإنساني:

إن الطفل عند ولادته يتميز بالضعف والعجز ، ولكن يقابل ذلك الضعف والعجز حساسية هائلة للمؤثرات الخارجية ومرونة كبيرة تمكنه من اكتساب أنماط سلوكية متعددة متباينة بحسب المواقف العديدة وخبرات الحياة التي يمر بها، ومن هنا تساعد تلك المؤثرات الخارجية الطفل على التفاعل الاجتماعي الذي يشكل في الحقيقة تفاعلا بين العوامل البيولوجية والاجتماعية التي تشكل شخصية الإنسان، فدون

¹ محمد محمد نعيمة: مرجع سابق، ص 21.

² نبيه إبراهيم إسماعيل: الإنسان والسلوك الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د ط، س)، ص

الفرد البيولوجي لا يمكن أن يكون هناك سلوكا و لا يمكن أن يتصف هذا السلوك بالصفة الاجتماعية دون وجود أشخاص آخرين يتفاعلوا مع هذا الفرد البيولوجي. إذن السلوك الإنساني مكتسب أكثر منه فطري. ومن هنا تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تشكيل للسلوك الإنساني فيعرفها "الدكتور حامد عبد السلام زهران" بأنها: "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسابرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.¹

يتضح من هذا التعريف أن الفرد يتعلم من خلال تفاعله مع من يتعامل معهم في حياته (الآخرين) و أثناء هذا التفاعل يكتسب الفرد (طفلا، مراهقا، راشدا، شيخا) من خلال أشكال التنشئة الاجتماعية التي تكون حسب الفئة المقصودة عادات وتقاليده وقيم والوالدين وكذا المجتمع كما مر علينا في تعريف التنشئة الاجتماعية عملية استدخال للثقافة التي تصبح جزءا مهماً من شخصيته ويستطيع التوافق مع مجتمعه الذي ينتمي إليه، فهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي.

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية الشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية، وهي كذلك عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي واكتساب الإنسان صفة الإنسانية".²

يتضح من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية عملية يتم من خلالها بناء شخصية الفرد عن طريق ما يكتسبه من قيم وعادات وتقليد من الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بعدها تتوافق مع ثقافة المجتمع.

أما التنشئة الاجتماعية وفقا للمفهوم الإسلامي عملية بناء ونمو اجتماعي وتنمية عادات ومهارات الطفل، فعلا، سلوكا، قولاً و عملاً، و غرس قيم ومعايير ومثل واتجاهات جديدة يتشربها الطفل ويتمثلها ويستخدمها، لتسلعه على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي يعيش فيه، أن البيئة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع تؤثر تأثيرا مباشرا على تشكيل شخصية أفرادها، وفي تحديد أنماطهم السلوكية.³

يتضح من هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية عرفت على أساس أنها عملية تشكيل للسلوك واستدماج للثقافة وعملية تأثير وتأثر، بالإضافة إلى ذكر خصائص التنشئة الاجتماعية - كما جاء في

¹ - صلاح الدين شروخ : مرجع سابق، ص 57.

² - صالح محمد علي أبو جادو : مرجع سابق ، ص 16.

³ - أسامة ظافر كباره : مرجع سابق، ص ص 69- 70.

التعاريف السابقة لكن بالرغم من أن هذا التعريف قدم وفقا للمفهوم الإسلامي إلا أنه لم يذكر فيه أن التنشئة الإسلامية تتم وفقا لما حدده الدين الإسلامي الحنيف شرعا ومنهاجا وما حثنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع جوانب نمو الطفل.

عموما مجمل التعاريف المقدمة للتنشئة الاجتماعية ركزت على خصائص العملية وأهدافها وتعتبر تعاريف مكملة بعضها لبعض.

ومن هذه التعاريف نصل إلى تعريف إجرائي للتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى كائن اجتماعي تقوم على مجموعة من عمليات (التعليم والتعلم والتربية) التي يتم بواسطتها التفاعل الاجتماعي لتنمية شخصية الطفل من الناحية العقلية والاجتماعية، الخلقية، النفسية وإكسابه معايير السلوك والقيم والاتجاهات التي تتوافق مع ثقافة مجتمعه.

- الطفل:

أ **لغويًا:** الطفل هو المولود ما دام ناعما رخصا، الولد حتى البلوغ، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع (ج) أطفال، ويطلق على الطفل الصغير من كل شيء.

قال صريع الغواني: و دارت علينا كأس من كف طفلة مبتلة حوراء كالرشاء الطفل¹ أما في علم النفس فالطفل له معنيين:

. عام: يطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج.

. خاص: و يطلق على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة.

و تختلف نظرة القدامى و المحدثين إلى الطفل، فالبعض كان ينظر إلى الطفل على أنه مصغر الرجل، ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار و البالغين.² ويعرف الطفل بأنه: "الصغير من كل مولود ذكر كان أم أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم".³

ب اصطلاحا:

تعبر كلمة "طفل" باللاتينية عن مرحلة العمر التي لا يتكلم فيها الصغير، وكأن الكلام هو جواز المرور إلى عالم الكبار، بل كان طفل العصور الوسطى بمجرد خروجه من لفائفه وترك أحضان أمه يرشح مباشرة للعيش مع الكبار والتعامل معهم والتشبه بهم، فيلبس ملابسهم بحسب أهل طبقتهم ويلعب ألعابهم ويعمل أعمالهم ويخاطب بلغتهم وتجري عليه أحكام حياتهم.⁴

¹ علي بن هادية: مرجع سابق، ص 611.

² ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الأساتذة العرب المختصين، الهيئة المصرية، مصر، (د، ط)، 1970، ص 267.

³ محمد اسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والاعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط، س)، ص 313.

⁴ محمود قصير: دراسات تراثية في التربية الإسلامية، الدار الثقافية، قطر، ط1، 1987، ص 19.

هذا التعريف افقد الطفل شيئاً مهماً في حياته ألا وهي مرحلة الطفولة أين يعامل الطفل على أنه طفلاً صغيراً وليس راشداً، هذا الطفل الذي لا بد أن يعيش في عالم الأطفال ويلبس ملابسهم ، ويلعب ألعابهم ، ويتكلم لغتهم التي تتطور مع تطور نموهم وتجري عليه أحكام التي تجري على الأطفال وتناسب سنهم.

يعرف "فكري حسن ريان" الطفل:

" الطفل يشبه بذرة النبات من حيث أن كلا منهما كائن حي قابل للنمو، لأن عوامل الحياة كامنة فيهما".¹

حسب موسوعة "hachette" الطفل هو كائن بشري منذ الولادة وحتى البلوغ".² كل من تعريف "فكري حسن ريان" "موسوعة hachette" هو تعريف بيولوجي للمفهوم ، فالطفل ليس مجرد كائن بيولوجي ينمو دون خصائص عقلية، اجتماعية، انفعالية، أخلاقية، بل هو كائن واع وعاقل يتميز بخصائص نمو مختلفة، حاجات ومتطلبات خاصة لنموه، وبفروق فردية تميز كل طفل عن آخر.

ج مفهوم الطفل في الشريعة الإسلامية:

يستخلص مما جاء في كتب الفقه الإسلامي أن مرحلة الطفولة، تلك التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ قد يكون بالعلامة وقد يكون بالسنة، فالشريعة الإسلامية جعلت من بلوغ الحلم نهاية لمرحلة الطفولة ، قال الله تعالى **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**.³

فالطفولة في الشريعة الإسلامية تبدأ بتكون الجنين في رحم الأم إلى غاية البلوغ، والبلوغ في الفقه الإسلامي يكون ببلوغ النكاح بظهور علامات عند الصبي والفتاة، فإذا لم تظهر فالبلوغ يكون بالسن.

د المفهوم الاجتماعي للطفل :

أما اجتماعياً فيقول "zandis" إن المجتمعات البشرية تنقسم إلى ثلاثة أنماط :

1 المجتمع البدائي: و الذي تتمطط في الطفولة، وتمتد من سن الرضاعة وتذهب حتى سن السادسة.

2 المجتمع الفلاحي: وفيه يتدرب الطفل مبكراً على القيام بأدوار الكهل وهي لا تعرف فترة المراهقة

3 المجتمع الصناعي: حيث الطفولة مفرطة الرعاية والمراهقة ممططة.⁴

يتضح من هذا التعريف أن الطفولة تعرف حسب المجتمع الذي تنتمي إليه، فالطفولة في المجتمع البدائي ليست مثل ما هو في المجتمع الفلاحي وتختلف عنها في المجتمع الصناعي.

¹ فكري حسن ريان: التدريس وأهدافه أسسه وأساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، القاهرة، مصر، د ط، 1993، ص 13.

² مليكة كريكرة: التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 28.

³ فاطمة شحاتة، أحمد زيدان: تشريعات الطفولة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2007، ص 08.

⁴ أحمد شيشوب: علوم التربية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1991، ص 96

هـ المفهوم القانوني للطفل

عرفت المادة الثانية من قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 الطفل كآتي:
يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يبلغ ثماني عشر سنة ميلادية كاملة .

يتضح من هذا التعريف أن الإنسان من ساعة ميلاده حتى بلوغ سن الثامنة عشر يكون طفلاً وينطبق عليه ما جاء في قانون الطفل من أحكام.

ومن هنا نصل إلى تعريف إجرائي للطفل : الطفل هو الصغير من الكائن البشري من الميلاد حتى سن البلوغ وهذا البحث لا يتناول كل مراحل نمو الطفل وإنما يقتصر على مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ من ثلاث سنوات إلى ما قبل الدخول المدرسي .

5 الدراسات السابقة:

بما أن العلم سيرورة معرفية تراكمية، فالبحث العلمي لا ينطلق من فراغ بل من حيث انتهى سابقه والدراسات السابقة مهمة، سواء في البحوث العلمية أو السوسولوجية، وإذا كانت البحوث السوسولوجية تتناول ظواهر اجتماعية تطرح إشكاليات، فالدراسات السابقة توضح للباحث أين يتموقع بحثه من ذلك الخضم الكبير من البحوث التي تناولت نفس الإشكاليات أو مقارنة لها، وبالتالي تتضح زاوية المعالجة بالنسبة له كما تتحدد له الإستراتيجية المنهجية التي ينتهجها، أي الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية التي يحتاجها... وهكذا يستفيد من إيجابيات مناهجها ويتجنب سلبياتها.¹

و الدراسات السابقة تعرف طيانا باسم الدراسات المشابهة، و لا يوجد اختلاف بين التسميتين (إن كان البعض يزعم - خطأً - بالاختلاف بينهما). فعندما نقول الدراسات السابقة فإننا نقصد بذلك تلك الدراسات أو البحوث التي أجريت في وقت سابق الوقت الحالي الذي نجري فيه البحث أو الدراسة الراهنة، و ليس معنى ذلك أننا نتطرق لكل البحوث السابقة، وإنما نهتم فقط بتلك المتشابهة لهذه التي نحن بصدد القيام بها.

و الدراسات السابقة التي يجب على الباحث التعرف عليها و عرضها... هي تلك الدراسات التي تناولت موضوع بحثه بطريقة مباشرة، بمعنى أنها تتفق مع نفس موضوع الدراسة، أو بطريقة غير مباشرة بتناولها لجانب أو أكثر من موضوع الدراسة.²

¹ إبراهيم التهامي: الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 104.

² علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 54.

و الدراسات السابقة التي سنعرضها في هذا البحث لها علاقة مباشرة بموضوع البحث " دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل" لأنها تتناول جنب أو جانبيين من موضوع الدراسة و هما الروضة أو الطفل.

- الدراسة الأولى:

دراسة "طرشي حكيمة" دور رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص تربوي جامعة محمد خيضر بسكرة 2008.

أجرت الباحثة دراستها ب 11 روضة موجودة بمدينة بسكرة على مجموع مربيات مرحلة الروضة حيث بلغ عددهن 49مربية، واعتمدت في جمع البيانات على المربيات دون الأطفال لأن النمو اللغوي للأطفال في هذه المرحلة لايمكنهم من التعبير عن آرائهم وأحاسيسهم حيث جمعت كل المربيات دون الاعتماد على أسلوب العينة لأن عدد المربيات في مدينة بسكرة ليس كبيرا. والقصد العام لهذه الدراسة هو محاولة البحث في وضعية هذه المؤسسات التربوية (رياض الأطفال) وعن مدى أدائها لدورها التربوي الاجتماعي في تنمية القيم الاجتماعية عند الأطفال. ومنه جاء السؤال العام لهذه الدراسة كالاتي:

إلى أي مدى تساهم رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال ؟

و انطلاقا من هذا السؤال طرحت الباحثة الأسئلة الفرعية التالية:

- إلى أي مدى تساهم أساليب المعاملة التي تتبعها المربيات في رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية ؟

- إلى أي مدى تساعد الأنشطة التي يمارسها الأطفال في رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لديهم ؟

- إلى أي مدى تمكن الظروف الفيزيائية لرياض الأطفال من تنمية القيم الاجتماعية ؟

و قد اعتمدت الباحثة في راسنها هذه على المنهج الوصفي، وهذا بهدف وصف واقع تنمية القيم الاجتماعية في رياض الأطفال في الوقت الراهن.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات التي تخدم

دراسنها و المتمثلة في:

الملاحظة البسيطة:

حيث قامت الباحثة، بالحضور في فصول رياض الأطفال بهدف مشاهدة المواقف التي تطبق فيها المربيات أساليب الثواب والعقاب، وكذا مشاهدة سلوك المربية، وكيف يمكن أن تكون قدوة للأطفال في علاقاتها مع زميلاتها وتعاملها مع الأطفال، وكذا مشاهدة سلوك الأطفال في الفصول و أثناء اللعب وتفاعلهم مع بعضهم ومع المربية. كما قامت الباحثة بمعاينة مباني رياض الأطفال من حيث تصميمها ومدى صلاحياتها لتربية الأطفال، وسعتها لعدد الأطفال الموجودة بها.

كما قامت برصد تجهيز رياض الأطفال: الوسائل التعليمية والألعاب ومدى كفايتها وملائمتها

لأطفال الروضة.

المقابلة: استخدمت الباحثة هذه الأداة من أجل التعرف على رياض الأطفال وجمع المعلومات الخاصة بها بدقة، فقامت بمقابلات مع مديرات رياض الأطفال أو نائباتهن لجمع المعلومات عن رياض الأطفال محل الدراسة وعن المربيات والبرامج التربوية ومساعي التحسين التي يبذلنها، وعن أهم المشاكل التي تواجه عمل الروضة.

كما أجريت مقابلات مع المكلفين بمراقبة وتفنيش رياض الأطفال وهم على التوالي (ممثل مديرية النشاط الاجتماعي، ممثل مديرية التربية، ممثل مديرية التنظيم والشؤون العامة، وممثل مديرية الصحة والسكان) وذلك للتعرف على الشروط والجب توفيرها في رياض الأطفال، ولأخذ صورة عن وضع رياض الأطفال في مدينة بسكرة والمشاكل التي تعاني منها والتعرف على اقتراحاتهم وتصوراتهم للسبل الكفيلة بتحسين وتطور رياض الأطفال، كما جمعت مجموعة من الوثائق الرسمية أثناء هذه المقابلات.

الاستمارة:

بالإضافة إلى استخدام الباحثة أدواتي الملاحظة والمقابلة، استخدمت الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات، خاصة وأن مجتمع بحثها متفرق بين عدد معتبر من رياض الأطفال في مناطق مختلفة من المدينة واعتمدت في بنائها للاستمارة على تحليل التساؤلات الفرعية وقبل وصولها إلى شكلها النهائي مرت الاستمارة بخمسة مراحل كالتالي:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية وضم 4 أسئلة.

المحور الثاني: يتعلق بدور الأساليب التربوية في تكوين القيم الاجتماعية وضم 5 أسئلة.

المحور الثالث: يتعلق بدور الأنشطة التربوية في تكوين القيم الاجتماعية وضم 10 أسئلة.

المحور الرابع: يتعلق بأثر البيئة الفيزيائية للروضة على تنمية القيم الاجتماعية وضم 4 أسئلة.

و قد استغرقت الدراسة الميدانية حوالي 06 أسابيع ابتداء من 05 جانفي إلى غاية 18 فيفري، وقد أسفرت الدراسة التي قامت بها الباحثة حول رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية على النتائج التالية:

* أن درجة استخدام الثواب أكثر من درجة استخدام العقاب، وهو وضع صحيح لأن أثر الثواب أبقى وأقوى وأدوم توأصلا من العقاب الذي يكون أثره مؤقتا فالثواب غالبا ما يتضمن تكرارا وتثبيتا للسلوك المثاب، بينما يتضمن العقاب الكف لهائي عن السلوك المعاقب عليه، وأن الأطفال يقلدون ويحاكون لقيم التي تتحلى بها مربياتهم، وكان هذا التحقيق للفرضية الأولى.

* أن الأنشطة التربوية في رياض الأطفال تساهم في تكوين القيم الاجتماعية لدى الأطفال وذلك من خلال تفاعل الأطفال أثناء أداء هذه الأنشطة، وأن هذه الأنشطة تشجع على التحلي بالقيم الاجتماعية بدرجات عالية من خلال ما تتضمنه الأنشطة من قيم (المشاركة، التعاون، التعاطف، التسامح) وكما أثبتت الدراسة أن الأنشطة التربوية تتضمن نماذج تتحلى بالقيم الاجتماعية يقوم الطفل بتقليدها وتمثل

كما صرحت به المربيات (شخصيات لرسم متحركة) فهي محببة لنفس الطفل ومعدة وفقا لخصائصه ومن هنا فقد حققت الفرضية الثانية.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة فيوجد بها بعض التحفظات في تصميم مباني رياض الأطفال وكذا في توفر الوسائل التعليمية، فيما يخص تصميم مباني رياض الأطفال فمعظمها لا يتوافق مع الشروط التربوية، منها مباني لا يوجد بها فناء، حيث يقضي الأطفال الوقت في بيئة مغلقة بعيدا عن ضوء الشمس، كما أن غرف النشاط ضيقة لا تمكن الأطفال حرية الحركة، ومنها رياض الأطفال من لا تعتمد على تقسيم غرف النشاط إلى أركان ، وكل هذا راجع إلى أن معظم رياض الأطفال هي عبارة عن منازل سكنية أجريت عليها بعض التعديلات ، وعدم دراية أغلب المديرات بقواعد التنظيم الصحية برياض الأطفال. أما فيما يخص تنظيم الأطفال فإن أغليتهم يجلسون في وضعيات لا تسمح لهم بالتفاعل مع زملائهم، وفيما يخص الإشراف على الأطفال فإن مربية تشرف على عدد كبير من الأطفال وهذا يفوق العدد المنصوص عليه في التشريع. أما الوسائل التعليمية فهناك نقص كبير فيها.

- علاقة الدراسة بموضوع البحث:

لم يكن لي الحظ لأطلع على كل ما جاء في هذه الدراسة، لأنها موجودة بمدينة بسكرة، وزيارتي لها كانت جد قصيرة لكن هذا لا يعني أن هذا البحث لم يستفد منها، بل كانت الاستفادة من الجانب النظري فيما يخص الفصل المتعلق برياض الأطفال من خلال العناصر التي ضمها هذا الفصل وكذا ترتيبها ، وأيضا نتائج الدراسة ساعدت في بناء استمارة البحث خاصة ما يتعلق بالفرضية التي نقول أن للروضة دور في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية. أما من الجانب الميداني فساعدت في توجيه مسار هذا البحث من خلال محاكاة إستراتيجيتها المنهجية.

- الدراسة الثانية

دراسة جاجة محمد أو بلقاسم، "أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري"، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة 1993.

أجرى الباحث دراسته بمدينة قسنطينة وذلك باختيار عينة من المدارس الأساسية وعددها ثمانية مدارس وذلك في ضوء الوقت المتاح والتسهيلات المقدمة، وكذلك نظرا لكون الاختيار من النوع الفردي مما يستدعي تطبيقه على كل طفل على حدى، هذه المدارس تضم 20 قسم يضم 680 تلميذ وتلميذة وكان تحديد العينة الأساسية 142 طفل و طفلة موزعة كالاتي:

49.2 % أفراد العينة التجريبية و 50.70% أفراد العينة الضابطة وذلك بهدف تعرف الباحث

على مدى تأثير روضة الأطفال بوضعها الراهن في نو الاستعداد الذهني لدى الطفل، و التعريف بأهمية رياض الأطفال وواقعها أهدافا ومنهاجا وأدوات و اعداد، وضع اختبار يقيس الاستعداد الذهني مما قد يكون له فوائده مستقبلا على صعيد إجراء بحوث ذات علاقة بالنمو المعرفي عند الطفل الجزائري في مرحلة ما قبل المدرسة.

وقد أوجز مشكلة بحثه فيما يلي:

هل تؤثر الروضة بواقعها الحالي في تنمية الاستعداد الذهني للطفل؟ بمعنى آخر هل هناك اختلافات دالة في هذه الإمكانيات العقلية بين الأطفال الذين سبق لهم الالتحاق بمؤسسات الروضة، وأقرانهم الذين لم يلتحقوا بها؟

ولمعالجة هذه المشكلة اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي، أما متغيرات بحثه فتمثلت فيما يلي: المتغير المستقل = الالتحاق بمؤسسات رياض الأطفال، المتغير التابع = الاستعداد الذهني.

أما الوسائل التي اعتمدها الباحث في جمع البيانات هي:

❖ اختبار "التجربة التعليمية" الذي وضعه عالم النفس السوفييتي "فيفوتسكي ساخاروف" وهذا الاختبار عبارة عن طريقة لدراسة القدرات الكامنة لدى الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين 7 و 10 سنوات وكذلك الذين لم يشرعوا بعد في التعلم.

❖ الاستمارة وهذا لضبط متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة البحث الأساسية.

❖ المقابلة لضبط متغير الخبرة التعليمية.

و قد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

* الروضة من خلال أهدافها وبرامجها وطرائقها قد ساهمت في تنمية الاستعداد لدى أطفالها وهياتهم للدخول إلى المدرسة الأساسية، بفضل ما تقدمه لهم من ألوان الخبرات التعليمية والمعرفية لما تتيحه لهم من فرص تنمية مواهبهم الكشف عن اهتماماتهم وتنظيم سلوكياتهم وتوجيهها نحو غايات أكثر جدوى وفائدة من الناحية التربوية والاجتماعية.

* لا تلعب الروضة دورا في هذا المجال فقط بل يتعداه إلى مجال أوسع وهو جعل هذا الوسط الذي يتحرك فيه الطفل وينشط فيه غنيا بالنشاطات والمثيرات التي تساهم بشكل أو بآخر في مده بالأساسيات الأولى للمعرفة العقلية، حيث يتعلم القراءة والنطق الجيد والرسم والكتابة. إضافة إلى تعويده على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع أقرانه وذلك من خلال نشاط اللعب أو من خلال اللعب الجماعي.

* النتائج أظهرت الأثر الذي أدته الروضة على صعيد تنمية استعداد الطفل الذهني للتعلم، وهو ما وقف عليه الباحث وما أكدته المشرفات على تعليم أطفال مجتمع البحث، حيث أكدت بأن الأطفال الذين دخلوا الروضة أحسن من أقرانهم الذين لم يدخلوا إليها، سواء كان ذلك في سلوك المجاملة أو الأخلاق أو في سلوك التحصيل والمعرفة.

* النتائج التي تم الوصول إليها تؤكد الدور الذي يمكن أن تلعبه الروضة كمؤسسة تربوية تعليمية في تعليم الأطفال بعض المبادئ الأولى في القراءة والكتابة والحساب وتدريب حواسهم على اكتساب قدرة التمييز بين مختلف الأشكال والألوان والتعرف عليها كما تمرن ذاكرتهم على عملية الاحتفاظ بالخبرات

التعليمية التي مروا بها والتي تتناسب مع نموهم العقلي والنفسي، ونقلها إلى مواقف جديدة مرتبطة بعناصر خبراتهم السابقة.

- علاقة الدراسة بموضوع البحث:

تعتبر هذه الدراسة كمرجع مهم في البحث، خصوصا ما يتعلق بواقع الروضة في الجزائر. كما ساعدت نتائج هذه الدراسة على التنبيه لعدة أمور متعلقة بالطفل التي ساعدت في توجيه البحث كخصائص نموه التي ساعدت الباحثة في صياغة الاستمارة.

- الدراسة الثالثة:

دراسة بن نية أحلام، الخدمات الاجتماعية المقدمة برياض الأطفال الجزائرية بين النموذج الغربي والنموذج الإسلامي (دراسة مقارنة بين النموذج الجزائري، السعودي، والفرنسي)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، فرع: الخدمة الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2004.

أجرت الباحثة دراستها بـ 26 روضة موزعة كالتالي: 24 روضة جزائرية، 12 روضة تابعة للقطاع العمومي، و12 تابعة للقطاع الخاص، وروضة واحدة على مستوى فرنسا تابعة للقطاع العام، وروضة واحدة على مستوى المملكة العربية السعودية تابعة للقطاع العام.

وقد جاءت هذه الدراسة لتبين ما إذا كان هناك إشكال على المستوى الاجتماعي وبالضبط من الجانب الخدماتي، وعليه فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول الأسئلة التالية:

- هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية في المجال الاجتماعي، والمجال النفسي، والمجال الصحي، برياض الأطفال في الجزائر؟

- ما هي الشروط الواجب توفرها في مربية الروضة في الجزائر؟

- هل البرامج المقدمة لأطفال الروضة الجزائرية مصممة على أساس علمي دقيق؟

- كيف توظف الروضة الجزائرية النظريات العلمية في التربية الحديثة؟ وكيف توظف التربية الإسلامية؟ وهل يمكن التوفيق بينهما؟

- هل تميل الروضة الجزائرية في خدماتها عموما وبرامجها خصوصا إلى مواصفات الروضة الغربية؟ أم إلى مواصفات الروضة الإسلامية؟

واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي وذلك بوصف الخدمات الاجتماعية المقدمة لأطفال الرياض في المجال الاجتماعي، النفسي والصحي مع القيام بزيارات ميدانية إلى كل من فرنسا والمملكة العربية السعودية لتسجيل كل ما يخص الرياض عندهم.

وكذا المنهج المقارن حيث قامت الباحثة بمقارنة بين الخدمات الاجتماعية المقدمة برياض الأطفال بين الجزائر وفرنسا وبين الجزائر والمملكة العربية السعودية، مع التركيز على الخدمات الاجتماعية التربوية والتعليمية المتمثلة أساسا في البرامج المقدمة لطفل الروضة منذ دخوله إليها في ثلاث سنوات

وحتى خروجه منها إلى المدرسة، وهذا لمعرفة جوانب التشابه والاختلاف لكشف العوامل السببية وصولاً للحقيقة.

وقد اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على الأدوات التالية:

- الاستمارة بالمقابلة:

واستخدمتها الباحثة مع رياض الأطفال الجزائرية، وكذا مع الروضة الفرنسية ولكن الظروف لم تسمح لها بالتنقل شخصياً، حيث ناب عنها في ذلك أخوها، أما الروضة السعودية لم تتمكن من تطبيقها لأن وجودها هناك صادف العطلة لذا فقد أجرت مقابلة مع مديرة الروضة وأرسلت الاستمارة فيما بعد.

- الاستمارة عن طريق الهاتف:

استخدمت الباحثة هذه الأداة مع بعض رياض الأطفال الجزائرية، وبصورة أكبر مع الروضة الفرنسية، وذلك بغرض الحصول على إجابات عن بعض أسئلة الإستمارة.

- مقابلة غير مقتنة :

استخدمتها الباحثة مع مديرة الروضة السعودية، مديرات رياض الأطفال الجزائرية، مسؤولي قطاع رياض الأطفال بوزارة التربية الوطنية، مسؤولي المؤسسة العمومية لتسيير منشآت ما قبل المدرسي وكذا بعض البيداغوجيين العاملين بها، القائمين على رياض الأطفال بمديرية التأمينات الاجتماعية بن عكنون المكلف بالدراسات العلمية الخاصة بالطفولة، فرع اليونيسيف بحيدرة، المسؤول عن الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالمركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالتخطيط، المسؤولين عن رياض الأطفال بمديريات النشاط الاجتماعي لولايي الجزائر وبرج بوعرييج، وهذه المقابلة غير المقتنة هي دليل اشتمل على مجموعة محددة من الأسئلة المحددة والمرتبطة ترتيباً منهجياً والمتضمنة عدة مواضيع فرعية مقصودة تتعلق بموضوع البحث.

الملاحظة:

استخدمت لملاحظة الجانب الفيزيقي للروضة، الموقع، المساحة، التجهيزات، عدد قاعات النشاط، عدد الأطفال، عدد المربيات، عدد العاملين بالروضة، وملاحظة بعض السلوكيات الممارسة من طرف المربيات أو الأطفال أو مديرة الروضة ومختلف الأفراد العاملين بها.

- الوثائق والسجلات الإدارية.

- الإحصاءات الرسمية والتقارير.

استغرقت الدراسة الميدانية أكثر من 5 أشهر، مع الإشارة إلى أن الاستمارة تحتوي على 396

سؤالا. وقد أسفرت الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة على النتائج التالية:

- رياض الأطفال في الجزائر تتوفر على بعض الخدمات الاجتماعية في المجال الاجتماعي، المجال النفسي والمجال الصحي، ولا تتوفر على البعض الآخر، ولهذا فقد كانت نسبة الخدمات أقل من المتوسط في الرياض التابعة للقطاع العام وضعيفة جدا في الرياض التابعة للقطاع الخاص.

أما بخصوص مقارنة الروضة الجزائرية بالروضة الفرنسية والروضة السعودية، وجدت الباحثة أن روضة الأطفال في فرنسا تتوفر على جميع الخدمات الاجتماعية في المجال الاجتماعي، المجال النفسي والمجال الصحي بنسبة كبيرة جداً، كما توفرت روضة الأطفال في السعودية على غالبية هذه الخدمات في حين توفرت روضة الأطفال الممثلة للجزائر على البعض منها فقط ولم تتوفر على الباقي ولذلك كانت نسبتها من هذه الخدمات متوسطة.

- مربيات الأطفال في بلادنا يفتقرن إلى التكوين العلمي بما يتوافق مع المواصفات العالمية، ولذلك فقد كان مستواهن متوسطاً في رياض الأطفال التابعة للقطاع العام وضعيفاً جداً في رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص.

أما بخصوص مقارنة الروضة الجزائرية بالروضة الفرنسية والروضة السعودية، وجدنا أن مربية الروضة الفرنسية تتوفر على الشروط العلمية المطلوبة عالمياً ولذلك كان مستواها ممتازاً، كما تميزت مربية الروضة السعودية بمستواها العلمي الجيد، في حين كانت مربية الأطفال الممثلة للجزائر متوفرة على بعض الشروط العلمية، ولم تتوفر على البعض الآخر، ولذلك فقد كان مستواها حسناً.

- البرامج المقدمة لأطفال رياض الأطفال في بلادنا بعضها مصمم على أساس عالمي وبعضها الآخر ينعقد فيها هذا الأساس تماماً، ولذلك فقد كان حظ الطفل الجزائري من هذه الخدمة حسناً في رياض الأطفال التابعة للقطاع العام وضعيفاً جداً في رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص.

أما بخصوص مقارنة الروضة الجزائرية بالروضة الفرنسية والروضة السعودية، فقد تشابهت الروضات إلى حد كبير في تصميم برامجها على أساس علمي دقيق.

- رياض الأطفال في بلادنا توظف النظريات العلمية في التربية الحديثة، والتربية الدينية الإسلامية على نطاق ضيق جداً، وتجهل إمكانية التوصل إلى برنامج يوفق بينهما، وهذا في رياض الأطفال التابعة للقطاع العام، أما رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص فلا توظف أي نظريات علمية وتوظيفها للتربية الإسلامية ما هو إلا تجسيد لدور الكتاتيب في تحفيظ القرآن الكريم.

أما فيما يتعلق بمقارنة الروضة الجزائرية بالروضة الفرنسية والروضة السعودية، فقد كانت الروضة الفرنسية توظف النظريات العلمية في التربية الحديثة، ولا توظف مطلقاً التربية الدينية كونها دولة لائكية علمانية، وتستبعد إمكانية الجمع بين التربيّتين، ولذلك فطفل الروضة الفرنسية يعيش فراغاً روحياً كبيراً، أما الروضة السعودية فإنها توظف بعض النظريات.

علاقة الدراسة بالموضوع :

تعتبر هذه الدراسة كمرجع مهم في البحث، خصوصاً ما يتعلق بواقع الروضة في الجزائر وواقع الطفل الجزائري في سن الروضة من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة . كما إستفدنا في الجانب الميداني من هذه الدراسة خاصة في صياغة إستمارة البحث.

6- فرضيات الدراسة :

لقد تحدد الهدف من هذه الدراسة في محاولة معرفة دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل، بمعنى كيف تساهم الروضة في التنشئة الاجتماعية ومن أية ناحية يتم ذلك، ومن هنا فإن الدراسة احتوت على متغيرين أساسيين: المتغير الأول: روضة الأطفال، المتغير الثاني: التنشئة الاجتماعية، تربطهما علاقة "الثاني نتيجة الأول" هي كيف أن روضة الأطفال أصبحت تشارك الأسرة بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحاصلة في الوقت الحاضر في المجتمع الجزائري وخروج المرأة للعمل - في أداء وظيفتها في جميع النواحي، هذه المؤسسة التي يجهل الكثير الدور الذي تقدمه في بناء شخصية سوية للطفل واعتبارها مجرد مكان لحراسة الطفل أثناء غياب أمه.

وإذا كانت مشكلة الدراسة قد أثارت قضايا تحتاج للتفسير، فإن الفرضيات هي عبارة عن إجابات أو تفسيرات أولية لهذا المشكل، وتتمثل فرضيات الدراسة الحالية فيما يلي:

- الفرضية الرئيسية :

للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل وتنفرع هذه الفرضية إلى فرضيات فرعية تتمثل في:

* الفرضية الأولى:

للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- بناء علاقات اجتماعية مع الأقران والكبار المحيطين.
- تعلم احترام حاجات وحقوق الآخرين.
- مراعاة مطالب وأخلاقيات العلاقات الاجتماعية.
- تعلم مبادئ وأمور الحياة البسيطة.
- التعرف على أهمية الأسرة.
- التعرف على الوطن.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- غرس روح التعاون.
- الاعتماد على النفس.
- التقليد.
- استخدام أسلوب العقاب والثواب من طرف المربيّات تجاه السلوكات التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية.

* الفرضية الثانية:

تساهم الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعدّه

للالتحاق بالمدرسة.

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- تنمية القدرة على الاستكشاف والإطلاع.
- تنمية القدرة على الانتباه.
- تنمية القدرة على التذكر.
- تنمية القدرة على التخيل.
- تنمية القدرة على التفكير.
- اكتساب بعض المعارف العلمية.
- إثراء الرصيد اللغوي.
- تعلم أسلوب المحادثة والحوار.
- اكتساب آداب الاستماع.
- تعلم القراءة والكتابة.

* الفرضية الثالثة:

تساهم الروضة في التنشئة الاجتماعية من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة.

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- العلاقة بالله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- حفظ بعض السور القرآنية وآيات من القرآن الكريم.
- حفظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة.
- حفظ بعض الأدعية.
- التعرف على أركان الإسلام الخمس.
- تلقين بعض آداب المعاملات الإسلامية.
- غرس بعض المبادئ الأخلاقية.
- التعرف والاحتفال بالأعياد الدينية.

الفصل الثاني

روضة الأطفال

تمهيد

1. نشأة روضة الأطفال وتطورها
2. تطور روضة الأطفال في الجزائر
3. أهمية روضة الأطفال
4. وظائف روضة الأطفال
5. أهداف روضة الأطفال

الخلاصة

تمهيد:

إن أساس تقدم الأمم وتطورها الفرد، واهتمامها بهذا الفرد يكون في مرحلة مبكرة من عمره داخل الأسرة وخارجها من خلال مؤسسات اجتماعية ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة موجودة منذ زمن بعيد، جسدها العديد من المفكرين وانتشرت بشكل كبير في عصرنا الحديث مثل مؤسسات رياض الأطفال، الذي يرجع الفضل في تأسيسها إلى كل من فروبل ومنتسوري خاصة، واللدان اصطباغها بصبغة تربوية بعدما كانت ضرورة اجتماعية إيوائية فقط بعد تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى خروج المرأة إلى العمل، فأصبحت رياض الأطفال ضرورة اجتماعية تربوية، مطلباً من مطالب المجتمع المعاصر، باعتبارها أهم المؤسسات المعنية بتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة من مختلف جوانبها، والمدعمة والمكملة لدور الأسرة التربوي بالإضافة إلى المساجد والمدارس وغيرها، والجزائر من الدول التي عملت بعد الاستقلال على إنشاء رياض الأطفال في كامل قطرها.

ورياض الأطفال مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بالعاية والرعاية ومساعدة الأطفال وتهيئتهم نفسياً وعقلياً وجسدياً وأخلاقياً بما تقدمه من محتوى البرامج الملائمة لخصائص المرحلة العمرية للطفل وحاجاته من معارف ومعلومات وخبرات، وأنشطة في مختلف المجالات وإشباع حاجاتهم إلى اللعب والحرية والتعبير عن الذات كما تقدمهم للاتحاق بالمدرسة خاصة وبالحياتة الاجتماعية عامة. ومؤسسات رياض الأطفال ليست وليدة الصدفة بل ظهرت بعد جهود العلماء والمفكرين الغرب، فلها تاريخها الخاص في النشأة والتطور نظراً لأهميتها وهناك دوافع أدت إلى إنشاءها ووظائف تؤديها وأهداف تصبو إلى تحقيقها. والجزائر من الدول التي خاضت في هذا المجال، فأسست مؤسسات رياض الأطفال بعد الاستقلال، وانتشرت عبر كامل التراب الوطني منها الخاصة والحكومية. وكل هذه العناصر من تاريخ النشأة إلى الوظائف إلى الأهداف إلى... سنتطرق لها في هذا الفصل.

1- نشأة روضة الأطفال وتطورها:

لقد اهتم الفلاسفة والمفكرون على اختلاف انتماءاتهم القومية والفكرية بتربية الأطفال واعتبروها دعامة التربية اللاحقة وقد ازداد ذلك الاهتمام في العصر الحديث وخاصة في القرنين الأخيرين، حيث كثرت الدراسات حول الطفل وأفضل الطرق في تعليمه، وقد تنوعت اتجاهات المربين والمفكرين واختلفت التطبيقات في المجتمعات حتى أصبح لهذا الموضوع علماء والمختصون فيه.

والعناية بالأطفال وإعدادهم وتنشئتهم ليكونوا عدة المستقبل ليست وليدة العصر الحاضر وإنما تمتد جذورها إلى آلاف السنين، ودراسة طفل ما قبل المدرسة موضوعاً قديماً قدم الإنسان فرعاية وتربية الولد البشري في هذه المرحلة العمرية هي الموضوع الأساسي لكل أم بل لكل أسرة منذ أن عرفت الأسرة الإنسانية.

فالأمر كانت ومازالت تبحث عن أفضل السبل لرعاية وتربية أطفالها حتى يصبحوا الامتداد البشري لأسرتها والمجتمع الإنساني، كذلك نجد اهتمام العلماء منذ أقدم العصور بالبحث عن أفضل الطرق لتربية الأطفال في سن مبكرة ما قبل الست سنوات.

نجد أن التربية في المجتمعات البدائية في الثقافات القديمة آلية تدريجية هدفها تمكين الطفل من العيش مع جماعته حيث يفلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليدا عبوديا خاصا. أما التربية اليونانية القديمة فقد اهتمت بمساعدة الطفل على تحقيق نموه المتكامل والاهتمام بجسمه وعقله وروحه وذوقه، وقد اهتم أفلاطون وأرسطو بالتربية الجسمية خلال الست سنوات الأولى من عمر الطفل و استمرت آراء الفيلسوفين وغيرهما من الفلاسفة اليونانيين إلى بداية العصر الحديث. وقد اتسمت التربية الرومانية بالناحية العملية، إذ يقرر (كوانتليان) صاحب التربية الخطابية بجعل الدراسة للطفل كاللعب، وينادي بالإكثار من الأسئلة وإعطاء المكافآت والتدرج مع الطفل في تعليمه القراءة والكتابة وعدم الإسراع في ذلك أكثر مما ينبغي.

ويتطور الثقافة الإنسانية وبمجيء الديانتين المسيحية والإسلامية زاد الاهتمام بتربية الطفل، ففي الديانة المسيحية الأولى والعصر الوسيط كان الهدف الأسمى تقوية عقيدة الطفل وتهذيب خلقه وإعدادة للحياة الآخرة حتى ظهور اليقظة الفكرية الإبداعية الاجتماعية والإصلاحية الدينية التي أصبحت تهتم بالفرد ككل في جسمه وروحه وعقله وذوقه ويده وعمله¹، أما بعد ظهور الإسلام (7م - 13م) وعندما انتشر في شبه الجزيرة العربية ثم انتقل إلى الفرس والروم، فأهداف التربية العربية الإسلامية دينيا ودينيويا منذ البداية، ويرمون إلى إعداد المرء لعملي الدنيا والآخرة، وفي الأثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» وكان الكتاب المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن، وقد أورد الفيلسوف المسلم أبو حامد الغزالي في كتابه «أحياء علوم الدين» نصائح ذات قيمة تربوية، فيرى التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة، كما أنه يقرر مبدأ الفروق التي ترجع إلى اختلاف الوراثة والاستعدادات الفطرية، وينادي بالعادات الحسنة وتعلم القرآن وأحاديث الأخيار وحكايات الأبرار كما أنه يحث على ضرورة اللعب والنشاط الجسمي للطفل ليستريح من تعب الدروس. و«عبد الرحمن ابن خلدون» له إسهامات لا بأس بها وأفكار خصبة وأثار في التلقين والمحاذاة أو التقليد والتجربة واستخدام التوسع والتعمق والشمول في تعليم الأطفال.

في ايطاليا في القرن 16 ظهر كل من إيراسموس (Erasmus)، رابليه (Rabelais) "موننتي (Montaigne)"، كان إيراسموس أول مرب عني بتكوين الطباع المهذبة، يوصي بتربية رحيمة مليئة بالحب للأطفال، ويطلب لين الأم ولطفها، وطيب الأب وألفته ونظافة المدرسة وأناقته، ورقة المعلم ورحمته، أما : "رابليه" فوضع أسس التربية الطبيعية التي تهيب بالتجربة والوقائع، حيث يدرس طفله ويلحظه، ويتعرف

¹ محمد جاسم محمد : مرجع سابق، ص 42.

على مواهبه وميوله ثم يبدأ بالعمل فيصهر طبيعته ونفسه ثم يعنى بتربية جسده وعقله وخلقه أما "موننتي" فيرى أن التربية فن تكوين إنسان بالمعنى الكامل وليس أخصائيين في بعض المعارف والعلوم.

في ألمانيا في القرن 17 يرى "لوثر" أن التربية المنزلية لا تنشى إلا أطفالا جهلاء بلهاء، غير قادرين على الكلام، لا يملكون أية خبرة بشؤون الحياة لذلك فقد دعى إلى ضرورة إنشاء مدارس شعبية. و"جون أموس كومينيوس" (1671 + 1592) فهو من أوائل المربين الذين أنشؤوا مدرسة لصغار الأطفال واهتموا بتقديم النصح والتوجيه للأمهات بشأن أهمية التربية المبكرة لأبنائهن، وقد أوضح "كومينيوس" في كتاب بالصور بعنوان "عالم الموضوعات الحسية المصورة" وكان هذا أول كتاب ينشر للأطفال حيث يعد "كومينيوس" من أوائل من نظموا المدارس تنظيمًا دقيقًا وواضحًا¹.

"جون لوك" (1704 + 1632) في نظر "لوك" فالمهم في التربية أن تهذب أخلاق الفرد وتكون لديه العادات الطيبة حتى يتمكن من العيش في مجتمعه².

ونتيجة لإطلاع فلاسفة القرن 18 على الفلسفات السابقة ظهر "جان جاك روسو" (1778 + 1712) مبررا لأهم أفكاره في تربية الطفل في كتابه "إميل" حيث ركز اهتمامه على النمو الحر لطبيعة الطفل بميوله واهتماماته ومن ثم فقد توصل إلى أن أمر تعليم الطفل لنفسه وتلقي مبادئ التربية الذاتية الحديثة، وقد دفعت مثل هذه الآراء التربوية إلى اعتباره مؤسسًا لمدرسة "التمركز حول الذات".

وتطورت الأفكار حيث قام "اوبرلين" (1826 + 1740) بإنشاء مدارس للأطفال أطلق عليها مدارس الضيافة ثم غير اسمها مدارس الأمهات، ثم جاء في القرن 19 "بستالوزي" (1827 + 1746) وقام بإنشاء ملجأ للأيتام في "ستانز" "Stanz" (1799 + 1798) بسويسرا كان يقوم فيه بتعليم الأطفال ويدرس خصائص سلوكهم وطبيعتهم وارتكزت معظم آرائه التربوية على أن الملاحظة والإدراك الحسي هما أساس عملية التعلم وأن الألفة والمحبة غذاءان تبني عليهما العلاقة بين الطفل والمربي³.

ويأتي بعد ذلك "فريدريك فروبل" (1852 + 1782) الذي ركز اهتمامه على تربية الصغار وكان من بين الذين عملوا مع "بستالوزي" وتعلم على يديه بحيث يعتبر المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال، واجتهد من أجل ذلك كثيرا، وأهم ما أنجزه مشروع هلبا (Halba) الذي كان يراه عبارة عن معهد يجمع بينه وبين عدة مدارس مختلفة التخصصات بالإضافة إلى مدرسة الأطفال الأيتام بين 3- 6 سنوات⁴.

كما أنشأ في سنة 1837 مدرسة في قرية "بلاكنبورغ" بألمانيا وأطلق عليها اسم "المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة" ثم سماها "مدرسة التربية النفسية" وبعد ذلك "حديقة الأطفال" ومنه ظهرت

¹ شبل بدران: نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن، الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص42.

² هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 32.

³ شبل بدران: مرجع سابق، ص 42

⁴ فتيحة وكوش: مرجع سابق، ص 68.

التسمية التي شاعت في جميع أنحاء العالم وهي "روضة الأطفال" 1840 ولذلك يعد فروبل المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال¹ وكان فروبل ينظر إلى دور الرياض على أنها المكان الذي ينبغي أن تتوفر فيه سعادة الطفل بدرجة تساعده على النمو السوي في جميع مظاهره، وأكد أن أساس إطار الخبرات التربوية للطفل هو النشاط التلقائي ومباشرة الأشياء واستكشاف البيئة، والتعبير عن الذات والتفاعل مع الأقران.

وقد اعتمد في تأسيس روضته على الفلسفة الدينية التي تركز على التكامل بين الله والطبيعة والإنسان وكان له الأثر الكبير على الذين أتوا من بعده، بحيث أنشأت تلميذته "كارر شورز C. Schurz" أول روضة للأطفال في "وترتاون" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1855، كما فتحت "اليزابيث بيودي Peabody.E" أول روضة في بوسطن عام 1860.

أما الأختان "مارجريت وراشيل ماكميلان" R and M. Macmillan فقد ركزت على الرعاية الأولية، وقامت بافتتاح أول روضة أطفال في الهواء الطلق بلندن سنة 1911 وكانتا تعتقدان أن التعليم وحده لا يكفي، بل أن المطلوب إعداد بيئة تقدم وتلبي حاجات الأطفال الجسمية بالدرجة الأولى، وكان ذلك شعورا منهما بأن الأطفال الفقراء لا ينمون جيدا إلا إذا كانوا أصحاء، مما يتطلب العناية الطبية والحماية من الأمراض عن طريق النظافة والهواء النقي والتمارين المناسبة والحياة في البيئة الصحية².

وكان الهدف من روضتهما العناية بالأطفال المهملين الفقراء، ولذا كان برنامجها يشجع على التغذية والرعاية الصحية، وكان نظامها يتسم بالشدة والصرامة.

وفي نفس الوقت أخذت الدكتورة (منتسوري) من إيطاليا تعنى بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم خارج البيوت، فأنشأت الرياض التي تشجع الأطفال على استخدام مواد مختلفة لتنمية المهارات العقلية والحركية عندهم، وتقوم فلسفتها على أن الطفل الذي يملاً وقته هو طفل سعيد، كان لهذا الرأي أثره في مفهوم إرشاد الأطفال وتوجيههم في الوقت الحاضر، وكانت (د. منتسوري) تأمل في مساعدة الأمهات عن طريق تعليمهن طرقا خاصة للعناية بالطفل، ثم أصبح العمل والتعاون مع الآباء جزءا هاما من برامج الروضة في الوقت الحاضر، وقد واجهت أول الأمر انتقادا مرا غير أن فكرتها نجحت في أكثر الأقطار الأوروبية الأخرى. ومن الواضح أن أثر هذه الطريقة بارز في بريطانيا أكثر منه في أمريكا التي كان التعليم فيها اختياريًا في مرحلة ما قبل المدرسة³.

¹ زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة المشكلات، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 109.

² فتحة كركوش: مرجع سابق، ص 68 69.

³ محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح: رياض الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، 3، 1999، ص 23.

يعتبر كل هؤلاء من رواد الفلسفة التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة، أسهم كل منهم برأي أو فكرة أو اقتراح كما أنهم يمثلون أهم المدارس الفلسفية التربوية وكانت أفكار هؤلاء قديما أساس ظهور وتطور الأفكار حول رياض الأطفال حديثا.

واستجابة للحقائق العلمية في الدراسات الإنسانية التي تناولت الطفل وحقوقه الاجتماعية، ازداد اهتمام دول العالم بالتربية في رياض الأطفال في القرنين الأخيرين وذلك بتكريس هذا النوع من التربية وبتكوين المربيين، بالإضافة إلى تشجيع الدراسات والبحوث حول نمو الأطفال وحاجاتهم وميولهم وخصائصهم بصفة عامة وتحديدًا في مرحلة قبيل التمدرس.

وتعد كل من أعمال "سيغموند فرويد" 1913، "أرنولد جيزل" 1940، "إريك اريكسون 1963، و"جان بياجى" 1964، وغيرهم رائدة في مضمار الطفولة لما قدموه من إثراءات ومعارف حديثة خاصة بنمو الطفل.

وقد انتشرت رياض الأطفال في معظم بلدان العالم المتقدمة منها والمتخلفة محاولة كل واحدة حسب إمكانياتها ووعيتها أن تقدم للأطفال تربية تعمل على نموهم وتفتحهم بشكل إيجابي.

وفي هذا السياق رأى "بليزانس" 1994 "Plaisance.E" أن رياض الأطفال انتقلت من النموذج الإنتاجي (Productif) حيث كان تقييم الطفل يتم على أساس نتائجه الحسنة ونجاحه في الأنشطة المطالب بتنفيذها إلى النموذج التعبيري (Expressif) حيث اعتمد التقييم على مدى ممارسة الطفل لقدراته في الاستقلالية والتعاون ومدى إبراز شخصيته المميزة، وهي اليوم تسعى نحو تبني النموذج البنائي (Constructif) حيث يبني الطفل خبراته وتجاربه التعليمية بفعالية وبقدراته ومبادراته لتحقيق الاستقلالية¹.

وقد أصبحت الرياض في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص جزءا من التعليم العام بحيث تعمل الدولة على توفيره، وتسعى كل الدول إلى انتهاج هذا المنوال بيانا منها بأهمية هذه المرحلة في التربية والاكتماب حيث أن وزارة التربية الكندية أدرجت تربية طفل السنتين بدءا من هذه الألفية.

أما فيما يخص دول الوطن العربي فالاهتمام برياض الأطفال لم يكن بالقدر الكافي مقارنة بالدول المتقدمة وذلك من جهة الإشراف على مرحلة الرياض، وإعداد البرامج والأنشطة، وتوفير الإمكانيات من أجهزة وأدوات لازمة لها.

وجاء في استجابات تسع دول عربية على استبيان حول واقع التربية قبل المدرسة في الوطن العربي أن هدف مناهج التدريس ليس التدريس بالمعنى المتعارف عليه، بل هو التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته، وتمكينه من المبادئ الأولية لتربية صحية وذهنية وأخلاقية

¹ - فتحة كركوش: مرجع سابق، ص 73.

و دينية واجتماعية وجسمية وجمالية متكاملة، وكل ما تقدمه الروضة في هذه السن يعتبر إعداد الطفل للدخول المدرسي المرحلة الابتدائية.

وقد عملت البلدان العربية على تجسيد الكثير مما جاء في توصيات المؤتمرات الدولية للتربية التي من مهامها ترقية التربية ما قبل المدرسية ومن الأمور التي أدت للاهتمام بتربية وتعليم الطفولة المبكرة خاصة في الوطن العربي ما يلي:

- عجز أو جهل بعض الأوساط التي يعيش فيها الأطفال عن الإشراف الواعي والرعاية والتغذية الصحيتين خاصة في الدول النامية.
- خروج المرأة للعمل والكسب لتساهم في نفقات الأسرة ولدفع عجلة التطور والإنتاج، وهذا ما أثر على دور الأسرة في تنشئة أطفالها.
- ضيق المساكن وخاصة في المدن الكبرى، مما لا يسمح للأطفال بحرية الحركة ويعرضهم إلى مخاطر الأجهزة والأدوات الكهرومنزلية، لذلك فان وجود مؤسسات تربية للأطفال توفر لهم الشيء الكثير من اللعب والحركة والأمن اعتبر مطلباً لا بد منه.
- تعقد المدينة المعاصرة والتي من مظاهرها ازدحام الشوارع بوسائل النقل المختلفة، وتنوع الجرائم مما جعل الروضة والمدرسة مكاناً آمناً يساعد على النمو السليم للأطفال.
- وتضيف فوزية دياب 1980 أن الأسرة العربية تتجه نحو التنازل عن الكثير من وظائفها التدريبية إلى الأنساق التربوية الرسمية، فالأسرة النووية تفقد ضبطها لأطفالها في سن مبكرة جداً وتسلمهم للمدرسة الابتدائية بل حتى لمدرسة الحضانة¹.

2 تطور روضة الأطفال في الجزائر:

تعتبر رياض الأطفال حديثة النشأة في الجزائر مقارنة بالبلدان الأخرى وهذا راجع إلى الظروف الاستعمارية التي مرت بها البلاد، حيث عملت روضة الأطفال في ظل الاستعمار كغيرها من مؤسسات الإنتاج المختلفة والخدمات العامة ومؤسسات التربية والتعليم خاصة، على خدمة أبناء المعمرين، وعلى الرغم من عددها القليل وحجمها الصغير، فإنها كانت مخصصة للأطفال الفرنسيين والأوروبيين واليهود ومجموعة قليلة من الأطفال الجزائريين من أبناء العائلات المحظوظة، بينما بقية أبناء الشعب فكانوا يبدعون تعليمهم في المساجد أو الكتاتيب الملحقة بها.

وأشارت "موسى فاطمة" 1986 "Moussa. F" إلى وجود بعض النصوص التشريعية في تلك الحقبة بحيث ظهر النص الأول في الجريدة الرسمية بتاريخ 01 ماي 1951 مركزاً بالدرجة الأولى على تنظيم رياض. بينما تجسد النص الثاني في النص رقم 52968 المؤرخ في 12 أوت والخاص بالمراقبة الصحية لحدائق الأطفال كما أظهرت هذه النصوص الطريقة التي تنتهجها هذه المؤسسات وكذا الشروط المعمول

¹ - فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 76.

بها من أجل تسييرها الحسن، غير أن هذه النصوص لا تخص رياض الأطفال فقط و إنما الحضانات وحدايق الأطفال أيضا التي في فرنسا و الجزائر قبل الاستقلال كان مضمون المناهج التي كانت مطبقة في رياض الأطفال موحدة مع المناهج المتبعة في فرنسا، وكانت بالطبع بعيدة عن واقع الأهالي وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، بل تجسد حياة المجتمع الفرنسي، وأطلق على رياض الأطفال في هذه الفترة مدارس الحضانة.

وقد نجم عن هذه الممارسات والإجراءات حرمان الغالبية الساحقة من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف حلقاته ومستوياته بشكل عام وفي رياض الأطفال بشكل خاص¹. بعد الاستقلال سلمت الجمعيات الخيرية رياض الأطفال للأخوات المسيحيات مسؤولة هذه المؤسسات واستقبل فيها أبناء جزائريين بين (3 6) سنوات وبعد مدة 3 سنوات تم إلغاء هذا النوع من التعليم بقرار وزاري وذلك لتسخير لإمكانات البشرية والمادية من أجل تحقيق تمدرس شامل وتغطية العجز الذي كان يعرفه قطاع التعليم، ذلك أدى إلى تحويل رياض الأطفال إلى مدارس لتمكين كل الأطفال البالغين سن السادسة من الالتحاق بالمدرسة في إطار التعليم الابتدائي، كما لم تكن برامج رياض الأطفال المعمول بها آنذاك مناسبة مع مقومات شخصية الطفل الجزائري، نظرا للاختلافات الشاسعة في اللغة والقيم والتقاليد والعادات بين الريف والمدينة بل أنها كانت برامج مخططة لتتوافق مع شخصية وثقافة مجتمع الطفل الفرنسي.

وأكدت فاطمة موسى 1986 من جهتها أن الاهتمام والتكفل بالطفولة الأولى ظهر منذ سنة 1976 من خلال ما جاء في الميثاق الوطني في قانون الصحة، نص رقم 76 79 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 وكذا المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1973 إلا أن هذه النصوص الرسمية لم يكن لها أثرا مباشرا في سياق الكفالة العامة بالطفولة.

وفي بداية السبعينات بادرت الجزائر الكبرى بالنسبة لولاية الجزائر، إلى إنشاء مدرسة تهتم بتكوين المربيات للعمل في ميدان رياض الأطفال في بلدية المدينة بحيث يمكن بالكثير من التحفظ تسمية هذه المرحلة بمرحلة تكوين المربيات².

وفيما بعد ازداد اهتمام الجزائر أكثر بهذا الميدان خاصة بعد صدور المرسوم التنفيذي 76/35 الصادر بتاريخ 16 04 1976 الذي اعتبر مرحلة التعليم التحضيري قاعدة الهرم التعليمي، وخول أمر إقامة رياض الأطفال للشركات الوطنية والإدارات والهيئات العمومية والتعاونيات الزراعية والمنظمات الجماهيرية، دون الأشخاص أو الجمعيات أو الشركات الخاصة ليستفيد منها أبناء الهيئات المذكورة آنفا، كما أسند أمر مهمة الإشراف التربوي من حيث المناهج وشروط قبول الأطفال وإعداد المربين إلى الوزير

¹ فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 131 + 132.

² فتيحة كركوش: المرجع نفسه، ص 133.

المكلف بالتربية وحدد هذا المرسوم المرحلة التي تستقبل فيها مدارس التعليم التحضيري الأولاد لمدة سنتين بين العام الرابع والسادس¹.

ولقد حدد مرسوم إنشاء المرحلة التحضيرية وظائف التعليم في المرحلة التحضيرية في الأمور التالية :

- مساعدة الأسرة الجزائرية على تربية أولادها، والعمل على ازدهار شخصيتهم عن طريق التدريبات الرياضية البدنية الملائمة، وتربية حواسهم، والعمل على إيقاظ مداركهم الذهنية، وتعليمهم العادات الاجتماعية الحسنة وإعدادهم لحياة الجماعة
- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الأساسية عندما يبلغ عمرهم السادسة وذلك بتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.
- أما عن اللغة التي يلقن بها التعليم في المرحلة التحضيرية فهي اللغة العربية وحدها حيث نصت المادة الحادية عشرة من مرسوم تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية على أن "يمنح التعليم التحضيري باللغة العربية فقط".

وبالرغم من أن مرسوم إنشاء المدرسة التحضيرية قد صدر في عام 1976 إلا أن هذه المرحلة لم يتم إنشاؤها من قبل الدولة حتى عام 1989 وإن كانت بعض الشركات والمؤسسات الوطنية قد شرعت في إنشاء مدارس حضانة ورياض أطفال لأبناء العاملين فيها².

وقد جاء في المادة 08 من هذا المرسوم بالإضافة إلى سن الإلتحاق بالتعليم ما قبل المدرسي ومدته، الأعباء المالية التي تتحملها الجهة المعنية بإنشاء المؤسسة على أن تحدد المساهمات المالية من أولياء الأطفال المسجلين في واحدة من هذه المؤسسات شريطة أن لا يتجاوز مقدار هذا المبلغ المساهمة الذي يقرره وزير التربية والمالية معا.

وحددت المادة 10 من هذا الأمر الأهداف والغايات التي يجب أن تسعى إليها رياض الأطفال أينما كانت داخل التراب الوطني لتحقيقها.

كما جاء في المادة 19 أن التعليم ما قبل المدرسي هو خاص بالأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة وهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال إلى المدرسة الأساسية وذلك:

- بتعويدهم العادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسماني.
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.

¹ - الجريدة الرسمية للتربية الوطنية: العدد 185، المؤرخ في 16 04 1976، ص 84 85.

² - رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، لجزائر، ط2، 1990، ص 56.

- تمكينهم من تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وتكونت انطلاقاً من المرسوم الوزاري السابق الذكر نوعان من رياض الأطفال في الجزائر، النوع الأول هو الذي تسييره البلديات والنوع الثاني يكون تسييره من طرف الجهة المنشئة.

- الرياض التابعة للبلديات:

تستقبل هذه الرياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وستة ويشترط لدى قبول الأطفال بالإضافة إلى السن أن تكون الأم عاملة أو عاجزة وغير قادرة من الناحية الصحية على تربية الطفل والقيام بكافة مسؤولياتها إزاءه، ولعل وجود شرط كهذا هو دليل على عدم كفاية وإمكانية هذه المؤسسات على استيعاب كافة الأطفال.

- الرياض التابعة للشركات الوطنية والهيئات الحكومية

قامت بعض المؤسسات الوطنية والوزارات بتأسيس رياض الأطفال العاملين فيها، وذلك عملاً بأحكام المادة 21 من المرسوم التنفيذي 35/76 الصادر في 16/04/1976 وتقبل هذه المؤسسات الأطفال فيما بين الثالثة و السادسة، والملاحظ على هذه المؤسسات هو قلة عددها وعدم قدرتها على قبول جميع أبناء العاملين في تلك المؤسسات والشركات الوطنية والدوائر الحكومية، إضافة إلى هذا النوع توجد أقسام الأطفال التي هي عبارة عن تجربة قامت بها وزارة التربية والتعليم لفائدة أبناء المعلمين لكي يتفرغوا لمهتهم.

وكانت تشرف على تربية الأطفال في كافة الرياض بأنواعها مربيات وظفن بمستوى الرابعة من التعليم المتوسط كحد أعلى آنذاك، ولم يتلقين أي تدريب مسبق في مدرسة أو بمعهد تكويني وقد شرع في تكوين المرشحات للعمل في المرحلة ما قبل المدرسية عن طريق مسابقات للدخول تتمثل في اختبار في مادتي اللغة العربية والرياضيات بالإضافة إلى مقابلة سيكولوجية.

ومهما كان فرع هذه المؤسسات أو الجهة التي تنتمي إليها، فإن التعليم فيها يستمر لمدة ثلاث سنوات، ويتوزع الأطفال بها إلى ثلاثة أ فواج وذلك اعتماداً على السن:

- فوج الصغار: يضم الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والرابعة.

- فوج المتوسطين: يضم الأطفال ممن تتراوح أعمارهم فيما بين الرابعة والخامسة.

- فوج الكبار: وتقع أعمارهم فيما بين الخامسة والسادسة¹.

وفي 13 أكتوبر 1992 صدر المرسوم الذي وسع من شريحة الأطفال الذين تستقبلهم رياض الأطفال، حيث شمل كل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 06 سنوات، غير أنه لم يعين تقسيماً لفئات الأطفال داخل الروضة، بل شمل كل الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس الإلزامي (أقل من 06 سنوات).

¹ - فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 134 + 136.

وأعطى الحق لفتح ما أسماه بمراكز استقبال صغار الأطفال لأي شخص طبيعي أو معنوي باستثناء الأشخاص الذين تعرضوا لعقوبات بدنية أو مخلة بالشرف أو الذين جردوا من سلطتهم الأبوية. كما تضمن المرسوم شروط الإنجاز والفتح والتسيير والالتزامات المفروضة على هذه المراكز، حيث يتحمل المسؤول عن الروضة مسؤولية الإشراف العام على المؤسسة وعليه أن يولي كامل اهتمامه لرعاية المؤسسة، وبناء على ذلك لا يجوز له أن يدير أكثر من مؤسسة و يتحمل مسؤولية الرعاية الصحية طبيب أو طبيب نفسي أو قابلة أو ممرض أو معلم أو مرب أو مؤهل أو مساعدة اجتماعية، وتخضع المؤسسة للمراقبة والتفتيش التقني الدوريين من طرف المصالح الاجتماعية والصحية، وكذا العقوبات والأحكام المتعلقة بالأسعار¹.

أما فيما يتعلق بتهيئة وتجهيز وتنظيم مقر رياض الأطفال فقد جاء في القرار الوزاري رقم 019 الصادر في 24 ماي 2000 أن على رياض الأطفال أن تتوفر على الشروط التالية: الإنارة والتهوية والتدفئة، وكذا بعض شروط تصميم المبنى التي تضمن سلامة الأطفال، كالفصل بين المطبخ وغرفة الرضاعة (المادة 05) وأن تسمح التهيئة بالإخلاء في الحالات الطارئة (المادة 11)، كما حدد الشروط الواجب توفرها في المستخدمين (السلامة الصحية والخضوع للمراقبة الطبية) ونسبة التأطير مربي لكل 5 رضع، ومربي لكل 12 طفلا.

أما المرسوم التنفيذي رقم 08 287 المؤرخ في 17 09 2008 وهو التاريخ الذي يتوافق مع أول موسم دراسي يتم فيه إعادة إدراج القسم التحضيري إلى الطور الابتدائي وبناء على ذلك فقط حدد سن القبول في رياض الأطفال أقل من خمس (5) سنوات غير أن المرسوم استثنى الأطفال الذين لم يتم قبولهم في أقسام التربية التحضيرية النظامية.

- كما حدد الحد الأقصى لعدد الأطفال الممكن استقباله على مستوى الروضة بمائتي (200) طفل
- أضاف على مستوى تنظيم مباني رياض الأطفال تخصيص مكان لاستقبال الأولياء.

حدد مهام رياض الأطفال كالاتي:

* الرعاية الصحية والتي تتم بالمراقبة الدورية لطبيب أو متابعة ممرض أو شخص مؤهل حيث توفير الأمن الرفاهية.

* تنظيم النشاطات التي تساهم في تربية الأطفال واندماجهم الاجتماعي، نلاحظ هنا الاهتمام بتفاعل الطفل مع بيئته الاجتماعية والتي هي أهم عامل في تهيئة الطفل للمدرسة².

3- أهمية روضة الأطفال :

¹ - الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية، العدد 75، المؤرخ في 18 / 10 / 1992 ص 1931 + 1935.

² - حكيمة طرشي: ماجستير، دور رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، الجزائر، 200، ص ص 40 41.

تعتبر رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير، كما أنها المؤسسة الاجتماعية التالية في الأهمية والتي تقوم بتنشئة الطفل وتكوين شخصيته تكويناً متكاملًا.

كما تعد من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها لأنها مرحلة تربوية يتم فيها التعلم وبمهد لمسار العملية التربوية في المستقبل، ولهذا تعتبر مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات الشخصية ومسار نموها الجسمي والحركي والعقلي والإدراكي واللغوي والاجتماعي والخلقي والانفعالي والجمالي، والروحي والمهاري (فهو بحق مرتع خصب ومختبر طفولي فاعل ومدينة ألعاب مسلية، لما فيها من أنشطة معرفية وجسمية هادفة، ومميزات ومحفزات عقلية نشطة، وفرص لغوية في فنون الكلام وأجواء نفسية هادئة ومواقف اجتماعية إنسانية فعالة، وممارسات عملية في تكوين المفاهيم العلمية المبسطة ومجالات روحية في غرس القيم الدينية والوطنية والقومية وأنشطة فنية موسيقية ورياضية ممتعة ومرحة)¹، ويدعم الدكتور حامد زهران أهمية رياض الأطفال بقوله التالي:

"إن رياض الأطفال يساعد الطفل في توسيع مجال نشاطه وتفاعله الاجتماعي وعلى تعليمه اللعب مع الجماعة والتعاون معهم وقدرته على ضبط انفعالاته من خلال المشاركة الوجدانية، وتنمي المهارات الحركية كالمهارة في استخدام اللعب والاستفادة من نشاطه وتنمي لديه الاستقلال والاعتماد على نفسه، ومن أهم ما يستفيد الطفل من رياض الأطفال هو زيادة القدرة اللغوية وتوسيع الخبرات والمعلومات والنمو المعرفي في تعلم اللغة والحساب، ويتعلم الطفل من الروضة عادات حسنة ومرغوب فيها بعد التخلص من العادات غير المرغوب فيها، وقد أشارت ثريارا تيزارد" في كتابها "إقحام الوالدين في مدارس الحضانة ورياض الأطفال" إن الروضة هي المكان الذي يستطيع فيه الطفل أن يتعود على الاختلاط وأيضا القدرة على اكتساب اللغة الجيدة غير المستعملة في البيت كلغة اللعب ولغة التعبير والمحادثة والاختلاط مع الآخرين والتعود على البيئة المدرسية اللاحقة².

ومرحلة رياض الأطفال ليست صورة مصغرة من المدرسة الابتدائية النظامية، أو نوع من الترف الحضاري والثقافي، بل أنها تمثل المدرسة الحقيقية والتي ينبغي لها من فلسفة تربوية شاملة وأهداف سلوكية بعيدة المدى، وبرامج وأنشطة هادفة لإشباع حاجات طفل ما قبل المدرسة مع مراعاة مطالب النمو المختلفة لهذه المرحلة³.

وأهمية رياض الأطفال التي يؤكد عليها كل من علماء النفس والتربية وعلم الاجتماع وحتى أطباء الأطفال المختصين، وعلماء الفقه المشرعين وقادة السياسة المفكرين ترجع إلى أن هذه المؤسسات تضم مرحلة عمرية مهمة وهي الطفولة المبكرة التي تمثل مرحلة وضع الأساس القوي في بناء الشخصية، حيث

¹ - هدى محمد قناوي : مرجع سابق، ص 19.

² - محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص 37 38.

³ - هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 20.

ترسم أبعاد النمو، وبناء أساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات والميول والاتجاهات والنزعات وكثيرا ما يقولون، "نحن ما عليه الآن إنما حصيلة الطفولة المبكرة"، لأنها المرحلة أين يكون الطفل مرنا باستطاعته تعلم الكثير من الأشياء وفي جميع المجالات لذلك فهي في حاجة إلى بيئة مريحة ومجهزة بأحدث وسائل الترفيه والمعرفة والثقافة يستطيع الطفل فيها التزود بعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة، خاصة تلك المرتبطة بالتعرف على البيئة ومكونات وأساليب التعامل معها.

وبما أن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة التربية قبل المدرسة الابتدائية لها دور كبير في مساعدة الطفل على النمو السوي كما ذكرنا -فيما سبق- جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وروحيا وتعمل على تكوين الاستعداد المدرسي لديه حيث أنه لا ينفرد إذا التحق بالمدرسة ولا يمل لأنه معتاد على ذلك كما أن مهاراته تكون أحسن ممن لم يلتحق بالروضة.

فقد ثبت أن الأطفال الذين يأتون من الرياض إلى المدرسة الابتدائية يتعلمون بسرعة أكبر ويسر أكثر وثبت أن الطفل ابتداءً من السن الرابعة يستطيع تحت ظروف معينة أن يستوعب ليس فقط الحقائق المتعلقة بالأشياء والظواهر وإنما المعلومات ذات الطابع الأكثر تعميماً، كما أنه يستوعب قدراً كبيراً من المعرفة والمهارات المختلفة، كما أن للتربية قبل المدرسة دوراً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تلك العملية المعقدة، فإن تم التوافق والتكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع نمت شخصية الطفل بصورة سوية. فالرياض تؤثر في الطفل من حيث نموه الوجداني والاجتماعي والسلوكي، فهي تنمي القدرة الحسية والحركية لديه عن طريق اللعب والعمل اليدوي، وتنمي التدوق الجمالي عن طريق الرسم والموسيقى وحسب الطبيعة، كما تنمي النمو المعرفي عن طريق اللغة والحساب والخبرات والمعارف الأخرى¹.

4- وظائف روضة الأطفال :

لكل مؤسسة تربية اجتماعية وظائف تقوم بها في نظام وعلى أكمل وجه لتحقيق أهدافها المسطرة، ورياض الأطفال مؤسسة من بين هذه المؤسسات التي تقوم بوظائف اتجاه أطفال هذه المرحلة الحساسة من أجل تكوين أطفال يعتمدون على أنفسهم منذ صغرهم ولهم ثقة بالنفس وتكون تمهيدا للمراحل التالية، وبالتالي جيل سوي الشخصية وأفراد صالحين، محافظين على أسرهم وعلى وطنهم. وتختلف وظائف الروضة من روضة لأخرى، لكن هناك وظائف أساسية تشترك فيها وتحاول كل روضة تنفيذها وتمثل في: التنشئة الاجتماعية، تنمية القدرات العقلية وتنمية الاتجاه نحو العمل، التنمية الجسمية.

- التنشئة الاجتماعية :

ينتقل الطفل من أسرته إلى مؤسسة رياض الأطفال التي أعدت خصيصاً لاستقبالهم وفيها يتساوون من حيث المعاملة إذ يجد هؤلاء الأطفال صعوبة التكيف مع بعضهم البعض رغم أنهم في نفس السن إذ

¹ - محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص 39 40.

أن عملية التطبيع الاجتماعي التي يتلقاها الطفل سواء في الأسرة أو الروضة سيعرف تعلمه تدريباً كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين، وهذا ما يوصله إلى تحقيق ذاته، وتفهم العلاقات مع غيره، وهو أول السلم نحو بناء الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي هو عضو فيه¹.

حيث اتضح أن عملية التطبيع الاجتماعي تنمو بجلاء في مؤسسات رياض الأطفال، أين يتعلمها الطفل ويمارس صوراً شتى منها، وهذا يكشف لنا عن مدى الدور المنوط بالمربية أو المعلمة في تهيئة الظروف والمواقف التي تعمل وتساعد الأطفال على تحويلهم من اتجاه التمرکز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة والتعاون، وفي هذا يقول عبد العزيز القوصي: "إن أسس الاستعداد لممارسة الحياة الجماعية والحياة المهنية والحياة الزوجية والحياة الأسرية، كل هذه أسس ترسي في مرحلة ما قبل المدرسة"².

إن الأخلاق والاتجاهات الاجتماعية لا تنمو تلقائياً بمجرد احتكاك الطفل في بيئته الاجتماعية وإنما للكبار دور هام في تربية الطفل اجتماعياً وخلقياً خاصة وأن الطفل بطبعه يميل نحو التمرکز حول الذات، وهنا يأتي دور التربية في توجيه وتشكيل السلوك ودور المربية والمنشئة في الروضة ليس مجرد تنظيم السلوك وإنما تعويد الأطفال على معايير السلوك التي يتطلبها المجتمع³.

وهكذا يتضح أن روضة الأطفال تقوم بتنشئة الطفل مكملة في ذلك دور الأسرة في التنشئة وأن الطفل يتعلم الكثير، ويكتسب أنماط السلوك، والمعايير والقيم الموافقة لمجتمعه وكذا العادات والتقاليد والأخلاق، كما أنه يتربى على تعاليم دينه الإسلامي.

- تنمية القدرات العقلية :

جوانب النمو عند الطفل متكاملة إذ يواكب نموه الانفعالي والجسمي والاجتماعي نموه العقلي إذ أكد علماء النفس أنه لكي يكون النمو العقلي والانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة سائرين في طريقها الصحيح وجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة والتي يتفاعل الطفل فيها مؤثراً ومتأثراً. وعلى مؤسسات ما قبل المدرسة تهيئة المواقف والأجهزة والأدوات التي تساعد الطفل على هذه التنمية العقلية التي تتمثل في الذكاء والتفكير، التخيل، الملاحظة،... ويعد هذا بمثابة تهيئة ضرورية لانتقال الطفل للمدرسة الابتدائية، إذ سوف يجعل قبله لما يتعلمه (القراءة، الكتابة، الحساب) أسرع وأسهل وأبقى⁴.

¹ - مراد زعيبي : مرجع سابق، ص 94.

² - جاجة محمد أوبلقاسم : مرجع سابق، ص 25.

³ - مراد زعيبي : مرجع سابق، ص 94.

⁴ - مراد زعيبي : المرجع نفسه، ص 94.

ويلتحق الطفل بالروضة وهو مزودا بخبرات في جوانب نموه قد اكتسبها من الوسط الأسري واحتكاكه به، وهذا بالأمر الطبيعي، وكما أنه اكتسب محصولا لغويا محدودا، لا يمكنه من التفكير المنطقي بل يكون تفكيره أناني يحب امتلاك كل شيء أمامه، ويأتي دور مؤسسات رياض الأطفال لتقوم بتعديل وتوجيه خبرات الطفل وذلك بكل ما توفره من وسائل وإمكانيات وما تصنعه من مناهج وبرامج تعليمية تربية بمعنى كل ما توفره لتنشئة الطفل تنشئة صحيحة كما تثرى محصوله اللغوي من خلال تنمية قدرة الطفل على الانتباه والإدراك والتذكر إلى غير ذلك من الأنشطة التي تصبو إليها مؤسسات رياض الأطفال.

وقد أثبتت بحوث "جاربر وهيبير" (H.Garber. F.P.Heber) بأن الذهاب إلى رياض الأطفال قد أدت إلى ارتفاع مستوى اللغة وحصيلتها عند الأطفال كما أدى إلى ارتفاع مستوى الأداء في اختبارات الذكاء التي أجريت لهم بنسبة ملحوظة، وكان ذلك في دراستها التي تمت في "ميلواكي" بالولايات المتحدة الأمريكية والتي ظهر فيها تفوق الأطفال الذين أنهوا رياض الأطفال ثم التحقوا بالمدرسة الابتدائية عن غيرهم ممن لم يلتحقوا بالرياض بما يعادل سنتين في النمو اللغوي، كما أن متوسط نسب ذكائهم كان 123° مقارنة بمتوسط ذكاء الذين لم يلتحقوا بالرياض والذي لم يتعد 94°.

- تنمية الاتجاه نحو العمل :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الإنسان المسلم على العمل لأن العمل قبل أن يكون مصدرا لتوفير الرزق والراحة النفسية للعامل، فهو عبادة ومن المهم تعويد الطفل على العمل الذي تقدمه الروضة في شكل نشاطات وأشغال يدوية كصنع أشياء بالورق أو الصابون... وكذا الرسم وحتى ترتيب قاعة النشاطات وترتيب اللعب... كل هذه الأشياء تمثل عملا تسعى الروضة على تعويد الأطفال عليه.

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم التعامل مع الأشياء على أنها لعب وتدرجيا يتحول لعب الأطفال هذا من سلوك لا غرضي إلى سلوك غرضي. سمي عند بعض العلماء "بالغرضية" وهو سلوك موجه منذ بدايته نحو تحقيق أهداف واضحة ومحددة، على الرغم من وجود عقبات أو مشتتات للانتباه¹.

وهنا يبدأ الطفل بتكوين مفهومه عن الفرق بين اللعب والعمل الجاد وهذا لا يتم إلا بتوفير ما يلي:

- نوعية معينة من المربيات أو المنشآت المؤهلات ترويا ونفسيا واجتماعيا.
- القدوة الحسنة ضرورية إذ لا بد للمربية أن تكون المثال الأعلى في تصرفاتها أو هيئتها حتى يقتدي بها الطفل.

- ضرورة التدرج في تكوين الطفل على العمل الجاد تدرجا يتماشى مع إمكانيات الطفل.
- الأهمية الاستمرارية في السلوك حتى يشب الطفل على القيم الأخلاقية بالتعاون والدقة.

¹ - حاجة محمد أويلقاسم : مرجع سابق، ص 28 - 30.

- تهيئة المواقف المناسبة ليقوم طفل ما أو مجموعة ما صغيرة من الأطفال بعمل، قد لا يعود عليه أو عليهم بفائدة مباشرة، لكن الهدف منه هو تحطيم اتجاه الأنانية لديهم¹.
- والمقصود هنا بالعمل ليس العمل الموجه للكبار بل الهدف هو تعويد الأطفال على بعض مبادئ العمل من خلال الأنشطة المقدمة له، حتى يكون الطفل اتجاها سليما نحو العمل واحترامه وتقديسه في المستقبل، لأن الطفل في هذه السن لا يدرك مفهوم العمل كواجب وحق وأنه مسؤولة.
- **التنمية الجسمية :**

تهتم مؤسسات رياض الأطفال بجسم الطفل، وبصحته البدنية والجسمية، ونجد أن النمو الجسدي لا يقف وحده بل تسانده التنمية الانفعالية والاجتماعية إذ يمكن أن ننظر إلى تربية الجسم من النقاط التالية²:

- العناية بصحة الطفل.
- العناية بالتغذية.
- تنمية العضلات الكبرى والصغرى.
- تربية حواس الطفل.
- بالإضافة إلى تنمية الاستعداد الذهني للطفل وتحضيره لدخول المدرسة، كما ذكرها "جاجة محمد أوبلقاسم" في رسالته وتمثل هذه الوظيفة أسمى الغايات التي ترمي مؤسسات رياض الأطفال إلى تحقيقها على المستوى النظري.

فالطفل بعد أن يقضي فترة من الزمن داخل هذا الوسط التربوي وبعد أن يكون قد خضع لمختلف البرامج التي تنفذ في شكل خبرات تعتمد على النشاط والفاعلية أو الممارسة الذاتية، يصبح وهو على مشارف نهاية هذه المرحلة يتسم بمجموعة من الصفات والخصال، الاجتماعية والمعرفية والعقلية، فهو في هذه السن قد جمع زادا لا بأس به من المعارف المختلفة التي تمكنه من استيعاب مضمون الخبرات التعليمية التي يحتويها برنامج السنوات الأولى من التعليم الأساسي.

5 أهداف روضة الأطفال :

إن مؤسسات رياض الأطفال التي تعتبر مؤسسات ظهرت كحتمية اجتماعية للظروف والمتغيرات التي حدثت في هذا العصر، اعتبرها الكثير مكان لحراسة الأطفال عند خروج أمهاتهم للعمل، لكن في الحاضر أصبحت هذه المؤسسات كوسائط تربية تقوم بخلافة الأسرة أثناء غيابها في رعاية وتنشئة الأطفال كما أنها تعمل كحلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، وتعمل رياض الأطفال على إشباع حاجات أساسية للطفل جسدية وعقلية عاطفية واجتماعية كما تقوم بمهمة تعليم الأطفال مبادئ وأسس الحياة،

¹ - مراد زعيمي : مرجع سابق، ص 95.

² - مراد زعيمي : المرجع نفسه، ص 96.

وتزرع فيهم روح الاعتماد على النفس والثقة بالذات كما تقوم باكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتطويرها وتوجيه ميولاتهم توجيهها صحيحا.

ولتحقيق الرعاية والنمو المتكامل للطفل والتنشئة السليمة سطرت هته المؤسسات أهدافا تسعى لتحقيقها وتتمثل فيما يلي:

توفير الخبرات اللازمة للنمو المتكامل للطفل، جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وسلوكيا فتكون:

- أهداف لتحقيق النمو الجسمي والحركي:

تنظيم المجالات اليومية التي تمكن الأطفال من نمو عضلاتهم الكبيرة في الجري والقفز والتوازن إلى جانب إعطائهم فرص اللعب في الهواء الطلق للتعبير الحركي الحر. إعطاء فرص يومية لنمو العضلات الصغيرة في الألعاب كحل الألغاز والرسم وقص الورق¹ وتطوير لدى الطفل المهارات الحركية بالعضلات الكبيرة ويكون ذلك النمو الجسمي بالتوازي مع النمو الحركي ويتطور لديه عنصر الرشاقة من خلال أدائه لحركات جسمية مختلفة وفق تعليمات معطاة. كما ينمو عنده الحس التعاوني وتعزيز الثقة بالنفس وتزداد مفاصله مرونة من خلال أدائه لهذه الحركات ويقوم كذلك بتدريبات لتقوية عضلات أصابع يده².

- أهداف لتحقيق النمو العقلي المعرفي:

تنمية قدرة الطفل من خلال تنشيط فكره ومخيلته وتنمية مهارات الانتماء والتذكر والإدراك عنده ويكون ذلك بتنمية المهارات المعرفية من خلال الفرص المتعددة التي تعطى للطفل كحل المشكلات مثلا، التي من خلالها يشعر الطفل باحتياجاته لبعض المعلومات التي تعتبر ضرورية لحل هذه المشكلات، ومن هذا المنطلق يسعى للحصول على المعلومات والمعارف إضافة إلى تنمية التذكر والتخيل والتنظيم والتصنيف وتحديد الاتجاهات والألوان وتقدير للأشياء جميلة بشعة...³

ولكي ينمي الطفل هذا الجانب لا بد من إعطائه فرصة أو بالأحرى فرصا لاكتشاف كل ذلك وتجربته، ويكون ذلك في روضة الأطفال بمساعدة المربية لأن الأسرة الحالية لا يمكنها تخصيص الوقت الكافي للوقوف بتنمية هذا الجانب فانشغالات الوالدين لا تسمح بذلك.

- أهداف لتحقيق النمو اللغوي :

¹ شبل بدران : مرجع سابق، ص 27.

² عزة خليل عبد الفتاح : روضة الأطفال مواصفاتها بناؤها وأسلوب العمل بها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1994، ص 31.

³ عزة خليل عبد الفتاح: المرجع نفسه، ص 32.

معرفة الطفل بضرورة استعمال رموز اللغة وكيفية استعمالها كوسيلة للاتصال وإتقان مهارات اللغة الخاصة، التعبير، التلقي، الإصغاء إلى ما يقال وفهمه والاستعداد للقراءة والكتابة وبالتالي تتطور لدى الطفل مهارات الإصغاء والتعبير وتصبح لديه القدرة على القراءة¹.

توفير مجالات الاستماع لقراءة القصص والأنشيد والقيام بتمثيل بعض الحكايات والأحاديث المنظمة والتلقائية مع الكبار.

ولتنمية القدرات يتعرف الأطفال على المفاهيم المتعلقة بدوراتهم وبغيرهم وبالعالم المحيط بهم، من خلال الملاحظة والتعامل مع الناس والأشياء ومحاولة الوصول إلى حلول لكل ما يعترضهم في ممارسة نشاطهم².

واللغة من أهم جوانب النمو عند الطفل، فبواسطتها نعرف مدى تطور نمو الطفل، وكذا ما يريد وما يرغب فهو يعبر بواسطتها عن كل ما يحس ويشعر به، فعن طريق اللغة نفهم متطلبات وحاجات الطفل سواء الحاجات الجسمية أو العقلية أو غيرها، وهي أساس نمو التفكير عند الطفل فكلما زاد محصوله اللغوي كلما عرفنا ما يفكر فيه وكذا مستوى ذكاءه.

- أهداف لتحقيق نمو الإدراك الحسي :

تطوير مهارات الإدراك الحسي أي تتطور لدى الطفل قدراته على التمييز البصري والسمعي وحاسة الشم والتذوق واللمس ومعرفة وظيفة كل عنصر والاعتناء به، وتتكون له القدرة على إدراك الأشياء الجميلة³. بمعنى التنمية الجمالية وإثارة الدافعية وذلك بتوفير فرص ومجالات متنوعة لتذوق اللوحات والصور الفنية وسماع الموسيقى والغناء وتشجيعهم على التعبير الفني من خلال رسوماتهم ومشاركتهم في الحفلات.

واستثارة الدافعية الذاتية والرغبة في حب الاستطلاع والاستمتاع بأنشطتهم مما يحفزهم على بذل مزيد من الجهد والتحسين إشباعا لحاجتهم في الإنجاز.

فعن طريق تنمية حواس الطفل إلا على الأشياء الجميلة والمفيدة يتعلم الطفل الذوق الرفيع ويحب الجمال ويسعى إلى تحقيقه فيرتب غرفته وينظفها ويرتب لعبه حتى انه في المستقبل أثناء التحاقه بالدراسة يصبح منظم في دراسته غير مهمل، ويحب الاستماع للموسيقى، وليس بعيد أنه يلتحق في أوقات فراغه بمعهد الموسيقى أو النوادي، و ممكن أن يحب الكتابة فيكتب أو الشعر فينظم إلى غير ذلك وبالتالي تنمية هذا الجانب تولد رجل الغد صالح وموهوب وفنان.

- أهداف لتحقيق النمو الاجتماعي والانفعالي:

¹ رناد يوسف الخطيب: مرجع سابق، ص 98 99.

² شبل بدران: مرجع سابق، ص 27.

³ رناد يوسف الخطيب : مرجع سابق، ص 99.

الهدف منه هو منح الطفل فرصا عديدة طبيعية لمساعدته على اكتساب مهارات ضرورية للتعامل بشكل فعال كأنفعال متزن مع أقرانه والكبار، كأن يتعلم مشاركة الآخرين في العمل واللعب ، كما يتعرف على الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية والعادات الاجتماعية المرغوبة في المجتمع¹.

وكذا تدريب الطفل على التحكم في انفعالاته وتعلمه ضبطها، بتوجيهه نحو كيفية المشاركة الايجابية في المواقف المختلفة، ومساعدته ليتمكن من التعبير اللفظي وغير اللفظي الصحيح عن المشاعر المختلفة لاستدراك جوانب النقص التي قد تكون داخل الأسرة، حيث تعمل الروضة على تعديل السلوكات الاجتماعية والصحية والعقلية وإكسابه عادات حسنة تتماشى وقيم المجتمع المتواجد فيه الطفل.

تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة والرعاية التربوية والنفسية وتعريف الطفل ببيئته الاجتماعية من الأسرة إلى الروضة إلى المدرسة وإلى المجتمع.

تدريب الطفل على ممارسة العلاقات الاجتماعية اللينة والتفاعل الايجابي معها، والتي تجعل منه إنسانا صالحا عن طريق تهيئة مجتمع مصغر للأطفال يماثل المجتمع الخارجي قدر الإمكان، وما يحدث فيه من علاقات وتجارب وتبادل المنافع والتعاون على شكل بسيط وقريب من مستوى قدرات الأطفال، وعلى اعتبار الروضة مجتمع مصغر مثالي بالنسبة للطفل وأن يكون تواصل بين الروضة والمجتمع، وذلك باحتكاك وانفتاح الطفل على العالم الخارجي من خلال مختلف الرحلات والزيارات الميدانية سواء كانت ذات طابع ترفيهي ترويحي أو ذات طابع علمي استكشافي.

- أهداف لتحقيق النمو الذاتي :

الهدف منه هو اكتساب مهارات ضرورية لتحقيق استقلال الطفل الشخصي وتكوين صورة ايجابية عن ذاته الشخصية وأن ينمو لديه الاهتمام والانتباه، كما تستند إليه أعمال يقوم بها وإعطائه الوقت الكافي للاكتشاف (ارتداء ملابسه، خدمة نفسه في المراض... الخ)²

بمعنى تعويد الطفل على الاعتماد على نفسه فيتعلم كيف يخفف الحمل على الوالدين وخاصة الأم وحتى المريية فيما يخص ملابسه وأكله وقضاء حاجته، فلا يتعرض لأمراض نفسية كتعلقه بوالدته لدرجة تفوق المعقول والاعتماد عليها في كل شيء حتى وأنه في سن لا تسمح بذلك، وهذا لا يعني كذلك أنه في سن جد مبكرة نبتعد عنه ونولييه مسؤولية نفسه.

- أهداف لتحقيق النمو الروحي :

الهدف منه هو تنمية القيم الروحية والأخلاقية في حياة الطفل وهي من أهم جوانب التربية في حياته وتكوين مفاهيم القوة الإلهية وخالق الأرض والسماء، الديانات، الحلال والحرام الصواب والخطأ

¹ رناد يوسف الخطيب : مرجع سابق، ص 99

² عزة خليل عبد الفتاح: مرجع سابق، ص ص 32 33.

وإطلاعهم على القرآن الكريم، أو أن يحفظ الطفل قدرا من الآيات والسور القصيرة إضافة إلى الأحاديث والعقيدة كأن نغرس فيه عقيدة الإيمان مثالية بتحفيظه بعض الأدعية والمدائح¹.

وهو جانب مهم في حياة الفرد المسلم ومن شب على شيء شاب عليه ولذا لابد على الأطفال أن يتعلموا قيم دينهم الإسلامي وتعاليمه ويتبعونها لكي يكبروا عليها.

الخلاصة:

الروضة مؤسسة كباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تسعى جاهدة منذ نشأتها إلى تقديم الأفضل في مجال تربية الطفل، والجزائر من الدول التي تعمل باستمرار على تطوير هذه المؤسسة منذ ظهورها كمؤسسة رسمية تعنى برعاية الأطفال والإهتمام بهم، وتكوينهم تكوينا جيدا تتبع منه شخصيات يعول عليها في تطوير البلد. لذا فالروضة مؤسسة ذات أهمية كبرى في حياة الطفل الصغير لأنها المؤسسة التالية بعد الأسرة التي تقوم بتنشئة الطفل وتكوين شخصيته، فيها يكتسب العديد من الأشياء التي تساعده في خوض معركة الحياة مستقبلا، كما أنها المدرسة الحقيقية بكل ما تحتويه لإشباع حاجات طفل ما قبل المدرسة مع مراعاة مطالب النمو المختلفة لهذه المرحلة، كما أنها تضم مرحلة عمرية حساسة ومهمة ألا وهي الطفولة المبكرة التي تعتبر قاعدة بناء الشخصية .

وهذه المؤسسة تقوم بوظائف تجاه الطفل وهي مختلفة و متنوعة من أهمها التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الطفل كيف يسلك السلوك نحو الآخرين. أيضا تقوم المؤسسة بتنمية قدرات الطفل العقلية ويكون ذلك بتوفير البيئة الاجتماعية المناسبة التي يتفاعل الطفل فيها مؤثرا ومتأثرا، وكذا توفير الأجهزة و الأدوات وتهيئة المواقف، كما تنمي الروضة اتجاه الطفل نحو العمل من خلال النشاطات والأشغال التي تقدمها كما تعتني بالجانب الجسمي للطفل وذلك من خلال العناية بصحته وغذائه وكذا تنمية العضلات الكبرى والصغرى لديه وتطوير حواسه وهذا كله من أجل تحقيق الأهداف المختلفة التي وضعتها مؤسسة روضة الأطفال لتحقيق جوانب النمو المختلفة لدى الطفل: النمو الجسمي -الحركي، العقلي- المعرفي، اللغوي، الإدراك الحسي، الاجتماعي- الإنفعالي، النمو الذاتي، النمو الروحي، وذلك بتوفير كل مايلزم في المؤسسة والذي يساعد على ذلك كالمبنى ذو المواصفات النموذجية، المنهج، البرامج والأنشطة، نشاط اللعب، التربية الجيدة، الجهاز الإداري وهذا ما سنتطرق له في الفصل التالي.

¹ - رناد يوسف الخطيب: مرجع سابق، ص 98.

الفصل الثالث

المواصفات النموذجية لروضة الأطفال

تمهيد

- 1 - المواصفات النموذجية
 - 2 - منهج روضة الأطفال وبرامجها
 - 3 - اللعب
 - 4 - التقويم
 - 5 - مربية الروضة
 - 6 - الجهاز الإداري
 - 7 - واقع روضة الأطفال في الجزائر
- خلاصة

تمهيد:

إن إلتحاق الطفل بالروضة وتركه لمنزله لأول مرة منذ ولادته قد ينتابه الشعور بالغربة وأن والداه قد تخليا عنه أو يبنذانه، أو أنه نقل من مكان ألفه وأحبه وأعتاد عليه إلى مكان لا يعرف فيه شيئا ولم يعتد عليه، ولذلك كان من أول أهداف الرعاية في الروضة هو العمل على تجنيب الطفل مثل هذا الشعور من البداية وتعليمه، بدلا من ذلك، أن يضع ثقته بالروضة وكذا يعمم ثقته التي أولتها له أسرته، ليس فقط على الروضة بل أيضا على المجتمع ككل. ولتحقيق ذلك لابد أن تتمتع بجو الأسرة وأن تكون أشبه بالمنزل وليس بالمدرسة، كذلك لابد من أن يكون دخول الطفل إلى الروضة لا يشعره بالإنقال المفاجئ إلى مكان جديد، بل يحس وكأنه في منزله وسط أفراد عائلته يحس بالراحة و الإطمئنان.

من أجل ذلك كله، لابد من الإهتمام بإنشاء تلك المؤسسات لأطفالنا في هذه المرحلة وسواء أكانت الأماكن التي تنشأ فيها هذه الرياض هي بنايات مخصصة لذلك أم أماكن معدة لهذا الغرض في المنازل، أم أفنية وساحات بجوار المجمعات السكنية أو في وسطها أم غير ذلك، فإن هناك مواصفات معينة لا بد أن تتوفر في هذه المؤسسات لكي تكون صالحة الهدف الذي تنشأ من أجله وفي هذا الفصل نحاول أن ندرج المواصفات النموذجية التي يجب أن تتصف بها كل روضة تريد أن تعمل بجدية تامة.

1 المواصفات النموذجية لروضة الأطفال :

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من المراحل الهامة لتنمية شخصية الطفل، حيث يتمكن الطفل من خلال برامجها من أن ينمي قدراته ويختبر استعداداته ويحقق ذاته ويكتسب العادات الطيبة، ويصقل مهاراته ويمارس التعبير عن ذاته ورغباته وتتطلق قدراته الابتكارية، ويتعلم الاتجاهات المرغوبة في ثقافته والقيم السائدة في مجتمعه والعادات السليمة التي يدعوا إليها دينه، ولا يمكن أن يتحقق كل هذا إلا إذا توفرت الإمكانيات المادية والبشرية والمواصفات المطلوبة والظروف المناسبة.

ويعتبر مبنى رياض الأطفال مع ما يشمل عليه من تجهيزات الوعاء الذي تتم فيه النشاطات المختلفة التي تمارس في الروضة، ومن هنا فإن بناء الروضة قد يكون ملائما للأنشطة مساعدا على إثرائها وتنوعها وقد يكون عكس ذلك تماما، ويمكن القول أن هناك مبادئ وقواعد أساسية عالمية ترتكز عليها أبنية الرياض وموقعها وتجهيزاتها.

وقد حددت نتائج الدراسات في هذا المجال ثلاثة شروط رئيسية بشأن مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها:

أولاً: الشروط الصحية التي توفر للطفل مناخا سليما يساعد على النشاط.

ثانياً: شروط متعلقة بأمن الطفل وسلامته وتجنبه المخاطر.

ثالثاً: الشروط العمرانية والمرتبطة بموقع الروضة في التجمعات السكنية للمدن.

- **من حيث الموقع :** يفضل إنشاء رياض الأطفال في مناطق التجمعات السكنية وفي المساكن الشعبية، وبجوار المؤسسات التي يعمل بها عدد كبير من الأمهات، وفي المدينة، ومن المهم أن تكون الروضة

بعيدة عن المصانع والأسواق العامة وملتصدة بالطريق العام لتيسير وصول سيارات الإسعاف والإطفاء إليها إن احتاج الأمر¹.

كما أنه يجب أن تكون قريبة من سكن الأطفال بحيث يسهل الوصول إليها بدون إرهاق سواء بمفردهم أو بصحبة الأولياء، وعادة ما يوصى بأن لا تبعد الروضة عن مسكن الطفل أكثر من 300 متر.

أن تكون الروضة في منطقة صحية تتميز بالهواء النقي والشمس، بالإضافة إلى كونها في مكان هادئ بعيد عن الضوضاء وأماكن الضرر والتلوث.

يجب أن يكون المنظر العام للروضة بهيجا وجذابا بعيدا عن الشكل التقليدي.

أن يحيط بالروضة سورا ذو ارتفاع متوسط لحماية الأطفال من الطريق والحيوانات الضالة كما يجب أن تحيط بها أشجار تضيئ منظرا جميلا ومريحا في الروضة².

بالإضافة إلى توفر حدائق محيطة بالروضة تتوفر على ألعاب يستفيد منها الأطفال عندما يكون الطقس جميلا.

- من حيث المبنى:

يقصد به مساحة الأرض التي تحتاج الروضة لإقامة المبنى عليها، مشتملا على الحديقة والحجرات والمرافق اللازمة لإشباع حاجات الأطفال المختلفة (الجسمية والعقلية والاجتماعية وما إلى ذلك) بالإضافة إلى حاجات الروضة الإدارية، وتختلف كل روضة عن الأخرى في حجمها وعدد أطفالها والعاملين فيها... فقد أجريت ملاحظات ودراسات نصح فيها بأن تكون المساحة المخصصة في الداخل لحركة الطفل 50 قدم مربع لكل طفل هذا بخلاف المساحة التي يحتاجها الأثاث اللازم من مناضد وكراسي وأرفف وغير ذلك، أما الملاعب الخارجية فانه ينصح بتخصيص 15 ± 20 متر مربع للطفل ليتمكن من التفاعل مع بيئته من خلال الجري والحركة والتسلية واستخدام حواسه³.

ويفضل بعض التربويين المهتمين بهذه المرحلة أن تكون الروضة متوسطة الحجم أي تتسع لما يقرب من 80 طفلا، وأن تكون من طابق واحد وبها حديقة مناسبة يسهل الإشراف عليها، والعناية بالأطفال فيها، كما يسهل تعارفهم وتآلفهم أي تكون أقرب إلى عائلة الطفل حتى يسهل تعارفه عليها وتعامله مع أفرادها وقد يسهل هذا بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وملاحظتها.

- **مكونات مبنى روضة الأطفال** : يشتمل مبنى الروضة من النوع متوسط الأحجام على ثلاثة أقسام هي

¹ - هدى محمد قناري: مرجع سابق، ص 144.

² - عزة خليل عبد الفتاح: مرجع سابق، ص 10.

³ - هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 147.

- قسم حجرات الأطفال:

- قاعة الاستقبال:

عند مجيء الطفل من المنزل إلى الروضة وقبل دخوله غرفة الأنشطة يدخل صالة الاستقبال ويخلع معطفه في الشتاء أو بعض ملابسه، لذلك لابد أن تكون بها مشاجب (علاقات) ودواليب يسهل على الطفل استعمالها وأماكن أو رفوف خاصة بكل طفل ويستحسن أن يكون عليها بطاقات باسم الطفل أو رسوم لبعض الطيور أو الفاكهة التي تبدأ بالحرف الأول من اسم كل طفل، والمهم أن تخصص لملابس الأطفال وأدواتهم الخاصة على أن تكون مناسبة لأطوال الأطفال وقدراتهم وعددهم واحتياجاتهم.

- حجرة النشاط الداخلي:

ويراعى فيها أن تكون متسعة ومنظمة على أساس مجموعة من الأركان تحتوي أنشطة مختلفة لتكون بيئة تربية صالحة ومساعدة على نمو الطفل، ويجب أن يكون لهذه الغرفة بابان أحدهما يفتح على حديقة الروضة وآخر يفتح على حمامات الروضة التي يجب أن تكون مقابض أبوابها سهلة الاستعمال وفي متناول يد الطفل، ويراعى في نوافذ حجرة النشاط أن تكون منخفضة تسمح برؤية الحديقة، ومن الممكن أن يثبت حول النوافذ سلك يحول دون دخول الحشرات ويراعى في غرفة النشاط أيضا ظروف السلامة والصحة من حيث التهوية والتدفئة والإضاءة وأن تغطي جدرانها بألوان هادئة مريحة غير براقية وتكون جذابة للأطفال، عليها صور مرسومة باليد للأشياء التي يحبها الأطفال.

ومن الممكن أن تزود الغرفة بأجهزة تدفئة وتبريد لتعويض الطفل عن الحديقة الخارجية أيام الحر والبرد الشديدين، ومن الممكن أيضا أن تكون غرفة النشاط لها مرآة ذات وجه واحد على أن تطل على غرفة أخرى يستطيع الآباء أو الزوار أو الأخصائي الاجتماعي أو الطبيب النفسي أن يجلسوا بها ويرون الأطفال في كل تحركاتهم وسكناتهم ويسمعون أحاديثهم ولعبهم وشجارهم دون أن يحس بهم الأطفال أو يرونهم وبذلك يسهل دراسة حالات بعض الأطفال التي تحتاج إلى علاج نفسي¹.

وتحتوي حجرة النشاط على الأركان التالية:

- ركن المكتبة:

يهدف إلى تنمية محبة الكتاب لدى الطفل، إلى جلب وتنمية قدرته على التعبير عن الأفكار والمشاعر، ويجب أن تحتوي زاوية الكتب في الصف على كراسي صغيرة وسجادة ليجلس عليها الأطفال، ورف لعرض الكتب، وقصص ومجلات وصور ورسومات خاصة.

- ركن البيت والتمثيل:

ويهدف إلى تعريف الطفل بالعلاقات الأسرية ودور كل من الأب والأم وتنمية القيم والاتجاهات الأسرية المناسبة، والتعريف بالأدوات الموجودة في المنزل، ويتضمن هذا الركن أيضا أدوات منزل كاملة

¹ - هدى محمد فناوي: مرجع سابق، ص 151.

بحجم الطفل مثل: السرير، الطاولة، الكرسي، الخزانة، أدوات الطبخ، ومن عرائس مختلفة الأحجام، تمثل أفراد أسرة متواجدة في هذا المنزل.

- ركن الموسيقى:

الهدف منه اكتساب الطفل مهارات موسيقية ويتضمن مسجلات، بيانو، دفوف، أجراس، طبول، أدوات لصنع بعض الأجهزة الموسيقية البسيطة. ويفيد تعليم الموسيقى على التدريب السمعي، وعلى التمييز في النغمات والأصوات وترديدها.

إن وجود هذه الأدوات في الروضة تعود الطفل على سماع الموسيقى والتذوق للألحان خاصة ما يصاحب منها حركات إيقاعية تعتمد على التدريبات الحركية الحسية.

باستطاعة الطفل العزف على الآلات الموسيقية البسيطة سواء الوترية أو النحاسية أو آلات النفخ، كما يمكن لطفل الروضة أن يتعلم بعض مبادئ السلم الموسيقي والاستعانة به¹.

- ركن الفن والرسم:

يمارس الأطفال في هذا الركن العديد من ألوان النشاط الفني ما بين رسم وطباعة وتلوين وتشكيل نماذج بالعجائن والصلصال وتكوين وتصميم أشياء مختلفة باستخدام المستهلكات، حيث يبتكر الأطفال أشكالاً من الأثاث والأدوات، والمنازل، والألعاب، والعرائس، والحيوانات وأشياء للزينة، ويستغرق الأطفال في عملهم مستمتعين بما يصنعون من أعمال تكون عادة نتاج خبراتهم وتصوراتهم للأشياء، ويظهر أثر الفروق الفردية بين الأطفال واختلاف قدراتهم الابتكارية بشكل جلي في هذا الركن حيث تعكس أعمال الأطفال طبيعة كل منهم وما يمتلكه من قدرات.

- ركن الاكتشاف:

يشبع هذا الركن حاجة الأطفال إلى الاكتشاف وحب الاستطلاع فهم يستمتعون بما يلمسونه أو يشمونهم أو يسمعونهم أو يتأملونه أو يتذوقونه، لذا يجب وضع هذا الركن بالقرب من نافذة لوضع النباتات أو بقرب مصدر مائي.

كما يساعد هذا الركن على إثارة التساؤلات لدى الأطفال وتلبية حب الاستطلاع لديهم والاكتشاف وينمي التفكير العلمي والمنطقي لدى الأطفال، وقوة الملاحظة وروح الإثارة والبحث.

التعرف على حقائق البيئة المحيطة بهم ليتعاملوا معها بثقة وإدراك وتنمية الثروة اللغوية ويعد ركن الاكتشاف وسطاً غنياً لإشباع حاجات الطفل للمعرفة وحب الاستطلاع، والفحص والتجريب والاكتشاف

¹ مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: اتجاهات حديثة في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، ص 123 + 122.

القائم على توظيف الحواس في الحصول على المعرفة، وذلك من خلال توفير الأدوات التي تعين الطفل على ذلك: نباتات، حيوانات، مغناطيس، ميكروسكوب، بوصلة، قواقع، وأصداف...¹

- ركن البناء والتركيب والحل:

ويشمل على مكعبات خشبية من الخشب أو البلاستيك بأحجام مختلفة كما يتضمن كتل من الخشب الطبيعي بأشكال مختلفة، ويعتبر هذا الركن من الأركان الصاخبة التي يجب مراعاة بعده عن الأركان الهادئة مثل: ركن القراءة والمطالعة.

يتدرب الأطفال في هذا الركن على عمليات الإدراك الرياضية والعلمية كالتوازن والثبات والتطابق والتسلسل والتمييز البصري والتأزر الحركي، كما يساعد الطفل على اكتساب الثقة بالنفس وإحساسه بالقدرة على البناء والتركيب والحل.

- ركن التربية الرياضية:

تكمن أهمية هذا الركن في تطور الجهاز الحركي لدى الطفل وتعويذه على التنسيق للعمل الجماعي.

- حجرة النوم:

ينبغي أن يكون السرير جيد الصنع مشدودا شدا مناسباً يضمن الوضع الصحيح للعمود الفقري، كما ينبغي أن تكون قوائم السرير قصيرة حتى يتمكن الأطفال من الصعود إليه والنزول عنه، وجرت العادة أن يكون لكل سرير بطانية وملاءة من القطن ولا تستغني الحجرة عادة عن بعض الكراسي والمناضد الصغيرة فهي لازمة لاستعمال الأطفال، أما جدران الحجرة فينبغي أن تتحلى بالصور الجميلة، وبيعض رسومات الأطفال كما تتحلى النوافذ بستائر مناسبة اللون جميلة المنظر.²

- حديقة الروضة: حيث يساعد اللعب في الحديقة على نمو الأطفال وتطورهم من جميع النواحي.

وتخطط الروضة حديقته بطريقة تمكنها من توفير المساحات المختلفة لممارسة أكبر عدد من النشاطات التي تزداد بها خبرات الأطفال وتنمو شخصيتهم فهي توفر الآتي:

مساحات للجري والتسلق، مساحات للحفر في الرمل، مساحات لزراعة النباتات وتربية الحيوانات كالدواجن والأرانب، مساحات للعب بالأشياء المتحركة أو التي تتطلب حركة دائمة وتكون بها ممرات معبدة ليتمكن الأطفال من المرور بها، ويركبوا سياراتهم الصغيرة أو دراجتهم ذات العجلات الثلاث، حوض للماء يتيح للأطفال ملء أوانيهم الصغيرة بالماء وخلطه بالرمل أثناء اللعب، أراجيح وزلاقات

¹ جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة : مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة)، مكتبة المجتمع العربي،

عمان، الأردن، ط1، 2009، ص ص 246 248.

² أيمن سليمان مزاهرة : الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، عمان، الأردن، (د،ط)، 2009، ص 175.

وأجهزة تسلق وتوازن، مساحة تكسوها الحشائش الخضراء وتتخللها أشجار مظلة تشجع الأطفال على الجلوس تحتها.

ب قسم هيئة الإدارة:

- حجرة المديرية:

بها مكتب، هاتف ويجب أن يكون أمامها صالة لاستقبال الأولياء أو غيرهم من المسؤولين عن رعاية الأطفال وتربيتهم، أو يلحق بغرفتها قاعة للاجتماعات وبما أننا في عصر التطور التكنولوجي بإمكان توفر جهاز كمبيوتر وفاكس.

- حجرة السكرتيرة:

تؤثت بمكتب لحفظ المعلومات أي الملفات والأوراق وكراسي وحتى جهاز كمبيوتر¹.

- حجرة المربيات:

إن المكان الطبيعي للمربية هو مع الأطفال، ولكن قد يكون للمربية مساعدة معها أو بعض المعلمات الاحتياطيات وهؤلاء يلزمهن مكان للانتظار عند عدم الحاجة إليهن، كما أن معلمة الروضة تحتاج إلى قضاء بعض الوقت بعيدا عن الأطفال للراحة والانتقاء بزيميلاتها ولذلك تلزمها هذه الحجرة ويفضل أن تكون واسعة حتى تستعمل كقاعة لعمل احتفالات أو لعرض إنتاج الأطفال ومعرض عند الضرورة.

- حجرة الفحص والعزل الطبي:

غرفة الطبيب أو الممرضة وبها كل احتياجات الإسعافات الأولية، ويلحق بها غرفة للعزل فيها سرير أو إثنين وخزانة لحفظ السجلات الصحية للأطفال بالإضافة إلى الأدوية، وغرفة العزل لابد وأن تكون في موقع يسهل على العاملات الإشراف عليها ورؤية الطفل إذا ما أصابه توعك حتى موعد قدوم والديه².

- المطبخ ومرافقه:

أن يكون متسعا وجيد التهوية ، توفر طاولات و كراسي، توفر النوافذ، المواعد، الثلاجة لحفظ الأكل، توفر أحواض للتنظيف.

ومن الضروري فصل مكان الأكل الخاص بالأطفال عن مكان الطبخ، كما أنه من الأفضل أن يكون موقع المطبخ بعيدا عن غرف النشاط وله باب خارجي لتسليم المواد الغذائية وغيرها من اللوازم المنزلية.

*مخزن لحفظ الأغذية الجافة ويراعى فيه الشروط الصحية.

¹ - عزه خليل عبد الفتاح: مرجع سابق، ص 15 + 16.

² - هدى محمد فناوي: مرجع سابق، ص 168 + 169.

- * حجرة الخدمة العامة وغسيل الملابس.
- * دورات مياه خاصة بالأطفال.
- * مسرح...

2- منهج روضة الأطفال وبرامجها :

أ- مفهوم المنهج :

يقصد بالمنهج في رياض الأطفال: كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة. ولقد اختلفت الآراء حول منهج رياض الأطفال فهناك من يراه قيذا وأن تظل رياض الأطفال مدرسة اللعب الحر، والآخر يرى أن يتخذ المنهج الواسطي بحيث يتضمن اللعب والمبادئ النظرية للقراءة والحساب، والثالث يرى رأياً وسطاً يتضمن جزءاً من المنهج وينمو ويسع الأطفال، وآخر يفرض عليهم. ثم بدأت فكرة المنهج تتبلور وتستجيب لتوصيات علماء النفس والتربية والاجتماع والتي تتمثل في: "إن نمو المنهج مع الأطفال أكثر من ميله إلى تعزيز النمو عن طريق الضغوط والمطالب الخارجية¹". إن مكونات برنامج رياض الأطفال تحدد مستوى تخطيط منهج متكامل لرياض الأطفال، ويجب أن تأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

1. أن تراعي خصائص النمو عند الأطفال واحتياجاتهم، حيث يجب أن تلاءم احتياجاتهم النمائية من خاصية عقلية واجتماعية ونفسية وجسدية خاصة فيما يتعلق بوضع الأهداف المحددة.
2. أن يكون محتوى هذه المناهج من واقع الطفل، وان يتعامل مع المفاهيم المحسوسة حيث تمتاز مناهج الأطفال بكثرة الصور الملونة التي تكون مأخوذة أو منتقاة من بيئاتهم، فإن هذا يساعد التعلم بسرعة².
3. أن توفر هذه المناهج التوافق الشخصي والتكيف الاجتماعي خاصة وأن الطفل يتعلم ويلعب ويعمل بمفرده ومع غيره، وذلك في إطار البيئة المحيطة به، وبحبب على التعاون والتفكير السليم والتعلم الذاتي.
4. أن يحقق أوقات كافية للمهارات التعليمية والأنشطة الحرة والموجهة بفضل تنظيم المربية لعملية التعلم.

¹ - مراد زعيبي: مرجع سابق ، ص 99 100.

² - نبيل عبد الهادي: رياض الأطفال، النمو المعرفي عند الأطفال، داروائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص110.

5. يعتمد على مشاركة الوالدين عن طريق الزيارات المتبادلة وإقامة الندوات والدعوة للمشاركة في الأنشطة المختلفة، في تخطيطها وتنفيذها مع مراعاة أهداف المجتمع وعناصر ثقافته وخصائصه المميزة¹.

ومنهج رياض الأطفال يقوم على النشاط ويعتمد عليه، هدفه الأول تنمية مدارك الطفل، وتربية حواسه وإشباع رغباته، وتلبية احتياجاته، واكتشاف ميوله ومواهبه، والسماح لهذه المواهب والمويل بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق المعقولين بعيداً عن الكبت والإرهاق والتشدد في إتباع نظام معين، أما هدف المعرفة يكون هدفاً غير مقصود لذاته وإنما يأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل وقدراته بعيداً عن الرتابة المألوفة، أو القيد بالنظام الصفي.

ويتصف المنهج في الروضة بالمرونة بحيث يلاءم جميع الأطفال ويسمح للفروق الفردية بينهم بالظهور بشكل واضح وملمس، وتراعى هذه الفروق مراعاة تامة بتنوع النشاط الذي يمارسه الطفل بحيث يجد فيه كل طفل ما يشبع احتياجاته ويلبي رغباته، ويجد الدوافع للاستمرار فيه بما يلقاه من متعة، وهو يمارس نشاطه بدافع من ذاته، وباختياره هو لا باختيار غيره، ليكون في ذلك كله ما يساعده على إبراز الفروق التي تجعل من الطفل شخصية مستقلة تتميز عن سواها من الشخصيات وليتمكن فيما بعد استثمار ما فيها من قدرات، وطاقات لتخدم الفرد بنفسه والمجتمع بأسره².

ب أسس بناء المنهج في روضة الأطفال :

تختلف البرامج والمنهج التي تقدمها رياض الأطفال وإن كانت هناك أسس ينبغي مراعاتها عند بناء المنهج وتطويرها وفي مقدمة هذه الأسس³:

- أن تساعد المنهج على تحقيق الأهداف المنشودة في مقدمتها محاولة العمل على تحقيق التنمية الشاملة للأطفال مع مراعاة أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال.
- أن تكون المنهج مناسبة كما كشفت عنه الدراسات العلمية حول مستويات منهج الأطفال.
- أن تكون المنهج وثيقة الصلة بحياة الأطفال وبيئتهم.
- أن تكون المنهج متنوعة بحيث تساعد على مراعاة الفروق الفردية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع.
- أن تسمح المنهج بمبادرة كل من المربية والطفل بحيث يؤدي ذلك إلى تنمية القدرات.
- الابتكارية لدى الأطفال وعدم حرمانهم في الوقت ذاته من حسن توجيه المربية.
- أن يكون الاهتمام بالبيئة وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال.

¹ - فتحة كركوش، مرجع سابق ، ص90.

² - محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، مرجع سابق ، ص164.

³ - مراد زعيبي، مرجع سابق ، ص102.

- أن تتضمن المناهج كل ما يساعد الأطفال على تحقيق نموهم في جميع الجوانب.

ج المحتويات (الأنشطة والبرامج) :

يعتبر المحتوى ضمن العناصر المهمة في منظومة العملية التربوية، وقد عرفها "العجيلي سرگز وناجي خليل" 1996، أنها تلك المعارف والخبرات المختارة لتحقيق الأهداف التعليمية" والمقصود هنا هو العملية التربوية وليس التعليمية بالمفهوم المدرسي، مع العلم أن الهدف التعليمي هو مقصود و يتكون حسب رأي (ر.ف. ميجر. ف 1975.MAGER.R.F)، من ثلاثة مكونات رئيسية:

- الأداء أو العمل المتوقع من المتعلم القيام به.

- المعيار أو مستوى الأداء ويعبر عن الحد الأدنى للأداء.

- الظروف أو الشروط التي سيؤدي الأداء في ظلها.

والمحتوى قبل أن يقدم إلى المتعلم فهو يخضع لعملية التصميم التي بدورها تتضمن عمليتين

أساسيتين هما:

- اختيار المحتوى:

تأخذ هذه العملية بعين الاعتبار فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم وعلى مدى توفر الوسائل قصد تنفيذ محتوى المناهج من جهة ومستوى المتعلم وقدراته و استعداداته من جهة أخرى. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا المحتوى موجه إلى مرحلة معينة ومحددة عمريا يراد تزويدها بمجموع من المعارف والخبرات وفق وحدات منتظمة ومواضيع مبرمجة.

ويقصد بمحتوى المنهج حسب "الزيادي أحمد 1990 "توعية المعارف التي تقدم للطفل ويقع عليها الاختيار وتنظم بنسق معين، وهو لا ينفصل عن عناصر المنهج طالما انه وسيلة لتحقيق الأهداف"¹. وتخضع عملية اختيار المحتوى لعوامل اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية كما أن هذه العملية في تغير مستمر بسبب التطور العلمي أو لأسباب تعود لشروط التعلم أو طبيعة العمليات المعرفية التي يستطيع المتعلم أن يمارسها.

- تنظيم المحتوى:

بعد عملية اختيار المحتوى يطرح التساؤل التالي: في أية صورة يتم عرض المحتوى على المتعلم؟، وهذا ما يفرز بدوره عدة تساؤلات أخرى مثل: هل يتم عرض المحتوى في صورة موضوعات أم مفاهيم؟ أم على شكل أنشطة؟ أم معلومات فقط؟، وهل يتم عرض المحتوى في مقرر متكامل؟ أم في صورة مواد تعليمية منفصلة؟...

¹ - فتحة كركوش: مرجع سابق، ص96.

وتوجد مبادئ تعمل على تنظيم محتوى وبرامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، يمكن تقديم أهمها حسب ما جاء عن حنان العناني 2001 في العناصر التالية كما ذكرناها في - نمو طفل ما قبل المدرسة

- يتجه التعلم من المحسوس إلى المجرد.
 - يتجه التعلم من البسيط إلى المعقد.
 - يتجه التعلم من الحقائق إلى المفاهيم بحيث أن مختلف الخبرات تدفع الأطفال إلى إعادة بناء المفاهيم فتتمو المفاهيم لدى الأطفال كلما تمكنوا من فهم العلاقات بين الأشياء والأحداث.
 - يسير التعلم من المعلوم إلى المجهول، إذ أن الخبرات المألوفة أو التي لا تتضمن إلا القليل من الحقائق المجهولة هي أسهل في الاستيعاب من الخبرات التي تكون كل عناصرها جيدة تقريبا والمعلومة الجديدة ينبغي أن ترتبط بما هو معلوم¹.
 - وهناك أنشطة عديدة يجب أن توفرها الروضة لأطفالها لتعمل على تنمية مهاراتهم اللغوية ومفاهيمهم الرياضية والعلمية وتقوم بتنمية قيمهم الخلقية والاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين الشخصية، وكذا تنمي قدراتهم على التعبير من خلال اللغة والحركة والموسيقى والفنون بطريقة إبتكارية.
- البرنامج :

وقبل عرض البعض من هذه الأنشطة التي يتضمنها البرنامج يجب تحديد معنى هذا الأخير بحيث يشير البرنامج -البرنامج التربوي في رياض الأطفال "التكنيك" أو الأسلوب الذي تتبعه المربية في إشباع حاجات الأطفال وتقديم المعلومات والخبرات المناسبة لهم، وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها من خلال آليته ، وتبعا لهذا التعريف نجد أن البرنامج ما هو إلا مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف المربية -بما يسهم في إكسابه خبرات مفاهيم اتجاهات تسهم في تدريبه على أساليب التفكير السليم.

وهناك عدة أنواع من البرامج الموجهة للأطفال، مثل:

برنامج يومي، برنامج أسبوعي، برنامج شهري، برنامج سنوي، (الخطة السنوية للعمل بالروضة)². وعلى هذا الأساس تعتبر المحتويات مرحلة تنفيذية حيث تتحول الأهداف المصاغة في مرحلة التخطيط إلى صورة واقعية تنظم المواقف التربوية وفق بيئة تعليمية مخططة، كما ذكرنا في المواصفات النموذجية لروضة الأطفال.

¹ فتيحة كركوش : المرجع نفسه، ص97.

² شبل بدران، مرجع سابق، ص63.

عمليا وقبل تجسيد محتوى البرنامج فإنه يتم تنظيم النشاط بطريقة مخططة بحيث مهما كان نوع تنظيم الأطفال، فإنه يجب مراعاة الفروق الفردية وعليه ينبغي أن تستخدم البيئة التعليمية أنماط لتنظيم الأطفال " أثناء النشاط وهي:

- **النمط الجماعي:**

حيث يتم تدريس جميع الأطفال معا، وهو بذلك الأسلوب الأسرع والأسهل والأكثر فاعلية في توصيل المعلومات في آن واحد مثل: تقديم قصة باستخدام مسرح العرائس ومناقشتها جماعيا.

- **النمط الفردي:**

حيث يتطلب تقديم نشاط لكل طفل على حدى، لما يتناسب مع حاجاته وقدراته ومستوى تحصيله، وهنا على المربية (المعلمة) أن تسجل المهام المطلوبة لإنجاز العمل على أوراق (بطاقات) وتضع مستويات مختلفة للأداء، وتتضمن محتوى وأنشطة ومستويات متنوعة من المفاهيم، وبدائل يختار من بينها الطفل ما يتماشى مع قدراته وإهتماماته ولكن في نفس مجال التعليم.

- **نمط المجموعات الصغيرة:**

حيث يقسم أطفال كل فصل إلى مجموعات صغيرة من الأطفال بينها تجانس في القدرات العقلية ويعتبر هذا النمط هو الأفضل حيث يتم التعلم بالمشاركة، ويتعلمون جزئيا من بعضهم البعض ويحترمون جوانب القوة والضعف في زملائهم، فيساعد بطيء التعليم في التغلب على الفشل ويساعد الاعتماد على النفس والعمل بالسرعة الذاتية، ويتيح الفرصة للمعلمة لرعاية الأطفال الذين يحتاجون لمساعدة أكثر. وعلى المربية أن توظف الأنماط الثلاثة لتنظيم الأطفال بما يخدم العملية التعليمية وتحقيق التنمية الشاملة للطفل¹.

- **تصنيف برامج تربية طفل الروضة :** هي كثيرة جدا يصعب حصرها، إلا أنه بالإمكان إدراج بعضها كالآتي:

أولا: تصنيف البرامج حسب درجة تدخل كل من المربية والطفل:

تصنف البرامج حسب درجة تدخل كل من المربية والطفل، بحيث تبدأ بأكثرها تدخلا من جانب المربية ثم تتدرج في مستوى التدخل إلى أن تصل إلى المستوى الذي تستجيب فيه المربية للطفل الذي تصدر عنه المبادرة.

أ. **البرامج المبرمجة:** يتحدد دور المربية في هذه البرامج بالتدخل والمبادرة في ضوء البرنامج، أما للطفل فيتحدد بالاستجابة للمربية عندما تطلب منه ذلك.

¹ عاطف علي فهمي: تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص163.

ب. البرامج ذات الأثر المفتوحة: إن دور كل من المربية والطفل في هذه البرامج يتسم بالمبادرة والايجابية، وتؤكد هذه البرامج على تحقيق أهداف تربية خاصة، وتستند المربية مهمة إعداد البرنامج المناسب الذي يسمح للطفل بالمبادرة والمشاركة الايجابية.

ثانيا: تصنيف البرامج تبعا لأهدافها: هي البرامج الموجهة معرفيا والموجهة بيئيا وكذا برامج التعليمات الموجهة.

ثالثا: تصنيف البرامج المعرفية: مثل نموذج البرامج التي تركز على النمو المعرفي للطفل، نموذج البرامج الحسية المعرفية، نموذج البرامج التي تركز على التعليم اللفظي ، ونموذج البرامج التي تركز على الاستكشاف الموجه¹.

إن الاتجاهات المعاصرة في التربية تهتم بضرورة التنمية الاجتماعية للطفل وكذا التعلم الفردي في آن واحد، ولذا نجد أن برنامج الطفل في الروضة يجب أن يتضمن فترات تخصص لتدريب الطفل الفردي على المهارات التي يحتاجها الطفل في العمل الجماعي وتستخدم المربية عدة طرق وأساليب لتعلم الطفل في الروضة منها التربية الحسية، الرحلات، النشاط الذاتي، الأعمال الجماعية والفردية، الملاحظة، والمناقشة التعليمية التي يمارس فيها الطفل تدريب حواسه في التعرف على الخصائص الحسية للأشياء والكائنات وتتيح له فرصة التفكير والتعلم.

وهناك عوامل تحكم اختيار المعلمة لطرق تعليم الأطفال هي:

- طبيعة المعرفة ذاتها المقدمة للطفل ليتعلمها، ويكتشف خصائص البيئة التي يعيش فيها من حيث الشكل -الحجم اللون الملمس الوزن نوعها ووظيفتها فائدتها أضرارها كيفية الوقاية من أخطارها.
- إمكانية الطفل الفطرية التي يولد بها والتي تعتبر قدرات موروثية وطبيعية بالطفل.
- المميزات البيئية التي تستثير دوافع الطفل للتعلم، كما يقوم تعليم الطفل وتربيته في الروضة على:
- * الرعاية المنتظمة لإمكانات الطفل الفطرية وحواسه [البصرية السمعية اللمسية الشمية التذوقية].
- * استثمار نشاط الطفل الذاتي، وجهده المبذول في الأنشطة والألعاب الهادفة التي تثير انتباهه وملاحظته، وتمييزه للأشياء والكائنات بما ينمي قدراته التصويرية، والتعبيرية، والتذكرية والتخيلية لتعلم الحقائق والمهارات والقواعد العامة المرتبطة بالمفاهيم التي تحدد تلك الحقائق والأفكار الرئيسية التي تشكل محتوى الأنشطة التعليمية في كل مجال تعليمي تربوي².

- الأنشطة :

¹ فتحة كركوش: مرجع سابق، ص ص 99 100.

² ماجدة محمود صالح، املي صادق ميخائيل: مدخل إلى العلوم التربوية في رياض الأطفال، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص ص 111 + 112.

- **نشاط التربية اللغوية** : يجمع كل المنشغلين في مجال التربية وعلم النفس على أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو اللغوي، وهي تمثل المفتاح لتنمية الصفات الفكرية لدى الطفل فتمكنه من الاتصال بالغير بواسطة الألفاظ الصحيحة والجمل المضبوطة، فاللغة إذن في هذه المرحلة من أهم الأنشطة التي ينبغي على المربين التركيز عليها، مع مراعاة مكتسبات الطفل وحاجاته اللغوية وذلك بتنظيم هذه المكتسبات وترقيتها بواسطة الملاحظة، التعبير، التمثيل، القصص..الخ¹.

وتحتل اللغة مكانا مهما بين المهارات التي يجب أن تسعى الروضة إلى تنميتها لدى الأطفال، كما أنها أساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، بحيث يبدأ الطفل في التوجه نحو الآخرين والتفاعل معهم لغويا.

وهي تؤدي وظائف كثيرة:

- وظيفة إجتماعية: فهي أداة اتصال وتفاهم.

- وظيفة عقلية: فهي أداة لتكوين المفاهيم.

- وظيفة نفسية: فهي أداة للتعبير عن النفس والوجدان.

- وظيفة جمالية: فهي وسيلة للتعبير عن الذوق والحس الجمالي².

وتأتي في مقدمة هذه المهارات مهارة الاستماع واكتساب المفردات الجديدة وتنمية الأشياء والتعبير عن الأفكار والمشاعر، ثم التمييز البصري للأشياء وإدراك التشابه والاختلاف في الصورة والصوت واللفظ الصحيح للحروف والكلمات، وتنمية المهارات الحركية للعضلات الدقيقة للأصابع وتحقيق التآزر العضلي والعصبي بين حركة اليد والعين كمهارات ممهدة لعملية القراءة والكتابة³.

أما مهارات التحدث فهي تنمي قدرة الطفل على التحدث في سن مبكرة وذلك بمساعدة الطفل على التعبير عن ذاته من خلال ذكر مسميات الأشياء عند الإشارة إليها، وصف الأشياء واستخداماتها في الحياة، وصف الألعاب التي يقوم بها، إعادة سرد قصة سردت على مسامعه ومناقشتها، ذكر أسباب حدوث بعض الأحداث. توجيه المعلمة لبعض الأسئلة التي تساعد على تنمية الملاحظة ومساعدة الأطفال على التحدث والتعبير.

كما تقدم المربية نشاط لغوي لتعلم الجمل وكذا الكلمات، وآخر لمعرفة عناصر الموضوعات ولتعلم الحجم واللون، ونشاط لغوي لتعلم الاتجاهات مثل أن يتعلم الطفل كلمات اتجاهية (داخل، خارج، أعلى،

¹ - حسينة غنيمي عبد المقصود: المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص66.

² - ماجدة محمود صالح، املي صادق ميخائيل: مرجع سابق، ص143.

³ - مراد زعيمي: مرجع سابق، ص103.

تحت، قطع، خلال، وسط، بين..)، ويتعلم مفاهيم الكبير والصغير والعلاقات مثل: (خلف، في القمة، في الداخل، في الخارج، أمام، جانب..)، وكذا تعلم الأصوات.

وهناك بعض الطرق التي يمكن للمربية أن تتبناها في تعليم الطفل المهارات اللغوية:

- تنظيم ألعاب وتدريبات لإثارة إحساسات الطفل السمعية للأصوات من خلال تعرف الطفل على أصوات الحيوانات والطيور وأصوات الأشياء والظواهر الطبيعية...
- تدريب الطفل على تمييز نوعية الأصوات مثل: صراخ/ضحك، صوت عالي/ صوت منخفض، صوت سريع/ صوت بطيء...

- تنظيم ألعاب جماعية يتشارك فيها الأطفال ينصتون فيها إلى الأصوات التي تحدثها المربية ويحدد الأطفال مصدر الصوت واتجاهه عن طريق السمع مثل: النقر على المنضدة -التصفيق في ركن الحجرة البعيد.

- تدريب ذاكرة الطفل السمعية على استدعاء الأصوات مثل تقليد أصوات بعض الحيوانات أو الطيور عند ذكر المعلمة لأسمائها.

- تعرف الطفل على معاني الأصوات والكلمات بإعطاء الطفل صور الحيوانات أو الطيور ثم يستمع إلى أصواتها من خلال شريط تسجيل ، ويحدد الصور المطابقة للصوت الصادر من التسجيل.

- تعليم الطفل مهارات التعبير من خلال إثارة تعبيره الشفوي بعمل محادثة فردية مع الطفل عن موضوع يتعلق بما فعله في يوم الإجازة، كذلك تهيئة مناقشات جماعية وحوار بين الأطفال لعمل تخطيط لعمل جماعي أو سرد قصة ومناقشة أحداثها وتفسير سلوك شخصياتها والاشتراك في عروض درامية¹.
ومن الأنشطة كذلك في مجال التربية اللغوية كما ذكرنا في هذا العنصر تعلم القراءة والكتابة:

ومفهوم القراءة هو نطق الرموز وفهمها وتحليل ما هو مكتوب، ونقده والتفاعل معه والإفادة منه في حل المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية بالمادة المقروءة². وهناك مرحلتان لتعلم القراءة هما: مرحلة الاستعداد للقراءة، ومرحلة البدء الفعلي للقراءة.

. مرحلة الاستعداد للقراءة:

أكدت الدراسات والأبحاث أن النضج والذكاء عند الطفل له أثره الفعال في تكوين الاستعداد لتعلم القراءة، وأكدت دراسات أخرى بدورها علاقة الاستعداد بعمر الطفل وبحالته النفسية والاجتماعية، بلغة الطفل ومقدار نموها وكل هذه العوامل وأخرى وثيقة الصلة ببعضها البعض وكل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به³.

¹ ماجد محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل:مرجع سابق، ص ص145 ± 146.

² إدارة تعليم البنات اللغة، مطبعة دار تعليم البنات، جدة، السعودية، 1998، ص9.

³ - Rachel coben apprentissage précoce de la lecture collection pédagogique d'aujourd'hui presses universitaire de France Paris France 5eme édition 1992 p 125.

التهيئة للقراءة : وتعتبر المربية من أهم العوامل في تهيئة الطفل للقراءة، فهي تشجع الطفل على الكلام معها ويعتبر صوتها الواضح ونطقها السليم وطريقة كلامها بالإضافة إلى الحب والحنان والاتجاه الإيجابي نحو الطفل والقدرة على الاستماع له والإجابة على استفساراته من بين الأمور التي تشعر الطفل بالارتياح والأمان والطمأنينة، وبالتالي الاستعداد لعملية القراءة، ويمكن أن نوضح المهارات المطلوبة من طفل الروضة لتعلم القراءة فيما يلي:

- مهارات تسمية الأشياء: زيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل.
- مهارات التمييز الصوتي: تقيس المربية ذلك من خلال البرنامج اليومي وذلك بواسطة وضوح كلام الطفل -نطق الحروف بمخارجها الصحيحة تمييزه للأصوات.
- مهارات التمييز البصري للحروف: معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الحروف (ش، س، ص، ض، ب، ت، ث).
- مهارة الرغبة في القراءة: اهتمام الطفل بالكتب، البطاقات المقروءة، أسئلة الطفل عن الحروف والكلمات.
- مهارة قدرة الطفل على نقل بصره بين الكلمات من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل: تكمن أهمية هذه المهارة في إيضاح الطريقة الصحيحة للقراءة.
- مهارات التركيز والانتباه والتذكر: تساعد هذه المهارة على حسن الإنصات الذي يدرّب الطفل على نطق الكلمات والحروف بشكل صحيح، وتكوينه الجمل الصحيحة والسليمة وذلك من خلال أنشطة البرنامج اليومي، ومن أمثلة ذلك تذكر الطفل لأحداث رحلة، استعراض الأعمال والأحداث في اللقاء الأخير، لعبة الذاكرة...¹.
- مهارات التعبير عن المشاعر والأفكار: تكمن أهمية هذه المهارة في تدريب الأطفال على استخدامها بدلا من استخدام الحركات الجسدية في التعبير عن رغباتهم وانفعالاتهم وأفكارهم.
- مهارة الاتصال بالآخرين: تنمية التواصل الاجتماعي مع الآخرين باستخدام اللغة.
- مهارة تقليب الصفحات: وذلك لمساعدة الطفل على استخدام الكتاب بالطريقة الصحيحة.
- مهارة القدرة على استنباط القيم والسلوك الإيجابي: وذلك من خلال القصص التي تسرد على الطفل. ومهارة تحديد الأشكال المتشابهة وتحديد المواضيع والأبعاد وفهم الكلمات عن طريق القياس وعن طريق التضاد، والتعرف على الحروف من خلال الصور والربط بين الحروف الهجائية والصور، وتنمية الحصيلة اللغوية...

¹ - ميلي صادق: المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص ص 90 109.

وكنتيجة يمكن القول أن الاستعداد للقراءة هو من أهداف الروضة، بينما التعليم الفعلي للقراءة يؤجل إلى المرحلة الابتدائية، وهذا ما أكدته أغلبية الدراسات العلمية الحديثة وكل ما يجري أو يدور في رياض الأطفال دون هذا إرهاق كبير للطفل¹.

. أما الكتابة: ليس هناك سن معينة لتعليم الكتابة، لأن الأطفال يختلفون في قدراتهم وميولهم واهتماماتهم اختلافا كبيرا، والخطى المتلى في تعليم الكتابة هي مواصلة القيام بتمارين تمهيدية غير متكلفة، ثم الانتظار حتى يندفع كل طفل من تلقاء نفسه نحو الكتابة². وهناك عدة تمارين لتهيئة الأطفال للكتابة:
أولا: تمارين عضلية حرة:

- العجين.
- استخدام السبابة والإبهام في:
- التقاط الجزر.
- التقاط الحبوب.
- التقاط العملة.
- تشكيل المطاط.
- ثانيا: تمارين عضلية باستخدام المقص:**
- القص الحر باستخدام اليد والمقص.
- القص المنظم :
- * القص على خطوط معدة مسبقا.
- * القص واللصق.
- * القص ضمن موضوع.
- ثالثا: تمارين عضلية باستخدام أداة:**
- جر ركن الفنون والتلوين داخل حدود.
- منظم :
- * محاكاة الخط بالقلم.
- * محاكاة الخط ضمن موضوع القلم.
- * محاكاة الخط بالنتف.
- * محاكاة الخط بالنسيج³.
- **نشاط التربية العقلية :**

¹ - jacqueline theriault , j apprend à lire –aidez moi les éditions logiques France 1 ère édition p 172.

² - سلوى محمد عبد الباقي: اللعب بين التقوية والتصنيف، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص270.

³ - هدى محمود الناشف: إعداد الطفل العربي للكتابة والقراءة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ص19 + 120.

التربية العقلية تهتم بنمو عقل المتعلم والكشف عن استعداداته وإثرائها واكسابها مهارات عقلية كالتفكير السليم والتذكر والقدرة على الابتكار وإتقان أسلوب حل المشكلة.. ويتم ذلك من خلال البرامج التعليمية المتنوعة والمواقف الحياتية العديدة بحيث يتمكن الفرد من التصرف السليم¹.

كما أنها تشمل كل الملكات الفكرية والقدرات الخاصة بالذكاء والنمو اللغوي والذاكرة والتذكر والتعبير الشفهي والإبداع والابتكار والتحليل المنطقي وقدرة الطفل على استيعاب الأمور التي تمكنه من التوافق الاجتماعي للعب الأدوار الجماعية والثقافية والاقتصادية مستقبلاً.

والركائز الأساسية التي تعتمد عليها التربية العقلية عند "فروبل" تضمنت:

- تنمية الإدراك الحسي للألوان، والأشكال، والأحجام، والأصوات عن طريق التمييز الحسي باستخدام الخيوط وأشكال وأحجام أشياء مختلفة.
 - تدريب الأطفال على مشاهدة الطبيعة بملاحظة الأشياء القريبة ثم الانتقال إلى الأشياء الأخرى الموجودة في البيئة مثل حديقة الروضة ثم الانتقال عن طريق الرحلات.
 - تدريب الأطفال على المحادثة فيما بينهم وبين المربية مما يساعد على زيادة معلوماتهم.
 - تعليم الأطفال مهارات حركية وفنية واجتماعية وعقلية.
- أما عند "منتسوري" فتتضمن:

- ربط إدراك الطفل الحسي للأشياء بأسمائها وفائدتها ووظيفتها.
 - ملاحظة الأشياء وتناولها للتعرف عليها.
 - التدريبات الحسية والمناقشة لتوضيح الأفكار التي اكتسبها الطفل من نشاطه الذاتي.
 - تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب عن طريق ابتكار ألعاب متنوعة.
 - محاكاة الكبار في المحادثة والمناقشة².
- **والتربية العقلية في الإسلام تقوم على:**

التنظيم بمعنى ترتيب الأشياء في أماكنها بما يزيد من فعاليتها، وتحقيق الغاية والنفع من وجودها كما يزيد التنظيم من مسؤوليات التربية في توزيع الأعمال والأنشطة بين الناشئة من الأطفال كل حسب هواياته واهتماماته، مما يترتب عليه مستقبلاً وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

يمكن للمربية إدراج بعض الأمثلة من بيئة الأطفال كالطيور التي تنظم عشها وتنظم هجرتها من مكان لآخر بحثاً عن رزقها وأمنها وعن المناخ المناسب لها -ومثال آخر عن مملكة النحل والنظام المعجز الذي يضبطها، هذه الدلائل تعمق في نفس الأطفال أهمية النظام وعمليات التنظيم.

¹ مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين، مرجع سابق، ص 81 82.

² ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل، مرجع سابق، ص 140.

- التوجيه والإرشاد :

وذلك من خلال أساليب الحكمة والموعظة التي تشبع روح الود والحب والرضا والانتماء للإسلام وتنمي خبرات الأطفال وتثري معلوماتهم بخبرات ناضجة من غيرهم.
عن تميم الداري أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: الله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

- "حرية الرأي" :

تعني إطلاق ملكات فكر الناشئة من أطفال المسلمين من أسر الاستغلال والتحكم الذهني بالعقول، وكلما أتاحت حرية الرأي للطفل استدرجته الأفكار إلى إثارة الأسئلة في ذهنه والبحث عن إجاباتها لدى اختصاصات مسؤولية التربية والتعليم الموثوقة لديه ،وبذلك يتولد لدى الطفل التفكير الناقد والعصف الذهني والأسئلة العميقة.

- اتخاذ القرار:

وذلك من خلال تربية الأطفال على التأني في اتخاذ القرار، ليتعودوا على دراسة كافة الحلول المطروحة ونتائجها وكافة الاحتمالات المتوقعة واختيار الحل الأمثل والأنسب بها.

قال تعالى: ﴿خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون﴾¹.

- نشاط التربية الصحية : وتهدف التربية الصحية في الروضة إلى:

تدريب الطفل على ممارسة القواعد الصحية المرتبطة بنظافة جسمه ككل مثل: الشعر، الوجه، والعينين والأنف والأذن والقدم واليدين والملبس والغذاء ومياه الشرب..
إثارة وعي الطفل بحاجته إلى الغذاء والماء واختيار عناصر الوجبة الكاملة وممارسة قواعد الأمن والسلامة وقياس وزنه وطوله وعلاقتها بالتغذية.

تدريب الطفل على وقاية نفسه من أخطار البيئة وإثارة وعيه بالأخطار الناتجة عن اختلاطه بالمرضى وكيفية وقاية نفسه منها، وأضرار الزحام، وعدم تهوية الحجرات وأضرار تعرضه للشمس الشديدة، وأضرار استخدام الأدوات الحادة والمبيدات الحشرية واللعب بالأسلاك الكهربائية والنار، وأضرار شرب الماء الملوث وشراء المأكولات المكشوفة من الباعة الجائلين².

وتهتم التربية في الإسلام بالتركيز على المبادئ الصحية والبدنية التي تعودهم النظافة في الأكل والشرب لبناء جسم خال من الأمراض قادر على ممارسة نشاطات الحياة بيسر وسهولة، وبذلك تهتم التربية في الإسلام ببحث الناشئة على الاغتسال، وغسل اليدين قبل الطعام وبعده وغسل الفاكهة والخضار مما ينعكس ايجابيا على صحة الإنسان.

¹ سورة الأنبياء، الآية 37.

² ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل: مرجع سابق، ص118.

وتحرص التربية في الإسلام كذلك على إفهام الناشئة أهمية الاهتمام بنظافة المرافق العامة في البيت والمسجد والمدرسة والمؤسسات العامة والخاصة، وتوضيح مخاطر انعدام النظافة على الصحة الجسمية ويكون ذلك من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحقائق العلمية التي تؤكد ذلك.

كما حث الإسلام على التحصن ضد الأمراض وحماية الأجسام من مخاطرها وقد خص بعض الأطعمة والأشربة التي تحفظ أجسام الناشئة من الأمراض أو ما يشفيها. ومن مكارم أخلاق التربية الجسمية الظهور بالمظهر الحسن اللائق.

- نشاط التربية الحسية :

تعتبر التربية الحسية من أهم الطرق التي يتعلم طفل الروضة من خلالها الحقائق والمهارات والتعميمات والقواعد العامة المرتبطة بتعلم المفاهيم في تلك المرحلة، حيث أن إدراك الطفل للمفاهيم في مرحلة ما قبل المدرسة يكون ضعيفا فلا يستطيع تعميم المفهوم بسبب عدم نمو قدراته التصورية ولذا فإنه يمكن تصويب إدراك حسي معين عند الطفل بإدراك حسي من نوع آخر مثال: تعديل إدراك الطفل الحسي البصري لشيء ما مثلا من حيث الشكل إلى إدراكه الحسي عن طريق لمس نفس الشيء...¹

...ونحتاج في التدريب الحسي للأطفال في تلك المرحلة في الروضة إلى مجموعة متعددة من اللعب التي يقوم بها الطفل بمفرده أو في مجموعة مع المربية منها:

* تقليد أعمال الكبار مثل غسيل الملابس، نشر الملابس على الحبال، كي الملابس، غسل الأطباق والملاعق وتجفيفها ثم ترتيبها وتصنيفها في أماكنها، إعداد المائدة، ارتداء الملابس، ربط الأحذية، تزيير الأزرار.

* تستخدم بعض الأدوات الضرورية لأداء الطفل تلك الأعمال: أدوات المطبخ، ملابس الكبار والصغار، الخيوط، زجاجات بلاستيك فارغة، وعلب كرتون فارغة.

* وتستخدم في تلك الأعمال بعض الممارسات التي يتم تدريب الطفل عليها مثل: افتح، اقل، هات هذا، أملاً، أفرغ، هدم، ثني، فرد، ترتيب، توصيل، تقطيع، رص، مما يساعد على تدريب عضلات اليد والأصابع.

- نشاط التربية الحركية :

تقوم التربية الحركية في الروضة على أساس أن الطفل يبني تصوره لجسمه من خلال ترابط إحساساته العضلية الجلدية والحسية والسمعية والبصرية وتكاملها مع بعضها البعض في وحدة واحدة هي "جسمه"، هذه الوحدة تكون قادرة على التعامل مع الأشياء من خلال الفراغ الذي يحيط بها (وهي قابلة للقياس) وأن الطفل يبني تصوره للبيئة التي يعيش فيها من خلال تصوره لجسمه.

¹ - ماجدة محمود صالح، أميلي صادق ميخائيل، المرجع نفسه، ص 13 + 114.

كما أن الطفل ينمو جسميا أيضا بالتدريب والخبرة التي توفرها له التربية الحركية، فعند تخطيه الحواجز أثناء اللعب في الروضة فهو يربط بين نضوجه الجسمي والخبرة العضلية الحركية، وفي ذلك ينمو تصوره لهيكل جسمه، فيستطيع أن يلمس الأشياء ويتحسسها ويقبض يديه عليها فيقارن بينها في الحجم والملمس ويستطيع أن يقذف بها على الأرض ويدحرجها أيضا¹.

وللتربية الحركية أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة في سن مبكرة، حيث آمن "لابان" (LABAN) بقيمة الحركة الاستكشافية وبالكيفية التلقائية الكامنة في الحركة، وقد عارض شدة تلك الجداول الصارمة الموضوعية للتمرينات البدنية بدون أساس تصنيفي حركي والتي لا تترك فرصة الابتكار والتعبير عن الذات، وقد كان "لابان" محللا حركيا بارعا، وكان يعتقد أن الناس لا يتعلمون الحركة للكفاءة والفعالية فقط وإنما أيضا للتنمية التامة للوعي الحركي².

وفي هذا المجال تقدم الروضة عدة نشاطات تتمثل فيمايلي:

تقدم نشاط يتعلم الطفل من خلاله أجزاء الجسم، كأن تقدم صورة طفل توضح أجزاء الجسم (الرأس، العين، الرقبة، الصدر، الأرجل...)، وكذا نشاط لإدراك الحواس الخمس (الأذن، السمع، العين، البصر) (اليد: اللمس)، (اللسان: الذوق)، (الأنف: الشم)

نشاط لتعلم حركات ثقيلة وخفيفة وتعلم وعي الفراغ عن طريق اختبار الفراغ بالنسبة إلى الجسد. نشاط لتعلم وعي الاتجاهات أي يتعلم الأطفال الإحساس بالاتجاهات (فوق، تحت، أمام، خلف، جانب..).

ويمكن للمربية أن تستخدم بعض الطرق التي تساعد الطفل على استخدام جسمه في التعبير عن مشاعره، كالتمثيل ولعب الأدوار.

كما تنظم المربية تدريبات حركية تساعد الطفل على الضغط الحركي، والترابط الحركي، وتقوم بإعداد بعض الأنشطة التي تساعد في تعليم الطفل الترابط البصري اليدوي واستخدام أنشطة التشكيل بالورق.

- نشاط التربية الإيمانية و الروحية :

بما أننا مسلمون وننتمي إلى مجتمع مسلم، فالتربية الإيمانية والروحية تقوم على تلقين الأطفال تعاليم الدين الإسلامي، فعلى الآباء في الأسرة تنشئة أبنائهم على ديننا الحنيف، وكذلك على المربين في الروضة أن يستمدوا من الإسلام ليؤسسوا لبرامجهم، لتعليم الأطفال المفاهيم والمهارات الاجتماعية والدينية والصحية... وكذا في كل المؤسسات الاجتماعية التربوية، مدرسة، مسجد... والمقصود بالتربية الإيمانية :

¹ ماجد محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل، مرجع سابق، ص ص20 f121.

² محمد جاسم محمد ، مرجع سابق، ص67.

- غرس الإيمان بالله سبحانه وتعالى:

حيث تعمل التربية في الإسلام على تنشئة أبنائها على أن الله تعالى هو الحق المستحق للعبادة - قال تعالى: ﴿وما خلق الجن والإنس إلا ليعبدون﴾¹. وعبادة الله تقتضي أن ينشأ الطفل المسلم على أركان الإسلام التالية: شهادة أن لا إله إلا الله، شهادة أن محمداً رسول الله، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، حج البيت الحرام.

كما أن التربية الإيمانية تغرس في نفوس الأطفال أن الله تعالى خالق لكل شيء والمدير لشؤونهم قال تعالى: ﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾².

- الإيمان بالملائكة:

فالتربية في الإسلام تسعى إلى تعريف الأطفال بالملائكة وحقيقة وجودهم وأنهم أصنافا، قال الله تعالى: ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾³.

- الإيمان بالكتب الإلهية:

وذلك من خلال تعريف الأطفال بأسماء الكتب الإلهية السماوية وعلى من نزلت من الرسل، قال تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾⁴.

- الإيمان بالرسل:

تدعو التربية في الإسلام الأطفال إلى الإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله تعالى إلى عباده مبشرين بالجنة لمن اتبعهم، ومندرين بالنار لمن خالفهم، قال تعالى: ﴿رسلا مبشرين ومندرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾⁵. ويجب تعميق الإيمان في نفوس الأطفال من خلال إفهامهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتمهم وأفضلهم وقد جاء للخلق جميعاً.

- الإيمان باليوم الآخر والقدر:

رغم أن أحداث اليوم الآخر من الغيبات غير المشاهدة للأطفال إلا أن الأطفال يرغبون بمتابعة سرد أحداث اليوم الآخر بشوق واهتمام، وإن هذه الأحداث تشبع خيال الأطفال وترضي احتياجاتهم العقلية للخيال البعيد عن الواقع المشاهد ومن المستحسن البدء بالتحدث عن الجنة وما فيها وتشويقهم وترغيبهم فيها.

أما الإيمان بالقدر: يكون من خلال تعميق إيمان الطفل بأن الله تعالى يعلم أعمال وأرزاق وآجال جميع مخلوقاته.

¹ - سورة الذاريات، الآية 56.

² - سورة الزمر، الآية 62.

³ - سورة الأنبياء، الآية 28.

⁴ - سورة الحديد، الآية 25.

⁵ - سورة النساء، الآية 165.

ويمكن أن تقدم الروضة أنشطة مختلفة لتدعيم هذه التربية من خلال:

- * عرض صور من مختلف الموجودات (السماء، الشمس، القمر، البحار، الطيور، الحيوانات... ليعرف الطفل أن الله هو خالق كل شيء، خالق النجوم، الأرض، والبحار...
- * أن يتعرف الطفل على أن الصلاة خمس مرات يوميا (الصباح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء).
- * أن يعرف الطفل معنى الأذان للصلاة (أي مناداة المسلمين لأداء الصلاة في المسجد) وأن يتعلم خطوات الوضوء وكيف يصلي.

وأیضا نشاط يتعلم الطفل من خلاله طاعة والديه والإحسان إليهم من خلال سرد قصص عن الأطفال المطيعين.

- نشاط التربية الخلقية :

يقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقاها الطفل ويكسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا فشابا يخوض معترك الحياة. ومما لا شك فيه أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة، فالطفل منذ نعومة أظفاره حين ينشأ على الإيمان بالله ويتربى على خشية منه والاعتماد عليه والاستعانة به، تصبح عنده الملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة ومكرمة، والاعتقاد على كل خلق فاضل كريم لأن الوازع الديني الذي تأصل في ضميره بات حائلا بين الطفل وبين الصفات القبيحة والعادات الأثيمة والتقاليد الجاهلية الفاسدة، فيصبح إقباله على الخير عادة من عاداته وتعشقه للمكارم والفضائل يصبح خلقا أصيلا من أبرز أخلاقه وصفاته¹. ونذكر بعض هذه الأخلاق:

- خلق الصدق:

غرس مفهوم الصدق في نفوس الأطفال قولاً وفعلاً، وقد اتصف به الأنبياء والرسل قال تعالى:

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾².

- خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تنشئة الأطفال على مبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما لهذا الخلق من أثر مستمر على النشء قال تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾³.

- خلق التواضع: من الأخلاق التي تجلب محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الناس جميعاً.

¹ صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 258.

² سورة الأحزاب، الآية 24.

³ سورة آل عمران، الآية 144.

- **خلق الصبر والحلم:** وذلك من خلال سرد قصص الأنبياء والرسل للأطفال لتعلموا منها. ومسؤولية المربين في ميدان التربية الخلقية شاملة، لكل ما يتصل بإصلاح نفوسهم وتقويم اعوجاجهم، وترفعهم عن الدنيا، وحسن معاملتهم للآخرين فهم مسؤولون عن تنشئة الأولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة والالتزام والإيثار وإغاثة كل من يريد المساعدة واحترام الكبير، وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار والمحبة للآخرين.

وهم مسؤولين أيضاً عن تعويدهم على مشاعر إنسانية كريمة، وإحساسات عاطفية نبيلة كالإحسان إلى اليتامى، والبر بالفقراء، والعطف على الأرمال والمساكين، ولا بد أن يحرص المربون على الاهتمام ومراقبة ظاهرة الكذب والسرقه والشتائم... عند الأطفال.

ومن عوامل التربية الأخلاقية الاهتمام بحق الطفل في اللعب، فاللعب حق للطفل ضمن حدود معينة، ولا شك أن الأجهزة الترويحية التي تسهل تحت توجيه وإشراف ريادة صالحة تحترم القيم الأخلاقية والدينية هي أقدر على اجتذاب الأطفال إليها، وذات تأثير على شخصياتهم وأخلاقهم وقيمهم¹.

- نشاط التربية النفسية :

ويقصد بالتربية النفسية تربية الأبناء على الجرأة والصرافة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب والتخلي بكل الفضائل النفسية والخلقية.

والتربية في الإسلام تحرص على توجيه الناشئة بعدم الجهر بالسوء من القول والفعل وكتمان الخطيئة لعل الله تعالى يتوب على التائب من الخطيئة.

كما أنه على النفس البشرية الاعتراف بالخطأ وعدم الإصرار عليه والتهادي فيه، ومن مسؤوليات التربية جلب المصالح على الناشئة ودرء للمفاسد وذلك من خلال اجتهاداتها في تصويب سلوك الأطفال وكذلك تسعى بأساليبها التعليمية إلى إرشاد الناشئة من الأطفال إلى الإسراع في التوبة لان ذلك من فضائل النفس وتطهيرها المستمر من رذائل الشيطان.

ومن خلال التربية النفسية يكون الطفل الاتجاهات والصفات التي تجعله يحترم نفسه ويحترم الغير والميل إلى ممارسة الصراحة والحرية والتحرر من محاولة الاعتداء على حرية الآخرين وحقوقهم، بحيث يتحقق الالتزام العاطفي، فيشعر الطفل بالأمن والحماية، ومنح الطفل حرية إبداء الرأي ومساهمته في إشاعة روح السعادة والمرح في جو الرياض من خلال اشتراكه بالأنشطة المختلفة كالمسرح والتمثيل وحفلات الموسيقى.

كما أن التربية النفسية تساعد على تنمية أفراد يتميزون بضبط عواطفهم من الانفجار لأتفه الأسباب متزنين، إنسانيين².

¹ صالح محمد علي أبو جادو : مرجع سابق، ص ص 258 259.

² مفيد نجيب جواشين، زيدان نجيب جواشين: مرجع سابق، ص ص 80 82.

- **نشاط التربية الاجتماعية :**

- تهدف التربية الاجتماعية في رياض الأطفال إلى تربية النواحي الاجتماعية والفردية لطفل الروضة، من خلال مجالات متعددة تتكامل مع بعضها البعض في توفير جو من التعاطف والتكيف داخل الروضة بين الطفل ورفاقه والمربية، تلك الأهداف هي:
- تنمية تصور الطفل السليم لذاته من خلال تهيئة الفرصة أولاً للعمل والبحث والتجريب وإدراك الطفل لوحدة ذاته وإثارة وعيه بحواسه وإمكانياته التي ولد بها أو التي تكونت عبر نموه.
- مساعدة الطفل على التكيف الاجتماعي السليم للبيئة التي يعيش فيها ومع الآخرين ومشاركتهم العمل واللعب وتدريبه على اتخاذ القرارات المناسبة له والتخلي بالقيم الاجتماعية والقدرة على التعامل مع الآخرين والقدرة على الاعتماد على ذاته والاستقلالية.
- مساعدة الطفل على التعبير والتواصل مع الآخرين والتعبير بالفن والتمثيل واللغة والحركة عما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس ورغبات والتعبير عن ذاته¹.
- وتقديم الروضة للأطفال نشاطات مختلفة لتعلمهم مفاهيم اجتماعية ووطنية فيها مايلي:
- نشاط يدرك الطفل أهمية طاعة والديه والاستجابة لما يقولانه.
- نشاط ليدرك الطفل أهمية الروابط بين الأقارب ولتعلم معنى الصداقة والمودة بين الأطفال.
- نشاط لتعلم طرح السلام والتحية على الآخرين والرد عليهم.
- نشاط لتعريف الطفل على الأعياد الوطنية و الدينية.
- كما يمكن للمربية أن تستخدم:
- أسلوب الحوار والمناقشة وتوفير فرص الاتصال الجيد بين الطفل وأرائه وبين المربية واحترام الدور في الحديث.
- تدريب الطفل على أن يعرف واجباته وحقوقه ودوره الاجتماعي في مشاركته مع أقرانه أثناء العمل بالروضة.
- استخدام أسلوب سرد القصص الهادفة وتقديم أعمال دراسية تتيح للطفل المحاكاة والتقمص.
- تنظيم أركان داخل حجرة النشاط تتيح له فرصة العمل الفردي والتدريب على مهارة يمكن أن يشارك بها في عمل جماعي مع أقرانه في الروضة.
- ونستخلص أن التربية الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الطفل على الانتقال التدريجي من البيت إلى الروضة، ومن ثمة إلى المدرسة وتعريف الطفل ببيئة الروضة ومساعدته على تنمية مشاعر الانتماء له وعلى التكيف مع متطلبات الجو الجماعي مثل: الاحترام، والنظافة وتقبل مشاركة الأطفال ومساعدته على

¹ - ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل: مرجع سابق، ص125.

تكوين علاقات اجتماعية سوية، وتعويد الاعتماد على النفس والمبادرة إلى إعادة الأشياء إلى أماكنها بعد الانتهاء من العمل واللعب¹.

- نشاط التربية الفنية :

التربية الفنية من أهم الأنشطة التي تساعد على التنمية الحسية للطفل في مجالات متنوعة وهي شكل من أشكال التدريب الحسي، لذلك تحرص برامج الروضة على إدراج هذا النشاط ضمن النشاطات التربوية منذ المراحل المبكرة من تربية الطفل وتشمل التربية الفنية عدة نشاطات تتمثل فيما يلي:

- المسرح والتمثيل:

التمثيل أسلوب يرى علماء النفس استخدامه لاستخراج انفعالات الطفل المكبوتة وتحقيق الصفاء النفسي...ومن الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيلات: الخجل، الانطواء، وعبوب النطق وغيرها، ويهدف التمثيل إلى:

- إتاحة الفرصة للطفل لينطلق في التعبير عن ذاته، وليجيد النطق وليوضح مخارج الحروف ويتعود على طريقة الكلام والإلقاء الواضح.

* تنمية عفوية الحركة والكلام عند الطفل.

* إتاحة الفرصة الممكنة للطفل لإبراز قدراته الإبداعية والخيالية.

* تنمية الانتباه والملاحظة.

* تعويده على العلاقات الاجتماعية الايجابية من خلال توجيهه إلى احترام قواعد اللغة المسرحية أو لعبة جماعية منظمة.

* تعزيز الثقة بالنفس².

ومن أهم أنواع التمثيلات المناسبة للأطفال:

أ. اللعب التمثيلي:

وهو أقرب إلى التقليد واللعب في انطلاق، حيث يقوم الأطفال باللعب التمثيلي الذي يتمثل في البيع والشراء من محل البقالة، أو مكتب بريد أو مستشفى، ويقومون بأدوار الباعة والعملاء والأطباء والمرضى...يفهمون الأعمال التي يقوم بها الناس في الحياة الواقعية، كما يتعلمون التعبير عن أنفسهم، والتعاون مع بعضهم البعض.

ب. الدمى:

¹ فتحة كركوش : مرجع سابق، ص104.

² عبد المحي محمود حسن صالح : الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية والمعرفة الجامعية، دار الفكر العربي، (د. ط.ب)، 2002، ص77.

وتمكن الدمى جميع الأطفال في إعداد قصص تمثل بواسطتها حيث يشترك الأطفال في تحريكها وصناعتها وتصميم ملابسها¹.

- الرسم:

إن قيمة الرسم في هذه المرحلة لا تكمن في حمل الطفل على تقليد رسم معين إنما تتجلى في الوصول به إلى التعبير عن ميوله واهتماماته وإحساسه العاطفي وإنما خيالية ومن ثمة تترك له الحرية في اختيار الموضوع واللون والوقت. ويهدف الرسم إلى:

تنمية قدرات الطفل الإبداعية.

تعريفه بمختلف الخدمات والمواد المستعملة في هذا النشاط.

تنمية حواس الطفل وتدريبه على الملاحظة².

تنمية قدرة الطفل على استخدام بعض الأدوات البسيطة مثل استخدام أقلام الألوان، طي الورق وثنائه، الرسم بالفرشاة والتلوين، استخدام بعض أدوات الطباعة، استخدام الألوان المائية³.

- الأشغال اليدوية:

تعتبر الأشغال اليدوية من أهم النشاطات التربوية لما لها من قدرة على المساهمة في تنمية مختلف قدرات الطفل بالإضافة إلى أنها تمكنه من إكتساب خبرات علمية متنوعة، ويهدف هذا النشاط إلى تمكين الطفل من التعبير عن شعوره وكذلك تنمية ذوقه الفني وإبداعه، وتتمثل مجالاته في تشكيل العجينة مثلاً والتمزيق والقص واللصق والطي⁴.

وتهدف بالإضافة إلى ذلك:

- اكتساب الأطفال المهارات اليدوية التي تساعدهم على القيام بمهام حياتهم اليومية: فتح الباب وغلقه، غسل الأيدي وتجفيفها، ربط الحذاء.

- تنمية الابتكار عند الطفل والتصميم الابتكاري بألعاب البناء والمكعبات وبناء السدود والمنازل والجبال والتلال وألعاب البازل وتكوين الصور والتشكيل بالصلصال والورق والسلك.

- تنمية التدوق الجمالي للطفل من خلال إقامة معارض الفصل من إنتاج الأطفال والزيارات الميدانية والرحلات، وعمل متحف للروضة.

- نشاط التربية الموسيقية :

¹ - هدى محمد قناوي : مرجع سابق ، ص ص96 + 197.

² - عبد المحي محمود حسن صالح : مرجع سابق، ص 77.

³ - ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل: مرجع سابق، ص 123

⁴ - حسينة غنيمي: مرجع سابق، ص 86.

يميل الطفل بصورة ملحوظة إلى نشاط التربية الموسيقية، ويفضلها على النشاطات الأخرى لما تحققه من متعة وراحة نفسية وبدنية رغم الجهود التي يبذلها عند تركيز حواسه لتحقيق الانسجام الإيقاعي والحرص على حسن الأداء الجماعي وحسن الإصغاء.

إن استغلال هذا الميل يساهم بشكل فعال في عملية التكيف وتفتح شخصية الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية، وينمي ذوقه وسمعته، ويدربه على التمييز بين الأصوات المزعجة والأصوات الهادئة وبين الأداء المتناسق والأداء المضطرب ويزوده برصيد لغوي يمكنه من توظيفه في المواقف المناسبة وهذا النشاط يتناول:

- **الغناء (المحفوظات):** يعتبر من أهم النشاطات الممارسة في الروضة وترمي إلى:

* تدريب الطفل على التركيز والانتباه وحسن الإصغاء.

* تنمية ذاكرة الطفل وإثراء رصيده اللغوي.

* تدريب حاسته وتنمية الذوق.

- **الموسيقى:** يقدم هذا النشاط في شكل ألعاب مثيرة بإطلاق عنان خيال الطفل لتصور مصادر

الأصوات، كوقع حوافر الخيل، صوت القطار... الخ¹.

- **نشاط التربية الرياضية :**

حين يسمع المرء كلمات الحساب والرياضيات، ربما يتبادر إلى ذهنه أن الأطفال يتعلمون في الروضة قراءة الأرقام وكتابتها والقيام بالعمليات المعروفة من جمع وضرب وطرح وتقسيم، غير أن الواقع وقبل أن ينخرط الطفل في هذه الأنشطة الحسابية المقدمة نسبياً عليه أن يكتسب خلفية واسعة وكما أن هناك جوانب عديدة من الاستعداد يجب أن تنمو قبل أن يتمكن الطفل من القراءة، وهناك أيضاً جوانب من الاستعداد تسبق التدريب الحسابي وتساعد عليه²، ويتمثل أساساً في مجموعة من المهارات العقلية:

- مجموعة من المهارات العقلية العامة: التذكر، التفكير، المطابقة، التجميع، التصنيف، الاسترجاع، التسلسل...

- إدراك الاتجاهات: فوق، تحت، أمام، خلف...

- نمو فهم العلاقات الزمنية باستخدام مفردات تعبر عنها: ساعة، شهر، صباح، مساء...

بالإضافة إلى ذلك ينمي أطفال الروضة بعض المفاهيم المرتبطة بالقياس مثل: الطول، الوزن، الحجم، ومفاهيم الفضاء وذلك من خلال المحسوسات والألعاب التعليمية والخبرة الحسية المباشرة ويتعرف الطفل

¹ عبد المحي محمود حسن صالح : مرجع سابق ، ص80.

² ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

على بعض الأشكال الهندسية، مثل: الدائرة، المثلث، المربع، المستطيل، كما تتاح الفرص لتكوين هذه الأشكال والتمييز بينها عن طريق حاسة البصر واللمس من أشكالها وسطوحها. وهناك مبادئ أولية يمكن أن تغرس في فترة مبكرة من عمر الطفل منها مبادئ قياس الحرارة وذلك من خلال ذكر كلمات حر، بارد، دافئ...مع الأشياء أو الحالات التي تصنفها، وأيضا من خلال الحديث عن الفصول الأربعة ومن الممكن أيضا في هذه الفترة تعريف الأطفال بقطع النقد ومجالات استخدامها وإدخال مفاهيم البيع والشراء وصرف النقود وكسبها دون أن يتوقع منهم أن يفهموا بدقة قيمة كل من القطع والعمليات.

وتقدم الروضة عادة الأعداد من (5 ±) للأطفال السنوات الأولى، والأعداد من (10 ±) للأطفال السنة الثانية، كما يتعلم الأطفال العد الترتيبي: الأول، الثاني، الثالث...
- **نشاط التربية العلمية :**

من أهم خصائص طفل الروضة حب الاستطلاع، وكثرة التساؤلات عن نفسه وكل ما يحيط في بيئته وكل ما يشكل غموضا لديه، كما أنه يميل للعب والاستكشاف، فمن الطرق والأساليب المستخدمة في تنظيم بيئة التعلم والتي تهتم بتنمية المفاهيم العلمية والبيئية لطفل الروضة طريقة الاكتشاف حيث يوضع الطفل في موقف المكتشف (العالم) من خلال موقف يتحدى تفكيره ويولد عنده استثارة ذهنية، وعليه أن يستخدم مهارات الاستقصاء العلمي من ملاحظة وتصنيف وتجريب بحسب ما يتطلبه الموقف التعليمي، وذلك لأجل جمع المعلومات العلمية المناسبة وتنظيمها بما يمكنه من التوصل إلى اكتشاف جديد والتوصل إلى معلومات علمية جديدة¹.

فمعلوماته عن الطبيعة ونواميسها تساعده على تسخير قواها لحاجاته الضرورية كالمأكل، والمشرب، والملبس...لذلك يجب أن يحفز الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم على الاحتكاك بالطبيعة والتعرف على مشاهدها الطبيعية، ورؤيتها، ولمسها إن أمكن مثلا كملاحظة الطيور التي تترى في بيئتهم المباشرة على مدار العام، وكذلك يمكنهم مراقبة الزهور الطبيعية التي تظهر في مختلف فصول السنة، وأن يميزوا بين التغيرات المناخية، والظواهر الجوية الأخرى ومراقبتها، وملاحظتها².

وتستخدم المربية لتحقيق ذلك وسائل وإمكانات مختلفة كالقيام بجولات علمية وزيارات للحقول والبساتين أو استعمال الصور والرسوم والمجسمات أو إقامة زيارة المعارض وكذا استخدام وسائل الاتصال (تلفزيون، راديو، فيديو...).

كما يعتبر التجريب من الطرق والأساليب المناسبة لاكتساب الطفل المفاهيم والمهارات والاتجاهات العلمية بإجراء بعض التجارب البسيطة في ركن العلوم بإمكانات بسيطة وقليلة التكاليف مثل تجارب

¹ عاطف عدلي فهمي: مرجع سابق، ص 181 ± 182.

² ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل: مرجع سابق، ص 138.

الطفو والمغناطيس والإثبات، كما تعتبر الرحلات والزيارات البيئية والقصص العلمية مفيدة في تنمية المفاهيم والمهارات والاتجاهات العلمية لدى طفل الروضة. وتهدف التربية العلمية لطفل الروضة إلى¹:

- إكساب الأطفال بعض المفاهيم العلمية عن [الحيوانات، الطيور، الأسماك...].
- معرفة الأطفال بأهمية المعرفة في حياتهم اليومية.
- تدريب الأطفال على ملاحظة الأشياء واستخداماتها.
- تدريب الأطفال على الأسلوب العلمي في التفكير [البحث، التجريب، الاستكشاف،...].
- اكتساب بعض الاتجاهات والميول العلمية.
- أن يقدر الطفل أهمية العلوم في حل المشكلات.
- تنمية حب الاستطلاع لدى الطفل ومعرفة طبيعة الأشياء.
- تدريب الطفل على المناقشة الحرة، والحوار، وانجاز بعض الأعمال بمفرده.
- تدريب الطفل على إجراء بعض التجارب البسيطة والتوصل إلى نتائج.
- مساعدة الطفل على النمو الجسمي السليم من خلال الحركة، والنشاط واللعب.

3 اللعب :

ما يجري بخصوص عمليات التقويم الدائرة حول التعليم وقيمه وكذا وضع الطفل للاستعداد والتحصيل، يدفع مربيات الروضة لتأكيد أهمية اللعب بالنسبة للصغار على أساس أنه يعتبر من بين العوامل الهامة في تطويرهم ونموهم على مستوى كل جوانب النمو المختلفة².

4 تعريف اللعب :

هو إستغلال واستنفاد لطاقة الجسم الحركية، كما أنه مصدر المتعة النفسية للطفل، لأنه يمنح الطفل السرور والمرح والحرية.

ويعتبره "فروبل" النشاط الروحي النقي للإنسان، فهو يشتمل على كل منابع الخير³.

ويعرفه المفكرون التربويون على أنه العمل الممتع الذي يقوم به الطفل، والنشاط الأساسي أو الحيوي في حياة الطفل فمن خلاله يتعرف على العالم المحيط به في تلقائية وهو شغله الذي ينبع من خياله ويغذي خياله وبممارسته يشبع الطفل حاجاته قبل أن يفكر الكبار في إشباعها.

¹ ماجدة محمود صالح، اميلي صادق ميخائيل: المرجع نفسه، ص ص139 +38.

² فتيحة كركوش : مرجع سابق، ص104.

³ مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: مرجع سابق ، ص108.

وعرفه **فيجوتسكي (VYGOTSKY)** على أنه نشاط أساسي في العملية الاجتماعية، فمن خلال اللعب ينقل الطفل معنى الثقافة والتقاليد الاجتماعية الأساسية في المجتمع¹.

ب أهمية اللعب :

إن اللعب هو الرافد الذي تتسرب بواسطته المعرفة إلى الطفل، ومن خلاله يكشف الكثير عن نفسه وعن العالم الذي يعيش فيه، وبه يتعلم كيف يسيطر على بيئته ويسخرها لمصلحته.

كما أن له أساس في تحقيق النمو المتكامل في شخصية الفرد، من حيث دعم الصحة البدنية والنفسية، حيث يساعده على تكوين العلاقات مع أقرانه وهو وسيلة للتنفيس عن مشاعره، ويجمع علماء النفس والمتخصصون في الألعاب الرياضية، أن اللعب نشاط سار و ممتع وأن اللعب علاج لمواقف الإحباط في الحياة.

وعن طريق اللعب يلبي الطفل رغبته في المشاركة في حياة الكبار، ومعرفة شيء عن علاقتهم المعقدة فيما بينهم، وبه تزداد معارفه، كما أن اللعب يهيئ له حالات مناسبة لتطوير ذاكرته، وتفكيره، وخياله، وقدرته على الحديث².

ج فوائد اللعب :

اللعب وسيلة فعالة في تنشئة الأطفال وبناء شخصيتهم وتوازنهم وكذا إكسابهم الصحة البدنية والنفسية بتنمية الاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع البيئة، كما أنه أداة للتشخيص.

اللعب يساهم في إنضاج الطفل اجتماعياً: والطفل يشرع في هذه المرحلة العمرية بممارسة اللعب الجماعي بعد أن كانت نشاطاته في اللعب تأخذ الطابع الفردي، ومن هنا سميت هذه المرحلة (التجميع الأولى) ومن المؤشرات الدالة على تطور هذا السلوك رغبة الطفل في مشاركة الآخرين له ألعابه، فيقدم ألعابه للأطفال الآخرين، كما يلاحظ عليه اللعب بالقرب من الأطفال الآخرين وبوجودهم وقد لا يرغب في مشاركتهم اللعب³.

- إزالة التوتر النفسي والجسمي عند الطفل.
- إدخال المتعة والتنوع في حياة الطفل.
- إكتشاف الطفل لنفسه وللعالم المحيط به وفي ذلك تعلم الطفل الأشياء الجديدة.
- تعلم الطفل حل مشكلاته الخاصة.

¹ - عبد المجيد سيد أحمد منصور: موسوعة تنمية الطفل في سيكولوجية الطفولة المبكرة، طفل الحضانة والروضة، دار قباء، القاهرة، مصر، د. ط، 2003، ص162.

² - محمد عبد الرحيم عدس: مرجع سابق، ص84.

³ - محمود الحلية: الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، الأردن، 2002، ص181.

- يعبر الطفل من خلال اللعب عن حاجاته ورغباته التعبير الكافي في حياته الواقعية.
 - تمرين الطفل وتدريب عضلاته عن طريق ألعاب الحركة، واستخدامه حواسه مما يزيد قدرته على التركيز وبالتالي زيادة الفهم¹.
 - يتدرب الأطفال من خلال اللعب على الأدوار المختلفة التي يتقصدونها ويتعلمون الاستجابة لأقرانهم أثناء أدائهم هذه الأدوار.
 - ينمّون الخبرة بوجهات نظر الآخرين أثناء مواجهة الأطفال للصراعات والتناقضات حول المساحة المتوفرة للعب والخامات، أو الأدوار. ينمّون استراتيجيات حل ايجابية للصراعات والتدريب على مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي من خلال التفاوض حول الأدوار التي يلعبونها، ومحاولة تبني أساليب تساعد على استمرارية اللعب ومحاولة تقدير مشاعر الآخرين².
- ± بعض أدوات اللعب المستخدمة في روضة الأطفال :**

تعد أدوات اللعب من النقاط المهمة التي تؤثر في نشاط الطفل، فالألعاب التركيبية البنائية والمكعبات والرمال والأجهزة التي يقوم الطفل بفتحها وتركيبها تكون موجهة للجانب العقلي من شخصية الطفل، أما اللعب الصغير كالعرائس فتستخدم لعدة أغراض فهي دعائم في اللعب الوهمي، كما أنّ الألعاب المتمثلة بأشكال الحيوانات والسيارات تسمح للطفل أن يكون لنفسه عالماً خاصاً في لعبه التخيلي، الدمى الناعمة أو الصوفية تبعث الراحة إلى الأطفال وتخفف القلق عنهم.

ومن أشهر الأدوات التي تستخدم في رياض الأطفال:

- أدوات التسلّق:

وتتصب هذه الأدوات التي عادة ما تكون من البلاستيك أو من الحديد في ساحة الروضة، وتكون على شكل سلم ومن الجهة الأخرى مكان للتزلّق وتكمن فائدتها في أنّها تنمي عضلات الطفل كما وتكسبه الثقة بالنفس بإختياره الارتفاع وممارسة الخوف والتحديد ونمو السيطرة الذاتية.

- أدوات الرسم:

وتشمل أقلام التلوين الجافة والشمعية والمائية والزيتية وريشات الرسم وأدوات الرسم وغيرها، هذه الأدوات تتيح للطفل الحرية التي قد لا يجدها في أنشطة أخرى حيث لا يشعر بالذنب نتيجة لتلطّخه للأشياء كما أنه يستعملها للتعبير والتنقيص عن مشاعره وأفكاره بطريقة مختلفة³.

- المكعبات الخشبية والطوب:

تعمل على تنمية المهارات اليدوية، وكذلك الخيال وهي وسيلة لمساعدة الطفل الذي يخاف ليحس

¹ مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين: مرجع سابق ، ص109.

² عزة خليل: علم النفس للعب في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2002، ص39.

³ كاميليا عبد الفتاح: سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال، دار قباء، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998، ص60.

بالارتياح في الروضة، وهي تنمي فيه الاعتماد على النفس إذ يمكن حتى للطفل قليل من الخبرة أن يشكل منها أشياء عديدة مثل: قطار، أو برج، أو بيت أو سور، أو حتى محطة إطفاء حريق، أو بناء عمارة أو خطيرة للأرنب، أو بط....

- الماء والرمل:

إن اللعب بالماء يوفر للطفل فرصة لا تتوفر في البيت، وإذما أر دنا توجيه الطفل نحو النشاطات الإبداعية فإن العديد من التجارب والنشاطات التي يستخدم فيها الماء تكون ضمن هذه النشاطات كما أن في قيام الأطفال بغسل دماهم البلاستيكية كما تفعل الأمهات حين يستحم هؤلاء الأطفال نشاط ممتع لهم، وكذلك الحال في غسل الصحون وتنظيمها بالماء والإسفننج وإذا توفر لهم اللعب في بركة ماء أو على شاطئ نهر أو بحر كان ذلك نوع من اللعب الممتع بالماء، وكذا نفخ الفقاعات، والعباب الغطس والطفو. أما الرمل فيشكلونه وينثرونه ويفرغونه في الأوعية¹.

- الصلصال:

الصلصال مادة قابلة للمعالجة وتشكيل أشكال عارضة كذلك، فهو أكثر مادة قابلة تساعد الأطفال على التعامل مع تشكيل الأجسام المختلفة وأعضائها ومن ثم فهي مادة تؤسس للإبداع والابتكار، ومادة الصلصال تسمح باستخدام أعضاء جسمه بحرية.

- بيت دمي:

يحتوي على غرفة تتوفر فيها مختلف لوازم الحياة الأسرية كالأثاث والملابس لأنها مألوفة لدى الأطفال وتشجعهم على تقمص مختلف أدوار أفراد الأسرة وبالتالي تمكنهم من تفهم حقوق وواجبات هؤلاء الأفراد وبالتعبير عما يعانون من مشكلات معهم وما يحسون به من مشاعر سلبية نحوهم بأسلوب مقبول.

- الألعاب اليدوية:

يستعمل الطفل الخرز ومختلف أنواع وأحجام الورق والأقلام التي يتعامل الطفل معها بيده فوق منضدة مناسبة، وكذلك العجائن والقص للصور وللصقها فوق كارتون أو جريدة ، من خلال هذه الألعاب يحسن الطفل من قدرته على استعمال يديه وأصابعه بمهارة مما يمكنه من ترزير قميصه أو ربط شريط حذائه.

- أدوات الموسيقى: وهي مختلفة: جهاز تسجيل وحاكى، الأجراس، الدفوف و...²

- الرحلات والنزهات القصيرة :

¹ محمد عبد الرحيم عدس: مرجع سابق، ص251.

² منى يونس بحري: المهارات العلمية لمربيات الحضانه، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 60 62.

يمكن توفير للطفل خارج أسوار الروضة وبين الحين والآخر لإثارة اهتمامه بالعمل الجماعي، وتوفير الفرص لمراقبة سلوكه في حالات ومواقف مختلفة وذلك عن طريق الرحلات والقيام بنزهات خلوية قصيرة، والهدف من هذه الرحلة ليس الخروج من الروضة إلى أي مكان وإنما لتؤدي غرضاً، وتسد حاجة، وبتخطيط جيد، بحيث تقوى عند الأطفال القدرة على الملاحظة، بخبرات لا تتوفر في الروضة، والاستمتاع بصحبة الآخرين، وتنمية الرغبة في التزود بالمعلومات والبحث عنها خارج بيئتهم المحلية، كما توفر لهم القدرة على إتباع التعليمات الجماعية وتطبيقها وتوفر فرصة للهو والمرح.

وقد تقوم في نطاق ذلك بزيارة مزرعة أو مصنع للمربطات، أو مخبر آلي، أو ملعب لكرة القدم، أو المتحف، أو الاطفائية أو حديقة للزهور أو الحيوانات أو حظيرة للأبقار والأغنام أو مزرعة دجاج. ومن المستحسن أن نهئى الطفل لهذه النزهة القصيرة، فنخبره عن المكان و عما سيشاهده فيه¹.

4 - التقويم :

لا شك في أن عملية التقويم تمثل جزءاً أساسياً في منظومة المنهاج، سيما أنها تقوم في ضبط حركة وفعالية هذه المنظومة بكل عناصرها، فمن خلال النظرة الفاحصة لهذه العناصر من أهداف، ومحتوى، وطرق تدريس، واستراتيجيات، ووسائل تعليمية، ومصادر تعلم، وتفاعل بين سلوك الطفل وبيئة تعليمية معدة بما تشتمل عليه من أركان متنوعة، تتضح أهمية ضبط وتوجيه حركة هذه العناصر لكي تحقق العملية التعليمية أهدافها، ولن يكون ذلك إلا من خلال عملية التقويم.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التقويم في رياض الأطفال يختلف عنه في مرحلة التعليم النظامي، حيث أن عملية ملاحظة نمو الأطفال وتقويمهم يجب أن تستمر بمقاييس النضج العضوي والاجتماعي، وجوانب النمو العقلي والنفسي والحركي، والوجداني، ويجب أن تعطى الأهمية الأولى للطريقة التي ينمو لها الأطفال، حيث أن التقويم الفعال في مرحلة الروضة ينبغي أن يقوم على أساس من فلسفة المرحلة وأهدافها التي تركز على النمو العام للطفل في بيئة تعليمية معدة له².

إذن عملية التقويم لا تشمل جانب واحد فقط في المنهج، بل تقويم المنهج يتضمن تقويم البرامج وتقويم بيئة التعلم والمتعلم، ويشمل أيضاً تقويم عوامل كثيرة مثل الاستراتيجيات التعليمية، الكتب والترتيبات الفيزيائية والتنظيمية والوسائل المعمول بها. ويمكن تلخيص الأهداف التربوية لعملية التقويم في:

- مساعدة أولياء أمور الأطفال ومعلميهم على تفهم أطفالهم بصورة صحيحة، ومتابعة نموهم في جوانبهم المختلفة، ودراسة مشكلاتهم في البيت والروضة، مما يقوي الصلة بين الروضة والبيت.

¹ محمد عبد الرحيم عدس: مرجع سابق، ص 211.

² جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة: مرجع سابق ، ص 257.

- اكتشاف الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مبكراً، أو ممن يتوقع أن يواجهوا مشكلات في تعليمهم، مما يسهل معالجة هؤلاء الأطفال في التقويم المناسب وقبل استفحال الأمر.
- معالجة المشكلات السلوكية والتوترات النفسية للأطفال، هذه المشكلات والتوترات الناتجة عن تفاعلات اجتماعية داخل الأسرة أو الروضة، ثم إتباع الأساليب التربوية في معالجتها.
- الإسهام في الكشف عن الأطفال ذوي المهارات والقدرات الخاصة. ومن ثم توجيهها إلى طريقها الصحيح.
- المساعدة في تقويم برامج رياضة الأطفال، والوقوف على جوانب القوة وجوانب الضعف فيها للعمل على معالجتها وتطويرها.
- مساعدة معلمي مرحلة الروضة في اكتشاف نواحي القصور وجوانب النجاح في أدائهم، مما يمكنهم من تدارك هذه النواحي ومعالجتها، ومن ثم تطوير أدائهم¹.

5- مربية روضة الأطفال :

تعتبر مربية الروضة من أهم العوامل التي تساعد الروضة على تحقيق أهدافها كما لها المسؤولية الكبرى في رعاية الأطفال، فهي التي تعد بيئة التعلم داخل قاعات النشاط وخارجها وتقوم بتنفيذ الخطط والبرامج التي تتبلور من قبل المختصين في مجال تربية الطفل، كما أن بإمكانها إعداد البرامج وتقديم الأنشطة دون الاعتماد على برنامج موضوع من قبل المختصين، لأنها تقدمه بحسب الموقف والأطفال، فتختار الطرق والوسائل وتكون على معرفة بخصائص وحاجات الطفل. والمربية تؤثر في تربية الطفل داخل الروضة، وهذا التأثير لا يرتبط فقط بمهارتها الفنية ولكنه يرتبط أيضاً بما تحمله من اتجاهات وقيم ومشاعر وعادات تنعكس على أفكارها وأسلوب تعاملها وتصرفاتها التي تنتقل إلى الطفل باعتبارها القدوة والنموذج الذي يقلده ويتمص شخصيته، لذا يجب أن تتحلى مربية الروضة بصفات شخصية تؤهلها للقيام بعملها على أكمل وجه وفيما يلي بعض الصفات أو السمات التي يجب أن تتوفر في المربية:

أ سمات المربية :

- السمات الجسمية:

- الخلو من العاهات والعيوب الجسمية الخلقية حتى لا تكون مسار تعليقات الأطفال أو سخريتهم.
- توفر سلامة الحواس وتوفر سلامة النطق، والخلو من عيوب النطق كالثأثأة وغير ذلك مما يعوق انطلاق المربية في الحديث، أو يجعل حديثها غير واضح ومفهوم لدى الأطفال.
- * الخلو من الأمراض المنفرة والمعدية وقاية للأطفال وحفاظاً عليهم من العدوى.
- * توفر الصحة الجسمية والنشاط والحيوية، حسن المظهر العام، ويجب أن تتميز ببساطة الملابس.

¹ جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة : المرجع نفسه، ص ص 257 258.

- السمات العقلية: أن تكون على قدر مناسب من الذكاء (فوق المتوسط على الأقل) حتى تستطيع تنمية مستويات الذكاء المختلفة لدى الأطفال.

* حسن التصرف وحل المشكلات التي تواجهها أثناء عمليات تعلم الأطفال وسرعة البديهة.
* دقة ملاحظة الأطفال، وتقييم تقدمهم اليومي حتى يتم اختيار استراتيجيات التعلم المناسبة لقدرات واستعدادات الأطفال.

* لديها خلفية ثقافية، واسعة الخبرة متجددة المعلومات ملّمة بالثقافة العامة والأحداث الجارية.
* مبتكرة وتتميز بالتجديد مثل تجديد الأنشطة المتضمنة في الأركان التعليمية المتوفرة في الروضة وابتكار الوسائط التعليمية المناسبة لتنمية قدرات الأطفال والمناسبة لموضوع الخبرة المقدمة للطفل¹.

- السمات النفسية والاجتماعية:

* أن تتمتع مربية الرياض بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي والنفسي حتى تتمكن من إشباع حاجات الأطفال العاطفية والانفعالية.

* أن تتمتع بالقدرة على معاملة الأطفال بروح المودة والعطف والصبر وعدم الميل إلى العقوبات وعدم إتباع الأساليب العصبية في معاملة الأطفال.

* أن لا تكون مصابة بالاكتئاب النفسي فقد تعكس تلك الحالة على عملها مع أطفالها فتخلق مناخا نفسيا غير مرغوب فيه.

* أن تكون قادرة على العمل مع الجماعة إذ أن العمل مع الأطفال يتطلب تعاونا تاما مع جميع زميلاتها في الروضة.

* أن تتميز بدقة الملاحظة، بملاحظة الأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية وإرشادهم وتوجيههم.

* أن تتسم بالقدرة على إقامة علاقات إنسانية سوية بين الزميلات والأطفال والجهاز الإداري والأمهات والآباء.

* أن تتمتع بروح المرح والدعابة والمرونة حتى تصبح قادرة على مواجهة مشكلات الحياة اليومية²

ب مهام المربية :

تتمثل بعض مهام مربية الروضة فيما يلي:

¹ عاطف عدلي فهمي: معلمة الروضة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص ص16-17.

² منى محمد علي جاد : التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص122.

- دور معلمة الروضة كبديلة للأم:

إن دور مربية الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقي المعلومات للأطفال بل إن لها أدوارا ذات وجوه وخصائص متعددة، فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ، ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف، لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام.

- دور المربية في التربية والتعليم:

كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإمام بطرق التدريس الحديث.

- دور المربية كممثلة لقيم المجتمع:

إضافة إلى ذلك فهي ممثلة لقيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، وتستخدم الأساليب المناسبة.

- دور المربية كقناة اتصال بين المنزل والروضة:

المربية أيضا حلقة اتصال بين الروضة والمنزل، فهي قادرة على اكتشاف خصائص الأطفال، وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

- دور معلمة الروضة كموجهة نفسية وتربوية:

تقوم مربية رياض الأطفال بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم، وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل، كما لا بد لمربية الرياض من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في تلك المشكلات واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى¹.

- دور المربية كمواظرة لعملية النمو:

- دور المربية كمواظرة لعملية النمو:

تقوم المربية بتنمية جوانب النمو المختلفة عند الطفل النفسحركية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، لذلك عليها أن تكون ناجحة في اختيار الأنشطة المناسبة لهذه الأغراض، وفي التعزيزات والحوافز المادية².

¹ جمال عبد الفتاح العساف، رائد أبو لطيفة: مرجع سابق، ص ص 160 ± 59.

² هدى محمود الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د. ط)،

1998، ص 330.

- دور مربية الرياض كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته:
على مربية الروضة أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس، وأن تجدد من ثقافتها وتطوير قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة¹.
- دور المعلمة كمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم:
للمعلمة دور هام في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية: التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم فعليا أن تقوم بالعمليات الآتية :
فعلها التخطيط للأنشطة والخبرات بشكل يتسم بالتكامل والتدرج والشمول وذلك لتنمية قدرات ومهارات الأطفال المختلفة.
إعداد البيئة التربوية والمواقف التعليمية التي تثير فضول الأطفال وتدفعهم إلى البحث والاستكشاف²
- أن تكون القدوة في حسن المظهر: حيث تظهر دوما بمظهر جذاب يسر الطفل كون أن الطفل يقتدي دوما بها.
- غرس احترام القرآن الكريم في قلوب الأطفال فيشعرون بقدسيته، والالتزام بأوامره فيعرف الطفل أنه إذا أتقن ذلك فاز بالجنة مثلا³.
- ج مهارات المربية في التفاعل مع الطفل :**
تعتبر مهارات مربية الروضة في التفاعل اللفظي وغير اللفظي من المهارات المهنية الضرورية لرفع الكفايات الضرورية للمعلمة، سنعرض فيما يلي تفاعل المربية مع الطفل:
- التفاعل اللفظي بين المعلمة والأطفال داخل الصف:
يستهدف أسلوب التفاعل اللفظي والتقدير الكمي والكمي لأبعاد السلوك للمربية والأطفال الوثيق الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي للمواقف التعليمية، باعتبار أن هذا المناخ يؤثر بطريقة ما في المردود التعليمي من حيث اتجاهات المعلمة نحو أطفالها واتجاهات الأطفال نحو معلمتهم.
ولدراسة التفاعل اللفظي بين مربية الروضة والأطفال داخل الفصل ينبغي أن نتعرف عما يلي:
- **سلوك المعلمة وينقسم إلى:**
- **السلوك غير المباشر:** ويشمل:
تقبل المشاعر حيث تظهر المربية تقبلا لمشاعر الأطفال ويتضمن ذلك العبارات الصادرة من المربية والتي تشير إلى مساعدة الأطفال على فهم مشاعرهم.

¹ جمال عبد الفتاح العساف، رائد أبو لطيفة: مرجع سابق، ص160.

² شبل بدران: معلمة رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، (د.ب)، ط1، 2006، ص54.

³ خولة درويش: إليك أختي المربية، دار المحمدي السعودية، ط3، 2000، ص16.

الثناء والتشجيع:

ويتضمن ذلك عبارات الثناء والتشجيع التي تستخدمها المربية والتي تعمل على إزالة التوتر و تساعد الأطفال في نفس الوقت على عرض تصوراتهم.

(1) تقبل الأفكار ويتضمن ذلك تقبل المربية لأفكار الأطفال وإعادة صياغة عبارة قالها طفل أو تلخيص كلام قالته المربية.

(2) قدرة المربية على توجيه أسئلة مثيرة ومناسبة يمكن الإجابة عليها، مما يساعد الأطفال على الاندماج في الأنشطة بفعالية، وعلى العموم فالأسئلة بصفة عامة نوعان: نوع يحد من حرية الأطفال وتحتاج الإجابة عنه إلى الإيجاب بالسلب، ونوع ثاني ينتج نوعاً من الحرية للأطفال للتعبير عن آرائهم.

• السلوك المباشر للمعلمة: ويشمل:

(3) الشرح والتلقين: ويتم خلالها تقديم المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمفاهيم للأطفال.

(4) إعطاء التوجيهات: ويتلخص ذلك في توجيه التعليمات والأوامر التي تتوقع المربية أن ينفذها الطفل مثل إخراج الكتاب من الدرج أو قراءة كتاب المطالعة.

(5) النقد واستخدام السلطة ويقصد بذلك ما توجهه المربية إلى الأطفال من عبارات النقد التي تستهدف تعديل السلوك¹.

• سلوك الطفل: وينقسم إلى:

(6) الاستجابة للمربية ويتم ذلك عندما يجيب الأطفال عن أسئلة المربية وتوجيهاتها.

(7) المبادرة ويتم ذلك عندما يبدأ الطفل بتوجيه سؤال أو يقول عبارة أو تعليقا أو عرض وجهة نظر دون أن يطلب منه.

• السلوك المشترك:

ويشمل الصمت أو الفوضى، وهي فترات السكوت التي لا يتحدث فيها الأطفال ولا المربية، بالإضافة إلى الفترات التي يصعب على الملاحظ فيها تحديد فترات التدخل والاضطراب في اتصال بحيث يصبح من العسير تحديد الفواصل بين أنواع الحديث. وتتضمن كذلك فترات الفوضى ككلام أكثر من طفل واحد في آن واحد، أو الفترات التي تعقب إثارة سؤال من المربية والتي تدفع الأطفال إلى الرغبة في الإجابة عن السؤال حيث ترتفع أيديهم للاستئذان بالجواب بصورة جماعية².

¹ عاطف عدلي فهمي: معلمة الروضة، مرجع سابق، ص ص 253 254.

² عواطف إبراهيم محمد: أساسيات بناء منهج إعداد معلمات رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004، ص 55.

- التفاعل غير اللفظي لمربيات الروضة:

• تعبيرات الوجه:

ويستخدم الوجه لنقل رسائل معينة، اتفق أن تعبيرات الوجه تعكس ستة أنماط رئيسية من الانفعالات وهي: السعادة، الحزن، الدهشة، التعجب، الضيق، الغضب. وتتمثل أهميتها في:

(8) ضبط الأطفال وحفظ النظام.

(9) تخفيف الشد والتوتر في الصف عن طريق استخدام تعبيرات الفرح والسرور.

(10) تجديد نشاط الأطفال في الصف، فتستخدم تعبيرات الوجه لجعل الأطفال أكثر اجتماعية.

• الاتصال البصري: (التواصل العيني):

من خلال علاقات المربية بأطفالها في الصف، نجد أنه تستطيع من خلال النظر في أعينهم قراءة انطباعاتهم حول الدرس، واستنباط الأسئلة التي قد تلح عليهم كما أن الأطفال يستطيعون من خلال علاقاتهم بالمربية أن يفهموا ما يريدوا بواسطة نظرات العين.

• حركات الجسم:

للحركات التي تصدر عن المعلمة تأثير مباشر في الأطفال، فقد يترجم سلوك الاقتراب من الطفل على أنه إظهار لمشاعر المودة، وقد تدل حركات اليد على الامتنان والتقدير بينما تدل حركة أخرى من يد المربية على الرفض أو المقاطعة.

• التواصل المكاني و الزماني أو لغة الوقت:

عندما تكون المربية قريبة من الأطفال يدل هذا على حب المعلمة لأطفالها، وإذا ابتعدت كثيرا فهذا يدل على أن المربية غير ودودة أو يدل على عدم توافر عنصر الاجتماعية لدى المربية، كما أنها عندما لا تقضي وقتا طويلا في شرح موضوع معين فإن ذلك يدل على عدم اهتمامها بهذه الجزئية، وعندما تطيل في الشرح نقطة ما فإن ذلك يجذب الأطفال إلى الانتباه لهذه النقطة من الدرس.

• استخدام اللمس:

للمس أثر ايجابي على أطفال الروضة، فالالاتصال غير اللفظي عن طريق اللمس كالترتيب على الظهر، أو مسح الشعر، يشعر الطفل باهتمام المربية وبالأمن والاطمئنان¹.

• لغة الصوت والابتسام:

إن لطريقة استخدام الصوت ونوعيته أثر كبير على عملية الاتصال فالرسالة التي يفسرها المستقبل ألا وهو الطفل تتأثر بدرجة كبيرة بطريقة الكلام ونوعية الصوت كما أن الطفل يحتاج إلى أنماط معبرة عن المحبة والتقبل، والابتسام من أشكال التفاعل غير اللفظي تدعم تكوين مفهوم الذات الايجابي لدى الطفل.

¹ جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة: مرجع سابق، ص ص70 + 171.

- تواصل المربية مع أولياء الأمور:

6- الجهاز الإداري :

- المديرية أو الناظرة:

يجب اعتبار العلاقة بين الناظرة والمعلمات علاقة زمالة وإخاء وود ورعاية بعيدة عن جو النشاط والتفتيش، وإنما هدفها التقويم البناء وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه والمعونة للمربيات للنهوض بالعملية التربوية على أكمل وجه وينقسم عمل الناظرة بالروضة إلى قسمين: إداري وفني.

- العمل الفني:

تقوم الناظرة مع المربية الأولى إن وجدت بالروضة بأعمال مختلفة كتوزيع العمل بين المعلمات مع الملاحظة أن التوزيع تنظيمي، و مع مراعاة تدخل الخبرات وتبادلها بين المربيات في ظل مبدأ التعاون والتكامل بينهم وبين الإدارة لتحقيق أهداف الروضة.

* زيارة الناظرة أوالمديرة لغرف النشاط للمتابعة والتقويم والاهتمام بالوسائل التعليمية والأجهزة والألعاب التربوية.

* العمل مع المشرفة الاجتماعية والمربيات لتوضيح الصورة الكاملة عن حالة الأطفال وكذا مشاكلهم إن وجدت.

* عقد الاجتماعات مع المربيات وتكون شهرية أو إن لزم الأمر لمناقشة كل ما يخص الروضة.

- العمل الإداري: تشرف الناظرة مع الوكييلة على مراجعة السجلات وتنظيمها والقيام بالأعمال الإدارية المختلفة.

* تحرص الناظرة على أن تكون العلاقات الإنسانية بين الجهاز الإداري والفني تتسم بالمشاركة الوجدانية.

* تقوم الناظرة بالتعاون مع الإداريات بالإشراف على الفصول حسب الأعمار، مع الاحتفاظ ببطاقات وسجلات خاصة بكل طفل عند المربيات وترتيبها ، ويمكن الرجوع إليها عند تسجيل الملاحظات أو عند كتابة التقارير الشهرية أو السنوية.

* اجتماع الأمهات والآباء مع المربيات مع مناقشة الصعوبات التي يشعر بها الطفل أو المربية ومحاولة إيجاد حلول لها.

وتعتبر الناظرة المسؤولة عن تقويم العملية التربوية في الروضة وواجبها كمرشدة وموجهة أن يكون تقويمها مستمر طول العام، فنقوم بتقويم الخطة التعليمية وكذا النشاط الجماعي والفردى، تقويم شخصية المربية من الناحية الصحية أو الجسمية أو النفسية، تقويم التحضير اليومي وعمل المربية.

*** دور مسؤول تكنولوجيا التعليم:**

من الضروري توفر متخصص في تكنولوجيا التعليم لرياض الأطفال ضمن جهاز العاملين بها حيث يتولى أداء الأجهزة ومكونات الحقائق التربوية المناسبة لكل وحدة خبرة بشكل علمي يساعد على أداء واجباتهم التربوية مع الأطفال بمستوى أفضل.

*** دور مسؤول الشؤون المالية:**

تحتاج المربيات في تحقيق أنشطة الروضة إلى خامات متنوعة تتطلب توفير بنود مالية لشراء هذه الخامات ووجود مسؤول للمشتريات متفرغ لهذا العمل، يساعد المربيات على توفير الخامات في الوقت المناسب ويعطيهم الفرصة للتفرغ للعمل مع الأطفال.

*** دور عمال الروضة:**

لا يقل دور العمال في الروضة كبيئة تربوية عن أدوار العناصر الأخرى المكونة لها في التفاعل بين بعضهم بعضا، والعمل في الروضة هم عمال الخدمات المعاونة، الذي يهتم بالحديقة والحراس وغيرهم من الأفراد الذين يؤدون هذه الأدوار داخل الروضة¹.

7- واقع روضة الأطفال في الجزائر:

إن ما جاء في النشرة الرسمية للتربية الوطنية في عددها الخاص 2001 ينص على أنه اعتبارا للإمكانيات الكبيرة المستلزمة لإقامة التعليم التحضيري على مستوى القطر الوطني، فإن المبادرة بتنظيمه وتوسيعه قد منحت لمختلف الهيئات والمنظمات الوطنية والجماعات المحلية مع إبقاء الوصاية التربوية للوزارة المسؤولة عن التربية، غير أن عدم التزام الهيئات بالنصوص الرسمية الخاصة بالتعليم ما قبل المدرسي أدى إلى ضعف في التنظيم واختلاف في المضمون، أو ما جاء عبارة عن حبر على ورق؟! لأن الروضة في الجزائر تعاني من عدة مشاكل في جميع المستويات والتي تعرقل مسار هذه المؤسسة ويكون لها الأثر الأكبر في بلوغ الأهداف التي أنشئت مؤسسة الروضة من أجل تحقيقها. وتمثلت هذه المشكلات فيما يلي:

- عدم ملاءمة بعض بنايات رياض الأطفال، لعدم توافرها مع مواصفات الروضة النموذجية، بما في ذلك عدم توفرها على حدائق مجهزة بأحدث اللعب المختلفة، وعدم وجود حظائر لصغار بعض الحيوانات.
- عدم توفر الوسائل التربوية المتنوعة واختلاف كمياتها من مؤسسة لأخرى، فمنها من تتوفر على بعض الوسائل والأدوات مثل روضة "محمد قروج"، "الفردوس"، "بن عبد الرحمان"، أما روضة "مسيسة بن زيرة" تكاد تكون منعدمة، وكذلك بالنسبة لأدوات اللعب المختلفة، خاصة إذا علمنا بأن نشاط الطفل في هذه المرحلة يغلب عليه الحركة والدينامية وأن اللعب هو الوسيلة الرئيسية لتعلم الطفل.

¹ - منى محمد علي جاد : مرجع سابق، ص 133 .

- عدم توفر أخصائي نفسي رغم أهميته في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل، كما أن قانون رياض الأطفال ينص على تواجد أخصائي نفسي في كل روضة، والبعض منها لا يتوفر على ممرضة أو طبيبة.
- افتقار رياض الأطفال إلى المربيات المتخصصات، حيث أنه بالإضافة إلى الشروط والخصائص الشخصية لا بد أن تكون المربيات مؤهلات علميا وتربويا، بمعنى أن تكون المربية دارسة لعلم نفس الطفل دراسة معمقة لتتمكن من معرفة خصائص وصفات هذه المرحلة من الطفولة.
- أن تكون لديها معرفة بمبادئ علم الصحة العامة وخصوصا الأمراض الشائعة بين الأطفال وطرق الوقاية منها ومعرفة أطوارها وكذا الصحة النفسية.
- أن تكون على علم بما ينبغي أن يتوافر من شروط تربوية وصحية واجتماعية في الألعاب والقصص والأناشيد ومشاهدة الطبيعة.
- عدم وجود جهة إدارية وصية موحدة للإشراف العلمي والتربوي والاجتماعي على هذه المؤسسات وتنظيم نشاطاتها، وتقويمه ومتابعته في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة التي تتناول بالاهتمام مسألة التربية ما قبل المدرسة فروضة "الفردوس" تحظى بزيارة مشرف تربوي مثلها مثل المدرسة لأنها تابعة لمديرية التربية، إلا أن المشرف التربوي غير مختص في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة.
- قلة الدورات والفرص التدريبية أثناء الخدمة بل وانعدامها في كثير من الرياض، راجع كما ذكرنا لقلّة عدد المشرفين التربويين.
- انعدام البرامج والمناهج المشتركة بين جميع مؤسسات رياض الأطفال في الجزائر رغم الاعتراف بأهمية هذه المرحلة على مستوى القوانين لكن لم يحدث وأن خططوا لها ولبرامجها.
- تعدد السلطات المسؤولة عن رياض الأطفال أدى إلى تعدد البرامج المسيرة لرياض الأطفال وكل جهة ووجهتها في هذه البرامج، فإذا اعتمدنا على الرياض محل الدراسة، فإن روضة بن عبد الرحمان التابعة لجمعية الهلال الأحمر تتبع برنامج من إعداد المديرية والمربيات مستمد مما تلقينه من تكوين على يد مختصات من سويسرا ينظمه الصليب الأحمر في ذلك الوقت، بالنسبة لروضة الفردوس فأغلبية المربيات هن معلمات غير مختصات بتربية طفل ما قبل المدرسة، يتبعن برنامج مستمد من الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 6 سنوات).
- أما روضة قروج محمد التابعة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، برنامجها معد من طرق بعض المربيات المتخصصات بمساعدة المديرية ممن تلقين تكوين لمدة ثلاثة سنوات بإحدى المراكز التابعة لهذه المؤسسة بالمدينة. أما روضة مسيكة بن زيرة التابعة للمجلس الشعبي البلدي تعتمد على برنامج تم إعداده من طرف مختصة في علم الاجتماع، إذن برامج رياض الأطفال الجزائرية مستوردة من الدول الأجنبية ويتم تطبيقها بعقليات جزائرية.

- غياب التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات والبرامج بين رياض الأطفال الجزائرية، بل وأكثر من هذا فهي تتسم بالسرية الكبيرة.

تجدر الإشارة في مجال البرامج إلى أن المؤسسة العمومية لتسيير منشآت التعليم ما قبل المدرسي (بريسكو) حاولت في سنة 2003 تصميم برنامج موحد لروضات الأطفال التابعة لها والتي بلغت تسعة وعشرين روضة على مستوى الجزائر العاصمة موزعة على مختلف البلديات، ورغم أنها المحاولة الأولى لبرنامج جزائري بأيدي جزائرية إلا أنه تعرض للنقد الكبير من طرف البيداغوجيين والمربين التابعين للمؤسسة، بحجة أنه برنامج قديم أعيد تقديمه في صورة كتاب ضبط وحدد بتوقيت زمني كأنه برنامج مدرسة، وقد احتوت كراريسه الخاصة بالأنشطة اللغوية والرياضية وكراريس التلوين على أخطاء علمية كبيرة لا تتوافق مع قدرات طفل الروضة ولا يمكن للمربية الالتزام بتطبيقها.

كل هذه المشاكل وتلك خلقت فوضى كبيرة في رياض الأطفال التابعة لهذه المؤسسة، وتسببت هذه المشاكل في دخول المربيات وموظفي رياض الأطفال في إضراب طويل عن العمل من سبتمبر إلى ديسمبر، والذي وصل إلى متابعات قضائية لا تزال سائرة في المحاكم، فأخر جلسة عقدت في شهر مارس تقرر الاستئناف فيها إلى يوم 12 جويلية 2004.

وقد اتهمت الإدارة فيها بالتسيير السيئ لرياض الأطفال باعتبارها - epic - مؤسسة ذات طابع صناعي تجاري عوض أن تكون ذات طابع اجتماعي تربوي، ففي إطار المفهوم الأول الإدارة تطالب رياض الأطفال بإدخال الأرباح بعقلية تسيير الوحدة الإنتاجية، حيث يركز على الريح المادي على حساب العوائد التربوية، وهذا ما تسبب في تدهور كبير في عدد الأطفال الملتحقين برياض أطفال البريسكو (الإضراب، مبلغ الالتحاق 3000 دج بالإضافة إلى إحضار وجبة غذائية وكل الأدوات والكتب، تدني مستوى الخدمات المقدمة يوما بعد يوم).

أمام هذا النموذج وغيره فإن الطفل دائما هو الضحية، فماذا عملت الدولة إزاء هذه المشاكل التي أصبحت تثير الرأي العام بكشفها في الصحف والجرائد اليومية، وأين الإشراف التربوي لوزارة التربية الوطنية وإشراف وزارة التشغيل والتضامن الوطني؟ وهل أصبحت الروضة الجزائرية حقلًا للصراعات السياسية بين الوزارتين المذكورتين، أين تلقي كل واحدة المسؤولية للأخرى عوضا عن توحيد وتنسيق الجهود؟ وهل من المعقول أن تنزع المسؤولية والإشراف من وزارة التربية القريبة إطاراتها من مضمار رياض الأطفال لتلقي على وزارة التشغيل التي لا تمت لهذا القطاع بصلة إلا في تشريع قوانين لفتح الباب أمام استثمار الشباب في قطاع رياض الأطفال¹.

¹ بن نية أحلام، بن نية أحلام : الخدمات الاجتماعية المقدمة برياض الأطفال الجزائرية بين النموذج الغربي والنموذج الإسلامي (دراسة مقارنة بين النموذج الجزائري، السعودي والفرنسي)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، فرع الخدمة الاجتماعية جامعة المسيلة، الجزائر، ص ص 208 - 209

نقص الدراسات والأبحاث التي تعمل في هذا الاتجاه والتي بوسعها الكشف عن مضامين عملية التربية ما قبل المدرسية بإيجابياتها وسلبياتها، مع تدعيم الأولى وتصحيح الثانية والعمل على تطوير مهام وأدوار هذه المؤسسات ممارسة وأهداف حتى تصل في المستقبل إلى تحقيق مجموعة الأغراض والمرامي التي أنشئت رياض الأطفال لها.

وعلى مستوى اليونسيف في الجزائر، انعدام الدراسات والبحوث المخصصة لمرحلة الطفولة المبكرة، فمنذ أن بدؤوا العمل في الجزائر دعموا دراسة واحدة لوزارة التربية الوطنية وكانت هذه الدراسة لخصر واقع مؤسسات ما قبل المدرسة من دور حضانة ورياض أطفال وكتاتيب وعلى مستوى 14 ولاية، ولكن نتائج هذه الدراسة لم يطلع عليها إلا عدد قليل من أعضاء الوزارة وبصفة سطحية¹.

الخلاصة

مما تقدم نخلص إلى أن الروضة مؤسسة اجتماعية تربية تضم أطفال ما قبل المدرسة لفترة من النهار، مهمتها بالإضافة إلى حراسة وحماية الأطفال، إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة والدخول في الحياة الاجتماعية، من خلال ما تقدمه من مناهج في التربية ومحتوى برامج يتناسب مع سنه، وأنشطة مختلفة تكسبه مهارات متنوعة لغوية، عقلية، اجتماعية، أخلاقية، دينية، فنية، صحية، حركية، حسية...وتساعده في ذلك مربيات مختصات تراعي في تقديم كل ذلك خصائص نمو الطفل وحاجاته.

والروضة حلقة الوصل بين البيت والمدرسة حيث تساعد الطفل في الانتقال تدريجيا من جو البيت إلى جو المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المحيطين به من أقران ومربيات وأفراد كبار، فيتكيف معهم ويؤثر ويتأثر بهم، فيحظى بالتعليم والتعلم وفق ما يحبه ويثير اهتمامه في جميع المجالات، والهدف من كل هذا هو تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة هذه المرة من خلال مؤسسة اجتماعية تربية مكملة لدور الأسرة، ومربية تحل محل الأم أثناء فترة غيابها.

هذه المؤسسة -الروضة- تعتمد على التربية التي تعتبر أساس بناء المجتمع، فعن طريقها وبأساليبها وميكانيزماتها تنتقل الثقافات والقيم من جيل إلى آخر، وبفضلها تنتشر المعرفة والعلم ويظهر الإبداع والابتكار وكل أساليب التقدم الحضاري.

¹ - بن نية أحلام، مرجع سابق، ص ص 209 - 210

الفصل الرابع

التنشئة الإجتماعية

تمهيد

- 1 - نشأة مفهوم التنشئة الإجتماعية
- 2 - نظريات التنشئة الإجتماعية
- 3 - أهداف التنشئة الإجتماعية
- 4 - عمليات التنشئة الإجتماعية
- 5 - أشكال التنشئة الإجتماعية
- 6 - مراحل التنشئة الإجتماعية
- 7 - أساليب التنشئة الإجتماعية
- 8 - مؤسسات التنشئة الإجتماعية

الخلاصة

تمهيد:

يولد الكائن البشري ككائن بيولوجي لا يسعى في حياته إلا لإشباع حاجاته البيولوجية الضرورية لاستمرار بقائه، غير قادر على خوض معركة الحياة إلا باعتماده على غيره من اللذين يقومون بحمايته ووقايته وتلبية حاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها بوضوح، وهذا لا يعني أننا نستبعد أو نغفل بتعبيرنا عن عجز الكائن البشري الاستعدادات الكامنة التي أودعها الخالق في هذا المخلوق العاجز وكذا القدرات الفائقة للتحصيل والتعلم التي لا حدود لانطلاقها ولروعة ما يمكن أن يحققه من شخصية سوية وأعمال باهرة مستقبلاً، تساهم في تطوير المجتمع إذا تعهدتها بيئة واعية ووسط اجتماعي ملائم بعوامله ومقوماته لنموها وتكوينها، وهذا ما تقوم به التربية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تكامل المجتمع واستقراره واستمراره، وكذا في بناء الشخصية الإنسانية بكل مراحلها والجوانب المكونة لها، و إعداد الطفل ليكسب مكانة اجتماعية في مراحل نموه المختلفة وتهيئته للحياة الاجتماعية.

فمن خلال التنشئة الاجتماعية تبنى شخصية الطفل، ومن خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال، ومن خلالها يتفاعل الطفل مع غيره من أقرانه والمحيطين به. ومما لا شك فيه أن جزءاً كبيراً من تنشئة الطفل اجتماعياً من مهام الأسرة، وتقوم رياض الأطفال بمساعدة وتكملة هذه المهام بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى.

ولفهم عملية التنشئة الاجتماعية تطرقنا في هذا الفصل إلى تطور مفهومها والى النظريات المفسرة لهذه العملية وكذا خصائصها، وشروطها، وأهدافها والميكانيزمات التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية وكذا الأشكال التي تتخذها والمراحل التي تمر بها والأساليب المستعملة في التنشئة ومؤسساتها.

1- نشأة مفهوم التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب من نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، وتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

حيث كانت التنشئة قبل الإسلام تتبع أساليب الشدة والقسوة في تربية الأطفال ومعاملتهم، فقد كان الجلد منتشراً والعقاب القاسي شائعاً.

فقد وجدت قبل ظهور الإسلام ثلاث أنماط من التنشئة تتنازع على السيادة في الشرق خاصة، هي: التنشئة الفارسية، والتنشئة الإغريقية، والتنشئة المسيحية، وكان لكل نمط طابع خاص يميزه.

وقد اتسع الإسلام لأدب الفرس، وفلسفة اليونان، وأنظمة الروم، ورهبة المسيحية، حتى إنه ليصح القول بأن التنشئة الإسلامية برزت على ما عداها، وأصبحت ذات خصائص واضحة المعالم بارزة القسامات.

وأساس التنشئة الإسلامية هو القرآن الكريم، الذي يحفظه الصغار فيهدب أخلاقهم ويصفي نفوسهم ويتعودون من خلاله على مكارم الأخلاق، وتبدأ التنشئة الإسلامية عن طريق المحاكاة والتلقين، ذلك أن الطفل ينشأ فيرى أبويه يقرآن القرآن بالإضافة للشعائر الأخرى، فتتطبع في ذهنه هذه الصور، ويترسم خطاها بالتقليد أو بالتوجيه والدفع، ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في توضيح أساليب التنشئة الوالدية، فهو مثلا يطالب بالرفق بالأطفال، وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم والعمل على تداركها وإفهام الأطفال نتيجتها.

ولم يقر- صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف في معاملة الأطفال، واعتبر الغلظة والجفاء في معاملة الأولاد نوعا من فقد الرحمة من القلب، وهدد المتصف بها بأنه عرضة لعدم حصوله على رحمة الله حيث قال عليه السلام للأقرع بن حابس حينما أخبره أنه لا يقبل أولاده "من لا يرحم لا يرحم". ولقد دعى نبي الرحمة- صلى الله عليه وسلم إلى تأديب الأطفال، وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم وتعويدهم حسن السمات والتحلي بالصدق والأمانة واحترام الكبير، فقال- صلى الله عليه وسلم "ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه"¹.

واهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية في كتابه «إحياء علوم الدين» فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي، وإبعاده عن أصحاب السوء، وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله وشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم، وحض الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام.

وخصص "ابن خلدون" للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته، حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن من حدثته، ويذهب ابن خلدون أيضا إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة².

أما في الأدبيات الغربية المتوفرة، مصطلح التنشئة الاجتماعية ظهر لأول مرة في الأدب الانجليزي سنة 1828م حيث كان يعني: تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع.

لكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العلمية عملية حديثة يرجع الاهتمام العلمي الحقيقي بها إلى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات وذلك عندما نشر "بارك" بحثه عن التنشئة الاجتماعية سنة 1939م بإعتبار أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع.

ومن أهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا والغريب أنها جميعا بدأت تهتم في وقت واحد تقريبا بالتنشئة الاجتماعية، وهذا يعني حاجة التطور العلمي

¹ - زكريا الشرييني، يسرية صادق: مرجع سابق، ص ص 20 21.

² - رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2006، ص 22.

في العلوم الإنسانية إلى ذلك المفهوم لتفسر به الظواهر العلمية المختلفة التي ترتبط به¹. وكانت نتيجة التغيرات المختلفة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الصناعية بسبب التطور العلمي والتكنولوجي وهو تغير نمط الأسرة تدريجياً بناءً ووظيفياً، وتعدّد العلاقات الاجتماعية وبالتالي اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية وظهور مؤسسات اجتماعية أخرى، أي أن عملية التنشئة أصبحت لا تقتصر على الأسرة لوحدها وإنما تمتد لتمارس في الروضة والمدرسة وخارجها في المسجد والملعب والنادي والجمعيات الرياضية... الخ، غير أن التنشئة الاجتماعية تكون أكثر تركيزاً ووضوحاً وقصداً خلال مراحل الطفولة اخصها مرحلة الطفولة المبكرة.

كما أن التنشئة الاجتماعية تنطوي على جانبين هما تنشئة اجتماعية سوية وتنشئة اجتماعية غير سوية، حيث أن الإفراط في دور الجماعة والمغالاة في إخضاع الفرد لضغوطاتها يدفعانه إلى التقليد بحدود هذه التنشئة أكثر من اللازم وهذا ما يحول بينه وبين مرونة الابتكار وخصوبته وأصالته مما يؤدي به أيضاً إلى الاتجاه للمحافظة والجمود. والتراخي في دور الجماعة والمغالاة في أهمية الفرد يؤديان به إلى تجاوز الحدود المرئية مطالبة من الآخرين وعدم مراعاة حقوقهم ومشاعرهم، أي أن الإفراط والتفريط يؤديان إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية والتفاعل الصحيح القائم على الاتزان بين ضغوط الجماعة مع الحرية الفردية يؤدي إلى تنشئة اجتماعية سوية².

2- نظريات التنشئة الاجتماعية :

أ- نظرية التحليل النفسي :

لقد شكلت نظرية "فرويد" (1856-1939) (freud) في التحليل النفسي محوراً أساسياً من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية، فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره، ومقولته عن التقمص "identification" للفرد تمثل أدواراً اجتماعية جديدة واستبطان مفاهيم المجتمع وقيمه وتصوراته عبر سلسلة من علاقاته مع الآخرين الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه ونماذج سلوكه³. كما تفسر هذه النظرية الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد (freud) نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين الحاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو والأنا والأنا الأعلى.

¹ - فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط2، (د، س)، ص155.

² - محي الدين مختار: مرجع سابق، ص ص25 35.

³ - نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص245.

- **الهُو:** تمثل مجموعة الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق للطفل المتعة نتيجة لإشباع الرغبات¹.

أي عند ولادة الطفل تنحصر قدرته على الإحساس بالمؤثرات الخارجية دون التأثير فيها أي عدم قدرته على جذب المتعة وتجنب الألم فهو معتمد كلياً على الآخرين، أنه يمثل الحالة الفطرية الأولية²، وعندما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا.

- **الأنا:**

ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يواجه بدوره نشاط الطفل وفقاً لمبدأ الواقع وعند ظهور "الأنا" يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته، فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات الهو ومتطلبات الآباء، ودوره في البحث عن وسيلة لإشباع حاجات "الهُو" دون انتهاك قوانين الآباء، ولتيم ذلك يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلاً لكي يكبح جماح "الهُو" حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعياً³.

وتظهر فعالية "الأنا" عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده، إلا أن "الأنا" لا يستطيع كبح كل الحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد، وبالتالي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكاته، ويصبح للأب مثلاً أوامر ونواه، كما له تشجيع ورضى ومن ثم تشتت الأنا الأعلى⁴.

الأنا الأعلى: يمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، وينضج الأنا الأعلى تتحول القواعد التي يفرضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها عليه المجتمع إلى ذاته (أي تصبح داخلية)، فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لا لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن لتجنب الشعور بالذنب، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجهه للأنا الأوامر ويهددها كما كان يفعل الكبار، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزءاً من بنائه النفسي ويطلق على "الأنا الأعلى" مصطلح «الضمير»⁵.

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم فما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية، وهذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقاً لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل وآبائه، فإتجاه الأم مثلاً نحو طفلها أثناء عملية الإخراج أو الإطعام يعتبر أساساً اجتماعياً ينمي خصائص شخصيته.

¹ - نعيم حبيب جعيني: المرجع السابق، ص 246.

² - ميساء أحمد النبال: مرجع سابق، ص 41.

³ - زكريا الشرييني، بسرية صادق: مرجع سابق، ص 29 - 30.

⁴ - ميساء أحمد النبال: مرجع سابق، ص 41.

⁵ - زكريا الشرييني، بسرية صادق: مرجع سابق، ص 30.

ويعتبر "الفرويديون" الآباء من أهم المدركات الاجتماعية في حياة الطفل، فعندما ينتقل الطفل من مرحلة نمو إلى أخرى فهو يحاكيهم، أي أن الطفل يتقمص صفات الشخص المحبب إليه بما يحتويه من صواب وخطأ ليدمجها داخل الضمير الذي يجاهد من أجل الكمال وليس من أجل المتعة. ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي، عندما ننظر إليها في تطور نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية للتنشئة:

- المرحلة الفمية:

تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى. إن شخصية الطفل ونوع نمط علاقاته الاجتماعية تحدد بطبيعة علاقاته بأمه وكيفية ومدى إشباع حاجاته الفمية، ودرجة ما يتعرض له من إحباط ومدى مفاجأة الفطام.

- المرحلة الشرجية:

وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، ويجد الطفل فيها المتعة واللذة نتيجة تعلمه لضبط الإخراج، حيث يحظى في هذه الحالة بحب وقبول والديه، ويؤثر في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي نوع العلاقات والمعاملة بين الطفل ووالديه.

- المرحلة القضيبية (الأوديبية):

تحتل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية، باعتبارها مصدر إشباع ولذة¹.

والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي الارتباط القوي للولد بالأم، والبنت بالأب واعتبار كل منهما أحد الوالدين منافسا له على ذلك الحب وما يصاحب ذلك من إحساس بالغيرة والعداونية اتجاهه، لكنه يكتفم مشاعره خوفا من العقاب وفقدان الحب فعند الولد (عقدة أوديب) وعند البنت تسمى (عقدة إلكترا) هذه العقد نتاج للقوى البيولوجية التي تعبر عن نفسها في حوافز ليبيدية معينة².

- مرحلة الكمون:

وتغطي هذه المرحلة ما بين السادسة وسن البلوغ تتميز بكمون الجنس وتثبيط نشاطه، حيث يتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها، أي انه يسلك في هذه المرحلة كما يسلكان وكما يرغبان، لأنه يعتقد أن آراءهم صحيحة، وينشأ من خلال التقمص "الأنا الأعلى" (الضمير) وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها، وتهديدها بالعقاب.

¹ صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 45 46.

² ريتشارد لازاروس: الشخصية، ترجمة محمد غنيم، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص 208.

- المرحلة الجنسية التناسلية (المراهقة) :

ويبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين وصلات مع أفراد من الجنس الآخر، وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى، وتغطي هذه الفترة مرحلة ما بعد سن البلوغ، وقد تواجه المراهق ظروف محيطة في حياته تدفع إلى "النكوص" أو تؤدي محاولة إشباع الدوافع الجنسية بأية طريقة إلى تصادم مع معايير السلوك عند "الأنا الأعلى" مؤدية إلى صراع داخلي شديد¹.

فالمفهوم "الفرويدي" للتنشئة الاجتماعية: هي الآلية التي تراقب وتضبط الميولات الاجتماعية عند الطفل ومن ثم تحقيق الامتثال للمجتمع².

وكذلك من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي: عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد "فرويد" أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبول اجتماعياً، وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية.

ويلاحظ على نظرية التحليل النفسي " أنها تبرز وتؤكد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في النمو النفسي والاجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية المؤثرة في هذا النمو³ ودور الوالدين في تشكيل الأنا الأعلى للطفل من قيم ومعايير وأهمية المراحل النهائية التي يمر بها وكيف يمكن أن تؤثر على توافق شخصيته مستقبلاً، كما وضحت مجالات التنشئة الاجتماعية في هذه السنوات الأولى من تدريب على: الرضاعة، الفطام، الإخراج، التغذية، التدريب الجنسي، التدريب المتعلق بالسلوك العدوانية وتدريبه الاعتماد على الذات.

وأصبحت المراحل الجنسية التي حددها "فرويد" قاعدة أساسية لأي حديث عن المراحل النمائية للشخصية، خصوصاً عند علماء الأنثروبولوجيا الثقافية، وحتى في علم الاجتماع نجد انعكاساتها واضحة خصوصاً في التنشئة الاجتماعية و تقسيمها المرحلي الذي غالباً تؤكد المراحل "الفرويدية" لكن بتفسيرات نفسية واجتماعية.

لكنها تعرضت لنقد شديد سواء من علماء النفس أو علماء الاجتماع أو الأنثروبولوجيا وحتى من روادها المحدثين الذين انتقدوا إغراقها في التفسيرات البيولوجية حيث حاولت هذه النظرية تفسير السلوك

¹ - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص46.

² - رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك السياسي، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص33.

³ - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص ص46 47.

الإنساني بأصول بيولوجية فأرجعت السلوك أصلا إلى عامل الجنس (LIBIDO) وربطته بعملية التنشئة الاجتماعية، وهذا يظهر في التنافس بين الأب والابن على الأم (عقدة أوديب)، وتنافس الأم مع البنت على الأب (عقدة ألكترا)، إن هذا يتم وفق آليات داخلية نفسية في جدل العلاقة بين الفردي والاجتماعي، كما لُها أعطت أهمية للثواب والعقاب في عملية التنشئة وأغفلت العوامل الاجتماعية والثقافية¹.

كما أن نظرية التحليل النفسي لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثيره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة، وأغفلت هذه النظرية المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع، مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى² بالإضافة إلى مبالغتها في أثر السنوات الخمس الأولى على توافق الشخصية مستقبلا، وأن دراسة "فرويد" وأنصاره كانت قائمة أغلبها على حالات مرضية لا يمكن تعميمها، فكم من طفولة تعيسة عاشتها شخصيات ناجحة ومتوافقة نفسيا.

وفي الأخير أهم ما يمكن تقديمه من نقد لنظرية التحليل النفسي بخصوص منطقتها في فهم التنشئة الاجتماعية، أنها أنكرت التنوع الثقافي داخل المجتمعات ما دامت الأنظمة الاجتماعية هي نتاج عوامل بيولوجية. إذن "فإن التركيز البيولوجي" لفرويد" يبدو انه يتضمن أن التشابه بين الثقافات على الأقل في مظاهرها الأساسية أكثر من الاختلافات فيما بينها، وهذا يجعل الفروق بين الثقافات تبدو تافهة طالما أنها لا تسمح بظهور أي شيء أكثر من الفروق السطحية الظاهرية في البناء الاجتماعي³.

ب نظرية التعلم :

يرى أنصار هذا الاتجاه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تقوم في حقيقة الأمر على التعلم، أو بالأحرى عملية تعلم، لأنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، يمر بها الإنسان منذ ولادته إلى مماته.

وتشير في ذلك إلى الجانب المحدود من التعلم الذي يعني بالسلوك الاجتماعي للإنسان، إذ يمكننا أن ننظر للتنشئة الاجتماعية على أنها ذلك النوع من التعلم الذي يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة.

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 246.

² صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 47.

³ ريتشارد لازاروس: مرجع سابق، ص 209.

ويرى "سكورد وباكمان" (Secord and Backman) أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها¹. وهذا يعني أن الحياة تعلم، والنمو تعلم فالإنسان يتعلم كيف يجلس ويمشي، وكذا يتكلم ويلعب ويتعلم كيف يقرأ وكيف يمارس بعض النشاطات، وكذا كيف يتعامل أو ينسجم مع أقرانه وهو كذلك يتعلم كيف يحتفظ بعمله ويربي أطفاله، وكيف يتقاعد حينما يبلغ سنا لا تسمح له بأن يعمل بكفاءة، وبما أن الحياة سلسلة مستمرة من المهام فلا بد على الإنسان أن يتعلمها لكي تستمر حياته لأن التعلم الجيد يؤدي إلى الرضا وحسن الجزاء، بينما يؤدي الفشل في تعلم إحدى المهام إلى تعاسة الفرد وسخط المجتمع وفي الفشل في أداء ما يليها من مهام.

ترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولاشك أن مبادئ التعليم العامة مثل: التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية². وتتطوي هذه النظرية على عدة توجهات: فيرى "سكينر" (Skinner) في نظريته "التعلم الشرطي الإجرائي" (Skinner's operant learning Aproch) أن السلوك يحرك بواسطة مؤثر خارجي، وأجرى "سكينر" تجاربه النموذجية التي توضح "قانون الأثر" (low of effect) أن الاشتراط يقوم على تكرار الاستجابة حتى تتكون العادات وتتدعم، والتدعيم السلبي الذي يتمثل في العقاب والذي يحدث الإقلاع عن الأشياء، مما يؤدي إلى إنطفاء العادات، فالطفل عند فطامه يقلع عن مص ثدي أمه عندما يدهن بمادة مرّة. وعن طريق التدعيم أي الثواب والعقاب تتكون معظم اتجاهاتنا وعاداتنا، فمنذ الطفولة المبكرة تتكون عن طريق التدعيم عادات الصدق والأمانة، الكذب والخداع والقسوة والسيطرة، وعن طريق التدعيم يكرر الأطفال أفعالا يستحسنها الآباء والمربون حتى تصبح عادات، وينصرف الطفل عن أفعال أخرى تدعم تدعيما سلبيا، أي تقابل بالعقاب أو الزجر أو الاستهجان، فتنطفئ لينصرف عنها ولا يكررها وبهذا تتكون العادات تدريجيا عندما تدعم تدعيما إيجابيا، وتزول وتنطفئ عندما تدعم تدعيما سلبيا³. ويقسم "سكينر" التعزيز إلى نوعين تبعا لأثر كل منهما:

1. **التعزيز الإيجابي:** وهو ما إذا أضيف إلى الموقف فإنه يقوي من احتمال ظهور الاستجابة التلقائية.
2. **التعزيز السلبي:** ويمكن تحديد دور التعزيز في التخفيف من حدة التوتر التي تكون موجودة نتيجة للحرمان، أي أنه يشبع حاجة وكلما زادت حدة التوتر كلما زادت درجة الاستجابة للإثابة، ويرى سكينر أن

¹ - هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 17.

² - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 47.

³ - خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، ط4، 2000، ص 98 99.

العقاب لا يعمل كمعزز سلبي فهو قد يخفض من معدل الاستجابة ولكن هذا أثر مؤقت سرعان ما يزول ويعود معدل الاستجابة إلى حالته الأولى، أي أن العقاب ليس له أهمية تذكر على المجموع الكلي للاستجابات اللازمة لحدوث الانطفاء ولكن تقتصر أهميته على التأثير المؤقت في معدل الاستجابة، ومن هنا يلتقي "سكينر" و"تورنديك" حينما قدم قانون الأثر وقال أن العقاب لا يعادل أثر الثواب حيث أن العقاب لا يؤثر في عملية اكتساب العادة¹.

ولقد تعرضت نظرية "سكينر" للنقد من طرف ألبرت باندورا² ووصفها بأنها نظرية سلوكية راديكالية لأنها تركز على الباعث الخارجي الذي يؤثر على السلوك، ويرى أن سكينر قد تجاهل جميع أنواع التعلم المعرفي الاجتماعي.

وتأتي محاولة "ميللر ودولار" (MILLER AND DOLLARD) التي تعتبر محاولة جزئية لتطبيق المنهج السلوكي وتوسيعه على التعلم الاجتماعي، وأساس السلوك الاجتماعي عندهما هو التقليد الذي يعتبر نمط استجابات متعلمة، ولقد أثبتت التجربة أن الإنسان والحيوان يتعلمان عادة التقليد إذا نالوا المكافأة المناسبة، لذلك فإن مفهوم التقليد عندهما هو جوهر دراسة وتفسير عملية التنشئة² ويتبنى هؤلاء فكرة [المثير (المنبه) الاستجابة] عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشرط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو ربما يقومان بها مع تكرار إتيان الطفل هذه التصرفات التي تصبح جزءا منه فيما بعد. ويرى "ميللر ودولار" أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه وإشباع حاجاته يقلد الآخرين ويرى هذين الباحثين أن السلوك التقليدي يكون على نوعين هما³:

- المعتمد المتكافئ:

يطابق الطفل في هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص، مثال ذلك: تعود الطفل أن يحيي شخصا مهما لأن أباه يفعل ذلك، لا لأنه يفهم اهتمام أبيه بهذا الرجل نظرا لأهميته ونفوذه، ولا يدرك أن سلوكه مطابق ومكافئ لسلوك والده.

- سلوك النسخ:

في هذا النوع من السلوك يتعلم الطفل سلوكا جديدا عن طريق المحاولة والخطأ فمثلا: عن طريق ملاحظته لرسام ماهر يقوم بالرسم، وفي هذا النمط من التقليد على المقلد محاولة جعل استجاباته تقارب

¹ سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د، ط)، 2002، ص ص 157 + 158.

² علي عبد الرزاق جليبي وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، (د، ط)، 2005، ص 212.

³ صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 51.

استجابات النموذج، ووحدات النسخ تتكون في مرحلة مبكرة من حياة الفرد، يبدو أنها تلعب دورا هاما في التعلم الاجتماعي الأساسي له.

بالإضافة إلى ما قدمه "سكينر" وكل من "ميللر ودولار" هناك طريقة أخرى للتعلم الاجتماعي وينادي بها العالم "باندورا" وهو يطلق عليه "بالتعلم غير المباشر" أو التعلم بالنيابة وأكد "باندورا" على أن مشاهدة الطفل (الملاحظ) النموذج كوفيء أو أثيب أو عوقب نتيجة لقيامه (النموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الطفل (الملاحظ) توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج، سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده¹.

وتعتبر نظرية "روتر" توجه آخر في التعلم الاجتماعي، تبحث هذه النظرية في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة، وتضم النظرية تحت مبدأ عام، كما تحدثت تكاملا بين ثلاثة اتجاهات تاريخية واسعة في علم النفس هي: السلوك، المعرفة، الدافعية وتؤكد النظرية على أنماط السلوك التي يجري تعلمها، والتي تحدد في نفس الوقت بفعل متغيرات التوقع (المعرفة) وقيمة التعزيز (الدافعية) وزيادة على ذلك فإن هذه المتغيرات تتأثر من الوجهة النظرية بشدة بفعل سياق الموقف الذي تحصل فيه².

بمعنى أن "روتر" يرى أن نظريات الدافعية في كل من السلوكية والتحليل النفسي لم تستطع أن تفسر التعقيد الكبير للسلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية، لأنها تنظر إلى الإنسان ككائن سلبي لا يتحرك إلا من خلال ظروف داخلية أو خارجية مثل: الحوافز، البواعث، الحاجات، وروتر لا يأخذ بمفهوم التعزيز وحده، بل يراه غير كاف لتفسير السلوك الإنساني المعقد، ولذلك ربطه "بالتوقع" في نظرية واحدة مما جعلها نظرية تعلم قوية³.

والمفاهيم الأساسية لهذه النظرية⁴ :

- إمكانية السلوك:

يشير إلى احتمال قيام الإنسان بالاستجابة بطريقة ما مقارنة بأنماط السلوك البديلة المتاحة في أي موقف، كما يحسب أو يقاس في علاقته بتعزيز واحد أو مجموعة من التعزيزات.

- التوقع:

وهو احتمال ينشأ عن الفرد ومفاده أن تعزيزا معينا أو مجموعة من التعزيزات سوف تتحقق إذا ما قام هذا الفرد بسلوك معين في موقف معين أو عدة مواقف، وفي بعض المواقف يتحدد التوقع بمايلي:

¹ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 67.

² - جودت عبد الهادي: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 277.

³ - مليكة كريكرة: مرجع سابق، ص ص 143-144.

⁴ - جودت عبد الهادي: مرجع سابق، ص ص 280-281.

- إحتمال أن يحسب على أساس الخبرات السابقة للفرد بتعزيزات للسلوك وهذا ما يجعل للتوقع طبيعة ذاتية، وبعبارة أخرى نجد بعض المواقف أن حدوث التوقع يتوقف على احتمال التعزيز على أساس الخبرات السابقة للفرد في مواقف مشابهة.

- تعميم التوقعات بحدوث هذه التعزيزات أو تعزيزات مشابهة لها في مواقف أخرى للأنماط ذاتها من السلوك أو السلوكات المشابهة لها والتي ترتبط معها وظيفيا ولهذا التوقع طبيعته الذاتية أيضا.

تميزت نظرية التعلم بالدقة لأنها وليدة العمل المخبري، ونتيجة التجارب المضبوطة التي قام بها رواد هذه النظرية، حيث أبدعوا في المزوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، كما أنها اعتمدت على منهج دقيق وعلى عملية التفسير ما جعلها على جانب كبير من الأهمية، لكن ما يؤخذ على هذه النظرية أنها فسرت التعلم الاجتماعي تفسيراً بسيطاً وواضحاً يقصر كثيراً في المواقف الاجتماعية المعقدة، لكن يصدق في حالة المواقف الاجتماعية البسيطة.

ج نظرية الدور الاجتماعي :

وتتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية (SOCIAL STATUS) والدور الاجتماعي (SOCIAL ROLE)، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير، إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً، وترتبط به التزامات وواجبات تقابله حقوق وامتيازات مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته مشاعراً وقيماً تحدها الثقافية¹.

والوليد لا يستطيع أن يشارك مشاركة إيجابية في حياة الجماعة لأنه لم يكسب بعد أي دور واضح ولم يتعلم بعد أي من العادات السائدة في جماعته، وهو يستطيع أن يلعب الأدوار رمزياً فقط عن طريق توقعات الآخرين، فالطفل له بهذه الصفة مكانته لدى الآخرين إلا أن المكانة ومن ثم أي أدوار رمزية ترتبط بها ليست وظيفية، أي أن دوره لا يؤديه هو ولكن يؤديه الآخرون، بمعنى أن ليس له دور و مركزه هو مركز الوليد في المجتمع، والدور الذي يلعبه في عائلته هو دور الوليد وهو لا يتعدى الأكل والنوم والبكاء، وكلما نما الوليد وبخاصة كلما بدأ يتعلم اللغة تتضح مكانته في الجماعة وتزداد الأدوار التي يلعبها عدداً وتقداً، وتنمو ذات الإنسان في العملية التي يصبح فيها الفرد موضوعاً لذاته، أو عملية القيام بدور شخص آخر وعن طريقها فهم وجهة نظر الآخر².

ويكتسب الطفل أدواراً اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي ويصبح عضواً وظيفياً في الجماعة، حيث يتفاعل مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه، فلا بد من قدر من الارتباط العاطفي

¹ زكريا الشربيني، يسرية صادق: مرجع سابق، ص 31 32.

² معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص117.

أو رابطة التعلق، وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور، ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانات الاجتماعية المختلفة [المدرس، المربي، الخادم...]. ومثال ذلك ما قدمه "بياجيه" و "ميد" حول مشاركة الطفل في اللعب.

ففي اللعب يذكر "ميد" أن الطفل يتعلم أدواره، فإذا لم يفعل ذلك فإنه سوف يعجز عن اللعب. ويمثل اللعب في نظر "ميد" انتقال الطفل في حياته من القيام بأدوار الآخرين في اللعب إلى الجزء المنظم الأساسي للشعور بالذات بمعنى الكلمة. ومن الواضح إذن أن الدور يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو الذات، كما يرتبط بنمو السلوك الجماعي وحين يلعب الفرد دوراً فإنه يسلك طبقاً للمعايير الاجتماعية المقررة لجماعته، وهي عادة جماعة مرجعية داخل التنظيم الاجتماعي الأكبر، ونحن إذا عرفنا مكانة وأدوار الفرد أمكننا التنبؤ بقدر من التأكد عن طريقة سلوكه¹.

وثمة حقيقة ترتبط بما سلفنا عن الدور الاجتماعي وهي مفهوم التوقعات المتصلة بالموقع الاجتماعي، فلا بد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقاً للتوقعات، وأن يكون قادراً على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس ما إذا كان سلوكه سليماً أم لا، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك، لأن نظريته إلى ذاته على اعتبارها موضوعاً يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه كلما أمكن إلى الأفضل من وجهة نظره بالطبع - وأيضاً الحكم على هذا السلوك.

ولتوضيح نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية نستعرض عدة مفاهيم أساسية وهي:

- نظام الدور:

يرى "بارسونز" أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، كما يرى أن تقييم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها بحيث تكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاماً معيناً في البناء الاجتماعي، وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة².

- لعب الدور:

ونعني بلعب الدور مجموعة السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين، ويختلف العلماء حول طبيعة أداء الدور ولعبه، فمنهم من يقرر أن لعب الدور هو من طبيعة نفسية، وعلى هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظراً لإختلاف سماتهم، وقدراتهم الشخصية، أي نتيجة لاختلاف الفروق الفردية بينهم، في حين يرى آخرون أن أداء الدور ذو

¹ - معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 118.

² - فهمي سليم الغريابوي وآخرون: مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 2002، ص 195

طبيعة اجتماعية، وهذا يعني أن أداء الدور ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي، ويرى آخرون ومنهم "بارسونز" أن أداء الدور في الموقف الاجتماعي ما هو إلا استجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيق للمعايير الاجتماعية¹.

ومن هنا يتضح أن لعب الدور يتطلب في المواقف الاجتماعية التفاعل بين العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية للفرد، لأن الاستمرار الوظيفي لأي نظام اجتماعي يعتمد على الأداء المناسب والمنظم للدور الاجتماعي.

تناقض (تعارض الأدوار): إن وجود أدوار عديدة للإنسان والاختلاف في المعايير المرتبطة بكل منها قد يؤدي إلى ما يسمى بتناقض الأدوار أو تعارضها، ويتضمن هذا المفهوم حالات منها أن يقوم الإنسان بأدوار متناقضة أصلاً، أو أن يكون التناقض في الدور نفسه.

ومثال ذلك: كأن يقطع الطبيب يد ابنته التي يحبها في عملية جراحية فمهنته ومصاب ابنته يدفعه للقيام بذلك، وكذلك القاضي الذي يحاكم ابنه للسرقة، وفي مواقف هذا التناقض والصراع، قد يتغلب أحد الدورين على الآخر، وقد ينسحب صاحب الدورين من الموقف أصلاً.

- توقعات الدور:

تتمثل في الأفكار والأحاسيس والمشاعر والأنماط السلوكية التي تعتبر ملائمة أو غير ملائمة بالنسبة لمركز معين، بمعنى يكون الفرد نظاماً خاصاً من التوقعات السلوكية سواء من قبله أو من الآخرين، وهذه الأنماط السلوكية المتوقعة هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم المباشر أو القسدي (كأن يلحق الطفل كيفية ارتداء الملابس الملائمة لعمره وجنسه)، والتعلم العرضي (بالصدفة) مثل اللعب.

وهاتين الطريقتين قد تعملان جنباً إلى جنب في تعاون تام، وعليه فإن شخصاً ما يحتل مركزاً معيناً، يتوقع من الأشخاص الذين يحتلون مراكز معينة أنماط سلوكية معينة في مواقف معينة، فالفرد يغير سلوكه تبعاً لتغير الموقف الاجتماعي الذي هو فيه، فالمربية في الروضة هي المسؤولة على الأطفال وكذلك هي أم، وبنات وزوجة في مواقف أخرى.

- محددات الدور: هناك ثلاث عوامل رئيسية تؤثر في تكوين أو تحديد الدور وهي:

- * الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.
- * ما يحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في البناء أو النظام الاجتماعي.

¹ - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص54.

* المعايير والقيم الاجتماعية: وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد¹.

وتحدد هذه التوقعات أنماط السلوك المناسب المقبول بالنسبة لموقف اجتماعي معين، وتعتبر المعايير والقيم الملزمة للجميع.

ويتم إكتساب الطفل وتعلمه للأدوار الاجتماعية من خلال علاقاته وتفاعله مع أفراد يحيطون به ولهم أهمية خاصة في حياته ويتم ذلك بثلاث طرق مهمة وهي:

- **التعلم المباشر:** حيث يلجأ المحيطون بالأطفال إلى تعليمه بصورة مباشرة ومقصودة قيما وأدوارا اجتماعية أو أنماطا سلوكية تتناسب مع مكانته الاجتماعية التي يحتلها بحكم جنسه أو عمره.
- **المواقف:** كثيرا ما يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف، يسلك فيها سلوكا مناسباً لما هو متوقع منه، فيلقى التأييد من الذين يتفاعل معهم، أو يسلك سلوكا منافيا لذلك المتوقع فيواجهه بالمعارضة وطلب التغيير، فيعمل على تعديل سلوكه وفقا لذلك.
- **اتخاذ الآخرين المهمين نماذج:** الطفل يتعلم أدوارا اجتماعية وأنماطا سلوكية من خلال تقليده للمحيطين به (النماذج).

د- النظرية البنائية الوظيفية :

تعرف هذه النظرية بالاتجاه البنائي الوظيفي من العلوم الاجتماعية والإنسانية، لما لاقتته من رواج منذ أكثر من نصف قرن مضى، ويروج لها الكثير من علماء الأنثروبولوجيا في حين أن نشأتها قديما من علماء الاجتماع، وكان ظهورها على يد (تالكوت بارسونز) وتقوم هذه النظرية على مسلمة تدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، والبنائية الوظيفية ليست في واقع الأمر سوى صياغات جديدة لأفكار ومسلمات قديمة تعود للقرن التاسع عشر، وعلى ذلك فإن المؤسسين الحقيقيين للوظيفية هم علماء الاجتماع الأوائل، من الوضعيين العصريين. وتعتمد الوظيفية بصفة أساسية على فكرة النسق العضوي (organic system) وهي الفكرة التي مؤداها أن كل شيء يمكن النظر إليه باعتباره نسقا أو كلاً متكاملًا يتكون من أجزاء مثل الكائن الحي².

ويركز الاتجاه البنائي الوظيفي على "لماذا التنشئة؟" تخص كل نوع بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر، ويلتزمون بها في حياتهم المستقبلية عندما يصبحون رجالا ونساء، ولكي نفهم هذا يجب أن نوضح نظرة هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة:

ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء

¹ صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص55.

² رانيا عدنان، رشا بسام: التنشئة الاجتماعية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص54.

الاجتماعي وتوازنه، لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها، لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل¹.

وتحدث التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال تعلمه لأنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة السائدة في مجتمعه والتي توارثتها الأجيال جيل بعد جيل، كما أنه يتعلم الرموز التي تمكنه بالاتصال بمن حوله، وأثناء هذه العملية يقوم الطفل بتبني اتجاهات والديه ومواقفهما كما أنه يقلدهما ويكرر كلماتهما وكذا سلوكهما لأن التنشئة تكون في باديء الأمر داخل الأسرة لتمدد بعد ذلك إلى خارجها، أين يكون الطفل قد تلقى ما يساعده للتوافق مع المحيطين به.

وقد وصف "هاري جويسون" عملية التنشئة بأنها: "عملية إستدماج لقيم الثقافة السائدة واستدماج للذات وللأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق في المجتمع".

وقد حلل "بارسونز" عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي بالتركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم الذي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها، وقد حدد "بارسونز" خمس ميكانيزمات تتميز عن بعضها في الوقت الذي تترابط فيه معاً، وهذه الميكانيزمات هي: التدعيم (reinforcement)، الكف (inhibition)، الإبدال (substitution)، التقليد (imitation)، التوحد (identification)².

فهذه الميكانيزمات تحدث للفرد أثناء تنشئته، فيبدأ بتدعيم بعض الظواهر السلوكية، والكف عن بعضها، ثم يتعرض بعد ذلك إلى عمليات الإبدال فيتوجه إلى موضوعات جديدة بغرض البحث عن إشباع حاجاته وتحقيقها، وهذا ليستطيع التوافق مع أفراد مجتمعه ويكون أكثر توازناً.

أما عملية التقليد فالطفل في سنواته الأولى يقوم بتقليد من هم محيطين به، فيكتسب العناصر الثقافية والمهارات السلوكية، أما التوحد يعني أعلى درجات التقليد، حيث أن الطفل يقوم بتمثل القيم أي دمج القيم في ذاته، والطفل في تعرضه لكل هذه العمليات داخل الجماعة يحقق له الاستقلال لقيم الجماعة.

تكمن عملية التنشئة الاجتماعية في التفاعل بين ثلاثة أنشطة أو أنساق اجتماعية جرى التمييز بينها تحت تأثير كل من (تالكوت بارسونز (T. Parsons)) و(سوركين (Sorokin)) وهي: النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في وحدة وظيفية، والنسق الثقافي كنظام

¹ سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الاتجاهات النظرية ودراسة التنشئة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص129.

² سامية مصطفى الخشاب: المرجع نفسه، ص130.

من الأفكار والتصورات ونسق الشخصية الذي يتحدد في الدوافع والحاجات والميول والاستعدادات في كل متكامل.

وتتطلق هذه النظرية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية تتكون من نظام من الأدوار يتكامل من خلالها الأفراد ويتفاعلون في اكتساب عضوية الحياة الاجتماعية، وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى تعليم الطفل نسقا متواصلا من الأدوار والمراكز المستمرة طوال حياته¹ وقد فسر "تالكوت بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على أن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث على أن هذا التخصص في الأدوار يحقق فوائد للأسرة الصغيرة، فقد نظر "بارسونز" إلى التخصص في الأدوار على أنه وظيفي (functional) ويعمل على استمرار النسق، بمعنى أنه إذا اقتص الرجل بالأعمال المهنية واختصت المرأة بالأعمال التي تشكل محور الأسرة، بذلك سوف لا يكون هناك فرصة للمنافسة والمزاحمة بين الزوج والزوجة في مجال واحد، والذي من شأنه أن يقود إلى التوتر العائلي، فمن المنظور الوظيفي يرجع الصراع والتوتر في الأسرة إلى اتجاه المرأة إلى منافسة الرجل في أدواره، فالوظيفية يفسرون تنشئة الأطفال تبعا لأدوار النوع لكي لا يشكل فقط خطرا على الأفراد، ولكنه تهديد للنسق الاجتماعي ككل².

وتقوم النظرية البنائية الوظيفية على المسلمات المحورية التالية³:

- يمكن النظر إلى أن أي شيء سواء كان فردا أو جماعة أو تنظيميا رسميا أو مجتمعا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام (system).
- لكل نسق إحتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يغير تغيرا جوهريا.
- لا بد أن يكون النسق دائما في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك لا بد أن تلبي أجزاءه المختلفة إحتياجاته.
- يجب التدقيق في كل نسق، فقد يكون وظيفيا يسهم في تحقيق توازن النسق وقد يكون العكس ويقال توازنه أو أن يكون عديم القيمة بالنسبة للنسق.
- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل...فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتنشئتهم مثلا يمكن أن تقوم بها الأسرة، أو أن تقوم بها دار الحضانة.
- ويرى "بارسونز" أن أي نسق وعلى أي مستوى يجب أن يفي بأربعة متطلبات، ولا بد أن يكون الوفاء لكل متطلب على حدى...وهذه المتطلبات هي:
- التكيف: أي أن كل نسق لا بد أن يتكيف مع بيئته.

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق ، ص 249.

² سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 130 + 131.

³ رانيا عدنان، رشا بسام: مرجع سابق، ص 54 55.

- **تحقيق الهدف:** لا بد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره بما يحقق أهدافه، وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.
 - **التكامل:** كل نسق يجب أن يحافظ على التواءم والانسجام بين مكوناته، ووضع طرق لدرء الانحراف والتعامل معه أي لا بد له من المحافظة على وحدته وتماسكه.
 - **المحافظة على النمط:** بمعنى أنه يجب على كل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة من التوازن. ويرى الدكتور "سيد أحمد عثمان" صاحب نظرية "التعهد الاجتماعي المتبادل" أن النظريات المختلفة للتطبيع الاجتماعي: التحليل النفسي، التعلم الاجتماعي، الدور الاجتماعي، وغيرها، لا تقدم بصورة منفردة أو مجتمعة تفسيراً شاملاً وكاملاً لعملية التطبيع الاجتماعي، وذلك لأنها لم تبرز الدور الإيجابي للطفل أثناء عملية تطبيعه ولم تبين أهمية الالتزام الاجتماعي أو التعهد الاجتماعي أثناء التطبيع الاجتماعي، كما أنها أغفلت الجانب الأخلاقي لعملية التطبيع الاجتماعي الذي أساسه الالتزام ولم تبين أيضاً الكيفية التي تتكامل بها مؤسسات التطبيع الاجتماعي في عملها لإحداث التغيير المطلوب في الطفل¹.
 - ومن أهم الأسس التي قامت عليها هذه النظرية:
 - أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعهد ضمني أو صريح بين أفراد هذا التفاعل، بمعنى أن الطرف الذي يعطي يتوقع نوعاً من الأخذ أو المقابل.
 - إنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل، لا بد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادلياً، بمعنى أن كل فرد في جماعة منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الآخرين منه، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه، أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة.
 - إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام البعض الآخر يؤدي إلى الرضا عنهم، ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة².
- خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:**

هناك سمات ومعالن معينة تميز عملية التنشئة الاجتماعية لعل من أهمها:

1. التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي: تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تأهله للتعامل مع غيره من بني جنسه، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن إنساني يملك المؤهلات الإنسانية والاجتماعية مما يجعله كائناً ناضجاً اجتماعياً، بمعنى أن الفرد لما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الاجتماعي، والخبرات والمهارات الاجتماعية، والمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة ويتم نقل هذه الأشياء عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

¹ مليكة كريكرة: مرجع سابق، ص 155-156.

² محمد علي صالح أبو جادو: مرجع سابق، ص 57-58.

فالطفل عند ولادته عبارة عن ورقة بيضاء يمكن كتابة عليها أي شيء، أو كالعجينة يمكن صياغتها على كل الأشكال، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء". رواه البخاري.

2. التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد: فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه، ويتطور هذا الحب والحنان والعطف حتى يشعر الطفل انه مقبول اجتماعيا في أسرته، وهذا الأمر يساعد على النمو الاجتماعي السليم لشخصية الطفل، بالإضافة إلى الحاجات الاجتماعية الأخرى التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الاجتماعية، الحاجة للأمن والطمأنينة، الحاجة البيولوجية، الحاجة للتقدير، الحاجة للمعلومات، الحاجة للإنتماء....¹

3. التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود إلى لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغير² فعن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين يتم نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج بإستعمال الملاحظة، بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها نفسيا، وهذا التأثير ينتقل إلى عملية تقمص وامتنال النماذج.

4. التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية مستمرة، التنشئة الاجتماعية تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد إنسانيين، فهي تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان، وهي أنه اجتماعي بطبعه، وهذه الاجتماعية تؤدي بالأفراد إلى تبادل النماذج السلوكية، وتعديلها ودعمها حسب ما يتماشى مع قيم ومعايير المجتمع، وهذا المجتمع يتضمن مجموعة من المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي التي تعمل على تماسكه والحفاظ عليه، كما تقوم بتنشئة أفراده تنشئة سليمة لضمان استمراره، ومن خلال تنشئة هذه المؤسسات يتولى هؤلاء الأفراد أدوار اجتماعية مختلفة يتعلمون من خلالها الأداء الجيد والصحيح، والسلوك السوي الذي يتوافق مع المجتمع، كما يتعلمون معنى القيادة، الطاعة، المحافظة على الآخرين وعلى المجتمع، تقديم الخدمات للآخرين، وهكذا فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، تبدأ بميلاد الطفل وتتواصل معه حتى الشيخوخة، فالإنسان في كل فترات حياته يحتاج إلى التعلم حتى يستطيع التكيف مع مجتمعه بإعتبار هذا الأخير في تغير مستمر وتطور متواصل.

5. التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو متواصل للفرد: فالإنسان عند ولادته يكون معتمدا على غيره، ولكنه يملك استعدادات عقلية وأخلاقية واجتماعية ونفسية تمكنه من التحول من الاعتماد على الآخرين في

¹ مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2003، ص ص38 39.

² نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص242.

قضاء حاجاته المختلفة إلى الاعتماد على نفسه، وهذه الاستعدادات تصل إلى مرحلة النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب عملية التنشئة الاجتماعية.

6. التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي: فالفرد يتعلم من خلالها الأدوار والقيم والمعايير الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، كما يكتسب الفرد بواسطتها معارفه وعلومه واتجاهاته، ومهارات مختلفة في جميع المجالات. كما أن التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه (داخل أسرته ومجتمعه بمختلف مؤسساته) ممثلة بتقليد نماذج يتأثر بها، وتقمص الأنماط السلوكية للمجتمع حتى تغدو سلوكا تلقائيا.

7. التنشئة الاجتماعية عملية نقل الحضارة: هذه الخاصية تركز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما للمحافظة عليها من الاندثار أو التغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها، ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح فيما يعرض في وسائل الإعلام التي يكون تأثيرها فعال في الأطفال والمراهقين، فالיום لم تصبح الأسرة ولا المدرسة فعالة في شرح وتفسير القيم الحضارية للأجيال بقدر ما عليه وسائل الإعلام، وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارية يكون عبر عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما دفع ببعض الباحثين إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية، لتكون قوى فردية داخلية شخصية¹.

8. إنها عملية معقدة ومتشعبة لها أهدافا كثيرة وتستعين بأساليب ووسائل متعددة ومختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها².

3- أهداف التنشئة الاجتماعية :

بما أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي، وعملية تعلم وتعليم وتربية وكذا تشكيل للسلوك الإنساني واستدماج للثقافة، فمن دون شك أن لها أهدافا تصبو إلى تحقيقها ككل عملية، لكي يعيش الفرد بشكل سوي، وبالتالي تثبت وجودها "التنشئة الاجتماعية" في النسق الأسري والبناء الاجتماعي.

والهدف كما يقول "جون ديوي" معناه: "وجود عمل منظم مرتب، عمل يقوم النظام فيه على الانجاز التدريجي لعملية من العمليات التربوية"³

وتهدف التنشئة الاجتماعية للطفل إلى تحقيق المقاصد التالية:

- تحقيق ركائز الفطرة أو تتميتها: الإنسان مزودا بفطرة تميزه عن سائر المخلوقات منذ أن يكتمل جنينا في بطن أمه وهذه الفطرة تتكون من جملة من الركائز هي: الإيمان والاعتقاد - حب الاستطلاع -

¹ مصباح عامر: مرجع سابق، ص 41.

² نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 242 243.

³ مصباح عامر: مرجع سابق، ص 49.

الحرية - الاستعدادات. وأن هذه الركائز تكون عند الإنسان خاصة والمجتمع هو الذي يهيئ الظروف المناسبة لتحقيقها وتميئتها.

- تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي: فعن طريق التنشئة الاجتماعية يستدمج الفرد قيم وعادات وتقاليد مجتمعه، ويتمثلها كلها أو جزءا منها بالتقليد والحفظ والمحاكاة لتصبح بعد ذلك جزءا من أفكاره وقناعاته ومعتقداته ومعارفه وسلوكه التي يعمل على نقلها مستقبلا للجيل اللاحق¹.

التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي: فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، المعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية وتحويل كذلك الفرد من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية².

- تكوين المفاهيم والقيم الأساسية والأخلاقية لدى الطفل: مثل التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لديه، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وغيرها من صفات محببة، مما يساعد على التوافق مع أفراد مجتمعه والانسجام معهم، وللأسرة هنا دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتميئتها وأيضا في تنمية الضمير الحي لديهم.

- تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل: إذ أن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية، الاضطرابات والمشكلات الأسرية، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين طفل سليم الجسم والعقل مما يؤدي إلى تكوين المواطن والمجتمع الصالحين.

- تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها: لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة وثقافة المجتمع، فقد يرضى مجتمع أن تشغل الأنثى (المرأة) مركزا وأن تقوم بدور معين، لا بل يشجعه، بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، ويرجع سبب ذلك على نحو رئيسي للنظام الثقافي السائد، وبهذا يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراد وجماعاته³.

¹ - مراد زعيبي: مرجع سابق، ص 44 15.

² - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 18.

³ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 24.

- تعديل وصقل الذكاء الفطري لدى الطفل عن طريق إتباع الأسلوب العلمي في معاملته وتنشئته منذ بداية حياته، وكذلك إعداده علميا لكي يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية خلال مراحل متتالية¹.
- تعلم المعايير الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعارف عليها من ثقافة المجتمع، وتعليم الجيل الصاعد ماهية الصح والخطأ في السلوك والممارسات الحياتية لتحقيق التكيف الأمثل والتألف مع الآخرين، لأن التكيف والتألف هما أساس البقاء، فماداما قائمين فالحياة قائمة والتنشئة هي العملية التي تؤمن هذا من خلال توفير القدرة على التلاؤم بين دوافع الإنسان الداخلية وظروفه الخارجية².

4- عمليات التنشئة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تغيير تصاحب الفرد خلال مراحل حياته من خلال عمليات متعددة، يتم من خلالها إكساب الأفراد أنماطا سلوكية معينة وتعديل أنماط أخرى، ولقد استخدمت مصطلحات كثيرة للتعبير عن عمليات التنشئة الاجتماعية (تقليد، إمتصاص، توحد، تقمص، محاكاة، اقتداء، استدخال، التماثل، التطابق...الخ).

إلا أن هذه المصطلحات تتقارب حتى تتداخل إلى درجة التطابق أحيانا ولهذا نجد بعض الدارسين يستخدمون مثلا: التقليد مرادفا للمحاكاة، والتوحد مرادفا للتقمص...

وتتمثل هذه العمليات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية والتي تسمى كذلك بالآليات أو الميكانيزمات

التي تتم وفقها عملية التأثير الاجتماعي فيمايلي:

- التدعيم (المكافأة، والعقاب) ، التقليد ، التقمص.

أ- التدعيم :

يشير مفهوم التدعيم لدى الباحثين في سيكولوجية التعلم إلى الميراث والأحداث البيئية التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعليمها للفرد، والتي تعمل على زيادة احتمال تكرار هذه الاستجابة في المواقف التالية، وينقسم التدعيم إلى:

- التدعيم الايجابي:

ويقصد به مكافأة أو إثابة للفرد عقب إصداره للسلوك المرغوب أو المراد تعليمه إياه، وتتباين صور التدعيم الايجابي عبر الأفراد، فما يمثل أهمية وقيمة بالنسبة لفرد ما، قد لا يكون كذلك بالنسبة لآخر، كما يمكن أن تختلف المدعمات باختلاف المراحل العمرية.

- التدعيم السلبي:

¹ السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص12.

² نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص241.

يشير إلى استبعاد منبهات منفردة أو مؤلمة، عقب إصدار الفرد للاستجابة المرغوبة، بما يسهم أيضا في تعلم هذه الاستجابة وتكرارها في المواقف التالية¹.

ففي التدعيم الإيجابي مثلا: يمكن تقديم لعبة كمكافأة لطفل أتى سلوكا مرغوبا وبالتالي سيدعم سلوكه، لكن هذه اللعبة لا تعني شيئا لدى الراشد فسلوكه يدعم عن طريق كلمة مدح وثناء. إذن عملية التنشئة تكون فعالة كعملية تعلم إذا أحسن اختيار المدعمات الملائمة للأفراد حسب أعمارهم واهتماماتهم الشخصية.

ففي الروضة التدعيم الإيجابي تقوم به المربية تجاه الأطفال، فتكافئ الأطفال الذين يلتزمون بقوانين ونظام الروضة، والذين يعاملون بعضهم بشكل جيد وكذلك تكافئ كل من يشارك في الأنشطة والألعاب ومساعدة رفاقه... الخ.

أما التدعيم السلبي فتستعمله المربية كذلك، فمثلا: إذا اخطأ الطفل وأتى سلوكا غير مرغوب فيه، فهي تحذره بمعاقبة وحرمانه من نشاطه المفضل، فإذا أتى هذا الطفل سلوكا مرغوب فيه بعد ذلك فهي تسحب عقابها.

ب العقاب :

يستخدم العقاب كحدث منفر، سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب فيه، كعقاب الطفل على الكذب، أو بهدف حثه على إصدار سلوك مرغوب، كعقاب التلميذ لتركه مراجعة الدروس بهدف حثه عليها، ويعد العقاب باعتباره أحد العمليات التي تستخدم في تنشئة الأبناء من الأساليب غير المجدية، حيث يشير "سكينر (Skinner)" إلى أن العقاب لا يعتبر طريقة مضمونة النتائج فيما يتصل بتأثيرها في منع حدوث الاستجابات غير المرغوب فيها، إذ لا يؤدي بالضرورة إلى كف هذه الاستجابات وعدم صدورها مستقبلا، نظرا لإمكانية تلاشي الآثار الانفعالية المترتبة عليه، والتي تؤدي إلى كف مؤقت للاستجابة غير المرغوب فيها، ومن ثم يظل الاحتمال قائما في معاودة إصدار الإجابة غير المرغوبة، ويشير كذلك إلى أن العقاب يعد أسلوبا ضعيفا في ضبط السلوك².

وهناك نوعان من العقاب:

- العقاب الإيجابي:

يحدث نتيجة إتيان الفرد سلوكا غير مرغوب فيه، ويكون بدنيا وذلك بإلحاق الألم البدني بالفرد كالضرب مثلا، أو لفظيا (معنويا) وذلك بتأنيب وتوبيخ الفرد الذي يصدر سلوكا غير مقبول اجتماعيا.

- العقاب السلبي:

¹ جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،

عين مليلة، الجزائر، 2006، ص ص42 43.

² جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: المرجع نفسه، ص43

التوقف عن مكافأة الفرد بهدف إنقاص تكرار حدوث السلوك غير المرغوب فيه وغير المقبول اجتماعيا وإبعاده نهائيا، فعند توقف الفرد عن إصدار السلوك غير المرغوب فيه ويعود إلى إصدار السلوك المقبول فلا بد أن يتوقف هذا العقاب وتقدم المكافأة أو الإثابة مرة أخرى، حتى يتم تثبيت الاستجابة الصحيحة.

ج التقليد أو المحاكاة :

يكسب الإنسان خلال تنشئته الاجتماعية كثيرا من المهارات والعادات والقيم، وأثناء تفاعله مع الآخرين يقوم المحيطين به بتدعيم أو مكافأة السلوك الذي يرغبونه في الفرد، إلا أن عملية التدعيم والمكافأة وحدها لا تكفي إذ أن الأساس في القيام بالسلوك هو عملية التقليد¹.

فالطفل يبدأ في تقليد أفعال الآخرين في نهاية السنة الأولى ويعتمد هذا التقليد بالأساس على الملاحظة المباشرة للفعل، وفي سن السنة والنصف أو السنين يكون بمقدور الطفل تكوين صورة ذهنية لما يقع حوله، والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها...وبذلك يقلد الطفل كل ما يقع أمام عينيه وتجري ملاحظته، فالأطفال يقلدون لاكتساب المهارات واستخدامهم لتلك المهارات سرعان ما تخضع لإرادتهم، وليس لإرادة النموذج المحتذى بالرغم من الإشارة إلى أنهم يرغبون في القيام بكل شيء، حتى تلك الأفعال التي تتعدى حدود إمكانياتهم².

ف نجد أن طفل الروضة بملاحظته لكل ما يجري داخل الروضة من سلوك المربيات أو المديرية وحتى رفاقه، وكذا من خلال مشاهدته للرسوم المتحركة، فهو يكون صورة ذهنية لكل ما يجري، ويحتفظ بها ثم يسترجعها فالطفل مثلا يقلد مربيته في إصدار الأوامر أو طريقة تعليمها ويقلد المديرية مثلا في تحيتها ويقلد كذلك شخصية يجبها في الرسوم المتحركة.

وحتى داخل الأسرة فالطفل في هذه السن يقلد أفراد عائلته، فنجد مثلا البنات تقلد أمها في معظم الأفعال مهما تكن صعبة عليها، فتقلدها في غسل الملابس فتشاركها في ذلك أو تنظيف الأرضية أو حتى صنع الحلوى، وكذا في الصلاة وهي في سن جد مبكرة.

والمهارات التي يكتسبها الأطفال عن طريق التقليد تساعدهم على التوافق النفسي والاجتماعي من خلال مشاهدة نموذج قدير يؤدي هذه المهارات، بالإضافة إلى اكتساب الطفل للغة فيدعم رصيده اللغوي ويطوره من خلال محاكاته لهذا النموذج، سواء تم ذلك بشكل موجه ومقصود أو بصورة تلقائية أثناء مواقف التفاعل الاجتماعي المختلفة. ويؤدي التقليد كذلك دورا في إكساب الأفراد أنماطا سلوكية سلبية، ومن ذلك إكتساب الطفل للسلوك العدواني من خلال مشاهدته لآخرين يقومون بهذا السلوك، سواء في إطار الأسرة أو الأقران، أو مشاهدته لمادة إعلامية معينة كأفلام العنف التي تذاع من خلال جهاز

¹ أحمد علي حبيب: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص156.

² أسامة ظافر كبرارة: مرجع سابق، ص197.

التلفزيون، لذا يجب على الأفراد الذين يمثلون نماذج قدوة للآخرين أن يضعوا ذلك في اعتبارهم بحيث يعتمدون إصدار السلوك الايجابي الذي يساعد على تنمية وارتقاء الطفل نفسيا وعقليا، ويتحكمون في السلوك السلبي، حتى لا يتعلمه الطفل¹.

± التقمص (التوحد) :

يؤكد سيوارد (SEWARD) أهمية التقمص في التعلم الاجتماعي حيث يتقمص الطفل خلال التنشئة الاجتماعية دور الكبار في سلوكهم الاجتماعي، وتعد عملية التقمص من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه الاجتماعية وخاصة قيم والديه².

والتقمص (التوحد) عملية نفسية يمتص فيها الفرد بعض الصفات من الآخرين، وتكون هذه الصفات محببة إلى نفسه، ويتمنى أن تكون مكملة له من شخصية يحبها ويتمسك بها ويحاول أن يجعلها نموذجا له ويتم ذلك بطريقة لا شعورية³.

ويشير " أحمد زكي بدوي" إلى التوحد ويقول أنه: "اندماج شخصية الفرد في شخصية آخر تربطه به روابط انفعالية قوية أو في شخصية جماعة ويحاول أن تتخذها مثلا يحتذيه ويهتم بطريقة لا شعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعها السيئ منها والحسن"⁴.

ويعتبر التوحد أعلى مراحل التقليد، ويشير مفهومه إلى عمليتين:

الأولى: تتضمن ملاحظة الطفل أنه يشبه شخصا آخر.

الثانية: تتضمن مشاركة الطفل لهذا الشخص الآخر في انفعالاته، هذا الشخص الآخر بالنسبة للطفل هو في الغالب أحد الوالدين.

والتوحد عملية تتعدى التعلم البسيط لأنها تعني: أن الطفل يتبنى نمطا كليا للسمات والدوافع والاتجاهات والقيم، التي توجد لدى الشخص المتوحد معه، فإن السلوك المكتسب عن طريق التوحد لا يمكن تعديله بسهولة، وهو ثابت نسبيا⁵.

5- أشكال عملية التنشئة الاجتماعية :

تأخذ التنشئة الاجتماعية أشكالا متعددة وفقا لنمط الحياة في المجتمع، وتتعدد أشكالها بتعدد المراحل العمرية، البيئة المهنية، الطبقة الاجتماعية، وتعزيز التنشئة... لكن التقسيم أو الشكل الأكثر شيوعا هو: مقصودة وغير مقصودة.

¹ جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: مرجع سابق، ص45.

² هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص21.

³ أحمد علي حبيب: مرجع سابق، ص157.

⁴ أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، (د.ط.س)، ص205.

⁵ أسامة ظافر كجارة: مرجع سابق، ص198.

أ التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية) :

تسمى هكذا لأن هناك أهدافا مقصودة من وراء هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكييفها، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة، حيث تعتمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليد الحميدة، بالإضافة إلى أساسيات اللغة، وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال، كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة والبيت في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الايجابية لدى الطفل وتشجيعه على تمثلها وممارستها إذ من المعلوم أن للتعليم المدرسي أهدافا واضحة، وطرق وأساليب ومناهج محددة تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بالطريقة المطلوبة¹.

بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة ودورهما في التنشئة المقصودة، هناك مؤسسات أخرى التي أصبحت تمثل حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة والتي تقوم أيضا بالتنشئة المقصودة للطفل وهي روضة الأطفال التي تعتبر مؤسسة تربية لها برنامجها ومنهجها... وأهداف تصبو إلى تحقيقها، والمدرسة القرآنية كذلك.

ب التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية) :

تسمى بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة ومن خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية كالمسجد، الإذاعة، السينما، المسرح، المعارض، المكتبات، النوادي الرياضية والثقافية... ولكن بطريقة غير مباشرة².

وتسهم هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التالية³ :

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس، النجاح والفشل، واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

¹ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 25 26.

² - عمر أحمد همشري: المرجع نفسه، ص 26.

³ - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 20.

- وإن كانت التنشئة الاجتماعية المقصودة موجهة عموماً للصغار، فإن التنشئة الاجتماعية غير المقصودة موجهة للصغار والكبار معاً وأحياناً تكون أكثر تركيزاً على الراشدين والكبار كون لغتها في الخطاب تتطلب نضجاً أكبر وثقافة أوسع.

6- مراحل التنشئة الاجتماعية :

إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة حتى الشيخوخة، وترتبط مراحل التنشئة الاجتماعية بمراحل نمو الإنسان، أي منذ بداية تكوينه في بطن أمه إلى أن يفقد الحياة، ولم تختلف الآراء في وضع مراحل للتنشئة بقدر ما اختلفت في كون هذه المراحل تتم في مرحلة الطفولة للفرد (محدودة ولها نهاية) أو تستمر عبر عمر الإنسان (مستمرة ولا نهاية لها)، وهذا راجع إلى العوامل الإعتقادية والاختلافات الثقافية والاجتماعية للعلماء والباحثين.

فبالرغم من أن عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة إلا أن البحوث والدراسات ركزت على الأهمية البالغة لمرحلة الطفولة باعتبارها تحمل البذور الأولى للمرض أو الصحة النفسية، وعليه سنركز في بحثنا هذا على مراحل التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة مع عرض لهذه المراحل من وجهة نظر بعض العلماء والباحثين وكذا ما جاء به ديننا الحنيف.

فمن وجهة نظر "مدرسة التحليل النفسي" فوظيفة التنشئة الاجتماعية هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع، بحيث يمكن تعديل هذه النزوات بشكل تكون مقبولة اجتماعياً، وتتم عبر المراحل التالية: المرحلة الفمية، الشرجية، الأوديبيية، الكمون، البلوغ¹.

أما "بياجيه" قسم مراحل التنشئة الاجتماعية وفق تطور الذكاء للفرد:

* مرحلة الذكاء الحسي الحركي من الولادة إلى سنتين.

* مرحلة الذكاء ما قبل الإجرائي من 3 سنوات إلى 7 سنوات.

* مرحلة الذكاء العيني الإجرائي من 8 سنوات إلى 12 سنة.

* مرحلة الذكاء الإجرائي الشكلي من 12 سنة إلى 20 سنة².

أما مرحلة التنشئة كما ذكرها "عبد السلام زهران" في كتابه: علم النفس الاجتماعي تحت عنوان: "النمو الاجتماعي من الطفولة إلى الشيخوخة": مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، الرشد، الشيخوخة.

أما يوسف القاضي فقسّمها كالتالي في كتابه "مراحل التربية" مرحلة ما قبل الولادة، مرحلة الرضاعة، الحضانة، التمييز أو الطفولة المتأخرة، البلوغ والشباب، الأشد أو الرشد، الشيخوخة.

ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ

ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ

¹ - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 56 58.

² - سعيد زيان: مرجع سابق، ص 12 .

نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا¹.

والمتدبر في آيات الله يمكن أن يكشف مراحل النمو الإنساني²:

المرحلة الأولى: (الجينية): وتضم: مرحلة النطفة ، مرحلة العلقة ، مرحلة المضغة.

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة الأولى (المهد) ، مرحلة الطفولة الوسطى (التلقي العملي) ، مرحلة الطفولة المتأخرة ، مرحلة المراهقة.

المرحلة الثالثة: (الرشد) : مرحلة الأشد ، مرحلة الشيخوخة.

أما علماء الاجتماع فبعضهم قسم مراحل التنشئة الاجتماعية إلى ثلاثة مراحل:

* المرحلة الذاتية:

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أن يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجية والظروف البيئية المحيطة، ويقبل المعاني والقوانين والمعايير الاجتماعية التي يضعها الكبار لتنظيم حياته الاجتماعية، وهذه الاستجابة التلقائية تجعل الطفل في موقف مريح وقادر على التكيف الاجتماعي³ ويستجيب الطفل للمواقف المختلفة بحواسه، وتتحدد بالتدرج بعض أنماط السلوكية نتيجة ما يترتب على استجابات من نتائج، فيتعلم بالتدرج أن يستبعد بعض الأنماط السلوكية التي تؤدي إلى إشباع حاجاته البيولوجية، وقوام هذه العملية هو تناسق حسي حركي يتحدد بعلاقة الطفل ببيئته المحيطة وسلوكه فيها، فتصبح معالم بيئته بمثابة علامات أو إشارات لسلوك معين يأتيه الطفل تحت ظروف معينة ولكن الكبار يكونوا قد حددوا سلفا أغلب المعاني، بالعادة أو بالعرف أو بالنقائيد.

مثلا: ثدي الأم يعني للطفل الرضاعة، مدّ الأم يدها إلى الطفل معناه أنه سوف يحمل أو يرضع...

* المرحلة المطلقة:

ويكتسب الطفل في هذه المرحلة القدرة على الانتقال من مكان إلى آخر مستقلا نسبيا عن الكبار، ونموه الحركي يمكنه من التعامل مع الأشياء بفعالية أكبر وحرية أكثر بعيدا عن مراقبة الكبار، وإن كان كثير من عادات الطفل وأفعاله في هذه المرحلة تجد مقاومة من الكبار فهم يتدخلون لمنعه من بعض التصرفات، مما يترتب عليه حدوث الصراع بين الطفل والكبير، وقد يتحول هذا إلى صراع في شخصية الطفل نتيجة للتناقض الذي يحدث في معاني الأشياء، أي حول العلامات التي كان يستجيب لها في الماضي والمعاني الجديدة التي أصبح الكبار يرفضونها⁴ وتتعدّل معاني الأشياء بتغير توقعاته، وتتمايز

¹ - سورة الحج، الآية 5.

² - مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 59.

³ - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 59.

⁴ - زكريا الشربيني، يسرية صادق: مرجع سابق، ص 46 47.

الأشياء والعلامات التي تحدد استجابات الطفل، مما يؤدي إلى تعديل سلوكه بحسب قيم الكبار وعاداتهم، والمعاني التي حدّوها للمواقف المختلفة التي يواجهها الطفل في حياته اليومية¹.

يكتسب الطفل في هذه المرحلة ما يجب أن يفعله وما يجب أن يبتعد عنه، أي أنه يصدد تكوين "الأنا الأعلى" (الرقيب، الضمير)، فيستجيب بذلك لأوامر ونواهي الكبار مكتسبا بذلك المعايير الاجتماعية ويتقدمه في السن تتزايد قدراته الجسمية وتتسع قدراته الاكتسابية وتتزايد ثقافته ليقوم بأدواره في الأسرة، ويتوحد مع الدور الاجتماعي المسند إليه حسب جنسه البيولوجي تحت الضغوط الاجتماعية وخلال هذه المرحلة يتعدى دوره في الأسرة إلى ممارسة أدوار أخرى لأفراد آخرين في بيئته، فالولد يلعب دور شرطي، دور بائع، دور سائق سيارة، وللبنت تلعب دور الأم، المدرّسة، الطبيبة...

والطفل في رياض الأطفال يستجيب لأوامر ونواهي المربية، ويكتسب ما تعلمه له المربية من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، ثم ينتقل طفل الروضة إلى تقليد وتقمص شخصية يتأثر بها، لذا يجب على كل المربيات في رياض الأطفال أن يكنّ القدوة والنموذج المثالي للأطفال وكذا كل من حوله من الكبار.

* المرحلة المشتركة للتعامل بين الطفل وبين غيره من الأفراد:

وهذه المرحلة تكون مرحلة الكسب الواسع للمهارات والخبرات الاجتماعية بالنسبة للطفل، أين تتسع علاقاته الاجتماعية مع مختلف الفئات الاجتماعية وهذا التعلم والنقل يحدث عن طريق الثواب والعقاب، والرضا والسخط مما يؤدي بالطفل إلى تبني اتجاهات الكبار حتى ينال رضاهم، وأساس هذه المرحلة هو النمو العقلي واللغوي للطفل².

فالطفل في الروضة يكتسب المهارات والخبرات عن طريق الأنشطة المقدمة من طرف المربية وكذا أنشطة اللعب المختلفة، لكنه في هذه السن يمكنه أن يأتي سلوكا لا يرضي الكبار ولا يتماشى مع قيم المجتمع كالكذب، التعدي على حقوق رفاقه أو ضربهم... فتقوم المربية بأسلوب العقاب لكي يتخلص من ذلك وأسلوب الثواب لتحسين من سلوكه، ولكي ينال الطفل رضى المربية فهو يتبنى اتجاهها.

7- أساليب التنشئة الاجتماعية :

تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي وعادة عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية فنحن نتحدث عن تنشئة اجتماعية سليمة، إلا أن هناك أيضا تنشئة اجتماعية غير سليمة، فقد تحدث بعض الأخطاء تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية غير مرغوب فيها.

والذي نعنيه هنا بأساليب التنشئة الاجتماعية هو استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وتكون لها أثرها في تشكيل شخصيته، وعلى هذا فإن الاتجاهات الوالدية

¹ مصباح عامر: مرجع سابق، ص59.

² مصباح عامر: المرجع نفسه، ص59.

أو اتجاهات المربين هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان أو المربين في تطبيع أو تنشئة الأطفال اجتماعيا أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقها من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال¹.

ويمكننا أن نؤكد على أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف:

1. باختلاف مراحل النمو الإنسان.
2. باختلاف المجتمعات والبيئات الاجتماعية.
3. باختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
4. باختلاف طباع الأفراد.
5. باختلاف الموضوع الذي يراد تنشئة الأفراد عليه.
6. باختلاف المواقف التي يمر بها الأفراد².

وكل ما ذكر من أساليب التنشئة يركز على الأساليب غير السوية، وقد يثار التساؤل التالي: لماذا التركيز على الأساليب الخاطئة؟ وجواب ذلك المقولة الشهيرة: "بالأضداد تعرف الأشياء". فالأسلوب غير السوي عند توضيحه وتوضيح ما يترتب عليه من آثار سلبية يتضح لنا الأسلوب الأنسب للوصول إلى آثار ايجابية، لكن الإسلام كان الجواب لمثل هكذا سؤال فقد حدد أساليب صحيحة وحيوية تملك من الإثارة بشكل يجعلها تؤثر في نفسية الناشئة، مادامت التنشئة الاجتماعية وسيلة ضرورية ومهمة في تطبيع الفرد وتزويده بقيم الإسلام ومبادئه وأحكامه.

أ القدوة :

القدوة في التنشئة الاجتماعية من أنجع الأساليب فهي تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة عملية، تحول المثل إلى واقع، مما يمهد للمقتدي الطريق لتمثيل تلك القيم والمعاني وتحويلها بدوره إلى سلوك عملي، فالإنسان مهما كان استعداده للخير عظيما ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب للمبادئ والتوجيهات والأفكار والمثل ما لم يرى غيره يمارسها عمليا³.

والنموذج السلوكي الواقعي يفعل في نفس الطفل ما لا يفعله القول الكثير، فهو يرى مشاهدا ماثلة أمامه يحس بها ويلمسها لذا لا بد من قدوة، لذلك بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾⁴.

¹ سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: مرجع سابق، ص 8.

² مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 29.

³ مراد زعيمي: المرجع نفسه، ص 31.

⁴ مصباح عامر: مرجع سابق، ص 73.

ومن الأساليب الناجحة أن تكون الأسرة قدوة أمام طفلها، فتدعوا إلى الخير وتلتزم بالصدق والوفاء والإخلاص في سلوكياتها، لأن الأطفال ينشؤون في هذا الجو الأسري، فإن كان صحيحا كانت النتيجة خيرة، وإن كان فاسدا كانت النتيجة سيئة.

والمربي أمام التلاميذ هو الذي يقوّمهم ويؤدّبهم ويعلمهم وقد كفلت له طبيعة وظيفته أن يكون قيما عليهم موجهها لهم، ومن ثمّ يجب أن يقوم بهذا الدور الخير بأمانة وإخلاص، وقد أصبح للتلاميذ قدوة، فإن تخطى عن رسالته أفسد جيلا، وضيع حياته الدنيا، وفي الآخرة له عذاب عظيم.

ويرى ابن خلدون بأن للقدوة الحسنة أثر كبير في اكتساب القيم والفضائل فإن الأطفال يأخذون بالتقليد والمحاكاة أكثر ممّا يأخذون بالنصح والإرشاد فيقول: "والاحتكاك بالصالحين ومحاسنهم يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تارة علما وتعلّما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكما وأقوى رسوخا"¹.

لذلك يجب على الآباء والمربين وعلى كل شخص مسؤول عن الأطفال أن يكون قدوة حسنة طيبة لأبنائهم وتلاميذتهم والأطفال المسؤولين عليهم، قدوة في صدق الكلمة وأمانة الرأي، وحسن المعاملة، وأداء الفرائض والبعد عن الفواحش وتعليمهم كل ما يرضي الله عز وجل.

ب الموعظة والنصح :

وهي من أساليب التنشئة الاجتماعية، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فالوعظ هو النصح والتذكير بالخير والحق ممّا يعمل على استبصار الحقيقة والتفكير السليم، فالمجتمع الصالح هو الذي يعمل على حسن تنشئة أبنائه بإتباع أسلوب الموعظة والنصح خاصة.

ويفضل أن يقوم المربي بتوجيه وإرشاد الطفل مباشرة، من خلال الوعظ والنصح عندما يخطئ الطفل لأن ارتباط العلاج بالخطأ يكون أكثر قبولا وتأثيرا في نفس الطفل، ولأنه يذكر الطفل بالدنيا والآخرة والخطأ والصواب، فالموعظة والنصح كأحد الأساليب التي لها أثرها في تزكية النفس وتقويمها، وهو يسمو بالفرد والمجتمع بالحث على الفضائل والابتعاد عن المنكرات وبذلك تترسخ القيم والفضائل كالعدل والإحسان والصدق والبر.

ومن المفضل أن يمتزج أسلوب الوعظ والإرشاد بالبراهين والأدلة التي تخاطب العقل، وأن يراعي في ذلك مستويات الأطفال وخصائصهم العقلية والعمرية، قال تعال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّأُولِي

¹ - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 262.

الألباب¹، فالموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهد العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر ولهذا: "لما لم يكن الوعظ صادرا من القلب والى القلب، فتأثيره ضعيفا أو معدوما"، وهناك شروط يجب توفرها في الموعظة حتى تكون مؤثرة:

- إختيار الموقف المناسب.
 - الصدق والإخلاص في القول.
 - التلطف والوضوح.
 - الاقتصاد في الموعظة.
- والنصيحة لها أثر كبير في تربية الطفل، وتكون بذلك أساسا لبناء قاعدة أخلاقية يمكن الاعتماد عليها ولكي تكون النصيحة مؤثرة يجب أن تكون:
- صادرة عن إنسان يوليه الطفل ثقته ويصغي إليه جيدا.
 - مناسبة من حيث التوقيت والطريقة التي تبلغ بها.
 - مراعية لفطرة الطفل، وألا تكون عملية صناعة قوالب جامدة لشخصية الطفل المستقبلية.
 - مراعية لنفس الطفل وشخصيته وعمره الزمني.
 - لا تكرر كثيرا، لأن الإلحاح الكبير قد يعطي عكس النتيجة المبتغاة.
 - أن يكون الناصح أهلا لما ينصح به، أي قدوة للطفل.
- وعلى العموم فالمربي يستخدم أسلوب الوعظ والنصيحة محاولة منه لتصحيح بعض السلوك الذي يرغب في تغييره وقد يكون الوعظ فرديا أو جماعيا².

ج الملاحظة :

أي ملاحظة الطفل، ملازمته في التكوين العقدي والأخلاقي ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي.

هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل وتدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته ويضطلع بواجباته على أكمل وجه، وتجعل منه مسلما حقيقيا.

ولقد حث الإسلام بمبادئه الشاملة وأنظمتها الخالدة الآباء والأمهات والمربين جميعا على أن يهتموا بملازمة ومراقبة أبنائهم في كل ناحية من نواحي الحياة، وفي كل جانب من جوانب التربية الشاملة³، قال

¹ باسم علي حوامة و آخرون: تربية الأطفال في الإسلام، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص ص 17 + 18.

² مراد زعيمي: مرجع سابق، ص ص 32 33.

³ صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص 264.

تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾¹.

ومن الأمور التي يجب ملاحظتها عند الأبناء ما يتعلمه الطفل من مبادئ وأفكار ومعتقدات وما يطلعه من كتب ومجلات ونشرات، ومن يصاحبهم من رفاق وأقران، وما ينتمي إليه من منظمات وجماعات، وملاحظة مدى صدق الأبناء وأمانتهم، وقدراتهم على حفظ اللسان، فلا بد من تتبع تصرفات وسلوكيات الطفل حتى لا يسلك طريقاً لا تحمد عقباه.

والملاحظة إما تعتمد على المشاهدة فقط أو على بطاقة المتابعة حيث تقيم نشاطات الطفل داخل مجموعته، وعموماً إن نظام المتابعة يكون إما سنوياً أو شهرياً أو يومياً حسب المربي، وتعتمد طريقة القصص أو التدوين في الدفتر، فالآباء يلاحقون أبنائهم ويلازموهم من خلال معرفة أصدقائهم وأين يذهبون عند الخروج من المنزل، وكذا متابعتهم في المدرسة والمعلم يتابع تلاميذه عن طريق دفتر السلوك والنقاط، والمربية في الروضة تقوم بتقويم نمو الطفل في جميع المجالات.

د- القصة أو الحكاية :

إن القصة أمر محبوب للنفوس، بما تحتويه من تشويق وحوار وأحداث وشخوص وعقدة وحل وزمان ومكان ومراوحة بين السرد والحوار والوصف للشخوص والمكان، وأهتم الإسلام بالقصة اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك لأثر القصة في النفوس، ومن هنا وردت القصة كثيراً في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾²، وقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾³، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾⁴.

إن ما يلاحظ على مستوى النشاط العقلي للطفل اعتماده على الذاكرة القوية أكثر من الاعتماد على التفكير، خصوصاً الذاكرة البصرية، ولهذا يلجأ الطفل كثيراً لمخيلته في استرجاع حوادث ماضية، أو التفكير في الأمور المستقبلية، فيبدع أحداثاً كثيرة من نسج خياله قد تطغى على مجرى حياته فهو في هذه المرحلة: يتقن التخيل الاسترجاعي، ويتقن التخيل الإبداعي أو التركيبي... ولا بد من توفير الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام، خصوصاً التخيل الإبداعي، والقصص عموماً تحفز التخيل الإبداعي والتركيبي لدى الطفل خصوصاً أنه ينسج الأحداث عن طريق الحذف والإضافة، والربط والتركيب، لينشأ صورة معينة بذهنه بما روى له، فباستغلال هذا العنصر الهام (الخيال الجامح) يمكن السيطرة على بعض المفاهيم التي

¹ - سورة التحريم: الآية 6.

² - سورة يوسف: الآية 3.

³ - سورة الكهف: الآية 13.

⁴ - سورة يوسف: الآية 111.

يريد المربي ضبطها لديه كأن يصور له مفهوم أخلاقي في خضم نسيج قصصي مفعم بالخيال والتشويق والجادبية.

تعتمد القصة في تأثيرها على الطفل على عناصر ثلاث هي:

ميوله، المشاركة الوجدانية والخيال، فالطفل يمتاز بميله الكبير إلى الأسلوب القصصي وأحيانا يصعب إقناعه بأمر معينة دون تدخل القصة كوسيط بين المربي والطفل، وطالما أن هدف التربية هو تكوين الشخصية وتوجيه السلوك والميول أهم العناصر التي تتكون منها الشخصية، وتوجيه السلوك توجهه الدوافع ومصدر الدوافع هي الميول، أي أن الميول هي مصدر الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى النشاط وبذل الجهد بحكم الميل الفطري للطفل إلى القصص تؤثر في دوافعه التي توجه سلوكه، وبالتالي على التكوين العام لشخصيته.¹

وملاءمة القصة وعدمها يرجع إلى سن الطفل، وكذا مرحلة النمو التي بلغها، فالقصة الملائمة هي التي يستطيع الطفل أن يستوعبها عقليا وأن تلبي احتياجاته العاطفية، بمعنى أن تكون واضحة وفي منتهى البساطة تمكن الأطفال من استخلاص المغزى منها، وأن لا تكون مختصرة فلا يفهم الطفل منها شيئا أو طويلة يمل الطفل من سماعها ويذهب أو ينهمك في عمل ما أو مع لعبة ما، وأن تكون القصة تدور حول أمور يألفها الطفل وتقوم على الحقيقة والواقع في أحداثها وأماكنها وليس على الوهم الباطل والخيال الجامح. وعلى الحاكي أن يراعي وقت سرد القصة فلا يسردها وقت طعام الطفل أو لعبه، وعليه أن يسرد قصة ينتصر فيها عنصر الخير على عنصر الشر لأن الطفل يكون في مرحلة تكوين القيم والمثل، وأن تبنى عنده قاعدة متينة عن الحقيقة والواقع، قبل الانتقال إلى عالم الخيال كما أنه على الحاكي تجنب القصص المثيرة والمفزعة خاصة قبل النوم وأن يركز على عنصر التشويق.

فمن خلال القصة يشارك الطفل بشكل بسيط في التجارب الإنسانية وعواطفها الأساسية.

هـ- العقاب :

إن الأصل في معاملة الطفل هو الرفق واللين، والقسوة غير محبذة كأسلوب تربوي ناجح وعلى المربي أن يرى العالم بعين الطفل حتى يفهم خصوصيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف"، وقال أيضا: عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش".²

وفي بعض الأحيان لا تتجح الأساليب السهلة والمرغبة مع الطفل التي تقوم على الحوار والتلقين والمعاملة بروية والتأديب المرن، فلا بد عندئذ اتخاذ إجراءات حاسمة التي تعالج الأمور وتضعها الموضع الصحيح وذلك عن طريق العقوبة.

¹ مراد زعيمي: مرجع سابق ، ص35.

² مراد زعيمي: المرجع نفسه، ص36.

والعقاب ليس أسلوب مرفوض تربوياً، لكنه الحل الأخير إذا لم نستطع تغيير أو تعديل سلوك الطفل، وقد اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر".

إذن الضرب قبل سن العاشرة غير مرغوب فيه، لكنه مفيد بعد هذه السن حيث أن الطفل في سن العاشرة يبدأ في الانتقال من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير الاستدلالي، حيث يفهم ويدرك الحقائق دون لواحقها المادية، فيربط بين السبب والنتيجة، ففي حالة العقاب يربط بين سبب العقاب والنتيجة المرجوة من ذلك.

والأطفال في هذه السن يختلفون عن بعضهم البعض في الاستجابة للأوامر والكف عن فعل أشياء لا تليق، وفي الطاعة، المزاج، الذكاء، فهناك أطفال تتفع معهم أساليب العقاب دون اللجوء إلى الضرب كالنظرة الحادة التي تردع البعض منهم، المهمة التي تؤدي لتنبية الطفل إذا ما وقع في الخطأ، مدح غيره أمامه لكن في الحدود المعقولة لما قد يسببه هذا الأسلوب من آثار نفسية، إهماله لفترة حتى يشعر بالخطأ وحرمانه من بعض الأشياء التي يحبها، الخصام أو التهديد حتى يرجع الطفل عن الخطأ الذي ارتكبه.

وبعد استنفاد كل هذه الأساليب بالإضافة إلى الموعظة والنصح يلجأ المربي إلى آخر أسلوب ألا وهو أسلوب الضرب، الذي يجب مراعاة عدة أمور فيه حتى لا يضر الطفل ولا يندم المربي بعد ذلك وهي:¹

- الضرب للتأديب والتأنيب.
- لا تضربه بعد أن وعدته بعدم الضرب.
- مراعاة حال الولد، وإعطاء الفرصة، وإظهار العصا كي يهابها.
- لا تضربه أمام من يحبه، وفي مكان واحد، أو أماكن مؤذية أو منهي عنها كالوجه.
- لا يضرب بالحذاء أو الطوب.
- عدم الضرب أثناء الغضب الشديد.
- الامتناع عن الضرب إذا لم يرتدع به.
- عدد الضربات لا يزيد عن عشر ضربات.
- زمن بين الضربة والأخرى لتحقيق الألم.
- عدم أمره بعدم البكاء أثناء الضرب.
- عدم إرغامه على الاعتذار بعد الضرب.
- إشعاره بعد ذلك بأنك عاقبته لمصلحته، وابتسم في وجهه، وحاول أن تنسيه الضرب.

¹ باسم علي حوامدة وآخرون: مرجع سابق، ص ص 11 + 112.

- إذن يبقى أسلوب العقاب آخر منفذ للمربي، فلا بد عليه أن يحاول قدر الإمكان ردع الطفل دون اللجوء إلى الضرب وإذا لم ينجح في ذلك، يستعمله لكن بمراعاة ما سبق ذكره من الأمور حتى لا يسأم الطفل من الضرب ويصبح يرى فيه أسلوباً للتمرد والإصرار على الخطأ.

8- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

إن الطفل ليكبر ولينتقل إلى مرحلة هامة في مجتمعه يمر بعدة مؤسسات اجتماعية مختلفة منها الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على تنشئته اجتماعياً، فهو يولد في كنف مؤسسة جد مهمة ألا وهي الأسرة وتمثل الجماعة الأولى أين يتعلم الطفل لغته الأم وكذا عاداته وتقاليده وقيمه، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية بين أحضان أمه فيتعلق بها ثم يمتد تعلقه إلى أبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته، لكن قبل ذلك قد يمر الطفل بمرحلة تتم داخل مؤسسة اجتماعية ألا وهي مرحلة رياض الأطفال، وتتطور تنشئة الاجتماعية من البيت ورياض الأطفال إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما توفره للطفل من جماعات أخرى والتي تسير قدماً في مراحل تلك التنشئة وذلك خلال اتصاله بأقرانه (جماعة الرفاق)، وتردده على المسجد الذي يعتبر مؤسسة اجتماعية هامة في حياة المسلمين التي تعمل على تنشئة الأطفال على قيم الإسلام ومبادئه بالإضافة إلى مؤسسات أخرى: وسائل الإعلام، المؤسسات الرياضية...

و كي تقوم هذه المؤسسات الاجتماعية بدورها على أكمل وجه عليها أن تعمل متكاملة فيما بينها خاصة الرسمية منها، حتى لا يكون هناك تناقض في أهدافها ومضامينها فيما تقدمه للناشئة في المجتمع.
* الأسرة :

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل، فأهميتها لا تقتصر على توفير الاحتياجات المادية للطفل: كالغذاء، والكساء، والمسكن، بل تمتد لتوفير الجوانب العاطفية والاجتماعية، فمنذ نعومة أظفاره يجد الطفل نفسه محاصراً بمجموعة من القوانين التي تحدد له ماذا يأكل، ماذا يلبس... وهي التي تحدد له اللغة التي يتحدث بها مع الآخرين، وهي التي تحدد له كيفية التعبير عن آرائه ورغباته، وتحدد له المدرسة التي سيتعلم بها، والحزب السياسي الذي ينتمي إليه في المستقبل، وهكذا يصبح الطفل نفسه محاصراً بالمجتمع الكبير المحيط به ومع مضي الوقت يصبح هذا المجتمع جزءاً لا يتجزأ من شخصيته.¹

وتعتبر الأسرة أقوى نظم المجتمع، بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالنظم الأخرى السياسية، التربوية، والاقتصادية.
ويمكن تعريف الأسرة كما يلي:

¹ - سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، (د، ط)، 2007، ص134.

يرى كريستنسن (Christensen): "أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، ويفرق بين الزواج والأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج فيضاف إليه الإنجاب".¹

ويعرفها: "يودج كمبل" (Y. Kimbel) بأنها جماعة من شخصين أو أكثر يرتبطون برباط الدم أو الزواج أو التبني ويعيشون في مكان إقامة واحدة".²

ويعرفها عاطف غيث: "أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبناهما".³

كما أنه لا ننسى أن الأسرة لم تبق تلك الأسرة الكبيرة بل عرفت تغييرات على مستوى بناءها ووظائفها وأصبحت الأسرة الحديثة التي تتميز بتقلص عدد أطفالها، وتغير وظائفها إلا أنها مازالت على العموم تقوم بالوظائف الرئيسية التي تعمل على الحفاظ على الحياة الاجتماعية. الوظائف:

- وظائف الأسرة :

تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان والنمط الذي تنتمي إليه، ولكنها مهما كان الاختلاف بينها، فإنها تقوم بالوظائف التالية:

◀ **الوظيفة التكاثرية:** إن أول وظيفة تقوم بها الأسرة تتمثل في تحقيق الوظيفة البيولوجية التكاثرية وذلك لتلبية الحاجة الفطرية التي أودعها الله عز وجل في الفرد وهو الدافع الجنسي والذي عن طريقه يتحقق الإنجاب وتزويد المجتمع بعناصر وأفراد جدد.⁴

◀ **الوظيفة الجسمية:** وتعتبر الوظيفة الرئيسية للأسرة، وبخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل، فيها تتوافر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل وسلامة الطفل، وللأمور المادية دورها الكبير في تحقيق هذه الوظيفة.⁵

◀ **الوظيفة العاطفية:** تعتبر العاطفة سمة بارزة من السمات التي يتميز بها الفرد ولاسيما إذا كان هؤلاء الأفراد هما الوالدين، فهما مصدر الحنان والدفء والعطف الدائم والمستمر والذي قد لا نجد له نظيراً آخر، فهي باعتبارها الوحدة القاعدية والأساسية فلا بد لها من أن تكون مصدر للإشباع العاطفي لأن عدم الإشباع يؤدي إلى كوارث نفسية خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى انحرافات واختلالات نفسية

¹ سعيد الحسن العزة: الإرشاد الأسري - نظرياته وأساليبه العلاجية مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 2000، ص 20.

² أميرة منصور، يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان، الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص 42.

³ مراد زعيبي: مرجع سابق، ص 64.

⁴ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 68.

⁵ سعيد إسماعيل علي: مرجع سابق، ص 245.

اجتماعية...فالتجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية، وأن الحرمان من العطف والحب يؤدي إلى القلق النفسي وفقدان الثقة والشعور بالنعاسة.¹

« **الوظيفة الخلقية:** يتعلم الطفل داخل الأسرة السلوك الخلقى ويتشرب خصال الشجاعة والإقدام والصدق أو الجبن والرياء والكذب، ويتوقف ذلك إلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت، ذلك لأن الطفل يتشرب الجو الخلقى الذي يعيش فيه، ويتلقى منه مبادئ الخير والشر والتفرقة بين الحلال والحرام، ويتأثر بالمعاملة المميزة لغيره، وغير ذلك من سوء الأخلاق في البيت يؤدي بالطفل إلى فقدان التوازن الخلقى وسيطرة مشاعر الغيرة العمياء والمنافسة البغيضة القائمة على الأنانية وحب الذات فيشب مكبوتا ساخطا، وقد ينعكس ذلك في سلوكه ثورة وحقد على الناس والمجتمع.²

« **الوظيفة الاجتماعية:** الأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطأ والحسن والقبیح وما يجوز أن يفعله وما لا يجوز، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، وطرق التعامل مع الآخرين، وكيفية كسب رضا الجماعة وكذلك تحدد الأسرة للطفل منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته، فهي التي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكله، والملبس الذي يلبسه في كل مناسبة، ونوع التعليم الذي يتعلمه والمذهب الديني الذي يعتنقه والميول السياسية التي يتبعها، بل أنها تحدد له أيضا أنواع النشاطات وأساليب الترويح التي يمارسها وأوقات ممارسته.³

« **الوظيفة العقلية:** تتفتح مدارك الطفل داخل الأسرة وتنمو من خلال المثيرات الكثيرة التي تقدمها الحياة الأسرية، وحسب نتائج علم النفس التحليلي فإن السنوات الخمس الأولى، من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة جدا في نموه العقلي وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين عندما يتعلم لغته القومية ويصير قادرا على الاتصال بهم، وإذ يمر بمرحلة التساؤل في الفترة ما بين سن الثالثة والسادسة يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به، ويشبع بذلك حاجاته إلى الأمن والطمأنينة ويلاحظ أن القاموس اللغوي للأطفال يتناسب مع المستويات الثقافية لأسرهم وعلى نحو يؤكد الأهمية البالغة للأسرة في التنشئة الاجتماعية.⁴

« **الوظيفة الاقتصادية:** فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم لإشباع الحاجات الأساسية.

¹ - سلوى عثمان الصديق: قضايا الأسرة والسكان، المكتب الجامعي للنشر، الإسكندرية، (د.ط)، 2003، ص 69.

² - صلاح الدين شروح : علم الاجتماع التربوي ، مرجع سابق، ص 69.

³ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 329.

⁴ - صلاح الدين شروح : علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 69 70.

- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة الحديثة هي الأسرة الصغيرة التي تتكون من الزوجين وأبنائهما، وهي المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته، كما يكتسب فيها الطفل ثقافة مجتمعه وتمكنه من حسن التعامل مع غيره من أفراد مجتمعه وإتاحة الفرصة أمامه لممارسة مختلف أدوار حياته، بسهولة ويسر، وكذا يكتسب قيمه الاجتماعية ومعايير سلوكه، ويكتسب ضميره الأمر الناهي الذي يثبته على خير ما يقوم به ويعاقبه على شر ما يقترفه.

ويتأثر الطفل في تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرته ويؤثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضا تبعا لاختلاف جنس الطفل فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعامل الإناث، وكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضا فيها، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة أي عملية تأثير وتأثر.

- دور الأسرة في تكوين المعايير:

عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى، وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرها، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير. وتعتمد تلك المعايير في فعاليتها على دور الفرد في الأسرة وما يقوم به من نشاط، وما يرتبط به من علاقات وعلى نوع تفاعله الاجتماعي السوي مع بقية أفراد الأسرة، بما في ذلك مدى إمكانية تحقيق مطالبه في مقابل تحقيق متطلبات الأسرة، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة تبادلية وقوامها الأخذ والعطاء وضوابطها ما يسود بين الأسرة وأفرادها معايير عامة ومعايير أسرية¹.

- دور الأسرة في مساعدة الطفل على تحقيق مطالب النمو:

تلعب الأسرة دورا هاما في مساعدة الطفل وإتاحة الفرص أمامه لتحقيق مطالب نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فمعرفة الأسر لطبيعة عملية النمو والعوامل المؤثرة عليها وطبيعة المرحلة النمائية التي ينتمي إليها وحاجاته النفسية ومطالب نموه يساعدها على توفير الفرص والتدريب الذي يحتاجه لتحقيق مطالب نموه في حدود قدراته الوراثية واستعداداته. فالتغذية الجيدة والاهتمام بالرعاية الصحية للطفل وإتاحة الفرص أمامه لتحقيق مطالب نموه الجسمي والحركي لا يساعد على تحقيق مطالب نمو هذا الجانب فحسب، بل ينعكس أثر ذلك على نموه الاجتماعي والانفعالي وتكوين مفهوم ايجابي عن الذات.

¹ - فؤاد البهي السيد : مرجع سابق، ص ص 187 - 188

هذا وتساعد البيئة الاجتماعية النفسية لأسرة الطفل على تحقيق مطالب نموه، فالارتباط العاطفي بين الطفل وأسرته وشعوره بالحب والحنان والتقدير لذاته دون إسراف يعتبر أساسيا لسلامته النفسية ولنموه العقلي والاجتماعي، وتساعد الأسرة الطفل أيضا على تحقيق مطالب نموه المعرفي، فعندما تكون متفهمة لدورها ومسئولياتها تنمي في الطفل حب الاستطلاع والبحث وتشجيعه على التعبير عن النفس و المبادرة والتجريب، وتساعده على تحقيق النجاح وتقديره كما تتيح الفرص أمامه لإكتشاف ميوله وقدراته وتوجهه لحسن استغلالها، كما تهئ له الفرص التي تساعد على الابتكار وتقدير العلم والفن في سن مبكرة.¹

- أثر سيطرة أحد الوالدين على التنشئة:

عندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، فإذا كان الأب مسيطرا فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب إلى السلوك العصابي والذهاني أحيانا" وهذا ما دلت عليه نتائج أبحاث "هيزرنختون" (hethrington) التي نشرها سنة 1965.

وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعا من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم...²

- أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على أدائها لدورها:

إن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يؤثر على الحياة الأسرية، حيث يحدد إلى حد كبير أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأسرة وإمكانياتها في مساعدة الطفل على تحقيق مطالب نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

- تأثير دور الأسرة بجنس الطفل:

يختلف الوالدين في معاملتهم لأطفالهم باختلاف جنسهم وهذا ما يؤثر على التنشئة الاجتماعية لهم فمثلا: تفضيل الآباء للذكر على الأنثى أو العكس، مركز الطفل الأول، الطفل الذكر الوحيد وسط أخواته الإناث، التفرقة في معاملة الأبناء...الخ.

- تأثير الطفل بوالديه وتأثيره فيهما:

إن الوالدان يقومان بتنشئة أطفالهما وذلك من خلال تأثيرهما في سلوكياتهم، كذلك الطفل يؤثر في سلوك والديه، لأنه يملك وسيلتين من أقوى الوسائل للتحكم وتغيير السلوك الاجتماعي للكبار، وهما الصياح والابتسام.

¹ سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 67.

² فؤاد البهي السيد: مرجع سابق، ص 189.

* المدرسة :

بعدها كانت رياض الأطفال حلقة وصل بين البيت والمدرسة، تأتي هذه الأخيرة لتكون حلقة وصل بين البيت والمجتمع، فيلتحق بها الطفل وهو مهيء تقريبا لذلك بما قدمته له أسرته أولاً، ورياض الأطفال بعدها -إذا ما إلتحق بها- في مجال التربية والتعليم، وتعتبر المدرسة عامل من عوامل التربية المقصودة وهي تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع الكبير بسلام.

والمدرسة هي تلك المؤسسة العامة التي قال عنها "جون ديوي" (John Dewey): "بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد بعيد، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية".

إن المدرسة مؤسسة هامة أقامها المجتمع لتتولى تربية نشئه في مختلف مراحل التعليم، وتعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، فهي من المؤسسات الخمس التي تتولى أمر الحضارة محتفظة بما فيها، وصائنة حاضرها، ومؤمنة مستقبلها التقدمي وهذه المؤسسات هي: البيت، الدولة، ومؤسسات العمل، ومؤسسات الدين، بالإضافة إلى المدرسة طبعاً.

وتقوم كل منها على فكرة جوهرية تبرر وجود المؤسسة وتبين الخدمة التي تؤديها إلى الحضارة أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة فهي التنشئة، تنشئة الجسم والعقل معاً، وعلى هذا تكون المدرسة قد أسدت للولد ما أسدته الدهور إلى الجنس البشري بأسره¹

و تعرف المدرسة بأنها: "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبع أفرادها طبيعياً إجتماعياً، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع".²

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة لتكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع، فالطفل يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات التي قطعها تنشئته في الأسرة حيث توسع له الدائرة الاجتماعية لتعرفه على جماعات جديدة من الرفاق، إكسابه الكثير من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة وأنماط السلوك والتوفيق بين حاجات الآخرين، كما يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة فيزداد تفاعله وتنشئته شيئاً فشيئاً".³

¹ - فايز مراد دندش: علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002، ص1.

² - محمد لبيب النجحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص63.

³ - محمد شفيق: التشريعات الاجتماعية، العملية الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3، 1997، ص34.

- مقومات المدرسة :

◀ المعلم الكفاء:

من أهم وسائل المدرسة لتحقيق عملية تربية الأطفال تربية سليمة، ويشكل الدعم الرئيسة والهامة في توجيه المدرسة نحو تنفيذ مهامها التربوية وتحقيق الأهداف المرجوة منها. ويلعب المعلم الدور الهام والرئيسي في التنشئة الاجتماعية للطفولة من خلال عمليات التدريس للمواد التعليمية المختلفة، والتقويم للأعمال والنشاطات التي يقوم بها التلاميذ بهدف تنمية شخصياتهم وتوجيه سلوكياتهم، كما يقوم بتوجيه وإرشاد التلاميذ وفرض النظام والطاعة وتقديم المعززات وإجراءات العقاب بهدف تغيير أو تعديل أنماط سلوكية غير المرغوب فيه. وأيضاً تقديم التغذية الراجعة المناسبة للتلاميذ، حيث أن المعلم يعد النموذج أو القدوة الحسنة أو المثال الطيب في المدرسة، فإن توقع المعلم وانطباعاته حول احتمال نجاح أو عدم نجاح التلميذ داخل الغرف الصفية يعتمد على إجراءات تعزيز السلوك الايجابي وتقديم المكافآت.¹ لذلك تبذل كافة الدول الواعية جهوداً كبيرة من أجل تكوين المعلمين تكويناً علمياً ومهنياً وتربوياً راقياً، وذلك عن طريق تكوين معاهد المعلمين والمعلمات على اختلافها لمختلف مراحل التعليم لأن المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية.²

◀ المتعلم:

وهو محور العملية التربوية وهدفها الأساسي، ولذلك فإن كل المقومات الأخرى من أساليب وطرائق ومناهج ووسائل... إنما تصاغ بحيث تتلاءم مع واقع المتعلم واحتياجاته.³

◀ الأهداف التربوية:

بمختلف أشكالها وتسمياتها ومستوياتها، فالعام منها يحدد المطلوب الاجتماعي من التربية، سواء كانت أسرية أو مدرسية، أم غير ذلك، وبالتالي فإنها تحدد جملة الواجبات التي على التربية بلوغها بصورة عامة، والخاص منها يحدد ما يبلغ منها بالمواد الدراسية والفعاليات والأنشطة والسلوكي منها معني بالذي يخطط المربي لبلوغه في نهاية الدرس/ الحصة.

◀ بنية النظام التعليمي:

ويقصد به شكل ذلك النظام ومحتويات مراحل التعليم، ومدة كل مرحلة، والقوانين الناظمة له وأما المحتوى فهو مضمون التعليم الذي تقدمه كل مرحلة من المراحل، وهذه تختلف من دولة إلى أخرى.⁴

¹ - محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة: أساسيات التنشئة الاجتماعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1،

1994الأردن، صص10+ 111

² - رايح تركي: مرجع سابق، صص178.

³ - صلاح الدين شروح: علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، صص20.

⁴ - صلاح الدين شروح : المرجع نفسه، صص21.

الكاتب والمناهج التربوية:

إذ يؤدي الكتاب المدرسي وظيفة هامة في التنشئة الاجتماعية من حيث تعزيز الاتجاهات والقيم الاجتماعية، مما يجعل من الضروري أن يلاءم الكتاب والمناهج الدراسي مستوى التلاميذ العمري والعقلي، وحاجاتهم ورغباتهم وميولهم، وأن يأخذ بالفروق الفردية بينهم حيث أن الأطفال ليسوا نسخة واحدة يمكن التعامل معهم على نحو نمطي ورتيب، وإنما يختلفون فيما بينهم في كثير من المجالات.¹

ويقصد بالمنهج جميع الخبرات التربوية التي تخطط لها المدرسة داخل جدرانها وخارجها، لمساعدة التلاميذ على النمو الشامل في جميع النواحي لتعديل سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية.

الأساليب والوسائل التعليمية:

نجاح العملية التربوية مرتبط بتوافر الوسائل والأساليب اللازمة ويمكن اعتبار كل مقومات العملية التربوية وسائل في خدمة أغراض تلك العملية.

وسائل التقويم:

التقويم عملية هادفة إلى بيان مدى كفاية أجهزة العملية التربوية وعناصرها لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن المؤكد أنه لا بد من تحديد معايير التقويم بأكبر دقة ممكنة.²

الإدارة المدرسية الواعية:

الإدارة المدرسية الواعية وسيلة مهمة لأنها متممة لعمل المعلم والكتاب والمنهج... ووظيفة الإدارة المدرسية، هو أن تعمل على تأمين الانسجام بين المقومات المذكورة، وأن تتحقق من أن كل مقوم منها يحقق غرضه بشكل صحيح عن طريق التقويم والتوجيه والنصح والتعاون.

مبنى المدرسة ومحتوياتها:

لمبنى المدرسة وما تحتويه تأثير هام في عملية التربية والتعليم ولذلك يشترط في بناء المدرسة عدة شروط نوجزها في الأمور التالية:

- أن يكون بعيداً عن الطرق العامة بقدر الإمكان.
- أن يكون بعيداً عن بيوت السكن أي عن الأحياء المزدحمة بالسكان.
- أن يكون بعيداً عن الأسواق العامة والمصانع على اختلاف أنواعها.
- إحاطته بالحدائق الاختبارية والملاعب الرياضية.
- إشرافه على المناظر الطبيعية الجميلة في البيئة التي توجد المدرسة فيها.
- أن تدخله الشمس والهواء النقي في سائر فصول العام.
- أن يكون بعيداً عن الروائح الكريهة الضارة التي تصدر عن المجاري أو المصانع... الخ.

¹ عمر أحمد همشري : مرجع سابق، ص 349.

² صلاح الدين شروح : علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 21

- أن يكون متمتعاً بالخدمات العامة مثل: المياه والكهرباء، والمجاري والسلامة من النيران وسائر الأخطار الأخرى.

- أن يكون في موقع يسهل فيه الوصول إليه عن طريق المواصلات العامة بالنسبة لعموم التلاميذ.¹
* وظائف المدرسة:

- الوظيفة التربوية:

إن الوظيفة التربوية من وجهة نظر المجتمع ضرورة للمحافظة على الثقافة التي تشمل أكثر من مجرد المعرفة المتراكمة والمعايير المتوازنة جيل بعد جيل "إن المدرسة تنقل ذخيرة ثقافية إلى الجيل الثاني وهي دائمة العمل على مساعدة الصغار على الأخذ بوسائل الكبار المتصلة من الماضي".²
فالمدرسة يمكنها أداء المهام التالية:

* تستطيع أن تدعم كثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي اكتسبها الطفل في البيت.

* يمكن للمدرسة أن تمحي بعض العادات والقيم غير السليمة التي اكتسبها الطفل في البيت.

* يمكن للمدرسة من خلال بعض الأنشطة الهادفة أن تزيل بعض ما يتعلق بنفس الطفل من صراعات نتيجة للصراعات المنزلية التي عاها.

يمكن للمدرسة أن تدرب الطفل على ممارسة العلاقات الإنسانية القائمة على أسس إسلامية بطريقة مخططة.³

إن الوظيفة الرئيسية للمدرسة هي التربية فهي تهتم بهذا الجانب وتركز عليه قبل التعليم، فهي تدعم ما تلقاه الطفل من تربية في الأسرة وتحاول جاهدة نقل ما ينفع الطفل في حياته الآتية وفي المستقبل.

- الوظيفة الاجتماعية:

المدرسة كمجتمع صغير تشبه المجتمع الكبير، ذلك أنها تضم العديد من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات، وهي تشبه المجتمع الكبير من حيث نظامها الهادف لحفظ الأمن والنظام والسلم داخل نطاقها، فالتلميذ مطالب للاستجابة لقوانين المدرسة كي يتمكن من أداء وظيفتها.

ولمعرفة الوظيفة الاجتماعية التي تقدمها المدرسة كنظام اجتماعي يقوم على التربية والتعليم ينبغي علينا التعرف على ما فيها من تفاعل اجتماعي مميز لها ومن علاقات اجتماعية بين أفرادها والمتمثلة في:

- العلاقة بين التلاميذ.

¹ رابح تركي: مرجع سابق، ص 179.

² جوسلين، المدرسة والمجتمع العصري، ترجمة محمد قدرى لطفى وآخرون: عالم الكتب، القاهرة، مصر (د، س، ط)، ص 22 23.

³ نبيل السالموطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط 1، 1980، ص 109.

- العلاقة بين التلاميذ والمدرسين.
- علاقة المدير بالتلاميذ.
- علاقة المدير بالمدرسين.
- العلاقة بين المدرسة والمجتمع الخارجي.
- وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للمدرسة فيما يلي:
- تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، وتقديمها في نظام تدريجي يتفق وقدرات الأفراد، وهكذا يتدرج الطفل في تعليمه من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.
- تنقية وتطهير التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يفسد نمو الطفل ويؤثر في تربيته سلباً.
- توفير اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكويناً يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع ومن العمل على تطويره.¹
- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءاً مهماً في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضراً ومستقبلاً.
- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم، وتفسيرها لهم، ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم، وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز، وأيضاً تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.
- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.
- تعليم الطفل الانضباط في السلوك واحترام الوقت، وبنجم هذا عن إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد، وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهاج المدرسي، لذا فإن المدرس بحاجة إلى فهم ديناميات السلوك في المواقف المدرسية

¹ - منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2003، ص ص 196 + 197.

المختلفة، والتحسس لأي سلوكيات مضطربة أو سلوكيات غير مرغوب فيها من قبل الطفل مثل: المشاغبة والهروب والعدوانية.¹

* وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام وسيلة أخرى من وسائل التنشئة الاجتماعية، فالنظام الإعلامي يستخدم كمعلم لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر²، فلقد تعددت الأبحاث التي تحاول اكتشاف أثر وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية التي من أهمها: التلفزيون، الإذاعة، السينما، الكتب، المجلات الترفيهية... والتي تحدث تأثيرها بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة.

إذ يقصد من إرسالها وإذاعتها على الناس إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:

- إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.
- إغراء الناس واستمالتهم وجذب اتجاههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.
- إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ.

وتبدو أهمية هذه الوسائل فيما تتصف به من خصائص عامة تلعب دورا خاصا في عملية التنشئة

الاجتماعية وهي:

أنها غير شخصية: أي أنها لا تحدث تلقائيا أو تعاملًا أو تفاعلا بين أصحابها والأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.

وهي تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص، لا يتوافر في أي مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

إلى جانب جاذبيتها بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيرا من وقت واهتمامات الإنسان ومن أهم خصائص وسائل الإعلام أنها تمس مختلف الأعمار كما أن أثرها يزداد تعاضما وأهمية في المجتمع.³

وبالتالي يكون لوسائل الإعلام أثر في التنشئة الاجتماعية الذي يتوقف على مايلي:

1. نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
2. ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة حسب سنه.
3. خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يتحقق من إشباع لحاجاته.
4. يتأثر المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام.

¹ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 345 346.

² - محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ط. س)، ص 158.

³ - هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 61.

5. ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام خاصة جماعة الأقران وأعضاء الأسرة.¹

ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

- التكرار: عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، كما يحدث في القصص والكتب المصورة والتلفزيون.
- الجاذبية: وذلك بتنوع الأساليب التي تشد المتلقي إلى وسائل الإعلام.
- الدعوة إلى المشاركة: وذلك بدعوة المتلقي إلى المشاركة الفعلية أو المشاركة عن طريق الكتابة أو الرسم الإبداعي، رأي أو الكتابة عن موضوع معين.
- عرض النماذج: قد تكون شخصية فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية²، إذ يمكن القول أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة وأداة فعالة لإرسال القواعد الخلقية والدينية، كما تستطيع كذلك أن تسمو بالعقل ليخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج، ومن ناحية أخرى إذا أهملت أو أسيء استخدامها ولم توجه توجيهها صحيحا تصبح سلاحا معرقلا للتنشئة الاجتماعية. وأهمية وسائل الإعلام وخطورتها تتبع من أدوارها ووظائفها بالنسبة للأطفال أو الشباب أو حتى الكبار كما ذكرنا سابقا أنها تمس مختلف الأعمار.

ومن هذه الأدوار:

دور يتصل بالإقناع ويشمل:

- توجيه الشباب للأشكال ولل قضايا الاجتماعية.
- إعادة التعليم بهدف تغيير الاتجاهات السلبية.
- دور يتصل بممارسة حرية الفكر والتعبير ويشمل:
- إبراز ممارسة حرية فكرية حقيقية.
- إبراز مواقف ايجابية في موضوع حرية التعبير.
- التحدث مع القادة الاجتماعيين ومحاورتهم.

دور يتصل بتنمية المهارات اللغوية ويتمثل:

- التركيز على اللغة السليمة في وسائل الإعلام.
- التركيز على استخدام وسائل الإعلام كأداة تعليمية مثيرة.

دور يتعلق بالتنشئة الاجتماعية.

دور يتعلق بالتوجيه الحسي والخلقي.

¹ علي عبد الرزاق جليبي: مرجع سابق، ص 220.

² جابر نصر الدين لو كيا الهاشمي: مرجع سابق، ص 45.

دور تثقيفي عام.¹

ومن أهم وسائل الإعلام التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية مايلي:

- التلفزيون:

لقد انتشر التلفزيون كوسيلة إعلامية من الخمسينات وزاد رواجه وتطوره في السبعينات، وقد أصبح الآن موجودا في معظم المنازل في كثير من الدول، وترجع أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية إلى اعتماده على السمع والصورة والآن الصورة الملونة²

كما يمثل أهمية خاصة لطفل اليوم إذا كنا نتطلع إلى مستقبل أفضل على اعتبار أن الطفولة صناعة المستقبل، وأطفال اليوم يكتسبون من أنماط وخبرات واتجاهات ومعارف وأفكار، هم رجال الغد ومعتقد الأمل في تحقيق مستقبل أفضل، ويعتبر التلفزيون أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية، والتي تتكون مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعي في صورة واقعية من مدارك الأطفال، لأنها تخاطب السمع والبصر قال الله تعالى: " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"³. فالتلفزيون يتفوق على كل وسائل الإعلام لأن به كل إمكانياتها ومميزاتها⁴

والتلفزيون وسيلة شيقة للأطفال فمنهم من يبدأ في مشاهدته وهو في سن صغيرة قبل تعلمه أصول القراءة والكتابة، فبواسطته يتخطى حدود الأمية وكذا حدود الزمان والمكان وبافتقاده يحس كثيرون بوحشة كبيرة فهو وسيلة اتصال جماهيرية وله أثر جد واضح على الصغار أكثر منه على الكبار، لذا نرى الأطفال يتجمعون قبالتة وهم يتركون مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة، ليربضوا قريبا منه جلوسا على الأرض وكثيرا ما يمدون بأعناقهم إليه وكأنهم يريدون أن يكونوا أكثر قربا من مشاهده وهم يتجاوبون مع حوادثه ويتقمصون شخصياته، ويقلدون كثيرا من الحركات التي تأتي بها الشخصيات المؤثرة⁵.

إن التلفزيون يشكل أداة تنشئية ممتازة إذا كان منسجما مع المحيط الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع، وهذا ما تفتقر إليه الكثير من الدول العربية التي تعتمد في معظم برامجها على ما تستورده من الدول الغربية التي تتنافى قيمها وعقيدتها مع قيم وعقيدة الدول العربية المسلمة، ويبقى التلفزيون وسيلة إعلام هامة رغم ما يحمله من سلبيات.

¹ أنمار الكيلاني وخليل عليان: الشباب وأمن المجتمع، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1998، ص ص 125 + 126.

² سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 104.

³ سورة النحل: الآية 78.

⁴ محمد معوض: إعلام الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 111.

⁵ أحمد محمد الزيايدي وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 47.

- الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية، والوسائل الإعلامية السمعية الأخرى هي آلة التسجيل والحاكي.

ولقد استطاعت الإذاعة أن تغطي على هاتين الوسيلتين، بسبب سرعة وصولها إلى أماكن بعيدة من خلال الصوت الذي ينتقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، والخبرات والتجارب، فهي تتجاوز حدود الأماكن الجغرافية بسرعة فائقة، لذلك فقد اعتبرت السرعة خاصية من خصائصها الإعلامية الهامة، وأكسبتها الشهرة والانتشار.

كما أنها تمتاز بقدرتها على مخاطبة السامعين على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم وخبراتهم وثقافتهم، لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالاً للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم¹.

ويتضح أثر الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها، ويمكن تلخيص أثر الإذاعة على التنشئة الاجتماعية للطفولة من خلال ما يلي:

1. إثارة النشاط العقلي للطفل، وتوسيع مداركه، وتنمية تفكيره وحب الاستطلاع لديه.
2. زيادة ثقافة الطفل وقدرته اللغوية وزيادة القدرة الأدبية لديه.
3. تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية.
4. توسيع الآفاق الاجتماعية لدى الطفل نحو بيئته المحلية والعربية والعالمية.
5. تنمية الذوق الفني وإحساسه المرهف وتوسيع خياله وتصوره للحياة.
6. تعزيز روح الانتماء والتواصل الاجتماعي لدى الطفل وبلورة دوره في الحياة.
7. تشكيل وجدان الطفل والترويح عن نفسه وإدخال البهجة والأمل والسرور على حياته.
8. تنمية قدراته الحسية والقدرة على الإصغاء والانتباه والتركيز، هذا بالإضافة إلى دور الإذاعة المدرسية على التنشئة الاجتماعية للطفل في المدرسة².

- المطبوعات :

تلعب الكلمة المقروءة في الصحف والكتب والمجلات والقصص دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل بمساعدته على تعرف أكبر من ذلك الموجود في خبرته الحالية، وتقتصر له دوراً سلوكياً، وغالباً ما تجري هذه الأدوار الجديدة في الألعاب التي يؤديها بمفرده أو مع زملائه، وتساعد على معرفة الطفل بما

¹ عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2006، ص126.

² محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامة: مرجع سابق، ص ص 144 f 145.

هو رديء وما هو جيد، وتسهم في نمو القيم لديه، أي أن ما يقرأه الطفل أو حتى الراشد، يؤثر في إدراكه للعالم ويسهم في إشباع الحياة التخيلية لديه، ولكن على الآباء والمربين توجيه أطفالهم لما يقرؤون¹. ويعتبر الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة مهما تعددت وتتنوع أجهزتها لأن التنقيف الذاتي عملية إرادية جادة تنهياً لها النفس، وبصفة عامة فإن قراءة الكتب تعمل على تنمية الوعي الجماعي وروح التعاون عند الأطفال، وبالتالي ينمو الطفل من حالة التمرکز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يتمركز حول الآخرين.

وتعتبر الصحف والمجلات الثانية في الترتيب بعد الكتاب كوسيلة جماهيرية وهي تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وتؤثر بشكل أو بآخر في تعديل سلوكهم وفتح عقولهم وتنمية مهاراتهم في جميع النواحي، اللغوية، العقلية، الحسية، والصحية...

- الإنترنت :

تعد شبكة الإنترنت من أهم شبكات المعلومات والإعلام والاتصال على الإطلاق، يستخدمها كل من الكبار والصغار طبعاً إذا أحسن استعمالها، فهي تزيد من معرفة الطفل ومعلوماته الدراسية والبحثية، وتنمي ثقافته وتوسع مداركه وروح البحث والتفكير والاستطلاع، كما تساعده على الاتصال بأصدقائه والآخرين عن طريق البريد الإلكتروني (E-MAIL) وخيار المحادثة (CHATING) ولكن رغم ما تقدمه هذه الشبكة من خدمات فهي خطيرة بالنسبة للأطفال خاصة أنها أصبحت سهلة الاستعمال من طرفهم وعرفت إقبالاً واسعاً، مما أدى إلى خفض تكلفة الاتصال عن طريقها، ولكن المضامين التي تبثها تبقى مثار جدل خصوصاً بالنسبة للأطفال، فبالإضافة إلى أن شبكة الإنترنت تقوم بعولمة المعرفة والمعلومات فهي تعتبر عولمة "للإباحية والانحراف" ويرجع السبب الرئيسي لرواج مثل هذه المواقع بالإضافة إلى جاذبيتها الذاتية الطابع العالمي للإنترنت الخارق للسيادة القانونية للدول، فالدول التي لا تسمح بالإباحية الجنسية جملة وتفصيلاً تكاد تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا السيل الجارف من الأنشطة المشيعة للفاحشة والدعارة والمفككة للأسرة والمستغلة للصغار نفسياً ومالياً...²

ومن هنا نرى أنه إذا انساق الطفل وراء هذه المواقع المشينة سواء كانت إباحية أو ما يخص العنف ومواقع أخرى، ستؤثر على تنشئته الاجتماعية وتخلق لديه أمراض نفسية وكذا شخصية مضطربة، لذا لابد من توجيه الطفل إلى الاختيار الصحيح الذي يفيد ولا يضره.

¹ هدى محمد قناوي: مرجع سابق، ص 64.

² دليو فوزيل وآخرون: الإنترنت: سلباتها ووسائل الوقاية منها (التحديات المعاصرة) مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص 29.

* الأندية والمؤسسات الرياضية:

تعتبر الأندية مؤسسات اجتماعية هامة تشبع حاجات الأفراد في مختلف الميادين الاجتماعية والرياضية، والثقافية، ونشاطات الأندية متنوعة فقد تتضمن نشاطات علمية أو أدبية أو ترفيهية أو موسيقية أو رياضية وقد يضم النادي الواحد كل هذه الأنشطة، وتتيح الأندية الفرص أمام الأفراد لتكوين الصداقات وإقامة العلاقات الاجتماعية، كما يكتسب الفرد مجموعة كبيرة من أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تعامله مع الآخرين في الكثير من المواقف الاجتماعية، ويكتشف الفرد ميوله وقدراته من خلال العمل مع الآخرين في المجال الذي يختاره، وهذه الميول بوجود المعلمين الأكفاء يمكن صقلها وتوجيهها، كما تعمل الأندية أيضا على شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وخاصة بالنسبة للشباب والأطفال¹.

لذا يجب على كل من الأولياء والمربين والمعلمين تشجيع الأطفال للانخراط في هذه الأندية لما تمتاز به ولما تقدمه للطفل حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه. أما المؤسسات الرياضية فهي تهتم أساسا بتوفير النشاط المبهج والنتائج السارة للأعضاء ويتمثل دورها في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

1. اكتشاف الميول وتنميتها.
2. تنمية المهارات المتعددة للأعضاء.
3. تكوين الاتجاهات والقيم السليمة.
4. تنمية الشعور بالانتماء.
5. تربية الصفات الأخلاقية الحميدة².

* جماعة الرفاق:

اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب، فهناك من يطلق عليهم اسم جماعة الإخوان، وهناك من يسميها جماعة الرفاق، وهناك من يسميها جماعة النواصي، وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب وكذا من يسميها جماعة النظائر، إلا أن المضمون واحد.

فإذا كانت الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية، والمدرسة تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل، فإن جماعة الرفاق أيضا لها دور في النمو الاجتماعي للطفل بصفة عامة، وكذا في التنشئة الاجتماعية بصفة خاصة، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته. وفي جماعة الرفاق يجد الطفل مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقارونه في العمر والميول من هنا يمكن تعريف

¹ سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 108107.

² سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: مرجع سابق، ص 41 42.

جماعة الرفاق بأنها: "جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائياً في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار المكاني والدراسة (جماعة الرفاق المدرسية) وعامل العرق (جماعات السود) وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعات الفقراء)"¹.

ويمكن إضافة جماعة الرفاق في الروضة. هي مجموعة الأطفال المتقاربين في السن أو لهم نفس السن، الذين يشتركون في اللعب وفي الأنشطة المختلفة وفي تناول الطعام... وتأثير جماعة الرفاق لا يقتصر على مرحلة الطفولة فحسب وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة وعلى نحو متفاوت، وإن التأثير يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة وفي سن مبكرة جداً من حياة الطفل قد تبدأ في عامه الأول، حيث يلاحظ غيره من الأطفال، وقد يضحك إذا رآهم يضحكون، أو يبكي إذا شاهدتهم يبكون، ويزداد تأثير جماعة الرفاق في سن ما قبل المدرسة حينما يبدأ الطفل بالتحرك من التمرکز حول ذاته، وبطراً على سلوك اللعب لديه تغير ظاهر ويتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي، يلاحظ هنا تفضيله اللعب مع الرفاق عن اللعب مع الكبار².

- خصائص جماعة الرفاق:

تمتاز جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية بما يلي:

1. تقارب الأدوار الاجتماعية.
 2. وضوح المعايير السلوكية.
 3. وجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة.
- ≤ الأسس التي تقوم عليها جماعة الرفاق:

1. تقارب السن تشابه الميول.
 2. الذكاء والاتجاهات والمركز الاجتماعي المشترك.
 3. إشباع الحاجات المباشرة لأفرادها.
- ≤ أدوار جماعة الرفاق: بالنسبة للطفل فإن جماعة الرفاق لها دوران هما:
1. دور إيجابي: وهو ضم الأطفال الآخرين من نفس السن تقريباً أو أحياناً من نفس الجنس، ويستطيع الطفل أن يتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية.
 2. دور سلبي: وهو استبعاد الراشدين من الجماعة، وهذه أقوى خاصية لجماعة الرفاق وهي التي تؤثر في خصائصها الأخرى فيما يتصل ببنيتها وتكوينها ثم في وظائفها.

¹ مصباح عامر: مرجع سابق، ص 351.

² عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 351.

* المؤسسات الدينية:

تقوم المؤسسات الدينية بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها ثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار. ويتلخص أثر المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي:

1. تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك مما يؤدي إلى سعادة أفراد المجتمع.
2. إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
3. الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى أفعال.
4. توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
5. غرس القيم الدينية من خلال دور العبادة¹.

أما الأساليب التي تتبعها المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية فهي:

1. الترغيب والترهيب وذلك بالدعوة إلى السلوك السوي، والابتعاد عن السلوك المنحرف.
2. التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.
3. الإرشاد العلمي وعرض النماذج السلوكية المثالية².

بما أن المجتمع الذي ننتمي إليه هو مجتمع إسلامي، والإسلام هو دين الدولة فإن المؤسسة الدينية التي تحتل الصدارة هي المسجد.

والمسجد يحتل منذ القدم مكانة مرموقة فقد مجده الله سبحانه وتعالى، وقده في أكثر من آية، كما أن الدور الذي يلعبه في حياة الناس زاد من شأنه ومكانته، فمكانته إذن رابنية من حيث تقديس الله له ورفع شأنه وله أيضا مكانة اجتماعية نظرا لما يقوم به من أدوار جليلة في المجال الاجتماعي.

وللمسجد وظائف عديدة من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا الحاضر، وقد أدرجنا في بحثنا هذا وظائف المسجد في الوقت الراهن، وهذا للتغيير الحاصل، وظهور مؤسسات جديدة أوكلت لها عدة مهام كان المسجد يقوم بها، لذا فإن أنشطته بدأت تتناقص. وتتمثل وظائف المسجد الحالية فيما يلي:

- وظيفة روحية:

ففي المسجد تتم ممارسة جملة من العبادات التي تتدخل مباشرة في تلبية حاجة الروح وهي الصلاة إذ يقول الله تعالى: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة"³ والصلاة في المسجد واجبة جماعة نظرا لما لها من آثار نفسية واجتماعية، كما يقوم الفرد بالذكر والتسبيح لله والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن.

¹ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 362.

² - جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: مرجع سابق، ص 54.

³ - سورة التوبة: الآية 18.

- وظيفة نفسية:

وهي تهذيب الأخلاق ومعالجة حاجات النفس وإشباعها بطريقة مشروعة دون إفراط أو تفريط. كما أن الأفراد يتدربون في المسجد ويتم توجيههم إلى الكيفية الصحيحة لمخالطة الآخرين، ويتم توضيح الأسس التي يتم بمقتضاها اختبار الأصدقاء والأصحاب، كما تتاح في المسجد الفرصة للمصلين ليكتسبوا الأخلاق الفاضلة والعادات الصحيحة، ويتدربوا على كيفية السيطرة على الشهوات وكيف يتجنبوا الشرور والآثام، وكيف يصلحوا أنفسهم. ويتيح المسجد وسطا بديلا عن كل الأوساط التي يتردد عليها الناس لشغل أوقات الفراغ وتلبية الحاجات النفسية وإشباع الشهوات¹.

- وظيفة اجتماعية:

المسجد وسيلة للتقرب بين طبقات الأمة غنيها وفقيرها، وفيه يجتمع المسلمون جنبا إلى جنب وتتآلف القلوب وبذلك تدعم وحدتهم، كما يعمل على ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته ولينجح الفرد في قيامه بالأدوار داخل المجتمع ويكون مدركا وعارفا لطبيعة مجتمعه وبطبيعة مستواه الثقافي².

- وظيفة اقتصادية:

حيث يتم جمع الزكاة والتبرعات وتوزيعها على مستحقيها لمساعدة المحتاجين والفقراء لإحداث التكافل الاجتماعي والتدريب على مساعدة المعوزين والإحسان إليهم.

- وظيفة تعليمية وتربوية:

فالوظيفة التعليمية تركز أساسا على تعليم كل رواد المسجد أمور تعاليم الدين الإسلامي من شريعة وعقيدة وعبادة، وخاصة عملية تحفيظ القرآن لصغار الأطفال. ففي المسجد يتعلم المسلم أحكام الدين، وتنظيم الدنيا، وأمور الحلال والحرام، ومناهج الحياة، ودقائق الشرع، ويوم أن عزل التعليم من المسجد وجعلت له مؤسسات مستقلة حرم الكثير من المسلمين هذا العلم المفروض.

أما وظيفة المسجد التربوية هي تعليم المسلم النظام والدقة والاستواء والانخراط في صفوف مع المسلمون. كما يتعلم الناس التواضع والمساواة والعطف والبر والالتزام بكل واجب والطاعة والامتنال، وفيه يتعلم الصغار والكبار الفقه في أمور الدين ويعلمون من أحوال إخوانهم المسلمون في البلاد النائية ما لا بد أن يعلموه عنهم حتى يمدوا إليهم يد العون إن كانوا في حاجة إلى العون، والرأي والمشورة أن كانوا محتاجين إلى رأي ومشورة³.

¹ - مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 132.

² - سعيد إسماعيل علي: فقه التربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 276.

³ - مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 33 + 134.

ومن هنا يعتبر المسجد مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تساهم بقدر كبير في تربية الفرد من الناحية الروحية والإيمانية والخلقية والاجتماعية، لذا نجد أن المجتمعات الإسلامية تقوم بالمحافظة على المسجد وتحاول قدر الإمكان إبعاد كل ما يحاول عرقلة دوره، بما له من أهمية في الحفاظ على المجتمع من الصغير إلى الكبير من الإنحلالات الخلقية، والانحرافات التي تضر الفرد والمجتمع ككل.

الخلاصة :

إن عملية التنشئة الاجتماعية بكل ما تختص به من خصائص، تصاحب الطفل منذ ولادته حتى مماته، راسمة بذلك طريقها للأخذ به إلى تكوين شخصية سوية وكاملة النمو مستقبلا، من خلال نقلها للتراث الاجتماعي والمعرفي متخذة في ذلك أساليب متعددة لتحقيق هدف رئيسي من أهدافها هو تحقيق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في ظل ثقافة المجتمع، والتكيف داخله مع إكساب الفرد نسقا من المعايير والقيم الأخلاقية، والاتجاهات وعادات هذا المجتمع.

ومما لا شك فيه أن التنشئة الاجتماعية تخص كل المراحل العمرية لكن تركيزها كان على مرحلة أساسية، مرحلة تعد الركيزة الأساسية والقاعدة في تكوين الشخصية ألا وهي مرحلة الطفولة المبكرة التي تتميز بالمرونة والقدرة العقلية الهائلة وسرعة الحفظ وكثرة الأسئلة، هذه المرحلة التي يجتازها كل فرد وهي مرحلة ذات أهمية كبرى، لها خصائص وحاجات سنتطرق إليها في الفصل التالي.

الفصل الخامس

طفل الروضة

تمهيد

- 1 - مفهوم مرحلة الطفولة
 - 2 - مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة
 - 3 - أهمية مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة
 - 4 - مراحل الطفولة المبكرة
 - 5 - العوامل المؤثرة في طفل الروضة
 - 6 - الخصائص النمائية لطفل الروضة
 - 7 - حاجات طفل الروضة
 - 8 - واقع الطفل الجزائري في سن الروضة
- خلاصة

تمهيد

إن الحياة الإنسانية مراحل عمرية متعاقبة بانتظام وفق سنن محكمة، تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بوفاته، وأول هذه المراحل بل أهمها مرحلة الطفولة التي تعتبر المرحلة الأساسية التي تقوم عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان وتتشكل فيها ملامح شخصيته الأولى و المقبلة، وتغرس فيها بذور منظومة معتقداته من قيم واتجاهات ومعتقدات، كما تتكون فيها العادات والميول ويكتسب خلالها معارف ومعلومات ومهارات متنوعة يصعب نسيانها في المراحل التالية.

وتعتبر مرحلة الطفولة الاحتياطي المضمون الذي تعول عليه الأمة، فالأطفال هم عماد المستقبل و مرآة المجتمع فيهم يستطيع أي مجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلا. وقد أخذت مرحلة الطفولة المبكرة حصة الأسد في الاهتمام بها من طرف علماء النفس والتربية لأنها الركيزة التي يرتكز عليها بناء شخصية الإنسان، فمعظم ميول الأطفال تتشكل بطريقة صحيحة أو خاطئة في سنوات عمرهم المبكرة.

ولذا اتجه الباحثون إلى دراسة العلاقة بين الجوانب المختلفة لنمو الطفل و ذلك بغرض الارتقاء بمستوى سلوكه وأدائه من خلال إتاحة الفرصة أمام المربين للتعرف على الخصائص و السمات والحاجات التي تميز مظاهر النمو في كل مرحلة من مراحل الطفولة، وكما يستفيدوا من هذه الخصائص عند بناء الفترات المكونة لكل نهج تعليمي وإعداد محتوى برنامج يتوافق مع هذه المرحلة من العمر والطرق المتبعة في التربية والتعليم، والوسائل المختلفة اللازمة لتنفيذ الأنشطة والخبرات التي تتطلبها هذه المرحلة. وقد اهتمت دول العالم منذ فترة طويلة بمرحلة الطفولة المبكرة بتوفير الظروف الملائمة أمام الأطفال ليتمكنوا من النمو في إطار يسمح لهم بالنضج و توسيع ملركهم مما يهيئهم لتنشئة سليمة، والجزائر من الدول التي تسعى جاهدة للاهتمام بهذه المرحلة الحساسة في حياة الإنسان خاصة بعدما عاناه شعبها من الاستعمار الفرنسي وخاصة الأطفال الصغار.

و من هذا المنظور تطرقنا في هذا الفصل من البحث إلى مفهوم الطفولة و الطفولة المبكرة أهميتها ومراحل الطفولة المبكرة وبما أن بحثنا يدور حول طفل الروضة فقد تطرقنا إلى الخصائص الإنمائية لطفل الروضة وحاجات نموه في مختلف الجوانب.

1 مفهوم الطفولة :

إن الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كلياً فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها .

وحسب كل من " فليب أريس F.AROS " في 1960 "الطفل والحياة العائلية تحت النظام القديم" و"ميشال بيرو M.PERROT" حول "العائلة والحياة الخاصة" التي اعتمدت على الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية على أن مرحلة الطفولة في القديم أو المجتمعات التقليدية لم تولى اهتماما خاصا، فالطفل

كان مدمج كلياً في حياة الراشدين بمعنى رجل صغير وهو بذلك يشارك في خصائصه وبنفس الدرجة مع الراشدين ، بمعنى أن تنشئته الاجتماعية لا تؤمنها العائلة لأنه يبعد منها فيتعلم قيم وتقاليد المجتمع من طرف جماعة الراشدين التي يختلط بها.

ففي تلك الفترة تعددت المفاهيم والإدراكات حول الطفل ومكانته وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات وتقاليد ذلك المجتمع و بطروفه و نظريته الخاصة لأسلوب التربية ومن أهم ما ورد من مفاهيم مايلي:

❖ اعتبار الطفل كحلقة في سلسلة: إذ يعتبر الطفل و ولادته تعويضاً لأحد الأقارب الذي توفي.

❖ فكرة تبادل الأطفال بين العائلات: فتحت وطأة الظروف الاقتصادية و متطلبات الحياة الاجتماعية تضطر العائلات إلى إبعاد أطفالهم عن الأسرة، والخضوع والانقياد لقوانين المجتمع وتقديم مصلحة عن مصلحتهم الشخصية.

❖ كذلك إدراك مفهوم الطفل كقوة عاملة: وجود الأطفال يعتبر ضرورة عند عقد الزواج باعتبارهم القوة العاملة، وفي سن مبكرة يمكنهم تقديم خدماتهم للعائلة، لذلك كانوا يجنبون أكبر عدد ممكن من الأطفال، وعدم الإنجاب يقابله عقاب من الناحية المادية والرمزية¹.

لكن تأتي الدراسات الحديثة لتثبت أن الطفل يكون عالم غير عالم الراشدين، ففي القرن الثامن عشر ويظهر فلسفي جديد عرف باسم PHILOSOPHIE DES LUMIERES أصبح الاهتمام بشأن الطفولة ومكانتها ، فيعتبر "جون جاك روسو J.J.ROUSSEAU" أحد الفلاسفة الذين اهتموا بعلم نفس الطفل ونظر إليه على أنه كائن له قيمة خاصة به وأن له كثيراً من الطاقات الكامنة.

فالاهتمام بالطفل كان في الأول لغرض سياسي وهو الحصول على شعب قوي خاصة من الناحية الجسمية وتثبت هذه الفكرة العائلات البورجوازية آنذاك، ثم انتقلت الفكرة عن طريق التقليد الاجتماعي إلى باقي أفراد الشعب، ثم ظهرت عدة عوامل أدت إلى تغيير مفهوم الطفولة وإدراك المجتمع لها وذلك خلال الخمسين سنة الأخيرة أهمها:

❖ ظهور الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل التي عملت على تحقيق حياة أفضل للطفل عبر العالم.

❖ كذلك التطور والتقدم الذي حدث في ميدان الطب الذي ساهم في القضاء على أغلب الأمراض (حيث في المجتمعات القديمة كانت نسبة وفيات الأطفال مرتفعة لنفسي الأمراض و سوء المعاملة لكن في المجتمعات الحديثة انخفضت)

❖ ظهور علم النفس والمدارس والتيارات التي اهتمت بدراسة الطفل و نموه ومعرفة حاجاته النفسية والاجتماعية.

¹ مختار إبراهيم عجوبة: رعاية الطفولة في المجتمعات الإسلامية، منظور تاريخي، مجلة الثقافة والنشر، بيروت لبنان، العدد 18، المجلد 5، 1994، ص 177.

❖ التحولات الديمقراطية والاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمعات أدت إلى تغيير الأفكار حول الطفل و مكانته. فتلليم المرأة و خروجها للعمل أدى إلى تأجيل فكرة الزواج و إنجاب أقل عدد ممكن من الأطفال ،بالإضافة إلى ظاهرة إجبارية تعليم الأطفال التي دفعت بالعائلة إلى التفكير في توفير الإمكانيات المادية لتحقيق ذلك و بالتالي التقليل من عدد الأطفال .

❖ كذلك تأثير الجانب النفسي والشخصي للأبوين أدى إلى إدراك مكانة الطفل لديهم فقد ينظر للطفل على أنه رمز الرابطة الزوجية و قد يعتبر الطفل مصدر الأمل عن طريقه يتمكن الزوجين من تحقيق رغباتهما و طموحاتهما.¹

ومن هنا استقطب مفهوم الطفولة الكثير من العلماء و المفكرين في مختلف الاختصاصات منها علم القانون، علم النفس، علوم التربية.....لأنهم أدركوا أن طفل اليوم هو رجل الغد و أنه الاستثمار الحقيقي الذي بواسطته ينهض المجتمع في مختلف المجالات و تستمر الحياة بأفضل حال. أما الإسلام فقد أولى الطفولة أهمية كبرى، حيث أعطى الله سبحانه و تعالى للطفولة مكانة عالية و ذلك في قوله تعالى : " و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة".²

وهذا دليل على رفعة شأنها والعناية الخاصة التي أعطاها الله تعالى للطفولة و قال: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا"³ وكذلك أكدت السنة النبوية الشريفة و حثت على العناية بالطفولة والعطف على الذرية والرحمة بالأولاد، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رزقه الله بثلاث بنات فأحسن تربيتهن أدخله الجنة ،فقالوا: و اثنين يا رسول الله؟ قال: واثنين، قالوا : وواحدة يا رسول الله، قال: وواحدة".

و ذهب الكثير من الباحثين في علم النفس وعلوم التربية إلى تقديم عدة تعاريف خاصة بمرحلة الطفولة تتفق كلها في كون هذه المرحلة هي أساس السيرورات النمائية لكل المراحل التالية لها و أنها العمود الفقري لبناء كامل الشخصية الإنسانية .

يرى الريماوي عودة 1998 أن الطفولة تعد مرحلة عمرية من ذروة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، والطفل لغويا=الصغير أو الشيء الناعم يستخدم إسما مفردا وإسما جمعا.

و عرفها حامد زهران 1982:"الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية ،ويعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء ،فهي فترة قصور و ضعف و تكوين وتكامل في آن واحد".⁴

¹ مختار إبراهيم عجوبة: مرجع سابق، ص 177.

² سورة النحل: الآية 72.

³ سورة الكهف : الآية 46.

⁴ أحمد الشرباصي: يسألونك عن الدين والحياة، الجزء 3، د سنة، ص 108.

وهناك تعريف يقول أن الطفولة "حركة إلى الأمام" وبهذا تكون الطفولة هي المرحلة الأولى التي تبدأ في النمو من الولادة وتتم بمراحل عدة فهي بذلك مرحلة لها حدودها الفيزيولوجية والنفسية وحاجياتها وطموحاتها.¹

بينما ميز "محمد عماد الدين إسماعيل" 1986 الطفولة عن باقي المراحل لكونها مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، لها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل إنها وقت خاص للنماء والتطور و التغيير، يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية و التربية.² و من هنا فالطفولة مرحلة من المراحل التي يمر بها الفرد والتي ينمو ويتطور من خلالها في جميع مظاهر نموه المختلفة فهي إذن معبر رئيسي ومهم وإلزامي يمر به كل فرد أين يتعرض فيه لجملة من الخبرات التي تعمل على تشكيل سلوكياته وتثبيتها بالاعتماد على غيره في انتظار أن تظهر مهاراته الخاصة .

وتعتبر فترة الطفولة كلها فترة مهمة في تكوين شخصية الفرد، إلا أن علماء النفس يركزون في أبحاثهم ودراساتهم على فترة الطفولة المبكرة وما لها من أهمية في تشكيل الكيان البشري للإنسان مستقبلا. وهي الفترة التي تهتمنا في دراستنا هذه.

2- مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة :

هي مرحلة تبدأ بنهاية العام الثاني من حياة الطفل لتستمر حتى العام السادس، حيث يجمع المفكرون التربويون على أنها مرحلة تكوينية يتم فيها بناء ملامح الشخصية السوية...وكذا اكتساب العادات التفاعلية المتصفة بالثبات في البيئة الاجتماعية و الطبيعية . فيها يحتاج الطفل إلى توفير بيئة اجتماعية تضمن عوامل التربية الرشيدة التي تساعد على إنماء شخصيته و تكوينها.³ ففي هذه المرحلة يصل طول الطفل حوالي 87 سنتمترا و يصبح وزنه حوالي 13 كيلوا غراما، و يتضاعف وزن دماغه حوالي 3 مرات، ويؤهله نموه اللغوي للتعبير عن حاجاته وانفعالاته بلغة طفليه قد لا يفهمها إلا أمه وأفراد أسرته والمقربون منه كما يؤهله نموه العقلي إلى تركيز الانتباه وإدراك العمق والمسافة وازدياد معرفته بالتفاصيل وحل المشكلات البسيطة والاستكشاف ، ويؤهله نموه الحركي بأداء العديد من السلوك مثل المشي وصعود الدرج و نزوله.

و أطلق " فرويد" على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية و سماها "أريكسون" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، وأطلق عليها "بياجيه" اسم مرحلة ما قبل العمليات، وتبعها للنمو الأخلاقي أطلق عليها

¹ - أحمد شوشوتي: صحافة الأطفال في الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984، ص 21.

² - فتية كركوش: مرجع سابق، ص 16

³ - ربيع محمد طارق، عبد الرؤوف عامر: المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2008، ص 15.

"كولبرج" اسم مرحلة المصالح المتبادلة (الولد الطيب مقابل البنت الطيبة) و انطلاقا من الأساس التربوي سميت هذه المرحلة بطفل ما قبل المدرسة، ومن الأساس البيولوجي النمائي أطلق عليها اسم مرحلة الطفولة المبكرة.¹

و يعرفها "حامد عبد السلام زهران": هي مرحلة قبيل المدرسة، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة، ويفضل البعض اسم مرحلة الطفولة المبكرة على اسم مرحلة الطفولة قبيل المدرسة، إذ تستقبل دور الحضانة و رياض الأطفال فيما بين الثالثة و السادسة تقريبا.²

إن أهم ما يميز هذه المرحلة هو النمو الفيزيولوجي الذي يحدث نتيجة عمليات داخلية والنمو النفسي والاجتماعي نتيجة عمليات التربية والتعليم التي تلقاها الطفل من الخارج فيعتبر هذا العمر هو السن الملائم، فيه تبدأ التنشئة الاجتماعية الجادة التي تؤدي إلى توحيد القوى مع القيم الوالدية فتبدأ الخطوات الأولى للتدريب، ومن أهم استجابات الطفل في هذه المرحلة:

- التوحيد و التمثل بالوالدين و هذا له أهمية في تطوير سلوك الطفل ووصفه لنفسه وإدراكه للجنس الذي ينتمي إليه.

- الشعور بالذنب والخجل والخوف من الخطأ وهذا مؤشر لبداية تعرفه بالمعايير الاجتماعية، تكوين وسائل دفاعية ضد القلق والشعور بالذنب، كالهروب من المواقف، والإنكار والكبت .

- تبدأ ظهور مجموعة من الخصائص السلوكية، كالعدوانية، الغضب، والاعتمادية على الوالدين³ ومن مميزات هذه المرحلة أيضا ما أظهرته "حنان العناني 2001" في الكثير من النقاط نذكر البعض منها:

- إنها سنوات ترسيخ المفاهيم النفسية والاجتماعية التي يتعرف الأطفال من خلالها على أنفسهم و على الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وهذا الترسيخ الحاسم لشعورهم حول أنفسهم وفكرتهم عن ذاتهم سيؤثر على ما سيكونون عليه في المستقبل .

- أنها سنوات تشكيل المفاهيم الأساسية وتوسيع آفاق القدرة العقلية، والنمو في هذه المرحلة يؤثر في إقبال الطفل نحو التعلم.

- أنها مرحلة الإبداع والابتكار، فالطفولة المبكرة هي مرحلة تجميع وتبديل لقدرات الإبداع لدى الأطفال، كما تعد مرحلة السؤال والاكتشاف.

- أنها مرحلة العمر المشكل نظرا لما يواجهه الآباء والمربون في هذه المرحلة من مشكلات وصعوبات أثناء تفاعلهم مع أطفالهم، ومن هذه المشكلات: الغضب، والخوف والغيرة.⁴

¹ علي فالح الهنداوي : علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2002، ص 173.

² حامد عبد السلام زهران علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2001، ص 191.

³ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 197.

⁴ فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص ص 16، 17.

إذن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة في حياة الفرد وهي المرحلة التي يوضع فيها حجر الأساس من أجل البناء لشخصية متينة وسوية، وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل برياض الأطفال، فهي مرحلة جد مهمة في حياته و خاصة إذا استغلت أحسن استغلال وتوفرت له كل الإمكانيات من أجل العبور بها على أحسن ما يرام، وتكمن أهمية هذه المرحلة فيما يأتي:

3- أهمية مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة :

إن الاهتمام بالطفولة ليس وليد اليوم، فإن المجتمعات على مر العصور اهتمت بتربية الأطفال ورعايتهم وصون حقوقهم بعدما عانت في المجتمعات التقليدية، والاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معا. فالطفولة هي ركيزة كل مجتمع يريد الوصول إلى أبعد الحدود، وكل ما كانت العناية والتنشئة الصحيحة لهذه الفئة كلما كانت النتائج جيدة، وهي جيلا صالحا متوافقا يستطيع أن يفهم ويشارك ويساهم مع أقرانه من أجل مستقبل زاهر.

فمرحلة الطفولة هي الأساس لتوجيه قوي للطفل واستعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الاجتماعية والخلقية والعادات الاجتماعية البناءة وغرس العواطف السامية، وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي، لاستكمال الإعداد الشخصي الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع فيه من إمكانيات لأداء وظيفة نافعة في الحياة يسعد بها المجتمع الذي يعيش فيه.¹

كما أنه في هذه المرحلة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل ويكون لهذا أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل في المراحل اللاحقة، كما يميل الطفل نحو التقليد والمحاكاة فيقلد الكبار من المحيطين به، ولاسيما من يعجب بشخصياتهم. وفي هذه المرحلة يجب العمل على تجنب الأطفال المعاناة من المشكلات النفسية كالغيرة والعناد والعدوان والتبول اللاإرادي، فالطفل في بداية حياته يعتمد على أمه في قضاء حاجاته الحيوية لأنه يكون عاجزا عن قضائها بنفسه، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم الكلام والمشى، كما يزداد اهتماما بالأشياء والموضوعات المحيطة به فيبدأ بالتعامل معها واختبارها وتحسسها، وفي حوالي سن الثانية يميل الطفل نحو العناد وإلزام الغير بضرورة الاستجابة إلى مطالبه بالإلحاح والصواخ والارتقاء على الأرض، وفي حوالي الرابعة يزداد ميله إلى النشاط الحركي والجسمي ويميل الطفل إلى الاستطلاع واكتساب المعرفة، ولذلك يكثر من التساؤل عن كثير من الأمور التي تحيط به، وواجب الآباء هو الإجابة الصريحة الواضحة المبسطة على جميع تساؤلاته.

و كذلك في هذه المرحلة يتسم خيال الطفل بالقوة والجنوح، فالطفل الصغير يعامل دميته معاملة الآدمي فيطعمها ويلبسها وينزل العقاب عليها ويعالجها إذا مرضت. لذلك يجب استغلال قدرة الطفل الخيالية في النشاطات الإيجابية كالعزف والموسيقى، الرسم، الأشغال وغيرها من الفنون. و عندما يقترب

¹ مواهب إبراهيم عياد: ليلي محمد الخضر، مرجع سابق، 1995، ص 12.

الطفل من سن العاشرة تظهر عنده نزعات كحب التملك والافتتاء فيميل إلى جمع الأشياء، كطوابع البريد والتواقيع وغير ذلك.¹

و بفضل التقدم الكبير الذي شهده علم النفس التكويني جعل الكثير من الباحثين والدارسين في مجال التربية، يؤكدون على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، هذه الأخيرة التي تمثل أخلاق الإنسان وعواطفه تتحدد معالمها في السنوات الخمس الأولى من عمره ولعل هذا ما جعل الاهتمام بالطفولة أكثر من ذي قبل.²

تلعب الطفولة مكانة بارزة و الدليل على ذلك الدراسة التي قام بها الباحثين في التربية وعلم النفس والطب والسياسيون والاجتماعيون ولما لها من أثر كبير في حياة الإنسان، فهي مرحلة تكوينية لشخصية الطفل من جميع النواحي الجسمية الانفعالية والعقلية والاجتماعية فتزداد تفاعلاته مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ،و يبدأ في تكوين الاتجاهات النفسية والقيم والخلق، فيكون لديه (الأنا) الذات الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقة ببيئته الاجتماعية والمادية، وأن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتسبه الطفل من علاقاته ببيئته بمصادر السلطة القائمة في أسرته وخاصة والديه ويكون هذا بتقمصه سلوك والديه وتقليده وامتصاصه لأوامرهم وخضوعهم لقيم المجتمع الدينية وعاداته وتقاليد.³

كما تجمع مدارس علم النفس رغم اختلافاتها أهمية هذه المرحلة وتشير إلى أن الطفل يمر في هذه الفترة بعملية تربوية من خلال التنشئة الاجتماعية التي لها من الآثار ما يفوق أي عملية تربوية في فترة لاحقة، حيث يتم في هذه المرحلة وضع الأسس ذات الأثر في تشكيل حياة الفرد فيما يلي ذلك من مراحل، ويقول "فروبل" في هذا الشأن: "إن السنوات الأولى من حياة الإنسان هي أهم مرحلة في تشكيل شخصيته فيما بعد، لذلك فهي فترة نمو وتعلم و بناء حقيقي لذات الإنسان الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية إن حسنت التنشئة فيها وسارت في اتجاهها الايجابي أنتجت شخصية سوية و إن ساءت و سارت في اتجاه سلبي، فالعكس صحيح، وخبرات الطفل في هذه المرحلة لها تأثير كبير على حياته المستقبلية، ففي ضوء ما يلقي الفرد من خبرات أثناء تنشئته وتطبيعته الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة- مرحلة ما قبل المدرسة تحدد إطار شخصيته وفي هذا تقول المفكرة الأمريكية. "دورني لونولت":

- حينما يعيش الطفل التشجيع يتعلم الإقدام و الثقة بالنفس.
- حينما يعيش الطفل المديح يتعلم التقدير والإعجاب
- حينما يعيش الطفل المساواة يتعلم الثقة بالنفس .

¹ محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص 25.

² إعداد نخبة من الأساتذة: مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد4، 1974، ص 20.

³ شبلي شينورة: جولة داخل المجتمع، رسالة اليونيسكو، العدد 176، 1987، ص 20.

- حينما يعيش الطفل الاستحسان يتعلم تقبل الذات.
 - حينما يعيش الطفل القبول و الصداقة يتعلم كيف يحب في هذا العالم.
 - حينما يعيش الطفل التسامح يتعلم الصبر.
 - ولكن حينما يعيش الطفل الانتقاد يتعلم الإدانة و الاتهام.
 - حينما يعيش الطفل العداة يتعلم العنف.
 - حينما يعيش الطفل السخرية يتعلم الخجل.
 - حينما يعيش الطفل الشعور بالإثم يتعلم الشعور بالذنب.
- وهكذا تنعكس آثار التنشئة في تكوين شخصية الفرد إما إيجاباً أو سلباً بناءً على ما تلقاه من طفولته و ما عاشه في الواقع و تفاعل معه.
- كما أكدت نتائج الأبحاث أن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة نمو معرفي عقلي سريع و كبير.
- وقد أكد عالم النفس "بلوم bloom" أن ما يقرب من 50% من نمو الإنسان العقلي يتم فيما بين الميلاد و العام الرابع، 30% بين أربع و ثماني سنوات و 20% بين العام الثامن و السابع عشر من حياة الإنسان أي ما يقارب 70% من النمو العقلي يتم بصورة نهائية خلال فترة الطفولة المبكرة و التي تقابل مرحلة ما قبل المدرسة.
- وهنا تبرز أهمية الاعتناء بالأطفال في هذه المرحلة و التي تعتبر مرحلة تكوين اتجاهات و قيم و أساليب تفكير و تعلم ذاتي. و يساعد على ذلك أن اللحاء المخي يكون في غاية الحساسية في هذه المرحلة، مما يسهل تخزين المعلومات، والخبرات ورموز الأشياء استخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل، و تفسيرها و التعامل معها بذلك تتكون المفاهيم الأساسية للطفل خلال هذه المرحلة و يكون لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات الذي يستطيع تطويره في المستقبل بما يساعده على مسايرة التطور والنجاح في التعلم والتعليم وتحقيق الآمال.
- وترى "مارجريت ميد" أن الطفل يكتسب أكثر من 80% من المدركات الثقافية قبل سن ست سنوات وهذا يبرز أهمية الرغبة و دورها في الاهتمام بتزويد الطفل بالاتجاهات و القيم السائدة في مجتمعه و النابعة من ثقافته و انسجام الأنظمة و الخبرات التي تقدمها الروضة للطفل مع واقع ثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه ليصبح مواطناً وعضواً نافعا لذاته و مجتمعه.¹

¹ سامي محمد ملحم: مشكلات طفل الروضة، التشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 32.

4- مراحل الطفولة المبكرة

- مرحلة الطفولة الأولى:

يخضع الطفل خلال هذه الفترة لحاجاته العضوية العاطفية ويبدأ بمرحلة انفعالية تتلوها مرحلة حسية، حركية، مرحلة اسقاطية (بدأ الحركة الموجهة) وتكون نفسية الطفل في البدء بمثابة كل غير متميز، وهو في هذه المرحلة لا يميز بين الأنا والأنا الأعلى، ويبدو أن التقليد ذاته، الذي يظهر في أواخر هذه المرحلة إنما ينتج بالأصل من انعدام التمييز بين الطفل والآخر .

إن فترة الانتقال بين النزعة الإجمالية والتمركز حول الذات تبدأ بالعظام والتغيرات التي تطرأ على نظام التغذية، باكتساب المشي، وتوطد أنواع السلوك التي تمكن من اكتشاف مكان أوسع، وبظهور اللغة العاطفية البدائية كشفاً وتبيناً و يظهر في نهايتهما الشعور بالذات، فهو يشعر بلذة في تشغيل عضلاته¹ وتمارين أعضائه ولكنه لا يلاحظ لديه في البدء نزعة موجهة نحو الأشياء المرغوبة، فإنه لا يبالي بالعقاب ثم يأتي الاعتقاد بوجود انسجام بين خصائص الأشياء ونوايا الطفل ثم نلاحظ أخيراً تحول نحو الأشياء لشعور الطفل بفعاليته.

- مرحلة الطفولة الثانية :

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى اللعب الاعتزالي فرغم لعبه في مجموعات صغيرة إلا أنه يميل إلى التركيز على ذاته، وبرغم انجذابه نحو أقرانه من الصغار مرات يفضل أن يشارك الكبار في لعبه، وذلك بسبب اعتماده عليهم. فالطفل في هذه المرحلة في محاولة اكتشاف معاني جديدة وتشكيل دوافع أسئلته وتطوير جرائه وبلورة شخصيته².

- مرحلة الطفولة الثالثة :

في هذه المرحلة يميل الطفل للاندماج في زمر الأطفال و بالتالي الاستعاضة عن اللعب الفردي التعاوني.

و من ناحية أخرى نمو فعالية الطفل في مستوى آخر. فهو يدخل في عالم الأشياء و تطبع فعالية اللعب الموجهة نحو الأشياء و الميل إلى نماذج اللعب عند الراشدين³.
يكون النمو في هذه المرحلة قد تزايد وتستمر شخصيته في التكوين فيميل الطفل في هذه المرحلة إلى المشاركة في اللعب مع الجماعة بعد ما كان يحب اللعب لوحده كما يزداد تقليده للكبار.

¹ غي بالماد: مناهج التربية، ترجمة: جوزيف عبود، المكتبة العلمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ب.د، ط.د، سنة، ص ص 325- 333.

² سهير كامل أحمد: سيكولوجية نمو الأطفال، النهضة المصرية، مصر، د.ط، د سنة، ص 80.

³ غي بالماد: مرجع سابق، ص 24.

يصبح إبداع الطفل إبداعاً تركيبياً حيث يولع الطفل بالقصص الخيالية التي تبتعد في مضامينها عن محيطه و عالمه، فإذا سألنا الطفل عن المسرحيات المثيرة فسوف تروقه المسرحيات الطويلة ذات المناظر الكثيرة التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة وتنتهي بانتصار البطل، البنات في هذه السن كذلك تحب نفس النوع ولكنها تميل للواقعية وتكفي بالقليل من المواقف المثيرة وتكون للمسرحية بطل بدل بطلة. يأخذ الطفل في هذه المرحلة بالانفصال عن والديه ويتجه نحو العالم الخارجي وخاصة عالم الأطفال الذين هم حفاؤه، ونظرته للكبار لم تتغير بعد فهم بالنسبة له مصدر سلطة وقوة يمتاز سلوكه معهم بالاعتدال وضبط النفس فهو كما يقال في علم النفس الثبوت الانفعالي ميوله للتنافس يجد منفذاً في ما يقدم إليه، لهذا على المربي أن يبعده عن التنافس العدوانى بل يشغل هذا الميول لصالحه.¹

5- العوامل المؤثرة في نمو الطفل :

ينتج النمو نتيجة تفاعل الطفل لما يملك من مراث فطري مع البيئة المادية والبيئة الاجتماعية الثقافية .

فالفردي يولد وهو مزود بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والنفسية والعصبية ومنها الدوافع الفطرية والذكاء والقدرة على التعلم والمزاج ودرجة خاصة من الحساسية وتأثر ، وأخرى من الحيوية والتحمل والصلابة ، وهذه العوامل تأتي عن طريق الوراثة وسرعان ما يستقبل المؤثرات المختلفة من البيئة المادية والاجتماعية. والتنشئة الاجتماعية عملية تربية كما ذكرنا في تعاريف التنشئة الاجتماعية بمعنى أنها عملية نمو شاملاً للطفل في جميع الجوانب ، وهذا يعني أن العوامل المؤثرة في نمو الطفل هي كذلك العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والمتمثلة في العوامل الوراثية، العوامل البيولوجية(الجهاز الغذائي، الغذاء، النضج البيولوجي)، العوامل البيئية(البيئة الرحمية، البيئة الأسرية، البيئة الاجتماعية، البيئة المدرسية، البيئة السياسية، البيئة الطبيعية ، الثقافة، العبادة، وسائل الإعلام، الطبقة الاجتماعية) بالإضافة إلى ما يلي :

* علاقة الطفل بأسرته :

تبدأ أنواع السلوك التعبيري المكتسبة في الطفولة الأولى بالتعلق بنماذج أصلية وفردية بين الثانية والخامسة من العمر، وينمي الطفل كثيراً من الاتجاهات المتميزة والتفضيلات وأساليب الفعل، و في الخامسة يصبح واعياً وبشكل متزايد لنفسه، ويبدأ بتشكيل اتجاهات إيجابية و سلبية عنها، ويزداد اتصاله بنماذج من الناس يختبر خلالها تفاعلات مختلفة.

إن مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة لكثير من الفعاليات الانضباطية وتحديد الدور الذي ينشأ الآباء عن طريقة صغارهم وجدانياً واجتماعياً وينقلون إليهم حضارتهم، إن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى الاهتمام بكيفية نمو أجسادهم وخاصة فيما يتعلق بما سيكون عليه طولهم، ويزداد وعيهم

¹ - سهير كامل أحمد : مرجع سابق، ص 81.

بالفروق الجنسية وبالصفات والأدوار المناسبة لكل جنس، ويميلون إلى إظهار تحكمهم في أداء الأشياء والتعبير عن تقديرهم لإنجازاتهم لها وفيما إذا كان جيداً أم سيئاً.

*العلاقة السلطوية بين الآباء والأطفال:

إن النماذج للسلطة الأبوية تؤثر تأثيراً بالغاً في مستوى كفاءة الأطفال ما قبل المدرسة. فالنموذج المتسلط الحنون الذي يرجع السلوك لتقويمه وإصلاحه يكون طفله أكثر اعتماداً على نفسه وضبطاً لأعماله وراضياً عن نفسه.

والنموذج المستبد والمفرط في الحماية وغير الراغب في المناقشة يكون طفله أقل كفاءة ورضاً وسيئ الظن.

والنموذج غير المتحكم الذي ليست له قواعد رصينة يكون طفله أقل الأطفال كفاءة وليس له هدف وغير مسؤول.¹

إن علاقة الطفل بأسرته يؤدي إلى النمو السريع لشخصيته، و بالتالي إلى تزايد مهارات الطفل في المجالات المختلفة، الحركية، المعرفية، حتى اللغوية التي تساهم بشكل كبير في نموه العقلي وفهمه وتقديره لذاته، كما أن علاقة الطفل بأبيه من حيث طبيعة عمله ضبطه للسلوك تؤثر في شخصية الطفل.

* مركز الطفل و تربيته في الأسرة :

يؤثر مركز الطفل في الأسرة (أي كونه الطفل الأكبر، أو المتوسط، أو الأصغر، أو الوحيد، أو كونه غير شقيق أو متبني أو غير شرعي) و يعتقد أهل الطفل أنهم يقومون بتربية كل أطفالهم بطريقة واحدة إلا أن ترتيب الطفل يفرض معاملته بصورة متميزة عن إخوته الآخرين:

الطفل الكبير (البكر): يمثل هذا الطفل دائماً بداية الحياة الأسرية، ويعد الخبرة الأولى لدى الوالدين بالأطفال حيث يصبح للرجل والمرأة والدين لأول مرة.

الطفل الأول عادة ما يكون مجالاً للمحاولة والخطأ في كثير من الأحيان في الأمور التربوية والرعاية العادية، ويكون الطفل الأول عادة مكلف حيث تتخذ له كل الإحتياطات الطبية، ويشترى له كل اللوازم والألعاب. و قد ينال الكثير من الحماية الزائدة والتدليل الزائد مما يؤثر سلباً على تنشئته الاجتماعية وسلوكه في المستقبل.²

ويشعر الطفل الأول دائماً أنه مركز اهتمام الأسرة، قد يشعر حين يأتي الطفل الثاني، أن كارثة قد حلت، ويشعر كذلك بالغيرة مهما اتبع الأهل من أساليب مدروسة حيث يتردد إلى سلوكه الطفولي كأن يدعي العجز عن ارتداء ملابسه وحده، أو أن يتبول في فراشه ليلاً .

¹ منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيشات: مدخل إلى تربية الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص ص 69 70.

² محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة : مرجع سابق، ص ص 68، 69.

- **الطفل المتوسط** : إن موقع مكانة هذا الطفل بين أخوته محيرة ،فهو لا يعرف أين يضع نفسه مع الأول أم الثالث .

إن على الأهل مساعدته لتحديد مكانته وتأكيد ذاته.

إن الطفل الأوسط يحاول التنافس مع شقيقه الأكبر لكنه غالبا ما يفشل في التفوق عليه ، فيرجع ليحاول فرض تفوقه على الأصغر منه.

- **الطفل الأصغر**: يكون موضع عناية الجميع وتدليلهم خصوصا إذا كان فارق السن بينه وبين أخوته كبيرا.¹

و قد يفوق الطفل الأصغر أخوته وأخواته ويكون نموه حسنا نتيجة لاستفادته من كل خبراتهم و يكون والداه قد أصبحا على مستوى أعلى من الخبرة في تربيته وقد يقع الطفل تحت سلطة والديه وأخوته الأكبر منه، ويعامل باعتباره صغيرا ، حتى مهما كبر لصغر سنه و نقص خبرته.

6 الخصائص النمائية لطفل الروضة (طفل ما قبل المدرسة) :

إذا كان الاهتمام كبيراً من طرف العلماء والباحثين بمرحلة الطفولة لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد في المستقبل، فإن تركيزهم أكثر على مرحلة الطفولة المبكرة- ما قبل المدرسة وهذا لما تميز به من خصائص جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وخلقية، تنفرد بها عن مراحل النمو الأخرى، ومعرفة هذه الخصائص يساعد المربين داخل الروضة على تقويم سلوك الأطفال وتعديله، ومعرفة كيفية التعامل معهم وتوجيههم ومد يد العون والمساعدة إليهم، حتى يستوي بناء الشخصية الإنسانية وتنمو على أسس سليمة وركائز قوية.

- النمو الجسمي لطفل الروضة :

يزداد نمو أجهزة جسم الطفل مرحلة الروضة بصورة أبطأ من معدل النمو السريع في مرحلة المهد.² ويرتبط النمو الجسمي في هذه المرحلة بالنمو الحركي، ويتضمن نمو في الطول والوزن والحجم، حيث يصل طول الطفل في بداية السنة الثالثة حوالي (84 سم) و في نهايتها حوالي 90 سم، و في نهاية السنة الخامسة يكون طول الطفل الذكر حوالي (108 سم) وحوالي (107 سم) بالنسبة للإناث، أي أن طول الطفل في نهاية هذه المرحلة يصل إلى حوالي ضعف طوله عند الميلاد.³ أما فيما يتعلق بوزن الذكور فيبلغ في بداية السنة الثالثة حوالي 14.5 كيلو غراما ، ويبلغ وزن الإناث حوالي 14 كيلو

¹ منى يونس بحري، نازك عبد الحلیم القطيشات: مرجع سابق، ص 72.

² محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص 13.

³ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 197، 198.

غراما، وفي نهاية السنة الخامسة يبلغ متوسط وزن الذكور حوالي 19 كيلو غراما والإناث حوالي 18.8 كيلو غراما، ومما يلاحظ أن وزن الطفل يزداد بمعدل كيلو غرام و نصف تقريبا كل سنة.¹

وما يلفت الانتباه في هذه المرحلة هو تحول غضاريف الطفل إلى عظام مترابطة بمفاصل ونمو العضلات وخصوصا الكبرى منها، أي عضلات الساقين واليدين مما يدعم ضبط الحركة عند الطفل ويهذب الهيئة العامة لمنظره.² كما يختفي مظهر طفل المهد و ينمو الجزء الأسفل من الوجه بسرعة في الوقت الذي لا يحدث بالجبهة والجمجمة إلا بمقدار بسيط من النمو، و بالتدرج ينمو الرأس إلى أن يصل في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة _ طفل الروضة_ إلى مثل حجم رأس الراشد، ويستمر نمو الجهاز العصبي بحيث تحدث زيادة في وزن المخ، كما يزداد نمو الجهاز الهيكلي وتختفي بالتدرج إعفاءات النهار وتقل مدة النوم ويتم ضبط الإخراج.³ بمعنى أن الطفل يندمج في اللعب وتقل ساعات نومه إلى ما دون نصف ساعات اليوم الواحد، وتكتمل عملية ضبط الإخراج والتبول وخصوصا إذا التفت الكبار إلى ذلك ونبهوه إلى الذهاب للحمام قبل الانطلاق للروضة وبين فترات اللعب وقبل النوم. أما الأسنان فيبدو أن لا تحول يذكر عليها، فقد تكاملت الأسنان اللبنية في أول سنتين من العمر، و لا يطرأ تبديل عليها إلا مع أواسط السنة السادسة حين تبدأ عملية التبديل بالأسنان الدائمة.⁴

ويتأثر النمو الجسمي بعوامل كثيرة أهمها، الغذاء الكامل والنشاط والحركة والراحة، والنوم والهدوء النفسي، ويعطل نمو الطفل حالته الصحية السيئة وإصابته بالأمراض.

- النمو الحسي لطفل الروضة :-

عرف " حامد زهران 1982 " هذا النوع من النمو أنه نمو الحواس المختلفة كالبصر والسمع والشم والذوق والإحساسات الحشوية كالإحساس بالألم والجوع والعطش وامتلاء المعدة⁵ حيث تشكل حواس الطفل في هذه المرحلة منطلق وجوده وحركته وفعله، فإن الحواس الأساسية تمنح الطفل شعورا هائلا باللذة والسعادة وبدرجة أكبر مما نجدها عند الراشدين.⁶

¹ علي فالح الهنداوي: مرجع سابق، ص 17.

² سامي سلطي عريفح : سيكولوجية النمو، دراسة الأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2002، ص105

³ محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص ص 13، 14.

⁴ سامي سلطي عريفح: مرجع سابق، ص 105.

⁵ فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 33.

⁶ أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1965، ص 33.

و تتمثل هذه اللذة في قدرته على استخدام الحواس المختلفة كالرؤية والتذوق، اللمس، الشم.. الخ بالإضافة إلى فحص واكتشاف وإدراك الأشياء التي تحيط به لأن الحواس تعتبر بمثابة الينابيع الأولى التي يشفى منها الفرد اتصاله المباشر بنفسه وبالعالم الخارجي.¹

و يتمكن الطفل في هذه المرحلة من إدراك العلاقات المكانية قبل إدراكه العلاقات الزمنية وكذا أوجه الاختلاف بين الأشياء قبل إدراكه أوجه التشابه بينهما، فهو يتمكن من مقارنة الأحجام المختلفة الكبيرة والصغيرة والمتوسطة في عامه الثالث وبإمكانه أن يصف بفضل إدراكه الحسي ما يرى ويسمع ويلمس وبشم و يشعر، فتكاد تبلغ حواسه نموها الكامل في هذا السن ويضيف "حامد زهران" 1982 أن درجة الملاحظة عند الطفل تبلغ مستوى ممتاز، فتراه يلاحظ أشياء في محيطه بوضوح ويميز أيضا بين الأجزاء وبين الكل وبين الألوان المتنوعة ويربط بين الصور والرموز ويرتب الأشياء حسب حجمها بسهولة بحيث يتميز لديه البصر بالطول، وتسهل رؤية الكلمات الكبيرة، كما يتطور سريعا من حيث قوة التمييز السمعي إذ يمكنه ذلك من التمييز بين الأصوات.

حيث يتراقص مع الإيقاعات و الأنغام لذا يجب الاهتمام بالغناء السمعي والأناشيد في الروضة وتنظيم مسابقات بين الأطفال تساعد على تهذيب الإحساس السمعي كالبدء بإعطاء فقرة موسيقية وطلب اسم الأغنية التي ترافق كلماتها ذلك المقطع الموسيقي. أما الشم والتذوق فيزداد دورهما وضوحا في هذه المرحلة، وقد وجد أن الأطفال في هذه السن يكونون مولعين باقتناص اللذات عن طريق الحواس، وهم شغوفون بشم الأشياء وتذوقها.

و لربما كانت كل هذه الأمور ما جعلت (منتسوري) تسمي نمط التربية الذي استندت في مدرستها" بالتربية عن طريق الحواس" وقد وجدناها تتركز في روضتها أو بيت الأطفال على ألعاب مثل: كرتونة مثقبة بثقوب بأشكال مختلفة يملأها الأطفال بالمجسمات المناسبة، أو أشياء مغلقة يطلب من الأطفال التعرف عليها باستخدام حاسة الشم وحدها، أو يطلب من الأطفال مد أيديهم في داخل أوان لا يرون ما فيها ولكن باللمس يحكمون على ما بداخلها إذ كان دقيقا أم سكر أم ملح... الخ أو تملأ بعض الأواني بالرمل وأخرى بالوز وثالثة بالسكر وتحرك ثم يطلب إلى الأطفال التعرف على ما بداخلها على ضوء تمييزهم للأصوات الصادرة عنها وهكذا.²

و في هذا المجال نقطة مهمة لا بد من توضيحها، وهي أنه لا يمكن الفصل بين النمو الحسي والنمو العقلي، لأن عمل كل منهما يمتزج بعمل الآخر ويكمله، فما ندركه بحواسنا نترجمه إلى معان ومعرفة وإدراك، فمدركاتنا للمكان وللزمن والحجم والألوان والأوزان والمساحات والأعداد كلها مدركات

¹ - فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، (د.ب)، ط4، 1975، ص 173.

² - سامي سلطي عريفح: مرجع سابق، ص 108.

حسية يمتزج فيها عمل الحواس مع إدراك العقل، ومن العسير أن نوجد حدا فاصلا بين الصور الحسية وبين ما يصاحبها من معان.¹

و فيما يلي نقارن بين قدرات الطفل في مجال الإدراك الحسي لبعض الموضوعات:

- يدرك الأطفال الاختلاف بين الأشياء قبل إدراك التشابه.
- يعتمد طفل الثالثة على أشكال الأشياء أكثر من اعتمادها على ألوانها، ولكن الألوان تصبح مثار اهتمامه بصورة أكبر في سن السادسة.
- يعتمد الأطفال في حكمهم على الأشياء بالنظر إليها أكثر من النظر إلى الأجزاء المولفة لها.
- يدرك الأطفال الاختلافات في الأحجام قبل إدراك الاختلافات في الأوزان.
- في سن الخامسة يبدأ الطفل في إظهار قدرة على إدراك التساوي والتناظر و التماثل.
- يدرك الأطفال في هذه المرحلة المكان قبل الزمان، وغالبا ما يرتبط إدراكهم للزمان بالبعد المكاني فالغد بعد أن يقوم من الفراش أو عند شروق الشمس، والأمس مرتبط بزيارة الحديقة، والمستقبل وهو غالبا مستقبل قريب، يأتي بعد فترة وجيزة وهو يرتبط بتنفيذ الوعود ولذلك تنصح الأمهات بأن لا يعدن أطفالهن بما لا يمكنهن تحقيقه على الفور لو ألح الطفل في طلبه.

إن إدراك الأطفال للمسافات يأتي في فترمتأخرة جدا عن إدراكهم للأشياء والحجوم والأوزان وحتى الأعداد، ولذلك غالبا ما يقع الأطفال في أخطاء سوء التقدير للمسافات حينما يقفزون من ارتفاعات تفوق قدراتهم على الوثب.

يميل الأطفال إلى الألوان البراقة اللامعة، ويميزون بين الألوان في الثالثة من العمر إذا تم تثقيفهم في المنزل ثقافة لونية، ونجد الطفل يذكر اسم كل لون حتى لو كان يتحدث عن شيء ملون ليس حاضرا أمامه. وغالبا ما نجد الأطفال في نهاية هذه المرحلة قادرين على تمييز الألوان، ولكن كثيرا ما نجد بينهم من يصعب عليه تمييز درجات اللون الواحد.

يستطيع الأطفال من عمر سنتين العد حتى رقم عشرة، وفي الثالثة قد يعدون حتى عشرين وفي الخامسة قد يقومون بعمليات جمع بسيطة ولكن ذلك لا يعني إدراكهم لمفهوم العدد ودلالته ولذلك يسهل على الأطفال إدراك الترتيب العددي من الأول إلى الثاني فالأخير قبل إدراك ما يدل عليه العدد فعليا.

يرك الأطفال الحاضر قبل الماضي، ويأتي إدراكهم للمستقبل متأخرا ولكن إدراكهم للمسافة الزمنية و الفترة يظل ضعيفا.²

- النمو الحركي لطفل الروضة :

¹ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 201.

² سامي سلطي عريفح: مرجع سابق، ص ص 109، 110.

بعد أن كان الطفل في مرحلة الرضاعة يكاد ينحصر نموه في عضلاته الكبيرة، نجده ببداية هذه المرحلة تزداد تدريجياً قدرته في التحكم في عضلاته وضبطها، فبعد أن كانت قدماه لا تقوى على حمله في ثبات ورسوخ نجده يمشي في ثبات وتمكن، و يجري في ثقة ويسر ويستطيع السيطرة على عضلاته الدقيقة، ويزداد تآزر حركته فيستطيع أن يقفز ويحفظ لتوازن، ويركب الدراجة ذات ثلاثة عجلات، ثم بعد ذلك الدراجة ذات العجلتين وينزل ويطلع السلم.¹ وتعتبر السنوات الأولى هذه من حياة الطفل من أهم مراحل نموه، فيها يعيش منفرداً في عالمه، حراً في حركاته، طليقاً متحرراً في كل ما يتصل بنموه، ومن أجل ذلك تعد المنتزهات والملاعب والحدائق متنفساً لإطلاق الطاقات، حيث يلعب الطفل دون قيد أو شرط فيحفر في الرمال وينزل ويتأرجح في الحركة. فبعد السنة والنصف يحاول الطفل الوقوف على مشطى القدمين للوصول إلى الأشياء العالية، كط يحب الجري في دوائر حول نفس، وإلقاء نفسه على الأرض وبعد ذلك يثب من فوق الوسائد والمقاعد، وهو في كل ذلك يدرّب نفسه بنفسه، وفي سن الثلاث سنوات يبدأ الطفل في تقليد حركات الكبار فيحاكي والديه في مشيتهما و يقاد الكلب والقط والحصان وغيرها مما يراه. ويشعر في سنوته الأولى هذه بحاجة إلى أقران وهو الوقت الذي يلتحق فيه عادة برياض الأطفال حيث يصبح اللعب أكبر وسائل تربيته، وتكون ألعابه كثيرة الحركة خالية من التعقيد، سهلة الفهم تبدأ بالحركات الاعتيادية، ونلاحظ الفروق الفردية بين الأطفال من حيث النحافة والامتلاء والطول والقصر ويتميزون بالحركة الزائدة والقدرّة على الجري والتسلق.²

أما الكتابة التي تحتاج إلى استخدام العضلات الدقيقة فيأتي التدريب عليها في مرحلة متأخرة نوعاً، ففي سن الرابعة يمكن للطفل أن يمسك قلماً أو قطعة طباشير وأن يخط بعض الخطوط الأفقية والرأسية، أو أي خطوط غير موجهة أو رسم أشكال بسيطة، وبعد مرحلة الخطوط تأتي مرحلة التدريب على كتابة الحروف التي يتوقف فيها الطفل عندما ينتقل من حرف إلى آخر ثم تأتي مرحلة الكلمات و هكذا يتم تدريب الطفل على الكتابة، ويجب أن يراعى عدم إجبار الطفل على الكتابة، بل يمكن أن نشجعه خلال العامين الرابع والخامس من عمره، فنوفر له في المنزل وفي دور الحضانه سبورة و طباشير وورق وألوان وصلصال، واستخدام الطفل لمثل هذه الأدوات يحقق له شعوراً بالنجاح وتأكيداً للذات.³

ويمثل اللعب حاجة بالغة الأهمية في هذه المرحلة، حيث تنمو عضلات الجسم من خلاله ويساعد على اكتساب كثير من المهارات الحركية التي تعينه فيما بعد على استكشاف بيئته، يكسب الجسم رشاقة واتزاناً وتوافقاً عضلياً عصبياً، يساعد الحواس في نموها، ينمي قدرات الطفل العقلية. يعد أداة علاجية

¹ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 199.

² كريمان بدير: الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، (د. ب. ط. س)، ص ص 31، 32.

³ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 199.

نفسية هامة لعلاج كثير من الأمراض النفسية كالانطواء والخجل وغيرها، ويتم من خلاله تعلم بعض العادات الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية والمهارات اللغوية.¹

والطفل في هذه المرحلة يحثج إلى أن توفر له وسائل اللعب والأدوات التي تمكنه من مزاوله الحركة على نطاق واسع و التي يستخدم فيها جميع أعضاء جسمه. و يتصف الطفل في هذه المرحلة بما يأتي:

- التعطش للحركة إلا أن القوة البدنية تنقصه، ولذلك يتعب بسرعة وخاصة أن الأسنان الدائمة تظهر حوالي السنة السادسة و بسببها قد يعتل جسمه و تنقص حيويته.
- حب الاستطلاع والقدرة على التقليد، ويعتبر الخيال وحب الاستماع للقصة من أبرز صفاته.
- الميل الشديد للمطاردة وألعاب الصيد و لاختفاء و الحركات التوقيفية.
- ضعف التوافق الحركي والعجز من ناحيتي المهارة والدقة، ولذا كانت الحركات شاملة بسيطة خالية من التعقيد ودقة الوضع.²

والطفل في نموه الحركي، يمر بمراحل حتى يتمكن من إتقان الحركة التي يصبو إليها وقد حددت "جوتريدج" MARY N. GOTHERIDGE "أربعة مراحل عامة للنمو الحركي:

المرحلة الأولى: حيث لم تتم أي محاولة مما جعل المهارة الحركية في موضع المساءلة.

المرحلة الثانية: تكون المرحلة في عملية التكوين.

المرحلة الثالثة: يحقق الفرد الحركات الأساسية.

المرحلة الرابعة: تنفيذ المهارة مع تنوع استخدامها.

و هذا الجانب النهائي يتطلب من الأولياء في البيت أو المربين في الرياض أن يحولوا النشاط الحركي الزائد والاستفادة منه في وجهات نافعة، وتشجيع الطفل أثناء لعبه ونشاطه حتى تدعم حاجته للشعور بالنجاح وكذا تشجيعه في رياض الأطفال على الرسم، وإظهار قدراته الحركية عامة وذلك من خلال مختلف الأنشطة و توجيهها بصفة حسنة.

يمكن تقييم مكتسبات طفل ما قبل المدرسة على المستوى الحركي و فق الجدول التالي:³

عمر 3 سنوات	عمر 4 سنوات	عمر 5 سنوات
لجري:السلاسة السرعة و الاستدارة والوقوف، صعود	القفز من على الدرج و المائدة أو السلم أو	يحقق قدرا اكبر من التوازن أثناء ظهور بوادر السيطرة على العضلات الدقيقة.

¹ - مصطفى رجب، وفيه محمد عبد الجليل: رعاية الأطفال صحيا، نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا، علميا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، العامرية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص ص 17، 18.

² - كريمان بدير: مرجع سابق، ص 33.

³ - فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 37.

الدرج، القفز لمسافة قدم واحد.	الكرسي، رمي الكرة بيد واحدة.	يرسم خطوطا مستقيمة.
غسل اليدين وتجفيفها، ربط الحذاء،تزرير القمصان، اطعام نفسه دون مساعدة، ضبط عملية الإخراج،التثبث على استخدام أحد اليدين لبناء برج من تسعة مكعبات، رسم دائرة وركوب دراجة من ثلاث عجلات.	استعمال المقص. الرسم ومحاولة كتابة الحروف. يلبس وحده. الرقص. السباحة.	يلقي 12 حبة في الزجاجاة. يطوي ورقة لصنع مثلث. يرسم مربع. يمسك الكويرات. يقذف الكرة جيدا. ينسخ الحروف و الأعداد. يمشي في خط مستقيم. يصعد سلما منقلا قدميه بسهولة. يتزلج.
الوقوف على قدم واحدة.		

- النمو العقلي المعرفي لطفل الروضة :

يبدأ التطور العقلي للطفل باستجابات حسية حركية تساعده في تمييز عناصر البيئة، واكتشاف بعض خصائص الأشياء، ويتركز النمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة في المقام الأول حول اكتشافه للعالم الاجتماعي والعالم المادي المحيط به، ويتعرف الطفل الصغير على بيئته في أول مرحلة عمره من خلال حواسه باعتبارها منافذه إلى المعرفة والثقافة ثم يأتي بعد ذلك مستوى العمليات الإرتباطية، ويقصد بها قدرة الطفل على التركيز واسترجاع الصور الذهنية التي مرت به سواء أكانت هذه الصور سمعية أو بصرية أو غيرها، وأخيرا يأتي مستوى العلاقات والتي تنطوي على مهارات التفكير وعملياته والوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الطفل مروراً بسلسلة متتابعة لمفاهيم رمزية أو معان محدودة.¹

وتعتبر القدرة العقلية عند "بياجيه" نوع من توافق الكائن مع بيئته، ويتأثر النمو العقلي بالمناخ الثقافي الأسري والعوامل المادية والاقتصادية والحضارة والثقافة، فكلما كانت هذه العوامل مواتية كان النمو العقلي أفضل.

ويرتبط النمو العقلي بالنمو الحركي كما ذكرنا سابقاً وأيضاً بنمو الجهاز العصبي والنمو اللغوي ففي مرحلة الطفولة المبكرة يكون الجهاز العصبي غير مكتمل النضج ولذلك فإن القدرات العقلية لا تظهر بشكل متميز في هذه المرحلة، ويتصف تفكير الطفل بأنه تفكير مادي حسي، فلا يقوى الطفل على

¹ السيد عبد القادر شريف: التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007،

التفكير في الأمور للمعنوية المجردة فلا يدرك الحق والخير والجمال والشر والواجب، و لا يستطيع أن يفكر إلا في الأمور الشخصية والمائلة أمام حواسه.¹

وهذا راجع إلى أن الطفل لا يملك الكم اللغوي اللازم للتفكير، كما أن عملياته العقلية في هذه المرحلة تعبير عن إحساساته ومشاعره وتخيلاته. الطفل في هذا السن لا يعتمد في تفكيره على المنطق بل على خياله، كمل أنه في هذا السن يشعر باللذة والألم فيما يقوم به من أفعال.

إن النمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة غير منتظم فهو مرات سريع وأخرى بطيء وهذا راجع لتفاعلاته وخبراته وظروف نضجه الجسمي ويتعلمه اللغة، وقيامه بالنطق، يسمح له الكلام بسرعة أكبر في استرجاع الأحداث و الربط بينها، كما يستطيع أن يتوقع ما سيحدث أو يسترجع الماضي، وعند نهاية هذه المرحلة يدرك الطفل الأشياء جيدا على أنها في مكان وزمان. والإدراك الحسي كما ذكرنا في النمو الحسي الحركي هو أول ملامح الحياة العقلية المعرفية لهذه المرحلة، وهناك بعض الجوانب مثل: الانتباه والاستكشاف والتذكر والنسيان، والتخيل ومن ثم التفكير لما لها أهمية في توضيح الحياة العقلية للطفل.

* الانتباه والاستكشاف :

تزداد في مرحلة الطفولة المبكرة أو الروضة تساؤلات الطفل عن الأشخاص والأشياء والظروف التي تخلق الأحداث، وغالبا ما ينهمك الطفل هذه المرحلة في تقليب وتفكيك وإعادة تركيب كل ما تقع عليه يده إنه يحاول أن يستكشف الأمور، والاستكشاف يمثل تفاعلا حقيقيا بين الفرد وبيئته يمكن أن نسميه في هذه المرحلة تفكيراً حسياً حركياً، أو نوعاً من اللعب بالأشياء والكلمات، واللعب في هذه المرحلة ليس وسيلة للتسلية وقضاء الوقت فقط، وإنما تعلماً للأدوار ونمواً للإمكانيات واستكشافاً للبيئة ومؤثراتها، لقد وجد أن انتباه الطفل للمثيرات والأشياء الموجودة في البيئة، وظهور دوافع ملححة لاستكشافها تتأثر عنده بعوامل منها:

* الجدة :

فالمثيرات التي تتكرر كثيراً في أوضاع وظروف متقاربة تفقد قدرتها على جذب انتباه الطفل، بينما المثير الذي يظهر لأول مرة يشد اهتمامه ويستجيب استجابات استكشافية من جانبه، فتراه يمعن النظر إليه أو يمد يده محاولاً لمسه، أو يصغي إليه بكل حواسه إذا كان المثير ذو طبيعة كلامية.

* الصعوبة والتعقيد :

لقد وجد أن الأطفال في هذا السن لا تستهويهم الألعاب البسيطة الواضحة أو التي يمكن حل إشكالاتها بسهولة، فهم يرغبون في أن تتضمن بعض الغموض أو التعقيد، إذ يحبون لذة في اكتشاف سبل

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل، دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص30.

تشغيل اللعبة المعقدة، لكن إذا تجاوزت إمكانات الطفل تفقد اللعبة أو شيء آخر إثارته ويفقد الطفل الدافع للاستمرار في محاولة استكشافها.

*** الغرابة :**

و لربما كان هذا العامل متصلا بعاملتي الجدة والتعقيد فالجديد فيه خروج عن المألوف وكذلك المعقد يكشف عن جديد. ولكن عندما تصل درجة الغرابة في الموضوع الجديد والمعقد إلى الحد الذي يثير انفعال الخوف عند الطفل، نجد الطفل يبتعد عن الموضوع ويقطع عن الاستمرار في محاولة استكشافه، كأن يكون الموضوع حيوانا يثير الرعب إذا أطلق صوته أو جهازا يسبب ارتجاجا شديدا في يد من يمسكه.¹

وينتبه طفل هذه المرحلة للأشياء التي تهمة أولا، ويمكنه توزيع انتباهه تارة لهذا المثير وتارة لذاك، وتظل الأحاسيس هي وسيلة لتلقي المثيرات البيئية وبالتالي الانتباه لها لمدة ثانية واحدة قبل أن ينقلها الدماغ إلى مخزن الذاكرة قصيرة المدى، كما أن مدى انتباه الطفل مازال محدودا فهو لا يلتفت انتباهه لكل التفاصيل، وعندما تواجهه مشكلة لا ينتبه إلى كل ما يتصل بها، لأن معلوماته التي يحصل عليها تظل قاصرة، وتظل عملية الانتباه أول العمليات المعرفية التي يجربها الطفل تمهيدا للعمليات المعرفية الأكثر تعقيدا.²

*** التذكر والنسيان :**

التذكر هو العملية التي تشير إلى اختزان واستدعاء المعلومات التي تصل عن طريق الإدراك.³ والتذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة من عمره وكلما ازداد نموه زادت قدرته على التذكر، لأن نمو عملية التذكر تسير نمو الإدراك والانتباه، ويمكن للطفل أن يتذكر الألفاظ والأرقام والصور والحركات والمعاني، أو تذكره للموضوعات المفهومة الواضحة أكثر من تذكره للموضوعات المبهمة الغامضة، وتذكره للألفاظ أكثر من تذكره للأعداد، وذلك لأن الأعداد أكثر معنوية وتجردا من الألفاظ فهي أصعب في استعادتها.

و يمكن تدعيم عملية التذكر بالأمثلة التالية:

يستطيع الطفل أن يتذكر بعض الألفاظ أو الأرقام التي يذكرها شخص له ويعيدها عقب انتهائه من لفظها، ففي التذكر اللفظي فإن الطفل في سن 2.5 سنة يستطيع أن يتذكر 6 7 كلمات وفي سن 4 سنوات يمكنه تذكر من 13 12 كلمة، أما الأرقام فإن الطفل في سن 2.5 يستطيع استعادة رقمين و في سن الثالثة 3 أرقام أما في سن الرابعة والنصف 4 أرقام.

¹ سامي سلطي عريفح: مرجع سابق، ص ص 114، 115.

² فتحة كركوش: مرجع سابق، ص 39.

³ عبد المجيد سيد أحمد منصور،:مرجع سابق، ص 73.

أما التذكر الآلي عند الأطفال فيكون واضحاً منذ الصغر، فيمكن للطفل حفظ واسترجاع الأناشيد حتى دون أن يدرك معناها، وينمو الطفل العقلي نجده يفضل حفظ المادة التي يفهمها ومن المعروف أن المادة المفهومة تحتاج إلى جهد أقل في حفظها واستيعابها وتذكرها.¹

وفي عمر الثالثة يكون الأطفال أكثر وقوعاً في النسيان وكذا الأمور الحيادية، نادراً ما يتم تذكرها، وتذكر الطفل لما مر به من خبرات في هذه المرحلة يرتبط بالشحنة العاطفية الموافقة للخبرة.

* التخيل والتفكير:

التخيل هو العملية العقلية التي تتم باستحضار صور عقلية لم يسبق إدراكها من قبل إدراكاً حسياً كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء أو كما يتخيل شيئاً ما عن الجنة، أو يتخيل أن هناك سكان يعيشون على كواكب أخرى. وهذا يعني أن الصورة العقلية التي تكون في حضور المؤثر وتأثيره على الحواس هي عملية إدراك حسي، أما استحضار هذه الصورة في غياب المؤثر وتأثيره على الحواس فهي ما يسمى تخيلاً.

ويعني ذلك أن التخيل هو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية، كما لا تعبر عن صورة تذكرية لذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها في كيان جديد ومع أن التخيل ينتهي إلى تأليف صور جديدة إلا أنه يرتبط بالإحساس والإدراك والتذكر، فلفرد أثناء تخيله ينتقي ويرتب ويحول ويؤول وصولاً إلى الصورة الجديدة، ويرتبط التخيل بالخبرات الماضية. ويقوم التخيل بدور هام في عملية التفكير أي أن هناك رابطة بين التخيل والتفكير.²

أما التفكير فكثير ما كان الباحثون ينفون القدرة على التفكير عند طفل هذه المرحلة. وهم يقصدون بذلك التفكير المنطقي الاستدلالي المرتبط بالمفاهيم والمعاني المجردة. ولما كانت قاعدة هذا النوع من التفكير تستند إلى التفكير باعتباره إدراك للعلاقات بين الظواهر وبين الطفل كأن يقرر الطفل بأن ذلك المقعد له لأنه وضع كتابه عليه أو علاقات بين الظواهر بعضها مع بعض، كأن يقرر الطفل بأن النجوم تظهر لأن الشمس اختفت، مع أن النجوم موجودة في النهار، أن التفكير بالمعنى الأخير كما أكد ذلك بياجيه هو أحد الأنشطة المساهمة في تطوير النمو المعرفي للطفل، ويمر النمو المعرفي عند بياجيه بفترات:

الفترة الأولى: النشاط الحس حركي من الولادة حتى سنتين، ويكتسب الطفل الخبرات في هذه المرحلة بالاعتماد على الحواس والنشاط الحركي في تناول الأشياء ومعالجتها.

الفترة الثانية: فترة العمليات المادية أو التفكير العلمي من سنتين إلى 11 سنة وتقسّم إلى المراحل التالية:

¹ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 207.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص 34.

أ مرحلة ما قبل المفاهيم (2 4) سنوات : و يتميز تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه تفكير تحويلي من الخاص إلى الخاص ويعتمد على قياس التماثل أو التشابه الجزئي (يختلف عن تفكير الكبار من العام إلى الخاص ومن الخاص إلى العام) إن تفكير الطفل يعتمد على العلاقات أو الإشارات وقد تكون إشارات لغوية، فالمعروف أن الطفل في هذه السن تنمو لغته، مثال نسمع الطفل يقول هذه طاولة وتلك طاولة لأن لها أربع أرجل ويتشابهان مع أنهما في الحقيقة طاولة و مكتب. بمعنى أن الطفل لم يستطيع بعد تكوين المفاهيم بشكل دقيق ولذلك سميت المرحلة بمرحلة ما قبل المفاهيم.

ب مرحلة التفكير الحدسي (4 7) سنوات : و هنا تجد الطفل يحكم على الأمور بناء على شعوره الخاص بدون تبرير أو تعليل، ويشق استنتاجاته من الانطباع العام ومن بعض الدلالات أو الإشارات دون القدرة على تفسير الموقف، مثال: بصورة حدسية يذهب الأطفال في هذه السن إلى المدرسة أو الروضة من شارع رئيسي إلى آخر فرعي ثم يقطعون شارعاً رئيسياً ويدخلون ممراً جانبياً ويعودون بالأسلوب نفسه ولكن لو طلبت إليهم رسم خريطة لطريقهم لما استطاعوا.

ت مرحلة العمليات المحسوسة (7 11) سنة

الفترة الثالثة: فترة العمليات الصورية أو المجردة و ذلك بعد 12 سنة.

- النمو اللغوي لطفل الروضة :

يمثل النمو اللغوي للطفل جزءاً هاماً من نموه العقلي، كما أنه يساعد على تحقيق المزيد من التطور المعرفي حيث أن اللغة مرتبطة ارتباطاً بالتفكير.¹ وذلك أن اللغة مظهراً من مظاهر النمو العقلي وأداة هامة من أدوات للتفكير، والطفولة المبكرة تعتبر أفضل المراحل في حياة الطفل التي يمكن للطفل فيها أن يتعلم ويزيد من حصيلته اللغوية ، ويحاول الطفل أن يفهم معنى الكلام الذي يسمعه من الأفراد الذين يحيطون به ، و عملية الفهم هذه تأتي قبل التعبير اللغوي الصحيح ، ويحاول الطفل أن ينسج من المفردات والمعاني فيربط بعضها في جمل مفيدة ذات معنى.²

ويتميز النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة بالسرعة تحصيلاً وتعبيراً وفهماً، و النمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي . ومن مطالبه في هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح وربطها مع بعضها في جمل ذات معنى.³

¹ السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 44.

² خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 209.

³ محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د. ط، سنة)، ص ص 96 97.

ويكون ذلك بالاحتكاك بالراشدين وكذا التعرض لوسائل الإعلام المختلفة، فهو يطور محصوله اللغوي عن طريقة التفاعل الاجتماعي والاتصال والعلاقات الوثيقة باستخدام اللغة.

نلاحظ في مرحلة الروضة سرعة كبيرة في نمو القاموس اللغوي للطفل ، فالزيادة في عدد المفردات متلاحقة يوميا ،حيث أشارت الدراسات في هذا المجال إلى أن عدد المفردات في رصيده اللغوي تبلغ في سن الثالثة 886 كلمة، وفي سن الرابعة 1540 كلمة، وفي سن الخامسة 2072 كلمة.

إذن هذه الفترة تتميز بتزايد الرصيد اللغوي للطفل خاصة في نهايتها، والذي يزيد عن ألفي كلمة من الأسماء والأفعال والحروف، إذ يتمكن الطفل في سنته الثالثة من زيادة عدد كبير من المفردات والقواعد اللغوية، مثل الجمع والمفرد، ليركب منها جملة مفيدة واضحة لتؤدي معنى، غير أنه لا يستعمل التراكيب اللغوية الصحيحة إذ أن له تراكيبه الخاصة، وفي سنته الرابعة يصبح قادرا على تبادل الحديث مع الكبار ووصف الصور وصفا بسيطا، أما في سن الخامسة يمكنه أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة وكذا إعطاء جملة كاملة.

وفي السادسة تتوافر لديه القدرة على السيطرة على كل أنواع تركيب الجمل تقريبا، حيث يصل إلى ارتقاء كبير في التركيب اللغوي، وكذا يعرف معنى الأرقام، فهو يستعمل الجمل القصيرة ويحسن استعمال الأفعال والصفات ويرتب الكلمات بدرجة مقبولة من المنطق، ففي هذه السن لغة الطفل متمركزة حول ذاته وهو بهذا يعبر عن نفسه .

ويقول "بياجيه" من خلال الدراسات التي قام بها أن من 54 % إلى 60% من كلام الطفل في سن (3 5) سنوات يكون متمركزا حول الذات ويقل تمركز الكلام حول الذات من سن (5 6) سنوات حتى يصل إلى 45 % حيث يصبح الكلام بعد ذلك متمركزا حول الجماعة.¹

أما الجمل من حيث عدد الكلمات فتتسع مع الوقت وتكون في أول مرحلة في أغلب الأوقات حوالي ثلاث أو أربع كلمات، وفي نهاية المرحلة تصل إلى ستة أو تسعة كلمات للفكرة الواحدة، مع وجود بعض الفروق حيث نجد بعض الأطفال يصلون إلى سن التمدرس وهم مازالوا ينطقون جملا قصيرة بسيطة.²

فالتعبير اللغوي عند الطفل في هذه الفترة يمر بمرحلتين هما:

¹ حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 210.

² فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص42.

مرحلة **الجمال القصيرة**: (في السنة الثالثة) وتكون الجملة مفيدة بسيطة تتكون من (3 4 كلمات) وتكون سليمة من الناحية الوظيفية أي أنها تؤدي المعنى وإن كانت غير صحيحة من ناحية التركيب اللغوي.

مرحلة **الجمال الكاملة**: (في السنة الرابعة) و تتكون الجملة من (4 6) كلمات وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيدا ودقة في التعبير.¹

إن المراحل التي يمر بها الطفل في تعليم اللغة واحدة بالنسبة لجميع أطفال العالم، وأن السن التي يبدأ بها الطفل في نطق الحروف والسن التي يكتسب فيها الكلمة الأولى لا تتغير بتغير الثقافات، إلا أن أطفال السن الواحدة لا يتساوون في النمو اللغوي وذلك للعوامل التالية:

- ✓ **طبيعة العلاقات الأسرية**: تؤثر في نمو مفردات الأبناء.
- ✓ **سلامة الأعضاء المتعلقة بالنمو اللغوي**: حيث توجد مخارج الأصوات وأخرى للحروف منها الحنجرة واللسان والشفتان والمراكز المخية المسؤولة عن اللغة .
- ✓ **الذكاء**: فالأكثر ذكاءا يستعملون لغة في وقت مبكر وبمهارة عالية .
- ✓ **جنس الطفل**: تتفوق البنات على الأولاد في النمو اللغوي إذا تساوت الظروف بينهما.
- ✓ **المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة**: كل ذلك يساعد في تدعيم اللغة.
- ✓ **الخلط بين العامية والفصحى**: يؤدي إلى إعاقة النمو اللغوي.
- ✓ **وسائل الإعلام**: لها دور كبير في اكتساب الطفل المفردات والتراكيب اللغوية.
- ✓ **الحكايات والقصص**: تزيد من ثروة الأطفال اللغوية.²

ومن هنا نجد أن النمو اللغوي له أهمية كبرى في حياة الطفل فمن خلاله نفهم كيف ينمو الطفل. وقدرته على الكلام تجعلنا نستدل على مدى نضجه الجسمي وسلوكه الاجتماعي واستجاباته الانفعالية، وكلما أتاحت للطفل فرص الاستطلاع وممارسة الخبرات الحسية والحركية المختلفة والاحتكاك والاتصال بالأشياء والناس وكذا التقليد، سيكتسب مهارات لغوية تؤدي إلى نموه المعرفي والعقلي، ويمكن للروضة أن تقوم بدور مؤثر في تنمية مهارات الطفل اللغوية وفي مقدمتها مهارتا التحدث والاستماع فلكي يتحدث الطفل بلغة سليمة يجب أن يسمع لغة سليمة ومن ثمة يساعد اتساع المحيط على مستوى الروضة دون أن ننسى الأسرة من حول الطفل على اكتساب اللغة السليمة بحيث يمنحه الفرص المناسبة للاحتكاك بغيره والتعبير عن مشاعره وحاجاته.

- **النمو الأخلاقي لطفل الروضة** :-

¹ محمد عبد الطاهر الطيب : مرجع سابق، ص97.

² علي فالج الهنداوي: مرجع سابق، ص ص 194، 195.

إن النمو الأخلاقي للطفل هو حصيلة البيئة الاجتماعية، خاصة البيئة العائلية، فالطفل يعتمد على الذين يعيشون على مقربة منه أكثر من أولئك الذين سبقوه، والخلق هو مجموعة العادات والآداب المرعية ونماذج التي تطابق المعايير السائدة في المجتمع.¹

وفي الطفولة المبكرة يكون النمو العقلي للطفل لم يصل بعد إلى درجة تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ. ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلك في مواقف الحياة اليومية.² حيث تبدأ بوادر نمو الضمير في السنة الثانية من عمر الطفل عند ما يبدأ اكتساب تحريم أفعال معينة (لا تقترب من الكتب...) وفي آخر مرحلة الطفولة المبكرة (3 6) سنوات لا تساعد ذاكرة الطفل بعد على الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف لآخر، وعلى قدرته على تعميم ما يتعلمه ولكن مع تقدم السن لا يقتصر الضمير على الأمور البسيطة الموجهة للطفل، بل يتسع ليشمل معايير أكثر تعميماً، وتندرج فيما يجب أن يفعل، وما لا يجب.

ويعتمد هذا التعميم على نمو القدرات المعرفية للطفل، كلما كان الطفل قادراً على الفهم والاستيعاب بدرجة أكبر كلما كانت معايير سلوكه أكثر ميلاً إلى تجاوز التحريمات البسيطة ويصبح الطفل أشد وعياً بالتطبيقات الأعم للمعايير والقيم الخلقية، مدركاً مثلاً أن معظم الكائنات الحية تستحق منا أن نعاملها برفق.³

ويتركز النمو الأخلاقي بصورة أساسية في مرحلة الروضة و ذلك كعملية وعي تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التي تحدد سلوكه، وفي رياض الأطفال تكون هذه القيم مكتسبة من الخارج بمعنى أن الطفل في تصرفاته لملموسة يهتم بأوامر ونواهي الكبار.

وعموماً فإن الطفل عند نهاية فترة الروضة يقوم تدريجياً باكتساب هذه القواعد بصورة تلقائية وذاتية... أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئاً مفروضاً من جانب الكبار، بل تصبح شيئاً شخصياً يتم اكتسابه وتنفيذه بصورة طبيعية، ومن هنا تصبح هذه القواعد بمثابة صوت داخلي أو وعي أخلاقي داخل الطفل. ويعيش الفرد في بداية حياته مدفوعاً من احتياجاته الطبيعية ومعتمداً على الأسرة أو على الآخرين حيث يكتسب الصغير طرق الحياة وقواعد السلوك و بعد ذلك يتبنى هو تدريجياً مواقف ذاتية مستقلة. و ذلك نتيجة لنضج قدراته وخبراته الشخصية ويفضل نماذج الحياة التي تحيط به.⁴

و يعتمد التزام الطفل بالمعايير الخلقية على عوامل أهمها:

1 قوة التوحد مع قدرة لها نفس المعايير وملتزمة بها.

¹ كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم: النمو الانفعالي عند الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 127.

² حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 231.

³ أسامة ظافر كجارة: مرجع سابق، ص ص 187، 188.

⁴ كاميليا عبد الفتاح: التربية الأخلاقية في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 16.

2 مقدار احتمال إثارة الشعور بالذنب عند مخالفة هذه المعايير.

و يتفق علماء النفس أن سلوك الطفل في الطفولة المبكرة يكون لا أخلاقيا وتكون حاجاته حسية مباشرة، ففي هذه المرحلة يكون العالم عبارة عما نشاهده فقط وليس هناك جهات نظر متعددة للأشياء إما سوداء أو بيضاء فعلى قدر فهم الأطفال فان الآباء في نظرهم يعرفون كل شيء فإذا قالوا أن هذا خطأ فإنه خطأ، فكل ما يقوله الآباء أو يفكرون فيه فهو صواب.¹

أما فيما يخص النمو الديني فيمكن القول أنه في سن الخمس سنوات توضع أسس التدين للطفل قبل أن يكبر، ومع هذا فمن المهم أن نلاحظ أن تلك الأسس تبنى على علاقة وثيقة بأشكالها عند الوالدين أو على أساس من السمات العقلية والانفعالية والمعنوية التي يربى عليه الطفل.

والدين شعور معقد يستحيل تحديده تحديدا مانعا، وهو نتيجة تفاعل طويل بين دوافع الطفل النفسية وبين عوامل البيئة بوجه عام، وقبل سن الرابعة لا نجد اهتماما من جانب الطفل بموضوعات الدين إلا من عدد محدود من الألفاظ يرددها دون أن يدرك معناها، كالله والملائكة والموت. وطفل الثالثة من عمره يسأل عن عيد ميلاد الأطفال وعن النمو وعن الموت، و من أسئلته من أين جاء أخي؟ من الذي وضعه في بطن أمي؟ أين الميت بعد موته؟ وغالبا ما يتلقى الإجابة بأنه "الله" هو الذي يفعل كل هذا، و عندها تصبح فكرة "الله" مثار لأسئلته، أين هو؟ وما شكله؟ هل هو أكبر من بابا؟ لماذا لا نراه؟ و يتوق إلى اجابة شافية عن هذه الأسئلة، وتكون اجابة الوالدين مستمدة من تعاليم الدين و ما يتفق مع العرف والعادة ، ولكن عقل الطفل لا يتقبلها وإذا قبلها فإن ذلك يكون مؤقتا و تبقى عوامل الشك تفتعل في نفسه ، وتبقى الأسئلة تدور في ذهنه حتى ينمو ويعيد طرح الأسئلة ويبحث عن أجوبة لها عبر مراحل النمو اللاحقة.²

- النمو الاجتماعي لطفل الروضة :

يبدأ هذا النمو حين يميز الطفل بين الأشياء والناس، وتتم أول تجربة اجتماعية له حين نطعمه أو نحمله، ومن خلال عنايتنا بجسمه ،حيث ينتبه إلى وجود من حوله ،ومادام الطفل ينمو ككل متكامل وتتأثر أنواع النمو بعضها ببعض، فإن تقديرنا للنمو الاجتماعي والتخطيط له ليلقي احتياجات الطفل في علاقاتها الاجتماعية وهو شيء صعب ومعقد.³

و يجب على الطفل من أجل مواصلة نموه الاجتماعي أن يكون قد قطع شوطا هاما في طريق نموه الجسدي و الانفعالي والعقلي. مثل الزحف والوقوف والمشي ووضوح انفعالاته وتمايزها، وتعلم الكلام مما يجعله أكثر تقبلا لتأثير المشرفين على تنشئته وتربيته،وهذا بالإضافة إلى ضرورة مقابلة حاجات الطفل المادية ونمو الشعور لديهم بالثقة والأمن والاستقلال.

¹ أسامة ظافر كبارة: مرجع سابق، ص 188.

² كاميليا عبد الفتاح: سيكولوجية طفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1995، ص 52.

³ محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح: مرجع سابق، ص 48.

حيث أن بداية الوعي الاجتماعي يتعلق بشعور الأمن والطمأنينة الذي هو عامل أساسي للنمو السليم للشخصية، ومن ناحية عملية، فكل ما يقال عن النمو العاطفي ينطبق وبنفس المقياس على النمو الاجتماعي.

وحتى نرسي قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل، لا بد أن نبني عنده الثقة بكل من يتعهده ويعنى به، وحتى يصبح الطفل اجتماعياً فلا بد له من صحبة الكبار، فهو يتعلم منهم كيف يتصرف وكيف يكتسب الخبرات الاجتماعية ثم تزداد الصلة بالصغار من سنة لسنة كلما تقدم به السن.¹

و حين يبلغ الطفل سن الرابعة يصبح النشاط الجماعي له متعة في سيرورة نمو قدراته الحركية و اللغوية فضلاً عن قدرته على التخيل والتفكير فهو كثيراً ما يقوم بأدوار الكبار ويعمد إلى توجيه من هم أصغر منه سناً، ويتعلم من خلال ذلك و عن طريق التجربة والخطأ أن سلوكاً ما يقربه من الآخرين، كما يتعلم الكثير من السلوك الاجتماعي عن طريق الأخذ والعطاء.²

و من المحتمل أن القدرة اللغوية لها أكبر أثر في تنمية العلاقات الاجتماعية فهناك علاقات وثيقة بين النمو الاجتماعي وأنواع النمو الأخرى، فالطفل الجيد في نموه العاطفي والعقلي والجسمي يحوز على رضا أنداده أكثر من غيره. وذلك لأن لديه وسائل أفضل للاتصال بهم والاحتكاك معهم، حيث أتقن المهارات الحركية وأصبح قادراً على السيطرة على مزاجه، ولديه أفكاراً عديدة وثروة لغوية تجعله قادراً على التعبير عنها شفويًا.

ومن أهم مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة ما قبل المدرسة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه ومع الآخرين والأشياء، والتوافق الاجتماعي، وتنمو الألفة والمشاركة الاجتماعية وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي.³

ومن مظاهر النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة ما يلي: تستمر عملية التنشئة الاجتماعية وتزداد المشاركة الاجتماعية، وتتسع علاقاته وتفاعله الاجتماعي داخل الأسرة ومع جماعة الرفاق، وهذا في العام الثالث كما أنه يتعلم المعايير الاجتماعية التي تبلور دوره الاجتماعي، وتنمو صداقته مع الآخرين ويستمتع باللعب معهم، حيث يشوبه أحياناً الشجار والعدوان. وفي عمر خمس سنوات ينمو مفهوم التعاون لديه ويحب في نهاية هذه المرحلة مساعدة والديه والآخرين، كما يحرص على مكانته الاجتماعية حيث يهتم دائماً بجذب انتباه الراشدين إليه، ويميل إلى الانضمام إلى جماعات الأطفال، وهي جماعات وقتية، وتفتقر إلى التنظيم، وينمو لديه مفهوم القيادة والزعامة، وعموماً فإن ولاءه للجماعة يكون قليلاً.

¹ محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح: المرجع نفسه، ص 48.

² فتيحة كركوش: مرجع سابق، ص 48.

³ السيد عبد القادر شريف: التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 160.

كما يميل إلى المنافسة، و تنمو لديه روح الاستقلال وكذا الضمير ويظهر الأنا الأعلى، ويتضمن الضمير منظومة التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي، ونلاحظ هنا أهمية الوالدين وسلوكهما كقدوة حسنة للطفل في نمو الضمير لديه. بالإضافة إلى التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار.¹

و يمكن للطفل في عمر ثلاث سنوات أن يذهب إلى الروضة، وانتقاله لها يمثل تطورا مهما في نموه الاجتماعي فيعيش مع أقرانه من الأطفال، يتعلم منهم ويعلمهم، ويتعاون معهم و يحاول إرضاءهم و يتجنب إغضابهم، ويعمل على تكوين أصدقاء يحبهم و يحبونه و هو يحب الروضة لأنها تجمعهم بهم و له أعداء يتجنبهم و يخشى قريبهم. ويشكل فيها خبرة ثمينة جدا فهي التي تهئ له فرص اللعب مع الأطفال من نفس عمره تقريبا. وكذلك تنظم الأدوار للأطفال بما يتناسب مع عمرهم وله فيها اهتمامات كثيرة تزوده تلك الخبرات تساعد على التكيف مع أسرته واكتشافه لعالم جديد. لأن الطفل أصبح في الروضة بين عدد أكثر من أطفال البيت ويتعامل مع أكثر من مربية يختلفن عن الأم، و يلعب بأدوات و ألعاب تختلف عن ألعاب المنزل، ويتعامل مع أفراد من الجنسين ممن هم في عمره تقريبا و ليسوا كمثل إخوته.²

و في هذه الفترة لا يزال الميل الانفرادي هو الغالب على سلوك الأطفال الاجتماعي حيث أن الكبار يعطون فرصة للصغار للتغلب عليهم في اللعب وهو بذلك يرتاح عندما ينتصر وقد يغضب ويبكي عندما يهزم، وفي سن الرابعة يظهر لدى الطفل ميلا للعب مع الأطفال الآخرين مهما كان جنسهم اذ تتمثل لديه الجنسية الغيرية ويشترك معهم في اللعب وهذه الجماعة لا تدوم طويلا، وهي ضرورية في تكوين التفاعل الاجتماعي السليم، حيث يستمتع به الأطفال لأنهم يبتعدون عن جو الأسرة وروتينها. إن الحياة الاجتماعية للطفولة المبكرة عمادها اللعب وغايتها اللعب، وهنا تبرز أهمية اللعب إذ به يجتمع الأطفال، وبه يعظمون طرائق الاتصال الاجتماعي والتكيف من خلال الالتزام بقوانين اللعب عدا عن الفوائد الصحية والنفسية التي تعود على أطفال هذه المرحلة بالتعاون الاجتماعي والنفسى فاللعب يجعل الطفل أكثر إحساسا بمشاعر الآخرين، ويبدأ عنده عهد التعاون مع غيره، ويتعامل معهم بلطف، ويتناوب الأدوار معهم، وابتعد عن الاحتجاج ويميل إلى الهدوء، وتزداد قدرته على حل الخلافات مع غيره، وبذلك يسهل على الطفل التكيف الاجتماعي، ويعني الطريقة التي يسلك الطفل من خلالها السلوك المقبول مع البيئة المحيطة به، والمتوقع منه أن يتعلم ويمارس السلوك المناسب في سن مبكر ليكون محبوبا في مجتمعه، وتعد هذه المرحلة فترة حرجة و هامة لتعلم مثل هذا السلوك.¹

- النمو الانفعالي لطفل الروضة -

¹ - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 102.

² - علي فالح الهنداوي : مرجع سابق، ص 190.

¹ - علي فالح الهنداوي : المرجع نفسه، ص 191.

إن الانفعال ركن هام في عملية النمو الشاملة المتكاملة، لأنه أحد الأسس التي تعمل في بناء الشخصية السوية، حيث تعمل على تحديد وتوجيه المسار النمائي الصحيح لتلك الشخصية بكل ما تحمله من عواطف وأفكار وما تحققه من الأفعال وأنماط السلوك المختلفة.

مفهوم الانفعال واسع لأنه يشمل جميع الحالات الوجدانية بصورها المختلفة فهو الحب والحدق والأمل والخيبة والفرح والحزن، ويجمع الانفعال بين المتناقضات، فالانفعال هو تغير مفاجئ يشمل الفرد نفسيا وجسما ويؤثر فيه ككل، في سلوكه الخارجي وفي شعوره، كما يصاحب بكثير من التغيرات الفسيولوجية مثل: سرعة ضربات القلب واضطراب النفس وازدياد ضغط الدم، ولكي نفهم الانفعال علينا قراءة مشاعر القلق والسعادة والغضب التي يدلي بها الشخص.¹

و ينمو السلوك الانفعالي تدريجيا في هذه المرحلة من ردود الفعل العامة نحو سلوك انفعالي خاص، متمايز يرتبط بالظروف والمواقف والناس والأشياء، ومن مميزات النمو الانفعالي في هذه المرحلة: تزداد الاستجابات الانفعالية اللفظية وتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، تتميز انفعالات الطفل بأنها حادة و شديدة ومبالغ فيها غضب شديد، حب شديد، كراهية شديدة ، فمثلا يفرح الطفل حينما تعطيه قطعة حلوى ويفرح بنفس القوة حينما تشتري له لعبة، كذلك تتميز انفعالاته بالتنوع و الانتقال من انفعال لآخر و لا يستقر الطفل في انفعالاته على لون واحد فهو سرعان ما يضحك ثم ما يلبث أن يبكي.

تظهر الانفعالات المركزة حول الذات مثل (الخجل والإحساس بالذنب والشعور بالثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات)² حيث أن الطفل يشعر بالثقة بالنفس من خلال اعتماده على الآخرين في تأمين احتياجاته من مأكّل ومشرب و بطريقة منسقة، وإذا لم يجد من يلبي له هذه الحاجيات وبالطريقة الجيدة فهو يبدأ بفقدان هذه الثقة. وكذا عندما يريد الطفل القيام ببعض الأعمال بمفرده ودون الاعتماد على شخص آخر في تحقيقها يواجه الطفل في هذه المرحلة صراعا بين رغبته في تأكيد استقلاله الذاتي واعتماده على نفسه وبين إحساسه بعدم قدرته على تحقيق ما يريد فعله، وهنا يأتي دور الكبار في إتباع أساليب تنشئة تربية تحافظ على التوازن بين إعطاء الطفل قدرا من الاستقلالية أو رسم حدود لما يمكن أن يقوم به الطفل لوحده دون مساعدة الآخرين.

وعلى الطفل في هذه المرحلة مراعاة معايير مقبولة فيستطيع من خلالها اختيار قوته وقدراته حتى لا يقع في حالة من الشك في الذات أو لومها. ويؤكد الطفل على الإحساس بالاستقلال الذاتي في مرحلة

¹ كاملة الفرّح شعبان : مرجع سابق، ص 31.

² عزيز حنا داود وآخرون: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.ط، س)، ص

ما بين 3 إلى 6 سنوات، لأنه في هذه السن يملك قدرا معيناً من القوة تمكنه من التأثير في الأشياء والحوادث من حوله، حيث يبدأ كذلك بتطوير الضمير والإحساس بالصحة والخطأ.¹

ويلاحظ على انفعالات الطفل أنها تتغير من مجال إلى آخر، فإذا أتيحت فرصة الالتحاق بمدارس الحضانه، نجد أن انفعالاته بالحضانه أهدأ بكثير من انفعالاته بين نويه في المنزل، ففي الحضانه تتوزع انفعالات الطفل في مجال اجتماعي متسع يشمل معلميه وجميع أقرانه وأترابه في حين أن انفعالاته في المنزل تنصب على عدد محدود من الأبوبين والإخوة.

و يعبر عن هته الانفعالات بالصياح والبكاء والشم والرفض وكل ذلك استجابات لفظية لأن لغته قد نمت في هذه المرحلة. كما أن النمو الجسمي والحركي يساعده على القيام باستجابات حركية، فهو يختبئ ويهرب ويرتجف ويقاوم. ومظاهر النمو الانفعالي للطفل تتمثل في: الغضب، الخوف، الحب، الغيرة، القلق، العدوان.

7- حاجات طفل الروضة:

إن الطفل في مرحلة الطفولة له حاجات لا بد من إشباعها لكي يكون نموه متزناً وبالتالي مستقبلاً، وهي حاجات على كل من الوالدين والمربين أن يسعوا إلى توفير ما يلزم لإشباعها خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، ليعيش الطفل طفولة مستقرة وهنيئة وبالتالي ما يليها من مراحل في استقرار وسعادة. والحاجة في أبسط معانيها تعني افتقار الفرد لشيء ما يترتب عليه توتر وقلق آني، و تدفع الفرد إلى نشاط معين لإشباع هذه الحاجة مما يقود إلى خفض هذا التوتر، إن حاجتنا للطعام يعني افتقارنا له، يترتب على نقصه توتراً وإثارة واختلال التوازن الداخلي مما يدفعنا إلى اتخاذ سلوك وسيلي لإشباع حاجتنا إلى الطعام.² وللحاجة جانبان متكاملان هما:

± جانب مرتبط بالطفل ويتضمن نقصاً أو اضطراباً بيولوجياً أو نفسياً يجعله يعاني من التوتر وعدم الاتزان، ويدفع به للقيام بسلوك معين ليشبع هذه الحاجة ويترتب على هذا الإشباع زوال التوتر واستعادة الطفل لاتزانته.

2 جانب مرتبط بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل وما لهذا المجتمع من عادات وتقاليد واتجاهات و إشباع الطفل لحاجاته يتم في إطار اجتماعي.¹

وتعد الحاجات ذات أهمية بالغة في إحداث النمو الإنساني و تشكيله و تتمثل أهميتها فيما يلي:
✓ القوة الدافعة و الموجهة لسلوك الإنسان، فالحاجة توجه الإنسان الوجهة التي تحقق قدراً مناسباً من الإشباع للمحافظة على النوع الإنساني والاستمرار في الحياة.

¹ خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 212.

² سامي محمد ملحم: مرجع سابق، ص 36.

¹ الفتلاوي سهيلة كاظم: تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 5.

- ✓ تعمل على تمكين الإنلن على معرفة ما لديه من قدرات وإمكانيات، وتمكنه من فهم واقعه ومعرفة ذاته وتحقيق رغباته التي تتوافق مع إمكانياته.
- ✓ تمكن الإنسان من التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ تمكن الإنسان من استخدام الأسلوب الأمثل للإشباع، وتساعد في إحداث النمو السليم وتحقيق الأهداف المرجوة.¹

- تصنيف حاجات طفل الروضة :

* حاجات النمو الجسمي :

* الحاجة إلى الغذاء الصحي :

يلعب الغذاء دورا هاما في نمو الطفل فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء كان النشاط داخليا أم خارجيا، بدنيا أم عقليا ونفسيا، كما يلعب الغذاء أيضا دورا هاما في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بناءها وفي تكوين خلايا جديدة وفي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منها.

وأهم العناصر الغذائية التي يحتاج إليها الطل لكى ينمو، هي المواد السكرية والنشوية والمواد البروتينية الحيوانية والنباتية والمواد الدهنية والأملاح المعدنية والفيتامينات والماء، والغذاء الصحي هو الغذاء الصالح كماً وكيفا بمعنى كافيا في مقداره ومنتزنا في تركيبه.

* حاجة الطفل إلى الإخراج و التخلص من الفضلات :

الحاجة للإخراج من تبلول وتبرز من الحاجات الجسمية الهامة لحياة الإنسان، وهذه العمليات تكون غير إردية تماما في الطفولة المبكرة، وتعلم كف الإخراج وضبطه إلى أن يتم التخلص من الفضلات بالطريقة المناسبة وفي المكان المناسب اللذان تقبلهما الجماعة. وعلى المربية أن تراعي مايلي من أجل الصحة النفسية للطفل:

- تعويد الطفل على عملية الإخراج دون إحداث ألم نفسي.
- إكسابه العادات والسلوكيات المرغوبة مثل: النظام والنظافة والعادات الصحية
- بناء شخصيته وتعويده الاستقلال والثقة والاعتماد على النفس أثناء التدريب على التخلص من الفضلات.¹

- الحاجة إلى النوم و الراحة :

ويعد النوم من أهم العوامل لتعويض ما استهلك من هذا_المجهود، لأنه يريح الطفل راحة تكاد تكون تامة، ففي النوم يقل للشايط إلى أدنى حد ويبطئ التنفس و الدورة الدموية، كما ينخفض معدل التمثيل

¹ - ممدوح عبد المنعم: مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مكتبة ومطبعة مصر، مصر، 1987، ص 65.

¹ - سهير احمد كامل، شحاتة سليمان: مرجع سابق، ص ص 137، 140.

الغذائي، وبذلك تحفظ الطاقة اللازمة للنمو كما يتم إصلاح ما يصيب الأنسجة من تلف، وبذلك يساعد الجسم على الاحتفاظ بالتوازن.

هذا و تختلف فترة النوم و الراحة اللازمة للطفل بحسب المرحلة العمرية للنمو، حيث تقل الفترة اللازمة للنوم تدريجيا كلما تقدم سن الطفل، ففي الفترة ما بين سنة إلى ثلاث سنوات فإن الطفل العادي يحتاج إلى ساعات نوم أثناء الليل تتراوح ما بين 12 إلى 14 ساعة، كما يحتاج أثناء النهار إلى إغفاءات تقدر بنحو ساعتين تقريبا، وفي الفترة ما بين ثلاث سنوات إلى أربع يحتاج إلى ساعات نوم تتراوح ما بين 11 ساعة و نصف و 13 ساعة أثناء الليل فضلا عن إغفاءات بالنهار تقدر بنحو نصف ساعة، وفي السن ما بين الخامسة والسادسة يحتاج الطفل إلى ساعات نوم تتراوح بين 10 ساعات ونصف و 12 ساعة أثناء الليل، وإلى إغفاءة بالنهار لمدة نصف ساعة.¹

وهذا يبين لنا مدى ضرورة النوم و الراحة للطفل، من أجل صحته الجسدية وكذا حتى يستطيع الطفل الحركة والنشاط و اللعب.

ولكي تشبع حاجة الطفل إلى النوم والراحة، فإن على المربية أن تراعي مايلي:

بالنسبة لمكان نوم الطفل يجب أن يكون نظيفا هادئا. تتوفر فيه الشروط الصحية (التهوية) وأن لا يتعرض الطفل أثناء نومه لتيارات هوائية، ويكون مكان نومه مريحا، يجب أن تكون الأغذية نظيفة جيدة تضمن راحة الطفل وتدفعته، و تكون لغرفة مزينة لتساعد نوم الطفل، ولكي تعود المربية الطفل على بعض العادات التي تساعد على نموه الثقافي كما تساعد على دخوله في النوم، تضع له موسيقى هادئة أو تغني له أو تكي له قصصا تدور حول الحيوانات و الطيور لتبث قيم المجتمع، والتي يحتل الخيال فيها مكانا كبيرا يجعل الطفل يحلق بخياله في عوالم كثيرة تفتح مداركه وتنمي ثقافته و على المربية مراعاة عدم تعرض الطفل لبلل أو برد أو جوع أو مغص.

- الحاجة إلى اللعب والحركة والنشاط :

اللعب هو استغلال طاقة الجسم للحركة في جلب المتعة النفسية، و لا يتم اللعب دون طاقة ذهنية أو حركية جسمية، وللعبة دور تمرين الجسم ونموه، كما أنه يعطي الفرصة للطفل لاستخدام حواسه وعقله، ويعتبر أفضل وسيلة لتعليم طفل الروضة، كونه له ميزة جذب انتباهه و تشويقهم، واللعب يتيح فرصة للطفل للتعبير عن حاجاته ووسيلة للتنفيس عن توتره الانفعالي النفسي.¹ كما أن اللعب يمثل حاجة

¹ السيد عبد القادر شريف : مرجع سابق ، ص ص 135 ، 136.

¹ عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح: مرجع سابق، ص ص 77 ، 78.

حيوية يعتقد عليها النمو السوي للمهارات والقدرات العقلية والاجتماعية ولجسمية والخيالية، ويمثل خطوة نحو تحرير المعاني من حدودها المكانية والزمنية الضيقة التي يغيض الأطفال في نطقها.¹ إذن اللعب حاجة ضرورية في حياة الطفل، خاصة في هذه الفترة من نموه، حيث أنه ينمي جميع جوانب نموه من جنب حركي، عقلي، نفسي، اجتماعي وحتى الجانب اللغوي.

- حاجات النمو العقلي :

إن الطفل الصغير يتعرف على العالم الخارجي وعلى بيئته في أول مراحل عمره من خلال حواسه باعتبارها منافذه إلى المعرفة والثقافة كما سبق وذكرنا في النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة ثم تأتي فيما بعد مجموعة من العمليات العقلية التي تساعد الطفل على حل المشكلات التي تعترض طريقه.

إن مساهمات الطفل الفعالة وعدم حفظ نتائج وحلول جاهزة يساعد على نموه العقلي من خلال مشاكله اليومية، والتي ينتج عنها حاجت الطفل الخاصة بالنمو العقلي والتي تتمثل في:

- الحاجة إلى البحث والاستطلاع

- الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية

- الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية

والتي يمكن إشباعها من خلال الأنشطة التي يمكن عن طريقها تثقيف الطفل ومساعدته على النمو العقلي.²

وهذه الأنشطة التي تنمي الجانب العقلي للطفل سبق وأن وضعناها في فصل رياض الأطفال فيما يخص التربية العقلية.

* حاجات النمو الانفعالي الاجتماعي - الروحي :

- الحاجة إلى الحب والحنان:

وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من الوالدين والإخوة والمربين وأن يشعر بأنه يحبهم أيضاً، والحب المتبادل بينه وبين هؤلاء جميعاً حاجة لازمة لصحته النفسية، وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه ويحتاج إلى الصداقة والحنان، وإذا افتقد إلى هذه الحاجة فإنه يصبح سيء التكيف والتوافق مضطرباً نفسياً.

¹ صونيا هانت وجنيفر هيلين: نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ترجمة قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988، ص 159.

² سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: مرجع سابق، ص ص 144، 145.

- الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:

يحتاج الطفل طوال فترة طفولته فترة إلى الشعور بالأمن وبأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه وتصد كل الأخطار قد يتعرض لها، فيشعره ذلك بالاستقرار النفسي والاطمئنان، ويساعد الطفل على ذلك دور الوالدين وأسلوب حياتهما وعلاقتهم الأسرية التي يجب أن يسود فيها الاستقرار، والحرمان من إشباع هذه الحاجة تؤدي إلى شعور الطفل في المستقبل بعدم الاستقرار، بالخوف من المستقبل والأيام وبالمعاناة من الصراعات النفسية الدائمة كنتيجة لذلك.¹ والطفل في الروضة يحتاج أيضا إلى الأمن والطمأنينة فلا بد أن يحس بأنه محمي من طرف المربيات. وكذلك بالنسبة لعلاقات المربيات ببعضهن لابد أن تكون جيدة يسودها الاستقرار.

- الحاجة إلى الانتماء:

وهو اللفح إلى تكوين العلاقة بالبيئة والارتباط بالأفراد، أي أن الطفل لا بد أن يدرك من خلال التنشئة الاجتماعية انتماءه إلى الأشخاص كالأباء والمربين والرفاق كما أنه بحاجة إلى الانتماء إلى الأماكن التي يعيش فيها ويجبها كليت والروضة والوطن.²

- الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس:

يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل، ليتمكن من التعبير عن الرأي دون خوف أو كبت وتمكن من القيام بما يريد غيب القيام به دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم، ويحتاج الطفل في كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسؤولية وتحمل الأعباء الأسرية المختلفة والاشتراك في القيام بالأعمال المنزلية، وينمي عن طريق الثقة في الذات ويشعر بدوره وأهميته كفرد من أفراد الأسرة مما يضيف على شخصيته التكامل. والحرمان من ذلك يؤدي إلى معاناة الطفل مستقبلا من التبعية حيث يعتاد على أن يكون تابعا لغيره وأن يعتمد على الآخرين.³ وفي الروضة الطفل يحتاج إلى أن يشعر بالحرية في القول والفعل، ويحتاج إلى الاشتراك في ترتيب ألعابه في الخزانة أو إخراجها للعب بها، وكذا اعتماده على نفسه في الأكل، لذا على المربين إعطاءه هذه الحرية وعدم الضغط عليه ليحس بالاستقلال.

- الحاجة إلى الرعاية الأبوية والتوجيه:

إن الرعاية الأبوية والتوجيه يكون خاصة من جانب الأم حتى تضمن للطفل تحقيق نمو سليم على المستوى النفسي والجسمي خاصة، ويكون ذلك عن طريق تقبل الطفل والافتخار بوجوده وإحاطته بالحب والرعاية.

¹ سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: المرجع نفسه، ص ص 146، 147.

² مفيد حواشين، زيدان حواشين: مرجع سابق، ص 43.

³ سهير كامل احمد ،شحاتة سليمان محمد: مرجع سابق، ص 148.

وفي الروضة تتوب المربية عن الأم الحقيقية وتصبح هي الأم لفترة من الوقت كل يوم، لذا فعليها إحاطة الطفل بالحب ورعايته وتوجيهه كأنه ابنها وكأنها أمه.

- الحاجة إلى إرضاء الكبار:

إن الطفل الذي يتمتع بصحة جيدة وبظروف اجتماعية ونفسية طيبة يحرص كل الحرص على إرضاء الذين يوفرون له كل ما يستمتع به في حياته الاجتماعية، رغبة منه في ضمان الحصول على الثواب (إرضاء الكبار) تساعده على الارتقاء بسلوكه إلى ما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي و على ذلك فإنه من الأمور الطبيعية أن يسعى لتكوين استجابة ايجابية.

- الحاجة إلى إرضاء الأقران:

يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه مما يجلب له السرور ويكسبه حبه وتقديرهم ويرحب به كعضو في جماعتهم، ويجب الاهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والعمل.¹

في الروضة تكون للطفل الفرصة في مشاركة رفاقه وتكوين جماعات اللعب والتفاعل فيما بينهم في مختلف الأنشطة والألعاب ويحاول الطفل من خلال ذلك إرضاء أقرانه.

- الحاجة إلى الشعور بالسعادة :

يحتاج الطفل إلى الشعور بالسعادة خلال سنواته الأولى، بل أنه يحتاج حقا إلى أن يعيش حياته سعيدا هادئ البال. ومن أهم واجبات الآباء للعمل على مساعدة أبنائهم للعثور والوصول إلى السعادة فالشعور بالسعادة يجعل الطفل يفكر في الآخرين ويحاول إشعارهم بالسعادة، في حين أن الحرمان منها يؤدي إلى التفكير في الذات ومحاولة الوصول إلى السعادة بأي ثمن على حساب الآخرين.²

على مربية الروضة وكل العاملين بها توفير الجو الملائم لإسعاد الأطفال، فكل شيء أو إحساس جميل يؤدي بالطفل الصغير البريء إلى السعادة.

- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

وتعد الحاجة إلى تقدير الذات وتأكيد لها من بين أهم العوامل التي تمكن الطفل من النجاح في حياته، وتنشط لديه الدافع إلى القيام بالأفعال المنتجة، وقد أكدت "الأحمد أمل 2001" أن هذه الحاجة تنمي لدى الطفل الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمل أعباء المهام التي توكل إليه في الأسرة وفي الروضة، وتكون بذلك نواة لأداء دوره في المجتمع بشكل جيد في المستقبل، ويرتبط هذا المطلب بالحاجة إلى الحرية والاستقلالية من خلال قيام الطفل بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه وفق ما

¹ سهير كامل احمد، شحاتة سليمان محمد : المرجع نفسه ، ص 148.

² سهير كامل احمد ، شحاتة سليمان أحمد: المرجع نفسه، ص 152.

تحده المعايير الاجتماعية، يشجع الطفل حاجته أنه موضع تقدير واعتبار من طرف الآخرين خاصة من طرف والديه بفضل تشجيعهما له كلما أنجز عملاً وأتقنه أثاباه على ذلك، وكلما نشأ الطفل على تعزيز الجوانب الإيجابية في سلوكه كلما عمل على تجسيدها أكثر وحافظ عليها.¹ ففي الروضة إذا تركت المربية الطفل يقوم بمهام تناسب سنه ويتحمل مسؤوليتها ستقدره مربيته وكل من حوله، كما تشجعه فيكرر ذلك مرات عديدة حتى يحافظ على سلوكه هذا وبالتالي سينجح بعد ذلك في حياته ويقدر من الجميع.

الحاجة إلى الشعور بالرضا عن الذات:

إن إحساس الطفل بقيمته مرتبطة بتقدير الأفراد المحيطين به من أفراد أسرته ومربيه وزملائه، مما يزرع فيه عنصر الثقة ويؤدي إلى احترام الغير.

الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية :

يحتاج الطفل إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء، ويحدد كل مجتمع هذه المعايير السلوكية وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل: الأسرة، الروضة، المدرسة، ووسائل الإعلام، وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد في توافقه الاجتماعي، وأن الطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه وواجباته وماله وما عليه وما لا يفعل وما يصح وهو في خلوه وما يصبح وهو في جماعة وما يصح وهو في حدود الأسرة وما يصبح وهو خارج نطاقها، ويحتاج لإشباع هذه الحاجة من جانب الكبار إلى الكثير من الحرية والصبر والثبات والفهم.²

- الحاجة إلى التدين:

فالتدين حاجة نفسية لها أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان، وبطبيعة الحال فإن الطفل يتطبع بالطابع السائد في أسرته، وإن كانت الأسرة ملتزمة بالأخلاق، فإن الطفل يكون صورة منها، والعكس صحيح، ولذلك فالأخلاق الإسلامية تلزم الأب والأم والمجتمع بكافة مؤسساته أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم.³

8- واقع الطفل الجزائري في سن الروضة :

إن الطفل الجزائري يعيش واقعا في الأسرة كواحد من أبنائها وفي الروضة كواحد من أطفالها وفي المجتمع كواحد من أفرادها.

ففي الأسرة أكدت الأبحاث القليلة في الخصائص السوسيوثقافية للعائلة الجزائرية بصفتها هيئة تربية على المكانة المركزية التي يتمتع بها الطفل منذ ميلاده حتى السنة الثانية أو الثالثة، وهو عادة موعد قدوم مولود جديد، والطفل حتى هذه السنة يعتبر (ملائكة) يغفر له كل شيء، والطفل القريب أكثر

¹ فتية كركوش: مرجع سابق، ص ص 21، 22.

² سهير كامل احمد، شحاتة سليمان محمد: مرجع سابق، ص 150.

³ محمد جاسم محمد: مرجع سابق، ص 66.

من أمه، يتمتع بحرية نسبية في الحركة والتجريب، تتواصل الأم وكذلك الآخرون مع هذا الطفل الذي يصبح موضوع كل الاهتمامات "ماعليش"، "مازال صغير"، "خليه"، عبارات كثيرة دائمة الاستعمال تتم عن عطف الأم والآخريين على الطفل و"خليه يدير باش ما يعاودش" يبرز مكانة التجريب في العلاقة أم/طفل، وهو أساسي لنمو الطفل، لكن هذا الطفل الملاك سيتحول بغتة بعد سن الثالثة إلى "شيطان" غالبا ما يعتبر كبيرا بقدم المولود الجديد وفي حينه يصبح مسؤولا ومطالباً بالطاعة وأحيانا بالاعتناء بأخته الصغيرة أو أخيه الصغير.

وتتزامن هذه المرحلة عموما بمرور أزمة المعارضة التي غالبا ما تكون الصراعات والبحث عن الاستقلالية مشفوعة بالشعور بالإحباط لأنه المنوال الشائع في حل المشاكل من طرف الأم. وتترجم القطيعة أو ابتعاد الأم بالأحرى بفقدان الطفل الثقة في نفسه أساسا وتتوب عن الأم فضاءات أخرى تعوض النقص الحاصل عن اشتغال الأم بالرضيع.

وخلال هذه السن بين (3 6 سنوات) يوزع الطفل وقته بين فضاءين: فضاء البيت وفضاء الشارع، فالبيت يعني الانضباط يجب أن لا يتحرك، أن لا يوسخ، أن لا يكتر من الأسئلة، وإلا اعتبر قليل الأدب، وفي أغلبية الأحيان الأم هي المسؤولة عن ذلك الطفل في البيت وكل ما يحتاجه، وحتى ما يحدث له، أما الأب فانشغاله طول النهار وعودته إلى البيت جد تعب يحول دون اهتمامه بابنه في حين تضطر الأم العاملة إلى البقاء مع طفلها وتلبية جميع مطالبه دون تخاذل منها، وقد لا يلهو الآباء مع أطفالهم وهذا في الأسر التي تكون فيها سلطة الأب هي المسيطرة في العلاقة أب/ابن، وهذا لاعتقادهم أن اللعب مع الابن يعطيه فيما بعد الحرية، وبالتالي يفقدون سلطتهم، وهذا طبعا في المناطق الجزائرية التي لا تزال تعاني من ظاهرة الأمية، هذا بالإضافة إلى الفكرة السائدة في مجتمعنا عن أن الطفل لا يفهم ولا يعرف كيف نتواصل معه؟! !

أما الشارع فهو يعني الحرية، يصرخ، يتشاجر، يلعب، يفعل ما يرغب ويجرب العلاقة مع الآخرين، وفي الواقع يجد الطفل في الشارع مجال التجريب الضروري للنمو ويتم التكامل بين فضاءين البيت والشارع بطرق مختلفة، وهذا تبعا لكل طفل، فإذا كان ما يقدمه الشارع على المستوى النفسي والحركي وعلى مستوى ربط العلاقات ذات أهمية لا تتكرر إلا أن الصعوبات والخطورة التي يجعلها أكبر من الإيجابيات، ويجد الأطفال توازنهم بين البيت والشارع ذهابا وإيابا كل يوم، لأن الطفل دوما مطرود من طرف أمه حتى "لا يخل بالنظام"، فالأم تنفق جهدا كبيرا من أجل إبقاء الفضاء نقيا، فضاء كثيرا ما يضيق بكثرة المقيمين فيه، وفي مجتمعنا يتم تقييم المرأة فيه من خلال كفاءتها في إدارة البيت وفي نظافة أطفالها وانضباطهم، وبما أن القيام بالدورين معا أمر صعب في كثير من الأحيان فإن معظم الأمهات يطردن أولادهن دون سن السادسة إلى الشارع للعب بينما يقمن بتدبير المنزل وتحضير الطعام¹، فهذا

¹ - بن نية أحلام : مرجع سابق، ص ص 201 202

الطفل مسؤولية من؟ شارع لا يرحم وأم لا تبالى، فإذا تجولنا في شوارع الجزائر العديد من الأطفال في هذه السن يلعبون صباحا، ظهرا، مساء، وحتى ليلا دون رقيب يحافظ على سلامتهم الصحية، الأخلاقية، اللغوية، وحتى الناحية الثقافية، فالمهم بالنسبة للأب البيت نظيف، كل شيء في مكانه، لا ضجيج، حيث توصلت الأمهات إلى التصريح للمعلمات في المدرسة، من الأفضل أن تستمر الدراسة، فحضور الأطفال للمدرسة نحن نرتاح وهذا واقع معاش.

وينصب اهتمام الأسرة عموما في المقام الأول على توفير الحاجات الفيزيولوجية من مأكلا وملبس، ولا تلقى النواحي الثقافية اهتماما كبيرا، وقد يرجع السبب جزئيا إلى ضيق الإمكانيات والموارد، ولكن السبب الحقيقي لذلك يعود إلى الاعتقاد السائد بأن عملية التعليم والتثقيف يجب أن تترك كليا إلى المدرسة ولواقعها، ولهذا نادرا ما يجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ما يتحدث إليه ويجيب على تساؤلاته، ويشبع حب الاستطلاع لديه كما لا تتاح له الفرصة لزيارة المعالم الثقافية أو المراكز الترفيهية وإن كانت قليلة على مستوى المدن الكبرى فإنها تنعدم تماما في كثير من الولايات.

إن السلطة الأسرية في الثقافة الجزائرية تتركز عادة في شخص الأب أو بديله ويعتبر الطفل المؤدب هو من يطيع والديه أو من يحتل مركز السلطة ويجلس بهدوء لا يزجج الآخرين من حوله بأسئلته ومحاولاته لاستكشاف البيئة من حوله، ولا يبدي رأيه في وجود من هم أكبر منه، مثل هذه القيم الثقافية لا تشجع الاستقلالية والمبادرة من جانب الطفل، وينمي فيه الخجل وانتظار التعليمات من فوق السلطة مما يؤثر على فرص النمو الاجتماعي السوي وبالتالي على فرص تحقيق النمو المعرفي بشكل يتناسب مع قدرات الطفل في هذه المهارات العقلية إلى مناخ يتسم بالانطلاق والحرية والديمقراطية والشعور بالأمان إزاء ارتكاب الأخطاء ودون التعرض للعقاب خلال عملية التجريب والاكتشاف وهذا من المفروض ما تنتيحه رياض الأطفال.

ولقد ازداد عدد الأمهات العاملات في الآونة الأخيرة، وذلك للمساهمة في تحمل أعباء الحياة الاقتصادية التي تزداد يوما بعد يوم، وإما لرغبة الأم في تحقيق ذاتها من خلال العمل والقيام بدورها في تنمية المجتمع وأيا كان السبب فإن المجتمع مطالب أمام هذا الواقع أن يوفر لأطفالها المؤسسات التربوية التي تقوم بدور الأم والأسرة وتسهر على رعاية الأطفال وتعليمهم ويكون هذا أيضا في رياض الأطفال¹.

الخلاصة

في ختام هذا الفصل يتبين لنا أن الطفولة المبكرة مرحلة ذات أهمية كبرى، في تكوين شخصية الفرد، وعلى كل إنسان تولى إليه مهمة الاعتناء وتربية وتعليم الطفل في هذه المرحلة سواء كان مربي أو معلم أن يعرف خصائص وحاجات هذه المرحلة حتى يتسنى له التعامل مع أطفال هذه المرحلة، وتوظيف كل ما يلزم لهذه المرحلة من العناية الصحية الجسمية، الحركية، الحسية، العقلية، اللغوية، الأخلاقية،

¹ - بن نية أحلام : المرجع السابق، ص ص 202 203

الاجتماعية..... بشكل كامل وجيد من أجل الوصول إلى نتائج جيدة ألا وهي الأخذ بالأطفال ليكونوا أفراد صالحين وأسياء يخدمون أنفسهم ومجتمعهم ويساهمون في تطويره ورفقيه.

القسم الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية

تحليل البيانات، عرض النتائج

تمهيد

أولاً - الإجراءات المنهجية

1 - التعريف بمجال الدراسة

أ - المجال الجغرافي

ب - المجال الزمني

ج - المجال البشري

2 - عينة الدراسة

3 - منهج الدراسة

4 - الأدوات المستعملة في الدراسة

- الملاحظة

- المقابلة

- الإستمارة

- إستمارة مقابلة

- الوثائق والسجلات

ثانياً - تحليل البيانات وعرض النتائج

1 - تحليل البيانات وتفسيرها

2 - عرض نتائج الدراسة

تمهيد

إن الدراسة الميدانية تزودنا بالمعطيات الواقعية التي تمكننا من الوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وذلك من خلال تحليلها وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها. وبطبيعة الحال فإن ذلك لا يتأتى إلا من خلال الإلتزام ببعض الإجراءات المنهجية بطريقة منظمة ومنسقة بدءاً من تحديد مجالات الدراسة الجغرافية والبشرية والزمنية واختيار العينة والمنهج والأدوات المادية لجمع البيانات من أجل الوصول إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة.

أولاً - الإجراءات المنهجية

1 مجالات الدراسة :

١ المجال الجغرافي:

نظراً لكون هذه الدراسة تبحث عن دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل، فقد شمل مجال الدراسة أربعة (04) روضات عمومية ببلدية قسنطينة، و تجدر الإشارة إلى أن العدد الإجمالي لرياض الأطفال العمومية الموجودة ببلدية قسنطينة هو تسع (09) روضات و هي على التوالي:

➤ روضة مسيكة بن زينة

➤ روضة مالكي مسعود

➤ وروضة راشي فطيمة

➤ روضة الرمال

➤ روضتين تابعة لجمعية الهلال الأحمر

➤ روضة النجمة

➤ روضة بن عبد الرحمان

➤ روضة تابعة لمديرية التربية

➤ روضة الفردوس

➤ روضة تابعة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي روضة قروح محمد

➤ روضة تابعة للجيش الشعبي الوطني

و قبل أن نوضح أسباب اختيار الروضات الأربع، لابد أن نشير إلى أن الروضة التابعة للجيش

الشعبي الوطني لم يسمح للباحثة بزيارتها نظراً لإجراءات أمنية خاصة.

بالنسبة لرياض الأطفال التابعة للمجلس الشعبي البلدي فإن روضة "مالكي مسعودة" أغلقت لإعادة

ترميمها، وروضة الرمال الواقعة بوسط المدينة تعتبر حضانة حيث لا تضم مرحلة الطفولة المبكرة التي

نركز عليها في الدراسة الحالية .

و بناءً على جملة من الاعتبارات الموضوعية تم اختيار أربع (04) روضات و هي:

روضة مسكية بن زيزة، روضة بن عبد الرحمان، روضة قروح محمد، روضة الفردوس، نلخصها في النقاط التالية:

✓ التجربة الطويلة التي خاضتها هذه المؤسسات في مجال تربية الطفل و الاهتمام به، فروضة "مسكية بن زيزة" لها الأقدمية في هذا المجال بالنسبة لروضة "راشي فطيمة" وروضة "بن عبد الرحمان" بالنسبة لروضة النجمة.

✓ البرنامج الثري الذي تعتمد عليه كل روضة من الروضات الأربع في تقديم أسس تربية الأطفال والأنشطة المختلفة التي تكسب الأطفال مهارات مختلفة في جميع المجالات.

✓ عدد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة المتواجدين في كل روضة، روضة بن عبد الرحمان تضم 96 طفل في حين روضة النجمة تضم 60 طفل، روضة مسيكة بن زيزة تضم 62 طفل في حين روضة راشي فطيمة تضم 50 طفل.

✓ عدم تعاون مديرة روضة النجمة و أسلوبها غير اللائق في الإستقبال و المعاملة.

✓ وجودها داخل أحياء سكنية ذات مستوى معيشي متفاوت.

✓ فيما يخص المبنى بالنسبة للروضات الأربع فهو يتوافق نوعا ما مع الشروط النموذجية لرياض الأطفال، في حين مبنى روضة "النجمة" عبارة عن شقة في عمارة النجمة بقسنطينة، أما روضة "راشي فطيمة" بحي فيلاي عبارة عن مبنى يفتقد إلى التصميم الملائم للروضة.

– روضة بن عبد الرحمان التابعة لجمعية الهلال الأحمر :

مؤسسة اجتماعية تربية تقع ب 36 نهج إسماعيل محجوب سيدي مبروك الأسفل، تأسست عام 1941 كمدرسة حضانة Ecole Maternelle ، تحولت إلى روضة أطفال عام 1962 إلى يومنا هذا، تقدر مساحتها ب 476.305 م2 عبارة عن بناء و مساحة 407 م2 دون بناء قدرتها الاستيعابية 96 طفل تشرف عليهم 8 مربيات بالإضافة إلى المديرية وفريق العمل (عاملات نظافة، عاملات بالمطبخ ، حارس) ويتكون مبنى الروضة من:

❖ 4 أقسام مجهزة للتدريس و القيام بالنشاطات المختلفة.

❖ 4 مرآد مجهزة.

❖ دورة مياه بالإضافة إلى مطعم و مطبخ بكل مستلزماته وساحة يلتقي بها الأطفال وقت الاستقبال و عند القيام بحركات رياضية و عند اللعب.

❖ مكتب خاص بمديرة الروضة، قاعة خاصة بالمربيات، و غرفة خاصة بالحارس.

أوقات عمل الروضة من 7.45 إلى 15.45

أما برنامج الروضة فهو عبارة عن دروس تقدم حول مختلف المحاور المبرمجة حول الحرف الفصول، الحيوانات... الخ و كذا ألعاب تربية هادفة، تعدّ هذا البرنامج مديرة الروضة بمساعدة المربيات.

- روضة قروج محمد

هي عبارة عن حضانة و روضة في نفس الوقت، تأسست عام 1984، تقع بنهج حسان بوجنانة قدرتها الاستيعابية حوالي 300 طفل، أما عدد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة 120 طفل ، تشرف عليهم 10 مربيات.

يتكون مبنى الروضة من 04 أقسام ، 4 مرقد مجهزة بأسرة، دورة مياه، ساحة داخلية مجهزة بألعاب التزلج، القطار....الخ، حديقة خارجية، قاعة تريض مجهزة بكل اللوازم، مكتب المديرية قاعة المربيات، مكتب المقتصد.

أما فريق العمل: مديرة الروضة، مقتصد (اثنين)، 3 عاملات النظافة، طباخ (اثنين) ،ممرضة عامل بخدمات متعددة.

و يتم تقسيم الأطفال في هذه الروضة كالاتي: قسم خاص بالروضة ويضم:

✓ قسمين لأطفال من 3 سنوات إلى 3.5 سنة

✓ قسمين لأطفال من 4 سنوات إلى 5 سنوات فأكثر

و قسم خاص بالحضانة.

أما أوقات عمل الروضة هي: من 7.30 إلى 17:00 كالاتي:

7.30- 14.30 فوج الاستقبال

9.00- 16.00 فوج التقديم

10.00- 17.00 فوج المداولة

أما البرنامج المتبع في الروضة مقسم حسب عمر الأطفال تم إعداده من طرف المربيات المتخصصات.

- روضة مسيكة بن زيزة: التابعة للمجلس الشعبي البلدي

تقع بحي "الحياة" بسيدي مبروك الأعلى، تأسست عام 1982 وهي عبارة عن حضانة وروضة في نفس الوقت، قدرتها الاستيعابية حوالي 120 طفل، منهم 64 طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، تشرف عليهم 06 مربيات، و فريق عمل يتكون من مديرة الروضة، السكرتيرة، عاملة مسؤولة على استقبال الأطفال، طباحة، عاملة مكلفة بتنظيف الملابس، عاملات النظافة، حارسين يعملان بالتداول.

يتكون مبنى الروضة من: قسمين، قسم الحضانة و قسم الروضة.

قسم الروضة يضم قسمين للتدريس: الأول يضم أطفال 3 إلى 3.5 سنة، والثاني يضم أطفال من

4 إلى 5 سنوات شبه تحضيرية .

ويضم مبنى الروضة : مرقدين، دورات مياه، قاعة الاستقبال، قاعة النشاط، مطبخ مجهز بكل

المستلزمات، غرفة تبريد، و مخزن لحفظ مختلف المواد، غرفة تنظيف الملابس، حديقة.

أما أوقات عمل الروضة من 7.30 إلى غاية 17.00
 فيما يخص برنامج هذه الروضة هو برنامج يومي تعده أخصائية في علم الاجتماع.
 - روضة الفردوس التابعة لمديرية التربية

تقع في 01 نهج بوكلال (القصبة) كانت عبارة عن مسجد قبل سنة 1943 و في سنة 1943 تحولت إلى روضة أطفال تشرف عليها الراهبات، و في سنة 1976 أصبحت تحت إشراف مديرية التربية، تقدر مساحتها بـ 122.77 م² قدرتها الاستيعابية 92 طفل تشرف عليهم 06 مربيات موزعة كالتالي، 3 عاملات تنظيف، عاملة مسؤولة عن المطبخ و المطعم، و عاملتان مسؤولتان عن نوم الأطفال.

يتكون مبنى الروضة من 06 أقسام، غرفة المديرية، مطبخ ، مطعم، ساحة.

أوقات عمل الروضة من 8.00 صباحا إلى 16.30 مساء.

أما برنامج الروضة فهو مستمد من الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تقوم المربية بإعداده حسب سن الأطفال .

ب المجال الزمني :

يمثل المجال الزمني المدة التي استوفتها الجانب الميداني من البحث و التي دامت حوالي 7 أسابيع من 27 فيفري 2011 إلى 14 أفريل 2011 ومرت هذه الدراسة بمراحل قبل أن نذكرها تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الاستطلاعية للروضات التسع كانت في أكتوبر 2010 قبل اختيار الروضات الأربع بعد مقابلة ممثل من مديرية النشاط الاجتماعي لمعرفة عدد الروضات العمومية الموجودة ببلدية قسنطينة أين تقع كل واحدة منها.

المرحلة الأولى:

مرحلة الدراسة الاستطلاعية للروضات الأربع و دامت 04 أيام، تم فيها جمع معلومات بسيطة عن كل روضة بالإضافة إلى معرفة الإجراءات اللازمة للقيام بالزيارات الميدانية.

المرحلة الثانية:

والتي امتدت من 3 مارس إلى 17 مارس 2011 حيث تم إجراء مقابلات مع ممثلي الهيئات المسؤولة عن رياض الأطفال الأربعة بهدف جمع معلومات عامة عن كل روضة والحصول على تصريحات من كل هيئة مسؤولة للزيارات الميدانية وكان هذا يوم 8، 9، 10 مارس 2011.
 بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع مديرات الرياض الأربعة لجمع معلومات أكثر دقة عن موضوع الدراسة (البرنامج، الوسائل، الأنشطة المقدمة، أنواع اللعب، وما هي الجوانب التي تحاول الروضة التركيز عليها في تنشئة الأطفال ،هدف الروضة الرئيسي) وامتدت هذه المقابلات من 13 إلى 17 مارس 2011.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الزيارات الميدانية، حيث قامت الباحثة بتخصيص أسبوع لكل روضة مقسم كالتالي:

✓ يومين لتطبيق استمارة الأولياء

✓ يومين لتطبيق استمارة مقابلة مع المربيات

✓ يومين للحضور في فصل الأطفال

وتزامنت زيارتنا الميدانية مع العطلة الربيعية لكل من روضة "بن عبد الرحمان" و"روضة الفردوس" فكانت الزيارات الميدانية الأولى لكل من روضة "قروح محمد" و "مسيكة بن زيزة" وامتدت من 20 مارس إلى 31 مارس 2011.

و امتدت زيارة كل من روضة "بن عبد الرحمان " و" روضة الفردوس" من 03 أبريل إلى 14 أبريل 2011 بعد العطلة الربيعية.

ج المجال البشري :

يمثل المجال البشري المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة، و الذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منهم، و انطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة. و ما دنا بصدد دراسة دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل، فإننا نبحت عن مدى استيعابه و مدى تلقيه للمبادئ الأولية للتربية في الجانب الاجتماعي والعقلي والديني فيجدر أن تجرى هذه الدراسة على الأطفال، ولكون النمو اللغوي عندهم لايمكنهم من التعبير عن آرائهم و أحاسيسهم، وكذا عدم قدرتهم لإستعاب الأسئلة المطروحة و صعوبة التعامل معهم، ارتأيت إلى التوجه بأسئلتني إلى أولياء الأطفال لأنهم أقرب إلى الطفل من أي شخص آخر و هم بمثابة مرآة له، فهم من يقوموا بمتابعته في جميع خطوات حياته، خاصة في مرحلة مبكرة من عمره.

جدول رقم 1 : يوضح توزيع الأمهات في كل روضة حسب عدد الأطفال المتواجدين في كل منها.

الروضات	عددالأولياء
روضة بن عبد الرحمان	96
روضة مسكية بن زيزة	64
روضة قروح محمد	120
روضة الفردوس	92
المجموع	372

كما توجهنا أيضا بالأسئلة إلى من يقوم بمهمة تلقين مبادئ هذه التربية و هن المربيات.

جدول رقم 2 : يوضح توزيع المربيات في كل الروضة

عدد المربيات	الروضات
8	روضة بن عبد الرحمان
6	روضة مسكية بن زيزة
10	روضة قروح محمد
6	روضة الفردوس
30	المجموع

2 عينة الدراسة :

قبل أن نقوم باختيار عينة الدراسة، لابد من الإشارة إلى أن مرحلة الطفولة قد قسمها المختصون إلى مرحلة الرضاعة والمهد (0 سنة 2 سنة) مرحلة الطفولة المبكرة (الروضة) 3 6 سنوات، مرحلة الطفولة الوسطى و الطفولة المتأخرة، و في دراستنا الحالية نحاول أن نركز على الفترة العمرية (3 6 سنوات) و هي مرحلة الطفولة المبكرة لأنها المرحلة التي يتم فيها بناء ملامح الشخصية السوية، وهي الأساس لتوجيه قوى للطفل و استعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الاجتماعية والدينية، وتنمية القدرات العقلية، كما تجدر الإشارة إلى أن كل من روضة "مسكية بن زيزة" و"قروح محمد" تضم أطفال الحضانة (6 اشهر - عامين). وحتى يتسنى لنا معرفة دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل خلال هذه الفترة من العمر تم اختيار رياض الأطفال الأربع للاعتبارات السابقة الذكر، و نظرا لكون مجتمع دراستنا المشكل من أولياء الأطفال وهو مجتمع تتوفر فيه خاصية التجانس ارتأيت إلى اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

وبالنسبة لحجم العينة فكان نسبة 30% (رغبة في توفير أكبر درجات الدقة) من مجتمع الدراسة

المشكل من 372 ولي، وعلى هذا الأساس فقد كان أفراد العينة هو 112 ولي

$$\text{عينة الدراسة} = \text{المجتمع المدروس} \times \text{النسبة المأخوذة} / 100 = 111.6 = 112$$

أما بالنسبة للمربيات فلم يتم الاعتماد على أسلوب العينة فأخذت كل المربيات نظرا لكون عددهن محدود وهو 30 لكن لم أتمكن من إجراء الدراسة إلا على 23 مربية و هذا راجع إلى أن المربيات الأخريات في عطلة و أن مدة تواجدي في كل روضة محدود والمربيات الغائبات تتوزع كالتالي:

✓ مربييتين من روضة بن عبد الرحمان

✓ ثلاث مربيات من روضة قروح محمد

✓ مربييتين من روضة الفردوس

3 المنهج المستخدم :

مما لا شك فيه أن المنهج هو الدعامة الأساسية في تكوين المعرفة العلمية و ضرورة علمية ملحة للقيام بأي بحث علمي وذلك أن أي بحث علمي وبغض النظر عن طبيعته والموضوع الذي يعالجه لا بد أن تطبق عليه مجموعة من الإجراءات التي تحدد مسار المعالجة الميدانية للظاهرة محل الدراسة. ويرجع اختيار منهج دون آخر إلى طبيعة الموضوع المدروس.

وانطلاقاً من طبيعة موضوع هذه الدراسة والذي يهدف إلى إبراز الدور الذي تقوم به الروضة كمؤسسة اجتماعية تربية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة مبكرة من عمره بالتركيز على جوانب معينة من نموه سنتبع المنهج الوصفي لأن هدف الدراسة هو وصف ما تقدمه الروضة في الجانب الاجتماعي، العقلي، المعرفي، الديني، الأخلاقي في تنشئة الطفل. لقد حاولنا معرفة دور الروضة من خلال وصف طريقة المربية في تلقين مبادئ التربية في الجوانب السابقة الذكر، محتوى الأنشطة المقدمة كذلك في كل جانب، أساليب المربية في معاملة الأطفال وكذا في تنشئتهم، وصف الوسائل المستخدمة في التنشئة، وقدمنا نتائج هذا الوصف على شكل بيانات كمية، ثم عرضناها في جداول بسيطة و أخرى مركبة، واعتمدنا على المنهجية الكيفية في تحليل البيانات.

كما اعتمدنا في هذا الوصف على ما جاء من أجوبة في الاستمارة الموجهة للأولياء واستمارة مقابلة مع المربيات وكذا المقابلات التي أجريت.

4 أدوات جمع البيانات :**- الملاحظة :**

تعتبر الملاحظة من أدوات جمع البيانات الأساسية الأكثر تداولاً في البحوث الاجتماعية فهي توجه الحواس لمشاهدة ومراقبة الواقع المحيط بموضوع البحث أو مشاهدة ومراقبة سلوك فرد له علاقة بموضوع البحث، فهي ترصد الانطباعات الأولية الصادرة من الأفراد اتجاه بعض المواقف، كما ترصد رفضهم للتعبير عن هذه المواقف أو الإجابة عن أسئلة موجهة لهم، ولا تستخدم الملاحظة لوحدها في جمع البيانات بل هي مكملة لأدوات أخرى.

وكثيراً ما يعتمد المنهج الوصفي على الملاحظة، حيث لا يمكن للباحث أن يصف الظاهرة ما لم يشاهدها فيجمع كل البيانات التي تتعلق بها ويسعى إلى تفسيرها.

و اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة البسيطة (غير المشاركة) ، حيث تم حضوري في فصول رياض الأطفال بهدف مشاهدة أو ملاحظة بعض السلوكيات في الروضة من طرف المربيات أو الأطفال أو المديرية و مختلف الأفراد العاملين بها، طريقة تقديم المربية للدرس وسردها للقصص، وكيفية تنظيمها للصف، أيضاً ملاحظة كل سلوك صادر من المربية تجاه الأطفال أو اتجاه زميلاتها في جميع لمواقف التي تمر بها في اليوم، وكذلك سلوك كل طفل تجاه مربيته ورفاقه في القسم، كما تمكنت من

ملاحظة ما يتوفر عليه القسم من وسائل تربوية و ألعاب، بالإضافة إلى ملاحظة بعض الأنشطة التي يستفيد منها الأطفال بتواجدهم في الروضة كتنشيط التركيب والبناء والهدم، نشاط الموسيقى، نشاط الرياضة، ملاحظة سلوك الأطفال أثناء اللعب و تفاعلهم مع بعضهم.

- المقابلة :

تحتل المقابلة مكانة هامة في البحث الاجتماعي حيث تعرف استعمالا واسعا لما تتميز به من دقة في جمع المعلومات فالحوار بين الباحث و المبحوث من شأنه أن يوضح أي غموض يمكن أن يحدث بين الباحث و المبحوث ،والمقابلة تتميز بالمرونة التي تمكن الباحث من طرح السؤال بطريقة أخرى إذا أخرج أو امتنع عن الإجابة على الأسئلة، وتشجيع المبحوث للإجابة بالطرق المناسبة. واعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة الحرة و التي تمت كالاتي:

- القيام بإجراء مقابلة مع ممثل من مديرية النشاط الاجتماعي، وذلك من خلال إطلاعه على الخطوط العريضة للبحث، وطلب الحصول على قائمة لرياض الأطفال العمومية الموجودة ببلدية قسنطينة.
- القيام بإجراء مقابلات مع ممثلي الهيئات المسؤولة عن رياض الأطفال العمومية لبلدية قسنطينة والمتمثلين في:

✓ نائب الكاتب العام لبلدية قسنطينة

✓ الأمين العام لمديرية التربية قسنطينة

✓ نائب مدير الشؤون الاجتماعية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي قسنطينة

✓ نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر قسنطينة

حيث تم خلال هذه المقابلات شرح الموضوع محل الدراسة و تبيان أهدافه العلمية والعملية مع تسليم كل منهم نموذج من الاستمارة للإطلاع عليها، وإجراء بعض المناقشات حول مدة الدراسة الميدانية و أوقات الزيارة الميدانية، ومناقشات حول موضوع الدراسة.

القيام بإجراء مقابلات مع مديرات الرياض الأربعة استهدفت جمع أهم المعلومات حول موضوع الدراسة، لأن كل منهن على دراية قبل غيرهم من فريق العمل بالدور الذي تقدمه الروضة للأطفال في مختلف جوانب نموهم، عدد المربيات، عدد الأطفال، عمال الروضة، برنامج الروضة، الوسائل المستعملة، مكونات مبنى الروضة.

إن ما يبرر اختيارنا للمقابلة الحرة كأداة أساسية في هذا المستوى من الدراسة كون هذا الأخير يعكس أول تعامل مع الموضوع و حاولنا قدر الإمكان طرح أسئلة مفتوحة حتى نتمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات أفادت في الدراسة وكذا بعض التعديلات على استمارة المقابلة والاستمارة.

- الاستمارة :

بعد إجراء مجموعة من المقابلات مع عدد من المسؤولين من داخل وخارج رياض الأطفال وحسب فروض الدراسة، تم تصميم أسئلة الاستمارة ، أما شكل وطبيعة الأسئلة المتضمنة في الاستمارة فكانت في الأغلب أسئلة مغلقة، وهذا لتحقيق الأهداف التالية:

✓ توجيه البحث وجهة محددة.

✓ تيسير عملية الإجابة على المبحوثين لأن معظمهم يتدمر من مسألة الوقت.

✓ تيسير عملية التحليل الإحصائي.

و قد مرت الاستمارة قبل صياغتها النهائية بعدة مراحل منها:

❖ مرحلة الإعداد.

❖ مرحلة التجريب.

❖ مرحلة الصياغة النهائية.

أولاً: مرحلة الإعداد:

وتعد من أهم المراحل حيث يتم فيها تحديد محاور الاستمارة وضبط تساؤلاتها انطلاقاً من المقبلات التي تمت، محاولة منا جعل الأسئلة واضحة سهلة، و لا تحتمل التأويل مع مراعاة المستوى التعليمي والثقافي للمبحوثين وأن تتماشى مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفي الأخير تم إعداد استمارة أولية.

ثانياً: مرحلة تجريب الاستمارة:

تم عرض الاستمارة على أستاذين وبناء على توجيهاتهم حذفت الأسئلة التي اعتبرت مكررة وأسئلة أخرى لا تخدم الموضوع و عدلت أخرى.

وبعد هذه العملية تم تجريب الاستمارة قصد اختبار صدقها وصلاحيتها للتطبيق الميداني على عينة عشوائية من الأولياء، ضمت خمسة عشرة 15 مبحوثاً وكان الهدف من هذه العملية هو التعرف على مدى وضوح أسئلة الاستمارة وتجاوب المبحوثين معها، بعد ذلك تم جمع الاستمارة التجريبية وتعديل الأسئلة التي لم تفهم من طرف المبحوثين.

ثالثاً: مرحلة الصياغة النهائية:

كخطوة أخيرة تم توزيع الاستمارة ذات الصياغة النهائية أو المصححة التي احتوت على محاور شملت متغيرات الدراسة.

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد عينة البحث و يضم ثمانية أسئلة من 01 إلى 06

المحور الثاني: اختيار الروضة تضم السوالين 7 8

المحور الثالث: يتمثل في بيانات حول دور الروضة في التنشئة الاجتماعية من الناحية الاجتماعية وقد

شمل على الأسئلة من رقم 9 إلى رقم 20

المحور الرابع: يتعلق بمساهمة الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وإكسابه بعض المعارف العلمية وإعداده للإلتحاق بالمدرسة ويضم الأسئلة من 21 32

المحور الخامس: يتعلق بمساهمة الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقينه بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة ويشمل الأسئلة من 33 42

- استمارة مقابلة :

و قد استخدمنا استمارة مقابلة مع مربيات الأطفال، لأنه تعذر علينا استخدام المقابلة لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة، وهذا راجع لرفض المربيات وأن مهنتهن البقاء مع الأطفال وليس التركيز مع الباحثة في الإجابة عن الأسئلة، فكانت استمارة مقابلة أحسن طريقة وأسهلها وأسرعها خاصة بالنسبة للمبحوثات واعتمدنا على أسئلة أغلبها كان من النوع المغلق وبعضها من النوع نصف المفتوحة والمفتوحة، وقد تم بناء الاستمارة النهائية بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية التي اعتمدت فيها على استمارة أولية، بعد حذف بعض الأسئلة وتعديل بعضها الآخر. تمت صياغة الاستمارة النهائية التي اعتمدت على أربعة محاور وفق متغيرات الدراسة، وقد تم تطبيق هذه الاستمارة عن طريق المقابلة التي تعتمد على الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوث وهذا ما يجعل أهميتها كبيرة خاصة من ناحية ردود فعل المبحوثين بدقة، وهذا ما يؤدي إلى إثراء البحث أكثر وقد احتوت استمارة مقابلة على 34 سؤالاً.

- السجلات والوثائق :

- البطاقة الفنية للروضات الأربع.
- مرسوم تنفيذي رقم 08 287 مؤرخ في 17 رمضان عام 1429 الموافق لـ 17 سبتمبر سنة 2008، يحدد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها وسيرها ومراقبتها.
- الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 6 سنوات)، 2008 خاص بروضة الفردوس التابعة لمديرية التربية لولاية قسنطينة.

ثانيا - تحليل البيانات وعرض النتائج :

1 تحليل البيانات وتفسيرها :

- البيانات الشخصية :

تجدر الإشارة إلى أنه بعد جمع الإستمارات الخاصة بمفردات العينة (الأولياء)، تبين أن جل مفردات العينة هم من الإناث بمعنى أن الأمهات هن اللواتي قمن بالإجابة على أسئلة الإستمارة، وربما يعود ذلك إلى أن الأمهات هن أكثر قربا من الطفل وأكثر تواصلًا معه من الأب وهذا ما نلاحظه أو نعيشه في المجتمع الجزائري إلا القلة القليلة من الآباء تجدها تتواصل مع أبنائها، ويرجع سبب ذلك ربما إلى أن الآباء يعودون تعبين من العمل ويحتاجون إلى الراحة في البيت فليس لهم الصبر الكبير ليستمعوا إلى ما فعله أبنائهم وما عاشوه في ذلك اليوم من خبرات وما تعلموه.

والرجل على عكس المرأة يحتاج إلى فترة زمنية طويلة ليعاود التكيف والتأقلم عند انتقاله من جو العمل إلى جو البيت، في حين أن المرأة (الأم) مهما تصل حالتها من التعب إلا أنها تتواصل مع طفلها وتستمع إلى ما يحكيه وتجيب عن أسئلته التي لا تنتهي، دون أن ننسى غريزة الأم التي تدفعها للقيام بذلك. وحتى بتقديمي الإستمارة للآباء، كان ردهم الأم من سيجيب والبعض أنا لا أتقن اللغة العربية. بالنسبة للقائمين على تربية الأطفال في الروضة كلهم إناث، لأنه من صفات شخصية القائم على تربية الأطفال في سن الروضة يفضل أن تكون امرأة بدلا من الرجل لأن غريزة الأمومة أقرب إلى مشاعر الطفل وحياته.

أ - بيانات شخصية خاصة بالأمهات :

جدول رقم 3 : يوضح المستوى التعليمي للأمهات

النسبة	التكرارات	المستوى التعليمي
-	-	إبتدائي
12,5	14	متوسط
24,11	27	ثانوي
63,39	71	جامعي
100	112	المجموع

إن مرحلة الطفولة المبكرة جد هامة في حياة الطفل، والاهتمام بها هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معا وكلما كانت العناية والتنشئة الصحيحة لهذه الفئة كلما كانت النتائج جيدة والوالدين هما أول مصدر يقدم الإهتمام لأطفالهما وخاصة الأمهات في هذه المرحلة المبكرة من العمر؛ وللمستوى التعليمي للأمهات دور في العناية بهذه المرحلة الحساسة، والنسب الواردة في الجدول أعلاه (3) توضح أن أغلبية الأمهات من ذوات المستوى الجامعي بنسبة (63,39 %) تليها نسبة (24,11 %) ذوات المستوى الثانوي، ثم تأتي نسبة (12,5 %) ذوات المستوى المتوسط، وهذا دليل على أن الأمهات ذوات مستوى جيد مما يجعلني كباحثة أكون صورة عن التصور الإيجابي الذي يرسمه أفراد العينة (أمهات) عن الدور الذي تقوم به الروضة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، كما أن المستوى التعليمي دليل على أن الأمهات على درجة كبيرة من الوعي بأهمية الروضة بالنسبة لأطفالهن، وأنهن مدركات لدورهن الأسري الأساسي تجاه أطفالهن، رغم تعدد مسؤولياتهن وانشغالاتهن فهن يحاولن قدر الإمكان توفير جو أسريا يكون إمتدادا لهن أثناء غيابهن ويضمن حماية أطفالهن وتطوير قدراتهم على أن يتركن أسرا أخرى تتولى رعاية أطفالهن غير أسرهن.

كما أن المستوى التعليمي يمنحهم القدرة على إدراك محور الموضوع وهذا ما يساعدني كباحثة من جمع المعلومات التي تفيد موضوع الدراسة من خلال فهمهن لأسئلة الإستمارة والإجابة عنها.

جدول رقم 4 : يوضح مهنة الوالدين

المهنة	الوالدين		الأم		الأب		المجموع	
	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)
التعليم	11,16	25	5,80	13	16,97	38	11,16	25
الإدارة	15,63	35	16,52	37	32,15	72	15,63	35
العدالة	7,59	17	5,80	13	13,40	30	7,59	17
الأمن والجيش	-	-	2,68	6	2,69	6	-	-
الصحة	8,04	18	7,14	16	15,14	34	8,04	18
مهن أخرى	7,59	17	11,16	25	18,75	42	7,59	17
دون عمل	-	-	0,89	2	0,90	2	-	-
المجموع	50,01	112	49,99	112	100	224	50,01	112

إن المهن تعكس المستوى التعليمي والإجتماعي الذي ينتمي إليه أفراد العينة، كما أن الدخل الذي تجنيه الأم والأب من هذه المهن يساهم في إلحاق أطفالهما بالروضة، لأنه لا بد عليهما دفع مبلغا من المال كل شهر. حيث يتضح من الجدول (4) أن أعلى نسبة من الأولياء عاملين بالسلك الإداري (32,15%)، تليها نسبة (18,75%) أعمال أخرى وهي في معظمها أعمال حرة بالنسبة للآباء (11,16%) في مقابل (7,59%) بالنسبة للأمهات (مهندسة، مربية، صحفية...)، تليها نسبة (16,97%) من الوالدين في سلك التعليم، ثم تأتي نسبة (15,14%) يعملون بقطاع الصحة ونسبة (13,40%) بالعدالة ونسبة (2,69%) يعملون بسلك الأمن أو الجيش. من هذا كله نجد أن (99,1%) من الأولياء يحتلون مناصبا لا بأس بها من حيث الدخل وأن المهن التي يشتغل بها كل من الأب والأم تدل على إرتفاع المستوى التعليمي مما يمكنهما من الإلتحاق بمناصب مماثلة وبالتالي إرتفاع مستواهما الإجتماعي والدخل الذي يجنيانه يسمح لهم بإلحاق أطفالهم بالروضة ووعيهم بمدى أهميتها في حياة أطفالهما، وبمساهمته الفعالة في بناء شخصيتهم.

جدول رقم 5 : يوضح عدد الأولاد

عدد الأولاد	التكرارات (ك)	النسبة
1	17	15,18
2	54	48,21
3 فأكثر	41	36,61
المجموع	112	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه (5) أن معظم أفراد العينة لديهم طفلين بنسبة (48,21 %)، وسجلت نسبة (36,61 %) بالنسبة للمبحوثات اللواتي لديهن 3 أطفال فأكثر، تليها نسبة (15,18 %) بالنسبة للمبحوثات اللواتي لديهن طفلا واحدا. وهذا دليل على إقبال المبحوثات على إحاق أطفالهن بالروضة رغم تعدد الأطفال داخل الأسرة وهذا يعني أن عدد الأطفال لا يشكل عائقا أمام الأمهات لإحاق أطفالهن بالروضة، وهذا لوعيهن بالدور الذي تقدمه الروضة للطفل في جميع جوانب حياته والمساعدة التي تقدمها للأسرة في تنشئة الطفل، وحتى بالنسبة للأمهات اللاتي يملكن طفلا واحدا يحبذن فكرة الروضة وهذا لأهميتها في حياة الطفل وخاصة في السنوات الأولى من عمره.

جدول رقم 6 : يوضح ترتيب الطفل الملتحق بالروضة في الأسرة وسنّه

ترتيب الطفل المعني سن الطفل المعني	1		2		3 فأكثر		المجموع	
	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)	التكرارات (ك)	النسبة (%)
3 سنوات	3	2,68	8	7,14	6	5,36	17	15,18
3,5 سنة	10	8,93	9	8,04	12	10,71	31	27,68
4 سنوات فأكثر	22	19,64	23	20,54	19	16,96	64	57,14
المجموع	35	31,25	40	35,72	37	33,03	112	100

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أو كما يطلق عليها مرحلة الروضة، مرحلة تمتد من 3 سنوات إلى 6 سنوات، لكن بإدماج مرحلة التربية التحضيرية بالمدارس الابتدائية، أصبحت معظم رياض الأطفال العمومية تضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 5 سنوات ومرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة التي يركز عليها المختصون لما تتميز به في بناء شخصية الطفل، لذا بادرت الدولة الجزائرية بتخصيص

مؤسسات اجتماعية تربوية تولى لها مهمة الإعتناء بهذه المرحلة الحساسة أثناء إنشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل.

ويتضح من خلال الجدول (6) أنه يوجد 64 طفلا يبلغوا من العمر 4 سنوات فأكثر بنسبة (57,14%) يليها 31 طفلا يبلغوا من العمر 3,5 سنة، ثم يأتي 17 طفلا يبلغوا من العمر 3 سنوات بنسبتي (27,68%)، (15,18%) ومن هنا نستنتج أن الروضة تضم أطفال مرحلة الطفولة المبكرة من مختلف أعمار هذه المرحلة بغرض تنمية قدراتهم وبالتالي إعدادهم للمدرسة والحياة ككل.

وهؤلاء الأطفال تختلف تربيتهم في الأسرة فمنهم من يأتي في المرتبة الأولى ومنهم من يأتي في المرتبة الثانية ومنهم من يأتي في المرتبة الثالثة فأكثر وهذا ما يوضحه الجدول حيث أن 40 طفلا يأتي في المرتبة الثانية وهذا بنسبة (35,72%) يليها 37 طفلا يحتلون المرتبة الثالثة فأكثر بنسبة (33,03%)، و35 طفلا يحتل المرتبة الأولى بنسبة (31,25%). وترتيب الأطفال أو الطفل في الأسرة مهما لأنه يفرض معاملته بصورة متميزة عن إخوانه الآخرين، فالأكبر يكون الإهتمام به كبير وتتخذ كل الإحتياجات لأنه التجربة الأولى في حياة الأسرة، والأوسط يحاول الأهل مساعدته لتحديد مكانته وتأكيد ذاته والأصغر يكون موضع عناية الجميع وتدليلهم، ورغم هذا فالأمهات يقمن بإلحاق أطفالهن بالروضة وهي فرصة لتصحيح التميز في معاملتهن لأطفالهن، لأنه في رياض الأطفال العمومية الأربع يتم تنظيم الأطفال داخل الصف وفقا للعمر الزمني حيث يعتقد أن ذلك يقلل من عنصر الفروق الفردية بين الأطفال.

إذن مهما كان سن الطفل وترتيبه فإن الأمهات يعمن على إلحاقه بالروضة وهذا دليل على وعي الأمهات بالدور الذي تقدمه الروضة لأطفالهن في إعدادهم من كل الجوانب للحياة بكل ما تحتوي عليه، فنجد حتى الزوجات الجدد اللاتي يملكن طفلا واحدا لديهن وعي بضرورة الروضة وأهميتها بالنسبة للطفل.

ب - بيانات شخصية خاصة بالمربيات :

جدول رقم 7 : يوضح الفئات العمرية للمربيات

الفئات العمرية	التكرارات (ك)	النسبة (%)
29 - 20	2	8,70
39 - 30	2	8,70
49 - 40	15	65,21
59 - 50	4	17,39
المجموع	23	100

قبل أن نشرع في التعليق على أرقام الجدول، نرى أنه من الضروري التأكيد على أهمية عامل السن كمعيار لنضج الفرد، وخبرته وتجربته في الحياة.

ومن خلال الجدول (7) يتضح جليا أن أغلبية المبحوثات (المربيات) (82,39 %) هن من كبار السن وتمتد أعمارهن بين سن الـ 40 و 59 سنة، وهو مؤشر واضح على إرتفاع متوسط عمر المربيات(*)، وهذا دليل على أن المربيات على درجة من الإستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل مع الأطفال والبقاء معهم لمدة طويلة يلعبن ويعلمن ويتفاعلن ويستمتعن إلى أفكارهم، كما أنهن في هذه يتمتعن بالهدوء، الإتران والضبط الإنفعالي مما يؤهلن للقيام بمثل هذا الدور وهو تربية الأطفال الصغار في هذه السن.

جدول رقم 8 : يوضح السن والخبرة لدى المربيات

المجموع		مستخلفة		47 37		36 26		25 15		14 4		الخبرة السن
ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	
8,7	2	4,35	1	-	-	-	-	-	-	4,35	1	29 -20
8,7	2	-	-	-	-	-	-	4,35	1	4,35	1	39 -30
65,21	15	-	-	-	-	17,39	4	34,78	8	13,04	3	49 - 40
17,39	4	-	-	4,35	1	13,04	3	-	-	-	-	59 -50
100	23	4,35	1	4,35	1	30,43	7	39,13	9	21,74	5	المجموع

إن الشيء الملفت للإنتباه من خلال الجدول أعلاه (8) هو أن أغلبية المربيات يصنفن من ذوات الخبرة(*) إذ تتراوح مدة خبرتهن من 20 سنة إلى 43 سنة. وإذا كانت أغلبية المربيات تتركز في الفئة (40 - 49) بنسبة (65,21 %) من مجموع المبحوثات، فإن جلهن يتركز من حيث الخبرة في الفئة (15 - 25) وهذا يعني أن أغلبية المربيات كيدات في السن ويتمتعن في نفس الوقت بخبرة معتبرة وهو ما تشير إليه النسبة (34,78 %) وهي أكبر نسبة مسجلة في الجدول.

ومن هنا نستنتج أن السن والخبرة من العوامل الأساسية في تربية الطفل بالإضافة إلى المستوى التعليمي والتخصص في هذا المجال، وهذا ما تفتقر إليه أغلبية المربيات، إلا أن خبرتهن الطويلة وسنهن الدال على إكمال نضجهن ساعدهن كثيرا في إقامة علاقات إيجابية مع الأطفال بالدرجة الأولى ومع بعضهن والمسؤولين من جهة أخرى، كما أنهن يقمن بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجيه طاقاتهم وبالتالي تحديد الأنشطة والأساليب والطرق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل. وخبرتهن تساعدهن على تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل وطرحها على الأولياء حتى يتداركونها قبل فوات الأوان لأنه لا يوجد في هذه الرياض أخصائي نفسي. وخبرة وسن المربيات يجعلهن يمثلن

(*) $\bar{x} = 44$

(*) - كما يدل على ذلك المتوسط الحسابي لخبرة المبحوثات الذي يساوي 22 سنة

أكثر لقيم المجتمع وبالتالي يقمن بتنشئة الأطفال تنشئة إجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الجزائري الذي يعيشون فيه، كما يستخدمن الأساليب المناسبة.

جدول رقم 9 : يوضح الحالة العائلية للمربيات

الحالة العائلية	التكرارات (ك)	النسبة (%)
عزباء	9	39,13
متزوجة	13	56,52
مطلقة	-	-
أرملة	1	4,35
المجموع	23	100

يؤكد الجدول أعلاه (9) أن (56,52 %) من المربيات متزوجات وتمثل أعلى نسبة، تليها نسبة (39,13 %) عازبات ومربية واحدة أرملة، ويرجع وجود مربيات متزوجات وبهذه النسبة ربما إلى إرتفاع معدل العمر للمربيات والذي يقدر بـ 44 مما يفرض عليهن الزواج والاستقرار. وهذا دليل على أنهن عشن إحساس الأمومة ولهن تجربة في تربية الأطفال مما يساعدهن على أن يكن بديلات عن الأمهات من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف، لذا فإن مهمتهن مساعدتهن على التكيف والإنسجام وليس التدريب وتلقين المعلومات فقط، بالإضافة إلى إمامهن بخصائص نمو الأطفال في هذه السن، ومحبة الأطفال وحب التعامل والعمل معهم.

أما بالنسبة للمربيات العازبات فسنهن يتراوح ما بين (40 - 52) بإستثناء 3 مربيات سنهن على التوالي (24، 26، 35 سنة) وهذا راجع إلى أن المجتمع الجزائري أصبح يعاني من ظاهرتي العنوسة وإرتفاع سن الزواج، إلا أن هذا لا يعني أنهن غير مؤهلات للقيام بدور مربية أطفال، لأن كل امرأة تتمتع بغريزة الأمومة وأنها أقرب إلى مشاعر الطفل وحياته.

- تحليل بيانات حول إختيار الأمهات للروضة

قبل أن نشرع في التعليق على أرقام الجداول علينا أن نوضح أولاً مبرر عدم تطابق مجموع الإجابات أو التكرارات مع عدد مقراء العينة، وسر ذلك هو تعدد الإحتمالات التي قد يدلي بها المبحوث خلال إجابة واحدة.

جدول رقم 10 : يوضح سبب إختيار الأمهات للروضة التي تضم أطفالهن

الحالة العائلية	التكرارات (ك)	النسبة (%)
القرب من العمل	46	23,23
القرب من المنزل	40	20,20
الكفاءة والسمعة	99	50
تكلفة الإلتحاق	13	6,57
المجموع	198	100

يتضح من خلال الجدول (10) أن أعلى نسبة (50%) من أفراد العينة اختاروا الروضة نظرا للكفاءة والسمعة ونسبة (6,57) اختاروها نظرا لتكلفة الإلتحاق وهذا دليل على أن الأمهات لا يهتمن مبلغ المال المدفوع شهريا بقدر ما تهتمن الرعاية المتكاملة لأطفالهن، لأن الروضة بالنسبة لهن المؤسسة الإجتماعية التالية للأسرة في الأهمية وأنها مرحلة من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل شخصية أطفالهن لمواجهة الحياة الدراسية خاصة والحياة ككل بصفة عامة، فالأمهات يردن الأفضل دائما لأولادهن، فلا يردنهن أطفالا سلبيين يتلقون فقط بل أطفالا ناشطين فاعلين في مختلف الجوانب وهذا يعكس مستواهنّ التعليمي. فنسجل نسبة (23,23%) ونسبة (20,20%) على التوالي من الأمهات اخترن الروضة لقربها من العمل وكذا القرب من البيت، وهذا شيء طبيعي حتى يضمنّ لأطفالهن الوصول في الوقت المحدد للروضة وكذا أخذهم في المساء في الوقت المحدد لأن الطفل يمل من إنتظار أحد الوالدين ويصبح لا يحبذ فكرة الذهاب للروضة، وهذا لا يعني أنه لا يهتمن سمعة وكفاءة المؤسسة بل معظمهن أجبن على احتمالين أو أكثر.

جدول رقم 11 : يوضح رأي الأمهات في الدور الذي تلعبه الروضة

الآراء	التكرارات (ك)	النسبة (%)
مكان لحراسة الطفل	1	0,90
مكان لإكساب الطفل مهارات مختلفة	21	18,75
الإثنين معا	90	80,35
المجموع	112	100

روضة الأطفال مؤسسة ظهرت كحتمية إجتماعية للظروف والتغيرات الإقتصادية والإجتماعية التي أدت إلى خروج المرأة للعمل، إعتبرها الكثير مكان لحراسة الأطفال عند خروج الأمهات للعمل في

بداية ظهورها، لكن في الحاضر أصبحت هذه المؤسسة كوسيط تربوي تقوم بخلافة الأسرة أثناء غيابها في رعاية وتنشئة الأطفال، كما أن الأنشطة الممارسة ضمن مختلف البرامج التي تقوم عليها رياض الأطفال، باختلاف تصنيفاتها - كما جاء في النظري - تكسب الأطفال مفاهيم ومهارات رياضية، لغوية، علمية، اجتماعية، دينية... بالإضافة إلى قيام الروضة بحماية وحراسة الأطفال من أي حادث قد يتعرضوا له أثناء غياب أسرهم، وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه (11) حيث سجلت نسبة (80,35%) من الأمهات يعتبرن أن الروضة مكان لحراسة الطفل وإكسابه مهارات مختلفة، ونسبة (18,75%) يعتبرن الروضة مكان لإكساب الطفل مهارات مختلفة، وهذا دليل على أن للروضة دور إيجابي في حياة الطفل نظرا لما لاحظته الأمهات من تغيرات إيجابية على أطفالهن، لكن فكرة أن الروضة مكان لحراسة الطفل فقط مستبعدة من طرف الأمهات ولا يعتبرنها كذلك، لوعيهن بالدور الذي تقدمه الروضة ومستواها التعليمي الجيد.

- تحليل بيانات دور الروضة في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية
جدول رقم 12 : يوضح إذا ما كانت الروضة تكمل دور الأسرة التربوي

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	109	97,32
لا	3	2,68
المجموع	112	100

مما لا شك فيه أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل فهي المدرسة الأساسية لكل طفل لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طوال حياته فهي التي تسهر على تربية الطفل، وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع بمساعدة مؤسسات إجتماعية تربوية أخرى كالروضة التي تسعى جاهدة إلى تربية الطفل في جميع النواحي وبناء إحساسه بالإنتماء للمجتمع الذي هو عضو فيه، وتفهمه للعلاقات مع غيره وهذا ما تؤكد نسبة (97,32%) من أفراد العينة (الجدول 12) اللواتي يجدن أن الروضة تكمل دور الأسرة التربوي في جميع الجوانب ومنها الجانب الاجتماعي، وهذا دليل على ثقة الأمهات وقناعتهم بما تقدمه الروضة لأطفالهن من تنشئة إجتماعية سليمة.

إذن فالروضة من خلال الإختيار الجيد للمربيات واتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السوية تكمل إلى حد كبير دور الأسرة التربوي، بتوفير المناخ الملائم وإدماج الطفل مع أقرانه وتحويله من إتجاه التمركز حول الذات إلى مشاركة الآخرين لتحقيق إجتماعية الطفل.

جدول رقم 13 : يوضح إذا ما كانت الروضة تساعد الطفل على بناء علاقات إجتماعية مع رفاقه في الروضة حسب رأي الامهات

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
31,10	65	يحدثك عن مشاركته لهم في الأنشطة	100	112	نعم
29,19	61	يحدثك عن مشاركته لهم في اللعب			
31,58	66	يحدثك لتكوينه لصدقات داخل الروضة			
8,13	17	أخرى تذكر			
-	-	-	-	-	لا
100	209	المجموع	100	112	المجموع

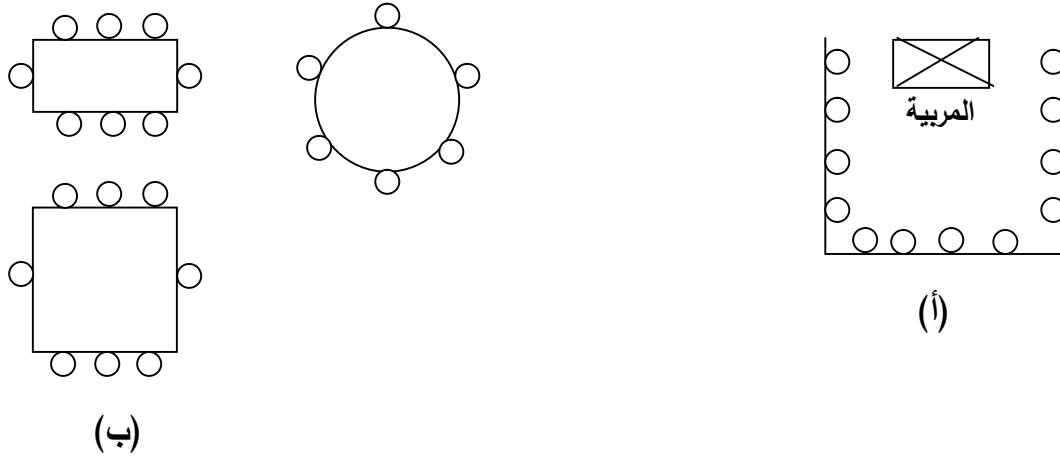
جدول رقم 14 : يوضح إذا ما كانت المربية تنمي قدرة الطفل على الإتصال بمن حوله من الأطفال

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
29,41	20	ترتيب وتهيئة الصف بأسلوب يسهل تفاعل الأطفال	100	23	نعم
23,53	16	مساعدة الأطفال على الإندماج والتكيف أثناء اللعب التخيلي (لعب دور طبيب وممرضة مثلا)			
32,35	22	تخصيص وقت كاف للعب الحر			
14,71	10	أخرى تذكر			
-	-	-	-	-	لا
100	68	المجموع	100	23	المجموع

أكدت جميع مفردات العينة أن الروضة تساعد أطفالها على بناء علاقات إجتماعية مع أطفال الروضة، وهذا هدف رئيسي من أهداف الروضة لتحقيق النمو الإجتماعي للطفل، فالروضة تمنحه فرصا عديدة طبيعية لمساعدته على إكتساب مهارات ضرورية للتعامل بشكل فعال مع أقرانه وذلك بتعليمه حب رفاقه ومشاركتهم في كثير من الأمور.

ولقد أثبتت الشواهد الكمية من خلال الجدول (13) أن أكبر نسبة من المبحوثات (31,58 %) يذكرن أن أطفالهن يحدثنهن عن تكوينهم لصداقات داخل الروضة وهذا دليل على أن الروضة تقدم نشاطات تعلمهم مفاهيم إجتماعية كتقديم نشاط يدرك فيه الطفل أهمية الروابط الإجتماعية ويتعلم معنى الصداقة والمودة بين الأطفال، فوجد أن كل طفل تقريبا يميل إلى طفل آخر ويشاركه حتى في طعامه الخاص (لمجة الصباح التي يحضرها الأطفال معهم) وهذا ما لاحظته أثناء حضوره في صف الأطفال تليها نسبة (31,10 %) من المبحوثات ذكرن أن أطفالهن يحدثنهن عن مشاركتهم لأقرانهم في الأنشطة المختلفة، فالروضة توفر فرصا يتشارك فيها الأطفال فيما بينهم، إما بتشكيل مجموعات صغيرة والقيام بعمل ما، كترتيب المكعبات، الغناء جماعة بتشكيل دوائر والقيام بحركات متناسقة مع بعضهم البعض ويتشارك الأطفال أيضا مكونين فرقا على رأسها قائدا يفخر بنتيجة مجهود هذا الفريق.

وتأتي نسبة (29,19 %) من المبحوثات ممن حدثنهن أطفالهن عن مشاركتهم في أنشطة اللعب وهذا لا يعني أن اللعب لا يساهم في بناء علاقات إجتماعية كما يظنه الكثير من الأمهات وحتى الآباء بل بالعكس، ربما أغلبية الأمهات يهمن ما تعلم طفلهن وليس كيف لعب وما هي اللعبة، لأنهن يعتبرن اللعب ضربا من العبث، وأن الطفل دائما يلعب ليس بأخذه للروضة ليتمكن من ذلك، لكن الشيء الأكد أن اللعب وسيلة الطفل الرئيسية في التفاعل والتطور، فالأطفال يتعلمون من خلال اللعب ويكتسبون أنماط السلوك المختلفة ويطورون هذه الأنماط من خلال اللعب والتخطيط له وتوفير أنشطته، وهذا ما أكدته المديرات والمربيات، فالروضات الأربع تعتمد على اللعب كوسط للتعلم وكطريقة لإكتساب الخبرات وإشباع حاجات الطفل الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية. ولهذا تركز المربيات لتنمية قدرة الطفل على الإتصال بمن حوله من الأطفال على تخصيص وقت كاف للعب الحر الذي يوفر مجالا أكبر لإتصال الأطفال فيما بينهم، وقدرت نسبة إجابتهن بـ (32,35 %) وهي أعلى نسبة يوضحها الجدول رقم (14)، حيث يجدن أن اللعب الحر يحزر الأطفال من كل القيود (التعليمات، التوجيهات، الحدود...) لفترة معينة من الزمن، ويتيح لهم الفرصة للتعبير عن انفعالاتهم بحيوية دون خوف من التعرض للعقاب. فاللعب الحر لا يخطط من طرف المربيات للطفل مطلق الحرية في اللعب وبالتالي يجد نفسه في إتصال مع جميع رفاقه في الصف سواء كانوا ذكورا أو إناثا وهذا ما لاحظته، تليها نسبة (29,41 %) من المربيات أجرين بأنهن يقمن بترتيب وتهيئة الصف بأسلوب يسهل تفاعل الأطفال فيما بينهم، وما لاحظته داخل هذه الروضات أن المربيات يعتمدن على هذه النماذج في ترتيب الصف:



وهي نماذج تساعد الأطفال وتسهل تفاعلهم فيما بينهم، حيث في النموذج (أ) كل طفل قريب من الآخر يمكنه التفاعل معه، أما النموذج (ب) يتفاعل كل طفل مع آخر وكذا مع المجموعة بالإضافة إلى ذلك تخصص المربية أوقاتاً للعب التخيلي الذي سنوضحه فيما سيأتي، حيث تقوم بمساعدة الأطفال للإندماج والتكيف أثناء اللعب وذلك من خلال ملاحظتها للأطفال، فإذا وجدت منهم من لا يستمر في اللعب أو لا يشترك فيه تبادر بمناداتهم لزيارة الطبيب مثلاً أو مساعدته في فحص المرضى (رفاقه) أو تعقيم الأدوات ثم تنسحب من اللعب دون أن يشعر الأطفال بذلك عندما تلاحظ إنهماكهم فيه، وذكرت بعض المربيات أن ألعاب التركيب واللعب بواسطة الحطب والعجين، اللعب بالكرة يساهم في جعل الطفل يتصل برفاقه.

بالإضافة إلى سرد المربيات للقصص الهادفة التي تحت على بناء علاقات اجتماعية بين الأطفال كقصص حول الصداقة وحب الأصدقاء. والقصة تعد وسيلة من الوسائل الفعالة في تعليم الطفل المفاهيم الاجتماعية، لأنها تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة الخيال وهي وسيلة لنقل الخبرات الحياتية للطفل. وذكرت كذلك المربيات أن التجمع في الساحة للإحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية ونشاط المحادثة والتعبير والخروج إلى الحديقة كلها تساعد الأطفال في بناء علاقات إجتماعية مع بعضهم البعض.

وتعتبر خبرة المربيات وتخصصهن في هذا المجال من العوامل الأساسية التي تساعد الطفل في إدراك مثل هذه الأمور، وذلك لمعرفةن بخصائص كل طفل وحاجاته وما هي الطرق التي تنمي كل جانب من جوانب النمو الإجتماعي للطفل.

جدول رقم 15 : يوضح إذا ما كانت الروضة تغرس في الطفل الشعور بالثقة والأمن وتمكنه من الإقبال على تشكيل علاقات اجتماعية مع الكبار المحيطين به

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
40,44	74	ينصت إلى نصائح الأكبر منه سنا من أفراد العائلة	95,54	107	نعم
27,87	51	يطلب المساعدة منهم			
28,41	52	يحترم من هم أكبر منه سنا من الجيران والأصدقاء			
3,28	06	أخرى تذكر			
-	-	-	4,46	05	لا
100	183	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 16 : يوضح إذا ما كانت المربية تنمي قدرة الطفل على الإتصال بمن حوله من الكبار

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
17,44	15	تشجيعه على الإصغاء للآخرين من أفراد العائلة	100	23	نعم
22,09	19	تشجيعه على التحدث للآخرين من أفراد العائلة أو عمال الروضة			
24,42	21	مشاركته للأطفال في الأنشطة			
24,42	21	مشاركتهم في اللعب			
3,49	3	إستدعاء الأولياء للمشاركة في بعض الأنشطة			
8,14	7	أخرى تذكر			
-	-	-	-	-	لا
100	86	المجموع	100	23	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن نسبة (95,54%) من المبحوثات ذكرن أن الروضة تساعد أطفالهن على بناء علاقات إجتماعية مع الكبار المحيطين به، فالروضة تسعى إلى تحقيق التكيف الإجتماعي للطفل عن طريق التنشئة الإجتماعية السليمة والرعاية التربوية والنفسية وتعريف الطفل ببيئته الإجتماعية من الأسرة إلى الروضة إلى المدرسة ومنها للمجتمع، فهي تدرب الطفل على ممارسة العلاقات الإجتماعية اللينة والتفاعل الإيجابي معها والتي تجعل منه إنسانا صالحا عن طريق تهيئة مجتمع مصغر للأطفال يماثل المجتمع الخارجي قدر الإمكان كما يحدث فيه علاقات وتجارب وتبادل المنافع والتعاون على شكل بسيط وقريب من مستوى قدرات الطفل. وكذلك عن طريق ما يسمى في رياض الأطفال محل الدراسة للعب الدرامي (اللعب التخيلي)، حيث يمثل الأطفال دور الكبار من أفراد الأسرة أو الجيران أو الأصدقاء أو الباعة... في قصة لها معنى ومغزى، يعرفون من خلال ذلك قيمة الكبار من أفراد الأسرة أو الجيران أو الأصدقاء ويقدررون ذلك. فتجدهم ينصتون إلى نصائح الأكبر منهم سنا من أفراد العائلة وهذا ما تؤكدته نسبة (40,44%) من إجابة المبحوثات، وذلك من خلال نشاط الأسرة الذي يقدم التعريف بالأسرة وضرورتها في حياة كل طفل. حيث ينفذ باهتمام توجيهات الكبار المؤلفين لديه بإتباع التعليمات مثل (أغلق الباب، أحضر الكتاب). فبحضوري في صف الأطفال لاحظت أن الأطفال يقومون بذلك بكل إهتمام بطلب من مربيتهم أو مربية أخرى أو مديرة، كما أن الطفل يندمج في محادثة مع الكبار فيشترك في حديث أو يتتبع موضوعا وتساعد المربية في ذلك، حيث حضرتني موقف وأنا جالسة في صف الأطفال، إذا بطفل أراد أن يحكي للمربية حكاية عاشها، فطلبت منه التوجه إلي بقولها "اذهب إلى سيداتك (تقصدني) واحكي لها ما حدث معك. فاتجه الطفل نحوي وحكى لي حكايته، وهذا ما شجع الأطفال بعد ذلك للحضور إلي والتحدث معي وأيضا ليعرضوا ما قاموا به من أعمال فيما بعد.

تليها نسبة (28,41%) من المبحوثات ذكرن أن طفلهن يحترم من هم أكبر منه سنا من الجيران والأصدقاء وهذا مبدأ من مبادئ الروضة وهو احترام الغير. تليها نسبة (27,87%) من المبحوثات أجبين بأن طفلهن يطلب المساعدة من الكبار. إن الطفل يحب القيام بأشياء بمفرده ولكن عندما يتعذر عليه ذلك فهو يطلب المساعدة من الكبار، وهذا ما تعلمه إياه المربية، كما تعلمه أن يطلب المساعدة عند ربط حذائه أو فتح زجاجة أو علبة أو العثور على غرض يلزمه لتأدية نشاط معين. كما لاحظت أنه عندما يحدث شجارا بين الأطفال يطلبون مساعدة مربياتهم بقولهم : سيداتي فلان أخذ شيئا من أشياءي أو فلان ضربيني.

ولكي تنمي المربية قدرة الطفل على بناء علاقات إجتماعية بمن حوله من الكبار تغرس فيه الشعور بالثقة والأمن، فتشاركه في الأنشطة المختلفة وفي اللعب وهذا ما تمثله نسبة (24,42%) من إجابة المربيات من خلال الجدول (16)، فبمشاركتها له يحس الطفل أن شخصا كبيرا ينزل إلى مستواه فليس دائما ذلك الشخص الذي يصدر التعليمات ويوبخه، بل يمكن أن يكون صديقا له، تليها نسبة

(22,09%) ونسبة (17,44%) على التوالي من إجابة المربيات يذكرن أنهم يقمن بتشجيع الطفل على التحدث والإصغاء للآخرين من أفراد العائلة وكذا عمال الروضة وهذا من أجل تمكين الطفل من إقامة علاقات إجتماعية مع أفراد عائلته أولاً، بمساعدتهم واحترامهم والتعاطف معهم والإمتثال لنصائحهم والتحاور معهم وكذا مع عمال الروضة، حتى يتمكن في المستقبل القريب والبعيد أن يتعامل مع الكبار واحترامهم مهما كانت مكانتهم، كما تستخدم المربية أسلوب الموعظة والإرشاد والنصح وكذا القصص لتدعيم هذا الجانب من حياة الطفل. وتجدر الإشارة إلى أنه من أهداف الروضة إعداد الطفل للحياة، فبعد إنتهاء مرحلة الروضة يلتحق الطفل بالمدرسة ومنه بالمجتمع فيتعامل مع الكبار في كل مكان يذهب إليه (المدرسة، الجيران، الباعة...) فيكون قد تعلم ذلك من خلال الروضة.

أما بالنسبة لإستدعاء الأولياء للمشاركة في الأنشطة، فكانت نسبة إجابة المربيات منخفضة قدرت بـ (3,49%) مقارنة بالنسب الأخرى، فرغم أهمية هذا الجانب في حياة الطفل وكذا الأولياء إلا أن الروضات الأربع لا تطبق ذلك، وكما صرحت أغلبية المربيات أن الأولياء غير متعاونين مع الروضة وبعضهن صرح : "إن سمحت الفرصة نحاول إدماج الكبار من أولياء أو إخوة في حوار أو لعبة، وكذا في حفل آخر السنة".

تحليل السؤال رقم (09) من (إستمارة مقابلة)

ماهي السلوكيات غير المرضية الأكثر صدورا من جانب الطفل ؟

من خلال إطلاعنا على إجابات المربيات حول السلوكيات غير المرضية الأكثر صدورا من جانب الطفل، وجدنا السلوكيات الآتية : العدوانية، الأنانية، الشكوى والبكاء، العناد، الغيرة.

فبالنسبة للتصرفات العدوانية الصادرة عن الطفل تعتبر نتيجة طبيعية لإتساع إحتكاكات الأطفال الإجتماعية ولتعرضهم لمواقف إحباط متعددة. فاجتماع مجموعة من الأطفال لأول مرة في بيئة محددة واقتسامهم داخلها أشياء محدودة لا بد وأن يؤدي إلى حدوث خلافات بينهم حول الملكية والحقوق ويستمتع بعضهم بإيذاء الغير من أقرانهم فيدفعونهم أو يرمونهم بشيء أو يختطفون لعبهم أو يهدمون بناءهم ومنهم من يلجأ إلى الضرب، الدفع بالقوة، الخدش، العض كما ذكرت المربيات.

أما العصيان (العناد) يصدر من الطفل تجاه التعليمات المتعلقة بالنظافة والنوم والطعام وأصول التعامل مع الغير، وهو من أساليب السلوك الإستقلالي عند الطفل والإعلان عن وجوده الخاص، إلا أن تعلمه طاعتها أمر ضروري ولا يتم إلا بوضع القيود أمامه.

الغيرة تشيع في رياض الأطفال، لأن الأطفال يحبون مربيتهم ويعملون بهمة للحصول على تقبلها لهم وعلى تأييدها لأعمالهم، وإذا وُجد عدة أطفال يتنافسون مع بعضهم للفوز بعطفها فإن الغيرة تبدو عليهم، مما قد يؤدي إلى إعتداء أحدهم على الآخر أو إلى إرتداده سلوكا أقل نضجا أو إلى الإنطواء.

يصعب على بعض الأطفال التكيف مع بيئة الروضة ولذلك يستمرون في ملاحقة المربية بالتشكي مما يلحقه بهم الأطفال الآخريين من أذى، وبالتالي البكاء في كل مرة يحصل لهم ذلك.

كما نجد أن الأطفال في هذه السن يحبون إمتلاك الأشياء ولا يشاركون أقرانهم في الكثير منها مثل اللعب، اللمجة، الأدوات... ويعرف هذا السلوك بالأنانية وهي حب النفس. ويتخلى الأطفال تدريجيا عن هذا السلوك نتيجة المناخ السائد داخل الروضة وتوجيه من المربية.

هذه السلوكيات هي الأكثر شيوعا عند أطفال الروضة حسب ما صرحت به المربيات.

جدول رقم 17 : يوضح إذا ما كانت المربية تمارس أسلوب العقاب على الطفل لإتيانه سلوكيات غير مرضية

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
23,26	10	يكون العقاب لفظي (التوبيخ)	86,96	20	نعم
-	-	يكون العقاب معنوي (إذلال الطفل وإهانته أمام رفاقه)			
16,28	07	يكون العقاب بدني (الضرب الخفيف)			
20,93	09	عزله في مكان ما			
39,53	17	أخرى			
-	-	-	13,04	03	لا
100	43	المجموع	100	23	المجموع

جدول رقم 18 : يوضح إذا ما كانت المربية تمارس أسلوب الثواب على الطفل عند أداء عمل جيد أو إبداء سلوك مرضي

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
42,59	23	يكون الثواب لفظي (مدح وتقدير)	100	23	نعم
24,07	13	يكون الثواب مادي (هدايا)			
12,97	07	معاملة خاصة			
20,37	11	أخرى			
-	-	-	-	-	لا
100	54	المجموع	100	23	المجموع

قبل أن نشرع في تحليل بيانات الجدول رقم (17) تجدر الإشارة إلى أن جميع المربيات أكدن على أن أسلوب العقاب ممنوعاً منعاً باتاً، لما يسببه من إحباط للأطفال ويحطم نفسياتهم لكن بشرحي لهن

السؤال، وبأنه لا يعني الضرب العنيف كما يتوقعه البعض وأوضحت الإحتمالات فكانت إجابة (86,96) % منهن بالإيجاب من خلال ممارستهن العقاب اللفظي وذلك بنسبة (23,26) % من إجابتهن، تليها نسبة (20,93) % أجبن بأنهن يقمن بعزل الطفل في مكان ما، تليها نسبة (16,28) % أجبن بأنهن يمارسن العقاب البدني (الضرب الخفيف).

إن أسلوب العقاب ليس مرفوضاً تربوياً، لكنه الحل الأخير إذا لم يستطيع تغيير أو تعديل سلوك الطفل، والعقاب لا يعني دوماً الضرب بل هناك أساليب أخرى كما جاء في الجدول (17) تستعملها المربية لمعاقبة الطفل لكن في الحدود المعقولة لما قد يسببه من آثار نفسية، وبعد العقاب أسلوب من الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية والرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالضرب ابتداءً من سن العاشرة.

فالعقاب اللفظي (التوبيخ) لا يكون بكلمات جارحة كما صرحت به المربيات بل تطلب من الطفل عدم إعادة هذا السلوك بصوت نوعاً ما حاد، أو تحذيره بالعقاب في المرة القادمة، تأنيبه أمام زملائه حتى يخجل ويكف عن هذا السلوك، أما فيما يتعلق بعزل الطفل في مكان ما، صرحت المربيات أنه لا يتم العزل التام للطفل بل إحضار الطفل أمامها بعزله عن رفاقه أو بتبديل مكانه إلى مكان آخر، وهذا ما لاحظته بحضوره في الصف، أما الضرب فهو آخر العقوبات ويكون خفيفاً جداً على اليدين حتى يخجل الطفل أمام رفاقه ويكف عن السلوك غير المرضي، وقد تقوم المربية بحرمانه من اللعبة المفضلة لديه أو من أكل لمجته وكذا من نشاط يحبه لكي يعتبر، وأحسن أسلوب تطبقه المربية لتفادي هذه السلوكات هو أسلوب الموعدة والنصح، ويبقى الضرب كما ذكرت فيما سبق آخر الحلول، والعقاب بصفة عامة في نظر سكينر (Skinner) أسلوباً ضعيفاً في ضبط السلوك.

أما أسلوب الثواب فكل المربيات يمارسنه على الطفل إذا ما قام بعمل أو أبدى سلوكاً مرضياً، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (18) ويكون إما لفظي (مدح وتقدير) وهذا ما أكدته نسبة (42,59) % من إجابة المربيات، تليها نسبة (24,07) % ذكرن أن الثواب يكون مادي، ثم تأتي نسبة (20,37) % ذكرن طرق أخرى، تليها نسبة (12,97) % ذكرن أن الثواب يكون بمعاملة الطفل معاملة خاصة.

إن أسلوب الثواب يدعم سلوكات جيدة يقوم بها الطفل وكذا أعمالاً يقدمها، فكلما تلقى الطفل ثواباً لفظياً من شكر وتقدير (كأحسننت، أو جيد جداً، قمت بعمل رائع...) كلما تعود على السلوك والعمل الجيد، وهذا ما تقدمه المربيات بالإضافة إلى تقديم الحلوى، أو صورة كهدية لتشجيع الطفل على الإستمرار فيما يقدمه ولتحسينه، أما المعاملة الخاصة فتكون بترك الطفل يختار اللعبة المفضلة لديه، عرض العمل الذي قام به أمام رفاقه والطلب منهم تشجيعه بالتصفيقات أو بإرساله إلى مديرة الروضة مع عمله لتقوم بتشجيعه، مكافأته بالخروج في جولة حول الروضة. كما تحاول المربية أن تجعل من الطفل الذي أتى سلوكاً أو عملاً جيداً قدوة للأطفال الآخرين، لكن على المربية أن لا تتبالغ في أسلوب الثواب لأنه يؤثر في نفسية الطفل.

إذن من خلال أسلوب العقاب والثواب يكتسب الطفل أنماطا سلوكية معينة ويعدل أنماطا أخرى، ويكف عن أخرى، وبتوجيهات من المربية يهذب الطفل سلوكه وبالتالي يقضي على مشكلات العلاقات الإجتماعية : العدوان، العناد، الغيرة وبعض التعبيرات التوتيرية كال بكاء والصراخ التي تؤثر على حياته الإجتماعية.

جدول رقم 19 : يوضح أن الروضة تعلم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
29,25	55	لا يأخذ ألعاب وأشياء تخص غيره	95,54	107	نعم
17,55	33	يتعاطف مع رفاقه ومع الآخرين في المواقف التي تحتاج ذلك			
22,87	43	يتسامح مع رفاقه ومع الآخرين في المواقف التي تحتاج ذلك			
28,20	53	يراعي حقوق أقرانه مثل تبادل الأدوار أثناء اللعب			
2,13	04	أخرى			
-	-	-	4,46	05	لا
100	188	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 20 : يوضح إذا ما كانت المربية تعلم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين

المجموع	لا		نعم		الإحتمالات
	ن	ت	ن	ت	
8,70	2	-	8,70	2	سرد قصص تحث على ذلك
60,86	14	-	60,86	14	تقديم مواظ وأمثلة
21,74	5	-	21,74	5	تقديم دروس في هذا الجانب
8,70	2	-	8,70	2	العمل الجماعي
100	23	-	100	23	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (19) أن (95,54 %) من الأمهات يجدن أن الروضة تعلم طفلهن احترام حاجات وحقوق الآخرين، ذلك راجع لملاحظة الأمهات التغيير الحاصل على سلوكيات أطفالهم

كإكتسابهم لبعض السلوكيات الإيجابية وكذا بعض القيم الإجتماعية، وهذا ما تؤكده الشواهد الكمية حيث سجلت نسبة (29,25%) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن تعلموا أن لا يأخذوا ألعاب وأشياء تخص غيرهم، فكل يلعب أو يستعمل ما يخصه وإذا أراد أن يأخذ شيئاً من رفيقه عليه الإستئذان للقيام بذلك سواء من رفيقه أو من مربيته لتساعده في ذلك بطريقة يحترم فيها رفيقه. تليها نسبة (28,20%) من المبحوثات ذكرن أن طفلهن بعد الإلتحاق بالروضة أصبح يراعي حقوق أقرانه مثل تبادل الأدوار أثناء اللعب، فكل طفل يريد أن يكون هو البادئ (الأول من يبدأ باللعب) كتعبير عن نمو فرديته، إلا أن كون المكان والمواد والأدوات أمور محددة حتى أن المربية لا يمكنها متابعة الجميع مرة واحدة، يفترض ضرورة تعلمه إنتظار الدور مراعاة لحقوق رفاقه واحتراماً لهم حتى يتمكن مرة أخرى في الحياة من إحترام الآخرين ومراعاة دورهم، لأن الفرد مضطر أن ينتظر عند البائع أو ركوب حافلة، أو عند طبيب... لذا فالمربية تحدد دور كل طفل وهذا ما لاحظته عند حضوري معهم حيث كلفت المربية كل طفل بحفظ "حرف" وكلمة تتضمن ذلك الحرف وجمله تتضمن تلك الكلمة مثال ذلك : ميم، مسجد، مسجد بيت الله فيه أصلي وأذكر ربي، ضاد، ضابط، ضابط يحمي وطني ويحمي عملي.

ثم تنادي كل طفل باسمه ليحضر ويحفظ الحرف الذي كلف بحفظه، كذلك أثناء تقديم أغنية فيها حركات حول الطيور والفرشات، طلبت المربية من الإناث تشكيل مجموعة والقيام بذلك، ثم جاء دور الذكور، حتى في تقديم لمجة الصباح التي أحضرها الأطفال، يعتمدون هذه الطريقة فكل ودوره. تليها نسبة (22,87%) و (17,55%) على التوالي توضح تسامح وتعاطف الطفل مع رفاقه والآخرين في المواقف التي تحتاج ذلك، فما لاحظته عند تواجدي في الصف أن المربيات يقمن بتسمية قيمة التسامح والتعاطف في الطفل فعندما يحدث خلافاً بين طفل وآخر ويضرب أحدهما الآخر ويهينه تطلب منه المربية فوراً طلب المعذرة وتعطي نصائح بعدم الشجار والتسامح فيما بين الأطفال وتقدم لهم بعض المواعظ والأمثلة يومية وهذا ما ذكرته المربيات ومثلت نسبة (60,86%) في الجدول رقم (20) حيث يحاولن دائماً تعريف الطفل بحاجاته وحقوقه حتى أنهن يخصصن لكل طفل درج يحمل أدواته وما يخصه وكل من أراد استعمال شيء يذهب مباشرة إلى درجه وبهذا يتعلم الطفل احترام حاجات وحقوق غيره في المستقبل من خلال معرفته لحاجاته وحقوقه، كما تنمي المربية في الأطفال قيمة التعاطف بجعله يواسي رفاقه إذا ما حدث لهم شيء أو ترك دوره لرفيقه أو لعبته، أو يساعد أحد أقرانه على إيجاد شيء أضاعه أو يواسيه إذا تأذى كأن تقول المربية: صديقكم مريض ادعوا له بالشفاء العاجل وقولوا له ستشفى قريباً، كما تجعل المربية الأطفال يهتمون لأمر صديقهم إذا غاب وذلك بالتحدث عنه عند الدخول إلى القسم، كما تقدم المربية دروساً تعلم الطفل حاجات وحقوق الآخرين حسب مستواهم وهذا ما ذكرته في الجدول رقم (20) ومثلته النسبة (21,74%)، ومن خلال القصص الهادفة كذلك تحاول المربية تعليم الطفل حاجاته وحقوق غيره، تنمي القيم الإجتماعية فيه من تسامح وتعاطف وتجعله يراعي أدوار رفاقه.

كما أن العمل الجماعي يسمح للأطفال بالتفاعل فيما بينهم وبالتالي يستأذن الطفل لأخذ حاجة صديقه واحترام أدوارهم في العمل.

جدول رقم 21 : يوضح رأي الأمهات في ما إذا كانت الروضة بما تقدمه تجعل الطفل يراعي مطالب وأخلاقيات العلاقات الإجتماعية

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
15,67	42	يبتعد عن السلوكات الخاطئة (المشاجرة، الغضب...)	96,43	108	نعم
21,27	57	يستأذن عند الحاجة إلى إستعارة شيء من ممتلكات الآخرين			
22,01	59	يلقي التحية ويرد عليها			
24,25	65	يشكر من يقدم له خدمة			
16,80	45	يعتذر عندما يخطئ			
-	-	-	3,57	04	لا
100	268	المجموع	100	112	المجموع

إن الروضة بما تقدمه من أنشطة مختلفة يتضمنها برنامجها، وكذا أنشطة اللعب تجعل الطفل مع مرور الوقت يراعي مطالب وأخلاقيات العلاقات الإجتماعية وهذا طبعاً بمساعدة المربيات حيث يتضح من خلال الجدول رقم (21) أن نسبة (24,25%) من الأمهات ذكرن أن طفلهن يشكر من يقدم له خدمة، تليها نسبة (22,01%) منهن ذكرن أن طفلهن يلقي التحية ويرد عليها، تليها نسبة (21,27%) ذكرن أن طفلهن يستأذن عند الحاجة إلى إستعارة شيء من ممتلكات الآخرين. وهذا دليل على أن الروضة توليها أهمية لأنها في مرحلة إعداد الطفل للمدرسة والحياة في المجتمع وبالتالي التعامل مع الآخرين، وحتى يكون دوره كفرد صالح وجيد في المجتمع عليه القيام بذلك، و الطفل يبدأ بتعلم ذلك في الروضة أولاً مع رفاقه ومربياته وعمال الروضة ليتمكن من ذلك في المستقبل. فلا بد على المربية أن تكون القدوة في مثل هذه الأمور لأن الطفل يتعلم منها ويقلدها في ذلك وحتى بالنسبة للعاملين بالروضة لأن الطفل في إحتكاك يومي معهم. كما أنه يتعلم ذلك من خلال القصص القصيرة الهادفة وأمثلة حقيقية من الواقع المعاش التي تقدمها المربية، ومن خلال التمثيليات التي يقوم بها الأطفال داخل القسم مثل تمثيل دور البائع والمشتري وكيف يلقي المشتري التحية (أحد الأطفال) ويرد عليه البائع (طفل آخر) وكيف يشتري ويشكر البائع. ومن خلال الحياة اليومية داخل الروضة والمعاملات اليومية يتعلم الأطفال ذلك.

أيضا حين تطلب المربية من طفل أن يجلب لها شيئا خاصا بالدرس من مربية أخرى في القاعة المجاورة أو من مديرة الروضة. كما تعلم المربية الأطفال الإستئذان من بعضهم البعض أو من المربية لإستعارة شيء ما، وتطلب منهم ذلك حتى في البيت أو في الشارع كما تستشهد ببعض الأحاديث أو آيات من القرآن الكريم وتفسرها حتى تقترب من فهم الأطفال.

وسجلت نسبة (16,80 %) من الأمهات أجبن بالإحتمال التالي "يعتذر عندما يخطئ"، يتعلم الأطفال الإعتذار عند الخطأ من المواقف التي يعيشونها داخل الروضة، ولكن الطفل في هذه السن لا يحس أنه أخطأ ويجيد التعبير بكلمات الإعتذار، فأحيانا يلجأ إلى تقبيل من أخطأ في حقه أو إعطائه شيئا من ممتلكاته لكن المربية دوما تحاول أن تعرف الطفل بخطئه والإعتذار عنه وذلك باستعمال أسلوب الموعظة والإرشاد. ثم تليها نسبة (15,67 %) من الأمهات أجبن بأن أطفالهن يبتعدون عن السلوكات الخاطئة وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب الأخرى وهذا دليل على أن ليس كل الأطفال يسلكون سلوكات خاطئة فالبعض منهم فقط من يقوم بذلك كالمشاجرة، الغضب، الصراخ، الضرب، فتنبع المربية معهم أسلوب الثواب والعقاب كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك مركزة على أسلوب الموعظة والإرشاد، وعزل الطفل عن رفاقه بتغيير مكانه، أما إذا كان في حالة غضب وصراخ، تحاول المربية معرفة السبب وترضيته وذلك بإشباع تلك الحاجة أو تقوم بتوجيه إنتباهه لشيء آخر، ولا بد على المربية في مثل هذه الحالات أن تتقبل الطفل وتصبر عليه لأن إحساس الطفل بمحبة مربيته يجعله متعاوننا معها من أجل التغلب على هذه التصرفات.

جدول رقم 22 : يوضح إذا ما كانت الروضة تعرف الطفل بأهمية الأسرة في حياته

الإحتمالات	التكرارات	النسبة (%)	الإحتمالات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	يعدد أفراد أسرته وأسماءهم	72	29,75	108	96,43
	يجب مشاركة أفراد أسرته العمل في البيت	41	16,94		
	يظهر تقديرا وحباً لأفراد أسرته	70	28,93		
	يصف بيته الذي يسكن فيه غرفته	55	22,73		
	أخرى	4	1,65		
لا	-	-	3,57	04	-
المجموع	112	100	المجموع	242	100

الأسرة هي الخلية الأولى التي تتم من خلالها عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، فأهميتها لا تقتصر على توفير الإحتياجات المادية للطفل كالغذاء والكساء والسكن بل تمتد لتوفير الجوانب العاطفية والإجتماعية للأسرة هي التي تحدد له اللغة التي يتحدث بها وتحدد له كيفية التعبير عن آرائه ورغباته

والمدرسة التي يتعلم بها... وروضة الأطفال هي إمتداد للأسرة وليس بديلا عنها وتكمل دورها في جميع المجالات، ففي الأشهر الأولى من إلتحاق الطفل بالروضة يبدأ الطفل بالإتصال بمن حوله وذلك عن طريق ألعاب التعارف والاتصال، ثم يتم تعريفه بالحياة في الروضة ليستطيع التكيف والإندماج في عالمه الجديد، يأتي بعدها مباشرة تعريفه بالأسرة في محور العائلة وبأهميتها في حياته ، حتى لا يكون إنقطاع تام عن الأسرة وتغيير إحساس الطفل إتجاه أسرته بظنه أنها تركته بعيدا عنها ليوم كامل حيث سجلت نسبة (96,43%) من الأمهات اللواتي أجبن بأن الروضة تعرف الطفل بأهمية الأسرة في حياته، وهذا ما عبرت عليه الإحتمالات المسجلة على الجدول رقم(22)، حيث (29,75%) من الأمهات أجبن بالإحتمال الأول الذي مفاده أن طفلهن يعدد أفراد أسرته وأسماءهم، تليها نسبة (28,93%) أجبن بأن طفلهن يظهر تقديرا وحبا لأفراد أسرته، فلتعريف الطفل بأهمية أسرته تقوم المربيات بتقديم أنشطة لتوضيح ذلك، مثل نشاط الحساب، العدّ مثلا : تطلب من الطفل أن يعد أفراد أسرته ويذكر أسماءهم، تقدم للأطفال درس حول الأسرة وطاعة الوالدين وحبهما واحترامهما وكذا بقية الأفراد، وتوضيح ما يقدمانه له من حب وحنان ورعاية، تدعيم ذلك بقصص مختلفة، أغاني وأناشيد حول الأم، الأب، الأسرة أو جعل الأطفال يقومون بأدوار مختلفة لأفراد الأسرة من خلال مواقف مختلفة يتخلونها مثل : استقبال الضيوف، استقبال مولود جديد، مرض أحد أفراد الأسرة، نجاح الأخ أو الأخت، فالطفل عند ممارسته لهذه الألعاب الإجتماعية مع غيره يزداد فهمه لأدوار الأفراد في المجتمع ويعرف حقوقهم وواجباتهم وعندما يعيش الطفل هذه المواقف التمثيلية يتعلم السلوك الإجتماعي المرغوب ويتشجع على التعبير، كما تنمي قدرته على التخيل فيصبح بإمكانه أن يصف بيته الذي يسكن فيه وغرفته، وهذا ما أجابت عنه الأمهات بنسبة (22,73%)، كما تنمي قدرة الطفل على المشاركة والتعاون وهذا ما وضحته نسبة (16,94%) من إجابة الأمهات، حيث تقدم وتعلم المربية أحاديث وآيات من القرآن الكريم التي تحت على ذلك وتقوم بتفسيرها للأطفال حتى يتضح لهم المعنى. ولخبرة المربية في هذا المجال دور في توضيح مفهوم الأسرة وأهميته في حياة الطفل من خلال الأساليب التي تتبعها في ذلك، ودرايتها بالأنشطة المختلفة، وكذا أنشطة اللعب التي تخدم هذا الموضوع وإمكانية تحكمها في ذلك. وكذا على مدى إطلاعها على أساليب التربية الحديثة.

جدول رقم 23 : يوضح مدى مساهمة الروضة في تعليم الطفل مبادئ و أمور الحياة البسيطة (الأكل،

الشرب، الجلوس، اللبس، النظافة وآداب التعامل)

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	106	94,64
لا	6	5,36
المجموع	112	100

يتضح من خلال الجدول رقم (23) أن أعلى نسبة من الأمهات (96,64 %) يجدن أن الروضة تعلم أطفالهن مبادئ وأمور الحياة البسيطة، في مقابل (5,36 %) لا يرون ذلك وهي نسبة منخفضة مقارنة مع الأولى، وهذا دليل على أن الروضة تعمل على تربية الطفل وتعليمه مبادئ وأمور الحياة البسيطة لتضمن له التكيف في وسطه داخل الروضة وحتى المجتمع والأسرة، فغياب الوالدين طيلة النهار يحول دون تعلم الطفل هذه المبادئ جيدا، لكن بوجوده داخل الروضة ومع أقرانه ومربية من الصباح إلى المساء تجعله يتعلمها جميعا.

ويستبعد أسلوب الصرامة في تلقين هذه المبادئ لأن الطفل يملّ ويكره ويعاند، فيجب إكسابها له عن طريق اللعب، وهذا الأخير هو الطريقة المثلى للتعامل العلمي مع طفل الروضة في تعليمه بطريقة غير مباشرة. مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال لأن كل طفل يتميز بميزات تفرقه عن غيره من استعدادات وقدرات وميول، وحاجات واتجاهات حتى الانفعالات والعواطف، ولا بد أن تكون كل مربية في تكوينها متخصصة في مجالات متنوعة من الأنشطة وعلى دراية بحاجات كل طفل من أطفالها حتى توفر لهم فرصا عديدة ومختلفة للاستفادة من المهارات والخبرات المختلفة، وكما ذكرنا فيما سبق أن أغلب المربيات لم يتلقين تكوينا في هذا المجال (تربية الطفل) وربما خبرتهن الطويلة وحالتهن العائلية وإتباعهن لبرنامج مسطر من طرف متخصصات في هذا المجال قد يساهم في تعليم الطفل هذه المبادئ وأمور الحياة البسيطة، بالإضافة إلى قيام الأطفال بهذه الأمور يوميا داخل الروضة.

جدول رقم 24 : يوضح إذا ما كانت الروضة تعرف الطفل بوطنه

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
40,54	90	يحفظ جزءا من النشيد الوطني	88,39	99	نعم
40,09	89	يعرف إسم وطنه وعلمه			
18,47	41	يعرف رئيس وطنه			
0,90	02	أخرى			
-	-	-	11 61	13	لا
100	222	المجموع	100	112	المجموع

إن الروضة النموذجية المثالية هي التي تعمل على تثبيت علاقة الطفل بأسرته، فمجتمعه لترسيخ إلتماؤه لوطنه، لأن هذا مطلباً أساسياً لتهيئة الطفل ليكون إنساناً صالحاً لنقل الموروث الثقافي لأنه من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الروضة يستمد الطفل قيم وتقاليد مجتمعه بما يتناسب مع قدراته وسنه،

ويتمثلها كلها أو جزءا منها بالتقليد والحفظ والمحاكاة لتصبح بعد ذلك جزءا من أفكاره وقناعاته ومعتقداته ومعارفه وسلوكه التي يعمل على نقلها مستقبلا للجيل اللاحق.

فالروضة العمومية الجزائرية تحاول بما تملكه من امكانيات وبرنامج ومربيات تعريف الطفل بوطنه وقيمته وهذا ما يتضح من خلال الجدول رقم (24)، حيث أنه سجلت نسبة (88,39 %) من الأمهات ذكرن أن الروضة تعرف طفلهن بوطنه وذلك من خلال تحفيظهم جزءا من النشيد الوطني وهذا ما مثلته نسبة (40,54 %) من إجابة الأمهات، تليها نسبة (40,09 %) أجبن بأن أطفالهن يعرفون وطنهم وعلمه من خلال الروضة، ثم سجلت نسبة (18,47 %) من الأمهات أجبن بأن أطفالهن يعرفون رئيس وطنهم من خلال الروضة.

إن أكثر الأنشطة المعتمدة في الروضة لتعريف الأطفال بوطنهم هي الأناشيد الوطنية مثل "أرض بلادي ما أحلاها، أبدا أبدا لا أنساها"، سرد القصص حول الثورة والأبطال، الإحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية مثل عيد الثورة (1 نوفمبر)، عيد الإستقلال، من خلال تقديم دروس عن ذلك وتعليق الأعلام، إستخدام الصور والملصقات التي تبين معالم خاصة بالوطن. كذلك من خلال نشاط الرسم كرسم العلم الوطني، رسم شرطي أو دركي أو رسم ريف بلادي، من خلال نشاط التمثيل والمسرح، اللعب التخيلي (التمثلي)، لعب أدوار أبطال الثورة.

بالإضافة إلى الإحتفال بالأعياد العالمية التي يحتفل بها كل وطن، كعيد الطفولة، عيد الأم يرسم بطاقات لها أو كتابة جملة أو أكثر على بطاقة (الأطفال البالغين 5 سنوات) وتقدمها إليها وهذا ما حضرته في أحد الصفوف.

والهدف من الإحتفال بهذه المناسبات والأعياد هو ترسيخ معانيها في عقول الأطفال والإقتحار بالإنتماء إلى وطنهم، هذا بالإضافة إلى الفرح والسرور والبهجة الكبيرة التي يعيشونها في هذه الحفلات فتتنفس عن مكبوتاتهم.

وما تفتقر إليه رياض الأطفال العمومية هذه، أنها لا تنظم رحلات وخرجات لزيارة بعض المتاحف أو المعالم التاريخية الموجودة قريبة منها، وكما صرحت إحدى المديرات أن رياض الأطفال من قبل كانت تقوم بذلك، لكن بعد سوء الأوضاع الأمنية بالبلاد أصبح من الصعب القيام بذلك بالإضافة إلى أن معظم الأولياء لا يحبذون فكرة خروج أطفالهم من الروضة، وقدّمت مثلا عن ذلك وقالت أنه من أبسط الأمور وليس الخروج في رحلة طويلة، هو أنه عند تقديم درس عن الخبز مثلا ومهنته ننظم زيارة إلى أقرب مخبزة لإصطحاب الأولاد للتعرف على الخباز وعن هذه المهنة، لابد لنا من تصريح من الأولياء لكن معظمهم يرفضون الفكرة فنضطر إلى تقديم الدرس عن طريق الصور والأمثلة فقط ومن ذلك الوقت أغينا فكرة الزيارات، لكن ربما في المستقبل نستطيع القيام بذلك.

جدول رقم 25 : يوضح مدى مساهمة الروضة من خلال برنامجها في تعزيز ثقة الطفل بنفسه

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
22,22	50	تصحيح عيوب النطق	94,64	106	نعم
34,67	78	إكسابه مهارات جديدة			
23,56	53	إجادته لبعض الأنشطة			
19,55	44	تنمية النزعة الإستقلالية لديه			
-	-	-	5,36	06	لا
100	225	المجموع	100	112	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (25) أعلاه أن نسبة (94,64 %) من الأمهات يجدن أن الروضة من خلال برنامجها تساهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وذلك من خلال إكسابه مهارات جديدة وهذا ما مثلته نسبة (34,67 %) من إجابة الأمهات، تليها نسبة (23,56 %) ذكرن أن طفلهن أصبح يجيد بعض الأنشطة. تليها نسبة (19,55 %) ذكرن أن الروضة ساهمت في تنمية النزعة الإستقلالية لدى الطفل.

نستنتج من خلال ما سبق أن الروضة تقوم بتعزيز ثقة الطفل بنفسه وذلك بإكسابه مهارات جديدة ضرورية لتحقيق إستقلال الطفل الشخصي وتكوين صورة إيجابية عن ذاته الشخصية وذلك من خلال أنشطة مختلفة كالأشغال اليدوية، صنع أشياء بالورق أو بالعجين، استخدام المقص والورق اللاصق استخدام النقاب وهي أداة يستخدمها الأطفال في الأشغال اليدوية حيث يقوموا بتنقيب الخطوط الخارجية لرسم موجود على الورقة مما يؤدي إلى فصل ذلك الرسم عن الورقة وتلصيقه بورقة أخرى مختلفة اللون استخدام الأقلام الملونة والألوان المائية. ويتم حفظ الأعمال التي قام بها كل طفل في محفظة خاصة به. اكتسابه لمهارة الغناء والتمثيل المسرحي، مهارات حركية وأخرى حسية من خلال أنشطة الحواس وأنشطة الرياضة، مهارات لغوية، مهارات علمية ومع تكرار الأنشطة واختلافها يصبح الطفل يجيد بعضها دون مساعدة أو توجيه من المربية وبالتالي تزيد ثقته بنفسه، ومن خلال أنشطة الغناء والأناشيد وحفظ القرآن والأدعية وحفظ الحروف والكلمات وكذا نشاط المحادثة المقدم يوميا تصحح عيوب النطق لدى الطفل ومع مرور الأشهر في الروضة يظهر الطفل إستقلالية مناسبة لعمره حيث يتقبل انفصاله عن الوالدين أو بيئة المنزل، طبعاً إذا وجد الجو الملائم والمربية المحبة التي تساعد على ذلك، كما تساعد على بناء صورة إيجابية لذاته من خلال ترك المربية له في بعض الأحيان (اختيار ما يحبه من طعام أو لعبة) ومراعاة هواياته وميوله.

وحيثما يعيش الطفل التشجيع فيما يكتسبه ويجيده يتعلم الإقدام والثقة بالنفس وهذا ما تؤكد جميع المربيات، حيث صرحن بأنه لتعزيز ثقة الطفل بنفسه نقوم بتشجيعه حتى ولو كان العمل غير كاف

وعندما يخفق نشجعه بتكرار المحاولة حتى لا يشعر بالإحباط ويكون تشجيعاً بالثناء والمدح والتصفيق عليه، كما أن التشجيع لا يكون على ما يقدمه من أعمال فقط بل حتى على أفكاره التي يبديها، وحب الطفل واحترامه وتقديره ومعاملته معاملة حسنة وعدم شتمه يزيد من ثقته بنفسه بالإضافة إلى مشاركته في الحديث والاستماع له وترك المجال له للتعبير وإبداء رأيه بكل حرية.

جدول رقم 26 : يوضح مدى مساهمة الروضة بما تقدمه في غرس روح التعاون في الطفل

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
68,18	75	يحب مساعدتك ومساعدة الآخرين في بعض الأعمال	92,86	104	نعم
27,27	30	يروى قصة تحت على التعاون			
4,55	05	أخرى			
-	-	-	7,14	08	لا
100	110	المجموع	100	112	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (26) أعلاه أن (92,86 %) من الأمهات يؤكدن أن الروضة تغرس في أطفالهن روح التعاون وذلك من خلال ملاحظتهن تغييراً في سلوكهم ، حيث أن نسبة (68,18) % من إجابة الأمهات كانت بـ :يحب مساعدتها ومساعدة الآخرين في بعض الأعمال، ثم تأتي نسبة (27,27) % أجبين بالإحتمال : يروي قصة تحت على التعاون.

من المبادئ الأساسية للروضة تعويد الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة حيث باستمرار عملية التنشئة الاجتماعية تزداد المشاركة الاجتماعية وتتنوع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي داخل الروضة ومع أقرانه، فيتعلم المعايير الاجتماعية التي تبلور دوره الاجتماعي وتتمو صداقته مع الآخرين ويستمتع باللعب معهم حيث يشوبه أحيانا الشجار والعدوان ومع مرور الوقت ينمو لدى الطفل مفهوم التعاون من خلال توجيه المربية وسردها لقصص تحت على "التعاون" ،وكذا من خلال اللعب الجماعي بتشكيل مجموعات صغيرة حيث يتعاون أطفال كل مجموعة في بناء برج أو تركيب صورة puzzle أو أشياء أخرى، التعاون في الرسم كرسم لوحة كبيرة تضم رسم لكل طفل، الأشغال اليدوية، يتعاونون على صنع أشياء بالورق، الموسيقى التي تنمي حب التعاون بين الأطفال والحس الجماعي، وتساعد على تعزيز أواصر الزمالة والصداقة بين الأطفال. تمثل المسرحيات التي تعالج مواضيع تحت على التعاون، نشاط جماعي مثل الذهاب إلى الحديقة والقيام بغرس الأشجار بالإضافة إلى الأحاديث والآيات القرآنية التي تحت على ذلك والتي تحفظها له المربية. ولا بد على المربية أن تكون على علم بأن الطفل في سن الثالثة لا يزال

الميل الإنفرادي هو الغالب على سلوكه الإجتماعي لكن عليها إعطاءه الفرصة للعب الجماعي لتدعيم سلوكه.

جدول رقم 27 : يوضح إذا كانت الروضة تجعل الطفل يعتمد على نفسه

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
42,74	106	يتناول الطعام بمفرده	96,43	108	نعم
16,93	42	يرتدي الملابس بمفرده			
21,78	54	يذهب إلى الحمام بمفرده			
15,73	39	يرتب أدواته وألعابه في أماكنها الخاصة			
2,82	7	أخرى			
-	-	-	3,57	04	لا
100	248	المجموع	100	112	المجموع

يحتاج طفل الروضة في هذه المرحلة من حياته لأن يشعر بالحرية في القول والفعل حتى يعبر عن رأيه ومشاعره دون خوف أو كبت، وحتى يتمكن من القيام بما يرغب به دون ضغط أو إحباط من طرف المربيات لكن طبعا بتوجيه منهن، فيحتاج في كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسؤولية و تحمل الأعمال التي يقوم بها في الروضة و الإشتراك مع رفاقه في مختلف الأنشطة وفي اللعب وبنمي ثقته بنفسه و يشعر بدوره و أهميته و بالتالي يقضي على تبعيته لغيره واعتماده عليهم، ويصبح يعتمد على نفسه في أغلب ما يقوم به و يكون مناسباً لسنه. فيبدأ تعلمه في الروضة بنزع معطفه وتعليقه أول دخوله إلى الروضة. وضع محفظته في المكان المخصص له، أكل اللبنة والغداء بمفرده، الذهاب إلى الإستراحة بمفرده وغسل يديه كذلك دون الإعتماد على مربيته في ذلك. كل هذا بملاحظة المربية و هذا ما شاهدته أثناء تواجدي في صف كل روضة. و ما أكدته نسبة (96,43%) من الأمهات من خلال الجدول رقم(27)للواتي لاحظن تغييرا في سلوك أطفالهن بعدما كانوا يعتمدوا عليهن في أبسط الأمور أصبحوا بعد التحاقهم بالروضة يعتمدون على أنفسهم في ذلك، كتناول الطعام بمفردهم و هذا ما مثلته نسبة(42,74%) من إجابة الأمهات، تليها نسبة (21 78%) و هي نسبة منخفضة مقارنة مع الأولى من إجابة الأمهات مفادها أن أطفالهن يذهبون إلى الحمام بفردهم و هذا راجع إلى أن الطفل في هذه الحالة لا يعتمد على نفسه كليا لأن الأم هي من تقوم بعملية التنظيف، تليها نسبة (16,96%) من الأمهات ذكرن أن طفلهن يعتمد على نفسه في ارتداء ملابسه كالمعطف والسرورال وكذلك لبس الحذاء وطبعا ليس الاعتماد الكلي فالأم من تساعد في ربط الحذاء وتزير الملابس خاصة الأطفال الصغار (3 - 3,5

سنة)، تليها نسبة (15,73 %) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يعتمدون على أنفسهم في ترتيب أدواتهم ولعبهم في أماكنها الخاصة وهذا راجع إلى شخصية الطفل فمنهم من يحب القيام بذلك ومنهم من يكره ومنهم من هو مزاجي ويلعب سن الطفل دوراً في اعتماده على نفسه لكن بالتدريب والتعليم يتمكن الطفل من القيام بذلك مهما كان سنه.

وتؤكد جميع المربيات أنهن يعودن الطفل الإعتماد على نفسه، فالمربية لا تستطيع أن تساعد جميع الأطفال في نفس الوقت على الأكل أو اللبس... فهي تعلمهم كيف يقوموا بذلك في بادئ الأمر وتساعدهم مرة أو مرتين، بعد ذلك يعتمدون على أنفسهم. والطفل عندما يلاحظ أنه بإستطاعة رفاقه القيام بذلك يحب أن يقلدهم وكذلك يقلد مربيته فيحمل الملعقة وحده ويأكل، وهذا ما لاحظته بوجوده في الصف أثناء لمجة الصباح والغذاء، وصرحت المربيات أنهن يطلبن من الأطفال ترتيب الألعاب وإرجاعها لأماكنها الخاصة في بعض الأحيان حتى لا يملوا من ذلك.

ومن الأنشطة التي تعود الطفل الإعتماد على نفسه كما ذكرت المربيات الرسم والأشغال اليدوية الفردية من خلال التلوين، الرسم، استعمال المقص، الطي، استخدام النقاب، استخدام الغراء. إذن من خلال الحياة اليومية في الروضة والأنشطة المقدمة ووعي المربية وخبرتها يتعلم الطفل الإعتماد على نفسه.

جدول رقم 28: يوضح الأشخاص التي يقلدها الطفل من خلال الروضة

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
57,66	79	يقلد مربيته	93,75	105	نعم
16,06	22	يقلد شخصيات قصة سردتها المربية			
18,98	26	يقلد شخصيات رسوم متحركة شاهدها في جهاز من أجهزة الروضة			
7,30	10	أخرى			
-	-	-	6,25	07	لا
100	137	المجموع	100	112	المجموع

يكتسب طفل الروضة خلال التنشئة الإجتماعية كثيراً من المهارات والعادات والقيم، وأثناء تفاعله مع من يحيط به من مربيات ورفاق وعمال في الروضة، يقوم هؤلاء بتدعيم أو مكافأة السلوك الذي يرغبونه في الطفل إلا أن عملية التدعيم والمكافأة وحدها لا تكفي إذ أن الأساس في القيام بالسلوك هي عملية التقليد، والطفل يقوم بتقليد أشخاص من الروضة وهذا ما تؤكد نسبة (93,75 %) من الأمهات وهذا ما يتضح من الجدول رقم (28)، وذلك من خلال تقليد الطفل لمربيته و مثلته نسبة (57,66 %)

من إجابة الأمهات وتمثل أعلى نسبة وهذا دليل على أن الطفل يتأثر كثيرا بمربيته وهي النموذج الذي يحتذي به كل طفل، لذا لابد أن تكون المربية النموذج المثالي منبع الحب والحنان وأن تتحلى بصفات شخصية تؤهلها للقيام بتربية الأطفال من صفات جسمية وأخرى عقلية، وصفات نفسية واجتماعية كما سبق وأن ذكرنا، ثم تأتي نسبة (18,98 %) من الأمهات ذكرن بأن أطفالهم يقلدون شخصيات رسوم متحركة شاهدوها في جهاز من أجهزة الروضة، فأى طفل يحب الرسوم المتحركة ويتأثر بها، لذا يجب على المربية أن تختار الرسوم المتحركة المناسبة لسنهم والتي لا تحتوي على مشاهد العنف أو ما يتنافى مع قيم مجتمعنا وثقافته، تليها نسبة (16,06 %) من إجابة الأمهات مفادها أن طفلهم يقلد شخصيات قصة سردتها المربية وهذا دليل على أن الطفل أقل تأثرا بالشخصيات التي لا يستطيع رؤيتها ويسمع عنها فقط في حين أن المربية تقضي معه وقت طويل يسمع صوتها، يراها، يحس بها، كما أنها تشاركه في كل الأمور تقريبا، أما بالنسبة للرسوم المتحركة فيخصص لها وقتا محددا ولا تكون يومية.

- تحليل بيانات دور الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وإكسابه بعض المعارف العلمية وإعداده للمدرسة

جدول رقم 29 : يوضح إذا ما كانت أنشطة الروضة تنمي في الطفل جانب الإستكشاف والإطلاع

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
49,41	84	كثرة طرحه للأسئلة	98,21	110	نعم
40	68	تركيب وتفكيك وتقليب الأشياء			
10,59	18	أخرى			
-	-	-	1,79	02	لا
100	170	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 30 : يوضح ما تقدمه المربية لتشجيع الطفل على الإستكشاف وحب الإطلاع والتساؤل

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
41,51	22	مساعدتهم على استخدام حواسهم الخمس لاكتشاف الأشياء	100	23	نعم
43,40	23	مساعدتهم على استكشاف البيئة المحيطة بهم			
15,09	08	أخرى			
-	-	-	-	-	لا
100	53	المجموع	100	23	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (29) أن الأغلبية الساحقة (98,21%) من الأمهات يرون أن أنشطة الروضة تنمي في أطفالهن حب الإستكشاف والإطلاع من خلال كثرة طرحه للأسئلة على غير المعتاد وهذا ما تؤكد نسبة (49,41%) من إجابة الأمهات، كذلك تركيبه وتفكيكه وتقليبه للأشياء مثلته نسبة (40%) من إجابة الأمهات، وهذا راجع لما تقدمه المربية في هذا المجال من أنشطة. حيث تؤكد كل المربيات من خلال الجدول رقم (30) على تشجيعهن للأطفال على الإستكشاف وحب الإطلاع من خلال مساعدتهم على إستكشاف البيئة المحيطة بهم وهذا ما مثلته نسبة (43,40%) من إجابة المربيات، ومساعدتهم على استخدام حواسهم الخمس لإكتشاف الأشياء مثلته نسبة (41,51%) من إجابتهن.

إن النمو العقلي لطفل الروضة يتركز في المقام الأول حول إكتشافه للعالم الإجتماعي والعالم المادي المحيط به حيث يتعرف الطفل على بيئته في هذه المرحلة من عمره من خلال حواسه التي تساعده في تمييز عناصر البيئة واكتشاف بعض خصائص الأشياء باعتبارها منافذه إلى المعرفة والثقافة ثم يأتي بعد ذلك مستوى العمليات الإرتباطية وهي قدرة الطفل على التركيز واسترجاع الصور الذهنية التي مرت به، وأخيرا يأتي مستوى العلاقات والتي ينطوي على مهارات التفكير وعملياته والنمو العقلي لطفل الروضة مرتبط إرتباطا وثيقا بالنمو الحركي، الجهاز العصبي والنمو اللغوي، حيث بتعلمه اللغة وقيامه بالنطق يسمح له الكلام بسرعة أكبر في إسترجاع الأحداث والربط بينها.

ومن هنا نستنتج أن حب الإستكشاف والإطلاع له أهمية في توضيح الحياة العقلية للطفل، وهذا ما توضحه الجداول (29) و (30) فحب الإستكشاف والإطلاع يجعل الطفل يكثر من التساؤلات عن الأشخاص والأشياء والظروف التي تخلق الأحداث، كما يجعله ينهمك في تقليد وتفكيك وإعادة تركيب كل ما تقع عليه يده، والإستكشاف يمثل تفاعلا حقيقيا بين الطفل وبيئته فهو يعتبر في هذه المرحلة تفكيراً

حسباً حركياً أو نوعاً من اللعب بالأشياء والكلمات لكن لعب هادف يتعلم فيه الطفل الأدوار وينمي من خلاله إمكانياته ويستكشف البيئة ومؤثراتها، وطفل هذه المرحلة بطبعه يحب الإستكشاف والإطلاع ولكن الروضة تسمح له بتنمية هذا الجانب أكثر من خلال ما تقدمه له من فرص للقيام بذلك، فهناك من الأمهات من أكد أن طفلهن يحب لعبه Puzzle ليكتشف الصورة التي تخبئها وهناك من يحب التمتع في النجوم ويريد أن يعرف الكثير من خلال طرحه المستمر للأسئلة، ومنهم من يحب أن يكتشف الإجهزة الإلكترونية كالهاتف النقال والحاسوب. فالروضة تساعد على كل ذلك من خلال ما تقدمه المربية للأطفال وذلك بإعداد البيئة التربوية والمواقف التعليمية التي تثير فضول الأطفال وتدفعهم للبحث والإستكشاف، الخروج إلى حديقة الروضة وترك الأطفال للتمتع في الطبيعة من أشجار وأزهار وحشرات وحتى الطيور، ومعرفة الألوان من خلال ذلك، والإجابة على كل الأسئلة التي يطرحونها، القيام بتجربة الزراعة، التعريف بالفصول الأربعة وخصائصها، القيام ببعض التجارب العلمية البسيطة حسب الإمكانيات الموجودة وترك المجال للطفل للقيام بذلك : التبخر، نوبان مواد في الماء.

ولو أن الروضات - مجال الدراسة - لا تخصص ركن أو ورشة العلوم والتكنولوجيا للقيام بمثل هذه التجارب، فتعتمد على أشياء جد بسيطة، وخاصة أن معظم المربيات غير متخصصات في مجال تربية الطفل، فالأقلية من يستطعن القيام بذلك.

وتقوم المربيات بالتعريف بالبيئة المحيطة من خلال الكتب والمجلات أو الصور وكذا الألعاب كألعاب الحواس ومن أمثلة ذلك كما صرحت به بعض المربيات : حاسة البصر، حيث تقوم المربية بنشاطات حتى تساعد الطفل على إكتساب خبرات عن ألوان الأشياء وأحجامها وأشكالها وسماتها من خلال تقديم مكعبات بألوان مختلفة وتطلب من الأطفال جمع المكعبات التي تحمل نفس اللون أو ترتيبها حسب الحجم أو تجميع مجسمات حسب الشكل وهكذا، أو تقوم برسم صورة لحيوان أو شيء مألوف لديهم وتكون هذه الصورة ناقصة ثم تطلب من الأطفال تحديد الأجزاء الناقصة وفي بعض الأحيان تطلب إكمالها، وما لاحظته في الصّف أنها تقدم شريط يحتوي ألواناً مختلفة وفي كل مرة تشير إلى لون وتطلب من الأطفال تسمية اللون المشار إليه، كما تقدم نشاط حول المسافات حتى يتمكن الأطفال من إدراك المسافات المختلفة بعيد، قريب... بالإضافة إلى ألعاب التمييز البصري والمتمثلة في وضع المجسمات ذات الأشكال المختلفة في مكانها المناسب.

حاسة اللمس، هي حاسة ممتعة ومهمة للإستكشاف حيث تقوم المربية بتدريب الأطفال على التمييز اللمسي وذلك بلمس كل ما تحتويه الروضة من أدوات وأقمشة، ورق، كراسي، كتب وحتى ما يوجد في الحديقة من أزهار وأوراق، تراب... فيتعرف الأطفال على الشيء الخشن، الرطب...

أما بالنسبة لحاسة الشم التي تمكن الطفل من تسمية الأشياء تبعاً لروائحها تتميزها المربية من خلال تغطية أعين الطفل وتقديم أشياء يشمها ويذكر إسمها. أما فيما يخص حاسة الذوق فالمربية تستخدم الفواكه حسب ما صرحت به بعضهن لتنمية هذه الحاسة.

حاسة السمع التي تساعد الأطفال على فهم وتفسير بيئتهم تتميها مربية الروضة عن طريق الإستماع إلى الموسيقى باستخدام الآلات الموسيقية التي تملكها الروضة، أغاني وأناشيد، استخدام المذياع، التمييز بين الأصوات، صوت مرتفع، صوت منخفض، تغيير المربية لنبرات صوتها عند قراءة أو سرد القصص وهذا ما لاحظته بحضور في الصف، صوت جرس الروضة. من هنا نستطيع القول أنه توجد أنشطة مختلفة ومتنوعة تنمي جانب الإستكشاف والإطلاع لدى الطفل، لذا لا بد على المربية والهيئة المسؤولة أن تكون على إطلاع دائم ومستمر بالتطورات الحاصلة في مجال تربية الطفل وكذا على الكتب الخاصة بذلك (في علم نفس الطفولة، علوم التربية).

جدول رقم 31 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على الإنتباه

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	107	95,54
لا	05	4,46
المجموع	112	100

جدول رقم 32 : يوضح ما تقدمه المربية لتنمية قدرة الطفل على الإنتباه

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)	الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	23	100	الحرص على تقديم ما هو جديد	16	27,12
			إستخدام صور ملونة	19	32,20
			إستخدام لغة الإشارات في التعبير عن بعض الأشياء	16	27,12
			أخرى	08	13,56
لا	-	-	-	-	-
المجموع	23	100	المجموع	59	100

يتضح من خلال الجدول (31) أن (95,74 %) من الأمهات يجمعن على أن الروضة تنمي قدرة الطفل على الإنتباه، فالطفل في هذه المرحلة المبكرة من عمره بعد انفصاله عن أسرته يلتحق مباشرة بالروضة فهناك يكتشف ويوميا من خلال الأنشطة والدروس المختلفة ما يثير إنتباهه وكذا بإتصاله برفاقه ومربياته من خلال المواقف المختلفة ويتواجد في الروضة لفترة أطول من المنزل، ويمكن إعتبار الروضة

هي المكان الذي ينمي فيه الطفل قدراته المختلفة بمساعدة المربية، منها قدرته على الإنتباه وهذا ما تؤكده جميع المربيات (100 %) من خلال الجدول رقم (32) وما يثير إنتباه الأطفال أكثر هي الألوان الجميلة المختلفة، فالمربية تحاول تقديم الدروس المختلفة سواء في التربية الرياضية (الأشكال، الأعداد...) أو التربية الإجتماعية أو العلمية بتقديم صور ملونة أو كتب الصور الملونة وهذا ما تؤكده نسبة (32,20 %) من إجابة المربيات، تليها نسبة (27,12 %) من المربيات يؤكدن حرصهن على تقديم ما هو جديد، حيث أن إنتباه الطفل للمثيرات والأشياء الموجودة في البيئة وظهور دوافع ملححة لإستكشافها تتأثر "بالجدة" فالمثيرات التي تتكرر في أوضاع وظروف متقاربة تفقد قدرتها على جذب إنتباه الطفل، في حين المثير الذي يظهر لأول مرة يشد إهتمامه فيحاول إستكشافه بلمسه أو الإصغاء إليه إذا كان المثير ذو طبيعة كلامية ولا نقصد هنا ما يحفظه الطفل من سور قرآنية وأدعية وأرقام... لأن الحفظ يعتمد على التكرار. وأيضا كل ما هو صعب ومعقد وغريب يثير إهتمام وإنتباه الأطفال كاللعب المركبة، أو دخول إنسان غريب إلى قاعة الأطفال كما حدث معي. وليس فقط الصوت المتغير هو الذي يجذب إنتباه الطفل كذلك إستخدام لغة الإشارات في التعبير عن بعض الأشياء يثير ذلك، وهذا ما تؤكده نسبة (27,12 %) من إجابات المربيات وأيضا ألعاب الملاحظة والإنتباه كما صرحت به المربيات وما لاحظته عند حضوري مع الأطفال أن المربية أحضرت مجموعة من مجسمات حيوانات مختلفة ووضعتها فوق الطاولة ثم أحضرت طفلا وطلبت منه رؤية هذه المجسمات بتمعن، بعد ذلك يذهب إلى الغرفة المجاورة ثم تقوم بأخذ أحد هذه المجسمات وتطلب منه الحضور والتمعن مجددا في تلك المجسمات ليرى أي مجسم قد نقص، أو تستخدم لعبة البطاقات وذلك بوضع طاولة كبيرة في وسط القاعة ويلتف حولها الأطفال، فنقوم المربية بوضع البطاقات التي تحمل رسومات مختلفة على الطاولة يلاحظها الأطفال جيدا ثم تقلب تلك البطاقات على الوجه الذي لا يحمل الصورة وتطلب من الأطفال البحث عن البطاقة التي تحمل صورة زهرة مثلا، فالطفل الأكثر إنتباها يستطيع إيجادها بسرعة ويكافئ على ذلك، وبالتالي في المرة التالية نجد كل الأطفال أكثر تحفزا وانتباها على هذه العملية. إضافة إلى لعبة "puzzle" التي تجعل الطفل يتمعن في الصورة جيدا بغرض إيجاد الجزء الناقص ويكمله، كذلك لعبة الدومينو التي تنمي قدرة الطفل على الإنتباه بوض إيجاد القطعة التي تحمل العدد المطلوب وصرحت كذلك المربيات بأن الكتاب ونشاط المحادثة ينمي قدرة الطفل على الإنتباه وكذا اللعب بالأصوات وتغيرها ويبقى دائما نقص في الإمكانيات والتأطير يعرقل كل تطور عند الطفل.

جدول رقم 33 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على التذكر

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
22,70	64	يتذكر الألفاظ والأشياء التي تعلمها في الروضة	99,11	111	نعم
35,82	101	يعدد الأرقام التي حفظها			
37,94	107	يردد الأناشيد والأغاني التي حفظها			
3,54	10	أخرى			
-	-	-	0,89	01	لا
100	282	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 34 : يوضح دور المربية في تنمية قدرة الطفل على التذكر

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
28,75	23	إستظهار سورة قرآنية سبق وأن حفظها	100	23	نعم
28,75	23	يغني أغنية حفظها مع رفاقه			
28,75	23	يعد الأرقام التي سبق وأن حفظها			
13,75	11	أخرى			
-	-	-	-	-	لا
100	77	المجموع	100	23	المجموع

التذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة من عمره، حيث يخزن ويستدعي المعلومات التي تصل عن طريق الإدراك، فعملية التذكر تساهم في نمو الإدراك والانتباه وهي عملية جد مهمة في حياة الطفل لذا تعمل الروضة على تنمية قدرة الطفل على التذكر وهذا ما تؤكدته نسبة (99,11%) من إجابة الأمهات من خلال الجدول رقم (33)، حيث أن أعلى نسبة (37,94%) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يرددون الأناشيد والأغاني التي حفظوها في الروضة، والأغاني هي أسهل شيء للحفظ من قبل الأطفال لما فيها من متعة وبهجة وسرور خاصة إذا دعت ببعض الحركات التي تعبر عنها ، تليها نسبة (35,82%) من الأمهات ذكرن أن بإمكان أطفالهن تذكر الأرقام وتعدادها، تليها نسبة

(22,70%) قلن بأن أطفالهن يتذكرون الألفاظ والأشياء التي تعلموها في الروضة بالإضافة إلى من ذكرت أن طفلها يحفظ القرآن الكريم والأدعية ومن يحفظ أسماء رفاقه في الروضة ومن يردد ما حفظه في نشاط المحادثة، ومن يتذكر النصائح التي تقدمها المربية والعقوبات التي تفرضها، ومن يتذكر قصة... وقد أكدت كل المربيات من خلال الجدول رقم(34) على أنهن يقمن بتنمية قدرة الطفل على التذكر من خلال جعله يستظهر السور القرآنية التي حفظها في الروضة وكذا يغني أغنية حفظها مع رفاقه ويعد الأرقام وهذا ما صرحت به المربيات بنسبة (28,75%)، فكل صباح في كل روضة كما لاحظت تقوم المربية بمراجعة ما حفظه الأطفال من سور قرآنية وأغاني وأعداد في فترة الإستقبال صباحا وذلك بتشكيل دائرة. وحتى الأعداد يقومون بتقديمها على شكل أغنية وتقوم المربية بهذا النشاط في الصباح لعلها أن الطفل يكون على أتم الإستعداد في هذا الوقت لمثل هذه الأنشطة، أما في المساء فتكون أنشطة ترفيهية، وفي بعض الأحيان تطلب المربية من كل طفل تذكر أغنية أو سورة أو محادثة أو أي شيء مما حفظه ويقدمه أمام رفاقه وهذا دليل على أن الحفظ ينمي قدرة الطفل على التذكر. بالإضافة إلى تقديم المربية لنشاطات مختلفة كألعاب الذاكرة مثلا : تقدم أحرف وتطلب من الأطفال تشكيل كلمة بسيطة من الكلمات التي تعلموها، ألعاب الحواس : حيث تجعل المربية الأطفال يستمعون لصوت حيوان، جرس أو صفارة ثم تطلب منهم التعرف عليه أو تقوم بتسمية لعبة من الألعاب التي سبق وأن لعبها الأطفال وتطلب منهم تذكر قواعدها، كما تطلب منهم ذكر الأيام، الفصول، الأشهر، السنة، تاريخ اليوم أو تاريخ الأمس، عد أصابع اليد وتسميتها، إشارات المرور... كل هذه النشاطات تكرر يوميا وبالتالي يتذكرها الطفل ويستظهرها كلما طلب منه ذلك. كما حضرت لنشاط من الأنشطة التي تنمي التذكر عند الطفل حيث قامت المربية بتعليق لوحة رسم عليها منظر طبيعي وطلبت من الأطفال التمعن فيها جيدا بعدها أخفت اللوحة وطلبت من بعض الأطفال تذكر ما رسم على اللوحة ووصفه، فهي هنا تقوم بتنمية قدرتهم على التذكر وعلى التعبير وعلى إستخدام الكلمات التي تعلمها في الروضة.

جدول رقم 35 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على التخيل

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
53,80	78	اللعبة التخيلي	93,75	105	نعم
13,10	19	تمثيل مسرحيات			
29,65	43	تمثيل دور شخصيات قصة روتها المربية			
3,45	05	أخرى			
-	-	-	6,25	07	لا
100	145	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 36 : يوضح الأنشطة المقدمة لتنمية قدرة الطفل على التخيل

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
28,77	21	تخيل قصة وسردها	100	23	نعم
19,18	14	معاملة الأشياء إفتراضيا			
12,33	09	التظاهر بأداء مهام محددة أو الذهاب إلى أماكن معينة (الشراء، البيع مثلا)			
30,13	22	لعب أدوار وتقمص شخصيات			
9,59	07	أخرى			
-	-	-	-	-	لا
100	73	المجموع	100	23	المجموع

توضح معطيات الجدول (35) أن غالبية المبحوثات يؤكدن أن الروضة تنمي قدرة أطفالهن على التخيل وذلك من خلال إعطاءهم الفرصة وتهيئة المكان وتشجيعهم على اللعب التخيلي، وهذا ما جاء بنسبة (53,80 %) من إجابة الأمهات وتمثل أعلى نسبة وهذا دليل على ميل الطفل إلى اللعب التخيلي الذي يعتبر دربا من التقليد، كما أنه عملية من عمليات التنشئة الإجتماعية التي تساعد الطفل على إكتساب مهارات مختلفة وخاصة مهارة اللغة، لذا على المربية أن تلاحظ لعب الطفل التخيلي لتتمكن من معرفة النموذج الذي يقوم الطفل بمحاكاته، تليها نسبة (29,65 %) من إجابة الأمهات ذكرن أن أطفالهن يمثلون دور شخصيات قصة روتها المربية وهذا دليل على أن الطفل يتمتع بقدرة على التخيل تمكنه من تمثيل شخصيات سمع عنها فقط ولم يشاهدها، ونظرا للفروق الفردية بين الأطفال فإنه ليس بإمكان الكل القيام بذلك، تليها نسبة (13,10 %) من الأمهات أجبين بأن أطفالهن يقوموا بتمثيل مسرحيات، ومن المعروف أن التمثيل المسرحي يعتمد على نص وعلى توزيع للأدوار، لكن تمثيل مسرحية نابعة من تخيل الأطفال لا يكون في متناولهم جميعا وهذا راجع إلى خصائص كل طفل وقدرته على ذلك.

إن الطفل في هذه السن يملك قدرة على التخيل، لكن تتفاوت هذه القدرة من طفل لآخر، وبما أنهم يتواجدون في نفس الروضة، تعمل المربية على تنمية هذه القدرة وهذا ما أكدته كل المربيات من خلال الجدول (36)، حيث يقمن بمساعدة الأطفال على لعب أدوار وتقمص شخصيات ومثله أعلى نسبة (30,13 %) من إجابة المربيات، وهذا ما يدعى باللعب التخيلي كما سبق وأن وضعنا وهو أقرب إلى التقليد واللعب في انطلاق، ويعتبر من أفضل السبل التي يتعلم بها الأطفال الكثير عن عالمهم وأنفسهم، فمن خلال استبدالهم الملابس يتعلمون كيف تبدو الأم أو الأب أو الأخ أو الطبيب أو الشرطي، وقد

صرحت المربيات أن عليهن تهيئة وترتيب الصف حتى يتمكن الأطفال من القيام بذلك، وأيضاً بتوفير أدوات وأثاث ولوازم ملائمة يشجع استخدامها في المنزل وبعض الأماكن العامة، دمي من مختلف الألوان والأجناس، ملابس مختلفة.

ومن الأحسن أن تتوفر الروضة على قاعة كبيرة للنشاط تحتوي على أركان أو ورشات - كما جاء في الجانب النظري - لكن الملاحظ أن "روضة الفردوس" فقط تعمل بهذا التقسيم، فتضم الأركان التالية (ركن الطبيب والصيدلي يحتوي على بعض الأدوات الطبية، ركن النظافة يتوفر على مواد النظافة (صابون، عطر، منشفة، فرشاة أسنان،...) ركن المكتبة (كتب، قصص أطفال) ركن الفنون، ركن الألعاب، ركن الإستقبال، ركن المطبخ وركن المنزل.

وأكثر الأدوار تقمصاً من طرف الأطفال دور الأم، الأب، الطبيب، البائع والمشتري. وعملية التقمص من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه الاجتماعية وخاصة قيم والديه، ومن خلال الأخذ والعطاء فيما بينهم يحسون كيف يشعر الناس تجاه بعضهم كما يفهمون الأعمال التي يقوم بها هؤلاء الناس في الحياة الواقعية، فيتعلمون التعبير عن أنفسهم والتعاون مع بعضهم، كما يمتص الطفل بعض الصفات من الآخرين وتكون هذه الصفات محببة إلى نفسه ويتمنى أن تكون مكملة له من شخصيات يحبها ويتمسك بها ويحاول أن يجعلها نموذجاً له ويتم ذلك بطريقة لا شعورية.

وصرحت (28,77%) من المربيات أنهن يطلبن من الأطفال تخيل قصة وسردها على مسامعهم كما يقدمن لهم الدمى التي تمكنهم من إعداد قصص تمثل بواسطتها، حيث يشترك الأطفال في تحريكها، أو عرائس القراقوز التي يستعملونها في تمثيل مسرحيات من إعدادهم، تليها نسبة (19,18%) صرحن بأنهن يساعدن الأطفال في التعامل مع الأشياء افتراضياً، تليها نسبة (12,33%) يساعدنهن على التظاهر بأداء مهام محددة أو الذهاب إلى أماكن معينة (الدكان مثلاً) وهذا لتنمية قدرة الطفل على التخيل وكذا تمكينه من الحصول على عناصر فهم العالم من حوله وتقبل الميكانيزمات الاجتماعية فيرتقي الطفل إلى مستوى التمييز بين الواقع والخيال، كما يعده إعداداً جيداً للتعبير والإنتاج والإبداع معتمداً في ذلك مختلف الأساليب التعبيرية (لفظية، حسية، حركية) بالإضافة إلى تمتع الطفل مع رفاقه بروح البهجة والسرور والمرح داخل الروضة لأن تمثيل وتقمص شخصيات يقوم أساساً على اللعب العفوي الذي يحرر تلقائياً الأطفال في شكل تعبيرات فنية مسلية.

جدول رقم 37 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي تفكير الطفل من خلال تقديم نشاط الرياضيات

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
26,67	64	يعد الأرقام	98,21	110	نعم
7,5	18	يقوم ببعض العمليات الحسابية			
30	72	يدرك العلاقات بين الأشياء (حلول الليل مع اختفاء الشمس مثلا)			
33,33	80	يدرك الإتجاهات (فوق، تحت)			
2,5	06	أخرى			
-	-	-	1,79	02	لا
100	240	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 38 : يوضح ما تقدمه المربية في نشاط الرياضيات لتنمية تفكير الطفل

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
21,88	14	تعليم الطفل قراءة وكتابة الأرقام	100	23	نعم
9,37	06	تدريبه على بعض العمليات الحسابية (الطرح، الجمع...)			
31,25	20	تقديم النشاط بصورة ترفيهية عن طريق نشيد أو قصة			
32,81	21	مساعدة الطفل على إدراك الإتجاهات والعلاقات			
4,69	03	أخرى			
-	-	-	-	-	لا
100	64	المجموع	100	23	المجموع

يتضح من خلال الجدول (37) أن الأغلبية الساحقة من الأمهات (98,21%) ذكرن أن الروضة تنمي تفكير الطفل من خلال تقديم نشاط الرياضيات وهذا ما أكدته كل المربيات (100%) والدليل على ذلك ما جاء في الجدول (38) من شواهد كمية.

بالنسبة للأمهات : نلاحظ أعلى نسبة (33,33 %) ذكروا أن أطفالهن يدركون الإتجاهات (فوق، تحت...)، تليها نسبة (30 %) ذكروا أن أطفالهن يدركون العلاقات بين الأشياء، تليها نسبة (26,67 %) ممثلة للأمهات اللواتي ذكروا أن أطفالهن يعرفون تعداد الأرقام، ثم تليها نسبة منخفضة (7,5 %) ذكروا أن أطفالهن يقومون ببعض العمليات الحسابية وهذا دليل على وعي المربيات أنه قبل أن ينخرط الطفل في الأنشطة الحسابية (قراءة الأرقام وكتابتها، والقيام بالعمليات المعروفة من جمع وطرح... عليه أن يكتسب خلفية واسعة، وكما أن هناك جوانب عديدة من الإستعداد يجب أن تنمو قبل أن يتمكن من القراءة وأخرى تسبق التدريب الحسابي وتتمثل في مجموعة من المهارات العقلية : كالتذكر، التصنيف، التجميع، الإسترجاع، التسلسل، إدراك الإتجاهات وهذا واضح من خلال النسب أن أغلبية الأطفال يدركون الإتجاهات والعلاقات بين الأشياء والبعض يقوم بتعداد الأرقام وعمليات حسابية ومن المعلوم أن الروضات الأربعة تعتمد في تنظيم الأطفال داخل الفصول وفقا للعمر الزمني إذن من هم أكبر سنا هم الذين تعلموا تعداد الأرقام والقيام ببعض العمليات الحسابية بعدما نمت لديهم العمليات العقلية العامة.

وجاء في إجابة بعض الأمهات أن أطفالهن بعد إلتحاقهم بالروضة أصبحوا يميزون بين الأشكال والألوان ويعرفون الوضعيات، يوزعون بالتساوي قطع الحلوى أو الفاكهة على أفراد الأسرة وهذا بفضل المربيات.

بالنسبة للمربيات فنسجل أعلى نسبة (32,81 %) من إجابتهن يقمن بمساعدة الطفل على إدراك الإتجاهات والعلاقات وتليها نسبة (31,25 %) يقدمن نشاط الرياضيات بصورة ترفيهية عن طريق نشيد أو قصة تليها نسبة (21,88 %) يعلمن الطفل قراءة وكتابة الأرقام ثم تأتي نسبة (9,37 %) لتدريب الطفل على بعض العمليات الحسابية.

نستنتج أن المربية تستخدم نشاط الرياضيات لأنها وسيلة لتكوين الفكر وأداة لإكتساب معارف تساهم في نمو القدرات الذهنية للطفل كالتفكير والإستدلال والاستعلام والتقدير، وهي تقدم هذا النشاط تدريجيا حتى يتمكن الطفل من الاستيعاب والوصول إلى القيام ببعض العمليات الحسابية وأكثر، فتبدأ بمساعدة الطفل على إدراك الإتجاهات من خلال أنشطة مختلفة مثلا تعيين إتجاه (فوق، تحت، على أعلى، أسفل، أمام) حيث توضح هذه الإتجاهات ثم تضع أشياء وتطلب من الأطفال تعيين إتجاهها، كما تساعده على إدراك العلاقات بين الأشياء كالرّف الذي يضع فيه الطفل أدواته، فهو له لأن صورته معلقة عليه وحتى المحفظة التي تجمع فيها أعماله والمقعد الذي يجلس عليه دائما يمثل مكانه.

بالإضافة إلى مساعدته في تنمية بعض مفاهيم الفضاء (وراء، بجانب، داخل حيز، خارج حيز قريب، بعيد) الخطوط المنحنية، المنكسرة، الأفقية، العمودية) التي تساعده في نشاط الكتابة، نقل شيء حسب مسلك ما (اليمين، اليسار)، (الإنطلاق، الوصول). وتنمية العلاقات الزمنية بإستخدام مفردات تعبر عنها (اليوم، الساعة، الصباح، المساء، الشهر، الفصول، الأسبوع) والمفاهيم المرتبطة بالقياس (الطول، الوزن، الحجم، السعة) والأشكال الهندسية. وتتاح للطفل الفرص لتكوين هذه الأشكال والتمييز بينها عن

طريق حاسة البصر واللمس من أشكالها وسطوحها، وتقدم المربية كل هذه الأنشطة من خلال المحسوسات والألعاب التعليمية والخبرة الحسية المباشرة وأحيانا بطريقة ترفيهية عن طريق نشيد أو قصة. أما فيما يخص تعليم الطفل قراءة وكتابة الأعداد، فالمربيات يركزن على الحفظ أولاً، والمختصون في مجال رياض الأطفال يحددون الأعداد في هذه الفترة من (1) إلى (10) لكن ما هو ملاحظ أن في بعض الروضات يتعدى ذلك من (1) إلى (20) فأكثر. أما القراءة والكتابة فتخصص أطفال 05 سنوات فأكثر، ويتعلم الأطفال أيضاً العدد الرتبي : الأول، الثاني، الثالث... أما فيما يخص العمليات الحسابية فتكون عن طريق تجميع، طرح وتكوين المجسمات حسب الشكل، اللون، الحجم...

بالإضافة إلى أن نشاط الرياضيات ينمي قدرة الطفل على التفكير فهو يساهم في بناء شخصيته وتدعيم إستقلاليته لكونها مندمجة في المحيط الإجتماعي والإقتصادي والإعلامي والثقافي للإنسان، وهي تهدف إلى تمكين الطفل من كفاءات ذات طابع تعليمي نفعي، كما تشجع على إكتساب مواقف منها الفضول والرغبة في التعلم والفهم وتقدير فائدتها وتجنيدتها في حل مشكلات في مواد أخرى أو من الحياة اليومية.

جدول رقم 39 : يوضح إذا ما كانت الروضة تساعد الطفل على إكتساب بعض المعارف العلمية

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
10	33	يسمي المواد التي تصنع منها الأشياء	96,43	108	نعم
13,03	43	يسمي الفصول الأربعة ويذكر بعض خصائصها			
27,57	91	يسمي بعض أجزاء جسم الكائن الحي			
31,21	103	يسمي بعض الحيوانات			
18,19	60	يسمي بعض الأشكال الهندسية			
-	-	-	3,57	04	لا
100	330	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 40 : يوضح إذا ما كان الطفل يقوم بأنشطة علمية مختلفة في الروضة

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
23	23	جسم الطفل وكيفية العناية به وبنظافته	100	23	نعم
23	23	نظافة الملابس والمكان والبيئة والأطعمة			
23	23	السلامة في البيت والروضة والشارع			
18	18	أهمية الماء في الحياة وكيفية المحافظة عليه			
10	10	تجارب بسيطة عن التبخر، الطفو، المغناطيس، إعداد الطعام			
1	1	إستخدام بعض الأجهزة البسيطة وعدسات مكبرة في فحص الأوراق النباتية			
02	02	عرض أفلام ومصورات وتسجيل بعض الأشرطة وأخذ صور فتوغرافية			
-	-		-	-	لا
100	100	المجموع	100	23	المجموع

إن الروضة تساعد الطفل على إكتساب بعض المعارف العلمية المختلفة وهذا لتلبية حاجته المتمثلة في الفضول المعرفي أو كما ذكرنا في الجدول رقم (29) أن طفل هذه المرحلة يتميز بحب الإستكشاف وكثرة التساؤلات عن نفسه وكل ما يحيط في بيئته وكل ما يشكل غموضا لديه (أين؟ كيف؟ لماذا؟ من؟...) ويكون ساعتها باحثا ومكتشفا، فتسعى الروضة من خلال التربية العلمية إلى تعريفه ببعض المفاهيم البسيطة وهذا ما يكسبه خبرة علمية تسهل تعلماته المستقبلية في الأحياء ونمو الكائنات وتغيرها والظواهر العلمية الثابتة كالزمان والمكان. ومن خلال معطيات الجدول رقم(39) نلاحظ أن معظم الأمهات يؤكدن ذلك بنسبة (96,43%) وهذا ما تؤكدته الشواهد الكمية التالية: (31,21%) من الأمهات كانت إجابتهن بـ"بعض الحيوانات"، وما لاحظته أن كل روضة تحتوي على لعب ممثلة لحيوانات وصور لحيوانات مألوفة بالإضافة إلى سرد المربية لقصص تتحدث عن الحيوانات وهي أحب إلى قلب الطفل ويتعلم من خلالها بسرعة عن ميزات ذلك الحيوان، ماذا يأكل، أين يعيش، هل هو أليف أو متوحش... ومن بين القصص التي تقدمها المربيات في هذه الروضات: قصة العصفور الجريح، النملة والصرصور، الدجاجة الصغيرة الحمراء، الدجاجة وحب القمح، الحمار والذئب، العنزة، الذئب... ومن خلال الرسم والأشغال اليدوية كذلك يتعرف الطفل على الحيوانات وهذا ما لاحظته في أعمال الأطفال

المعلقة على الجدران والمتمثلة في رسومات هذه الأخيرة كالديك، العصفور أو مخلوقات أخرى كالفراشة النحلة. أيضا يتعرف على الحيوانات من خلال الأناشيد كأنشودة النحلة مثلا :

مخلوقة غريبة صغيرة عجيبة
تعمل بالنهار والليل باستمرار
تعيش في الخلايا كثيرة الزوايا
تطير في الأشجار والزهر والثمار
تمتص منها الماء وتجمع الغذاء
ونجتني من كدّها ما نجتني من شهدها
من عسل مصفى نأكله فنشفى

ومن خلال الحروف ومثال ذلك : ألف، أرنب يجري يلعب يأكل جزرا كي لا يتعب
ثاء، ثعلب صاد دجاجة فهو ماكر وقت الحاجة
جيم، جمل في الصحراء مثل سفينة فوق الماء
دال، ديك حسن الصوت بدأ يؤذن فوق البيت
ذال، ذئب وحش صلب لا يرهبه إلا الكلب

ويتوفر الإمكانات ولو أنها بسيطة يستطيع الطفل التعرف على بعض الحيوانات. والملاحظ أن الروضات الأربع - محل الدراسة - لا تقوم بمبادرة أخذ الأطفال في زيارات لحديقة الحيوانات القريبة من موقعها لكي يتمكن الطفل من رؤية الحيوانات الموجودة على شكل لعب، وفي الكتب وحتى في التلفزيون في الحقيقة وأمام عينيه.

ونسجل نسبة (27,57 %) من إجابة الأمهات ذكرن أن أطفالهن يقومون بتسمية أجزاء الكائن الحي التي تعلموها في الروضة، حيث تقدم المربية نشاطات تعرف فيه الأطفال بجسم الإنسان، فتشير إلى جزء في جسمها وتطلب منهم تسمية ذلك الجزء باللغة العربية وأيضا الفرنسية. تسمية أصابع اليد من خلال أغنية، تسمية أجزاء جسم الحيوان من خلال الصور والألعاب، تليها نسبة (18,19 %) من الأمهات ذكرن أنه بإمكان أطفالهن تسمية بعض الأشكال الهندسية التي تعلموها من خلال نشاط الرياضيات وكذا الألعاب المختلفة التي تشمل مجسمات لأشكال هندسية.

تليها نسبة (13,03 %) وهي نسبة منخفضة نوعا ما. ذكرن بأن أطفالهن يعرفون الفصول الأربعة وبعض خصائصها ويرجع ذلك إلى أن الدروس تقدم بحلول الفصول، مثلا : فصل الشتاء يدرس في شهري (ديسمبر، جانفي)، الربيع (مارس، أبريل)... فالأطفال الجدد وأطفال السنوات (3 - 3,5) لا يدركون جيدا الفصول الأربعة وخصائصها، بل يحفظون أسماءها فقط، تليها نسبة (10 %) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يقومون بتسمية المواد التي تصنع منها الأشياء، فمن خلال نشاط التعرف على المهن

بإمكان الأطفال تسمية المواد، إلا أن المربيات لا يوضحن ذلك بل يركزن على المهنة والأدوات المستعملة بها، بالإضافة إلى إعتادهن على شرح مهن محددة وتكرارها.

أما بالنسبة لدور المربية في مساعدة الطفل على إكتساب بعض المعارف العلمية، يكمن في تقديم أنشطة علمية تشمل مختلف المواضيع والتي تمثلها الشواهد الكمية الموضحة في الجدول رقم (40) بالإضافة إلى ما ذكرته الأمهات في هذا المجال. فنسبة (23 %) من المربيات ذكرن أنهن يقدمن أنشطة تشمل : جسم الطفل وكيفية العناية به ونظافته، نظافة الملابس والمكان والبيئة والأطعمة، السلامة في البيت والروضة والشارع، تليها نسبة (18 %) يقدمن دروسا حول أهمية الماء في الحياة وكيفية المحافظة عليه، تليها نسبة (10 %) يقمن مع الأطفال بتجارب بسيطة عن التبخر والطفو، المغناطيس، إعداد الطعام، ونسبة (2 %) يقمن بعرض أفلام ومصورات وتسجيل بعض الأشرطة وأخذ صور فتوغرافية، تليها نسبة (1 %) يقمن باستخدام بعض الأجهزة البسيطة وعدسات مكبرة في فحص الأوراق النباتية.

نستنتج من خلال ما سبق أن المربيات يقدمن أنشطة علمية مختلفة، لكنها محدودة حسب الإمكانيات المتوفرة في الروضة وكفاءة المربية، وكما ذكرنا فيما سبق أن أغلبية المربيات غير متخصصات والأقلية القليلة المختصة تملك شهادات تعود إلى سنوات الستينيات والثمانينيات. بالإضافة إلى ذلك لا تقام دورات تربص وتدريب تشمل أساليب التربية الحديثة، ولا يوجد منهاج موحد بين الروضات. لذا نجد أن الإعتقاد على أنشطة تشمل التجارب العلمية البسيطة واستخدام بعض الأجهزة وعرض أفلام ومصورات وتسجيل بعض الأشرطة وأخذ صور فتوغرافية يكاد يكون منعما، حتى أنه لا تبذل مجهودات من طرف الهيئات المسؤولة، والمديرات وحتى المربيات في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم تعاون الأولياء مع هذه المؤسسات، فهمهم الوحيد ترك أطفالهم صباحا وأخذهم مساء.

أما فيما يخص جسم الطفل، فكل الأطفال تقريبا يعرفون أجزاء جسمهم من خلال ما قدمته المربية وتدعيما لذلك تقوم بتوجيه النصائح والإرشادات للأطفال من أجل العناية بأجسامهم من خلال الأنشطة المختلفة والحياة اليومية داخل الروضة كغسل اليدين قبل وبعد الأكل من أجل الوقاية من الأمراض الذهاب إلى الإستراحة وقت الحاجة، تقديم دروس توضح من خلالها أهمية الصحة وكيفية الحفاظ عليها بتقديم القواعد الصحية الأولية.

والملاحظ أن الروضات الأربعة تقدم دروسا حول النظافة بتوفير أدوات خاصة بذلك مثل فرشاة ومعجون الأسنان، الماء، الصابون، عطر، غاسول، منشفة، مشط. تساعد على الشرح وأيضا في نشاط اللعب التخيلي.

وتقدم المربية نصائحا للأطفال للحفاظ على نظافة الملابس والمكان وما لاحظته بحضوره في الصف، أن الأطفال بعد الإنتهاء من أكل اللعجة ينظفوا المكان برمي الأوساخ في سلة المهملات. ولسلامة الطفل في البيت، تقدم المربية من خلال اللعب الممثلة لأدوات المطبخ نصائحا بعدم اللعب

بالسكين والشوكة، عدم الدخول للمطبخ أثناء إنشغال الأم بالطهي، عدم الإقتراب من الآلات الكهرومنزلية أثناء إشتغالها.

أما لسلامته في الشارع تقدم دروسا حول الوقاية من الحوادث، تحفيظ الأطفال بعض إشارات المرور وما ترمز إليه وذلك عن طريق الأغاني.

بالنسبة لأهمية الماء في الحياة وكيفية المحافظة عليه فقد صرحت المربيات بأن فصل الصيف مخصصا لمحور الماء وكيفية المحافظة عليه.

جدول رقم 41 : يوضح إذا ما كانت الروضة تثري رصيد الطفل اللغوي وتعلمه أسلوب المحادثة والحوار وتكسيبه آداب الإستماع

النسبة	التكرارات	الإحتمالات	في حالة الإجابة	آداب الإستماع		أسلوب المحادثة والحوار		الرصيد اللغوي		الإحتمالات
				النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
64,28	90	يعيد سرد موضوع القصص المسموعة	بنعم	94,64	106	87,5	98	98,21	110	نعم
27,86	39	يمثل بعض شخصيات القصص المسموعة	بالنسبة							
7,86	11	أخرى	لاكتساب	5,36	06	12,5	14	1,79	02	لا
100	140	المجموع	الطفل آداب الإستماع	100	112	100	112	100	112	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (41) أن الأغلبية الساحقة من الأمهات (98,21%) يؤكدن أن رصيد أطفالهن اللغوي قد زاد بعد إلتحاقهم بالروضة، ويدعم إجابتهن جميع المربيات (100%) من خلال تأكيدهن على أنهن يحرصن على تقديم أنشطة للطفل تساهم في إثراء رصيده اللغوي وتنمية مهارة النطق لديه من خلال تركيزهن على مهارات التحدث والنقاش والحوار وتمثلن نسبة (60,53%)، وتليها نسبة (39,47%) ذكرن أنهن يركزن على مهارات الإستماع ونتيجة ذلك ما ذكرته الأمهات بنسبة (87,5%) أن أطفالهن تعلموا أسلوب المحادثة والحوار، وكذلك أغليبتهم (94,64%) ذكروا أن طفلهم إكتسب آداب الإستماع حيث أن (64,28%) ذكروا أن طفلهم يعيد سرد موضوع القصص المسموعة تليها نسبة (27,86%) ذكروا أن طفلهم يمثل بعض شخصيات القصص المسموعة.

نستنتج من هذا أن الطفل يأتي إلى الروضة بلغة إكتسبها أثناء تفاعله مع وسطه العائلي ووسطه الإجتماعي والثقافي ونعلم أن اللغة التي إكتسبها الأطفال من محيطهم الإجتماعي الثقافي عند تفاعلهم مع الأولياء والإخوة والأقران تختلف من طفل لآخر، ويعود ذلك إلى معطيات سوسيوثقافية واجتماعية، فهؤلاء الأطفال يأتون إلى هذه المرحلة التربوية التعليمية بلهجة محلية بعيدة عن اللغة الوطنية الرسمية (اللغة العربية). وفي هذه الحالة على المربية أن تتدرج مع الطفل وتنتقل به بصورة علمية من لهجته المحلية إلى اللغة الوطنية، وكما ذكرنا سابقا أن معظم المربيات غير مختصات ويجهن طبيعة تعليم هذه الأنشطة، لكن يحاولن جاهدات إثراء رصيد الطفل اللغوي بالألفاظ الصحيحة والجمل المضبوطة وذلك من خلال مختلف النشاطات الرياضية والفنية التي تعمل على بعث الحاجة إلى التواصل اللغوي، ففي الوضعيات التعليمية تنشأ علاقة إجتماعية بين الطفل وأقرانه من جهة وبينه وبين المربية من جهة أخرى، وكل ما كان هناك تواصل لغوي كلما زاد الإهتمام والفضول لدى الأطفال.

إن المربيات يركزن على مهارات التحدث والحوار أكثر من تركيزهن على آداب الإستماع مع أنه لابد من إعطاء الأهمية للمهارتين معا وفي مقدمتها مهارة الإستماع وإكتساب المفردات الجديدة والتعبير عن الأفكار والمشاعر ثم التمييز البصري للأشياء وإدراك أوجه التشابه والإختلاف في الصورة والصوت واللفظ الصحيح للحروف والكلمات. والمربيات في الروضة يعملن على إعطاء الفرصة للأطفال من خلال قص القصص وتهيئة الصف لذلك، حيث حضرت المربية وهي تقص قصة على الأطفال، قامت بوضع بساط على الأرض وجلس كل الأطفال عليه، أسدلت ستار النافذة وأطفأت النور وطلبت من الأطفال الإستماع جيدا لهذه القصة. بدأت المربية بسرد القصة والأطفال يستمعون تارة وتارة أخرى يطرحون الأسئلة وبعد الإنتهاء قامت المربية بطرح أسئلة والأطفال يجيبون. كما تقوم المربيات بتقديم نشاط لغوي لتعلم الحروف والكلمات وحتى الجمل، وسبق وأن أعطيت أمثلة على ذلك، ونشاط التربية الرياضية الذي يكسب الأطفال كلمات جديدة فيما يخص الإتجاهات والعلاقات... كما تقوم المربية بتدريب الأطفال على التمييز بين الأصوات، صوت عال، صوت منخفض، أصوات الحيوانات... وتقوم بتنظيم ألعاب جماعية نصت فيها الأطفال إلى توجيهات مربيتهم وإلى بعضهم البعض، كما تدرب ذاكرتهم السمعية على

إسترجاع الأصوات مثل تقليد أصوات بعض الحيوانات، كما تطلب في بعض الأحيان من طفل أو أكثر إعادة سرد قصة على مسامعهم قد سردها هي من قبل أو يمثل بعض شخصيات تلك القصة وما قالوه لأن المربية عند سردها أي قصة تعتمد على تعبيرات الوجه وتغير الصوت حسب ما تتطلبه شخصيات القصة، فالطفل بهذه الطريقة يستطيع إعادة تلك القصة المسموعة معتمداً على قاموسه اللغوي الذي أثاره من النشاطات المختلفة المقدمة في الروضة، كما تستخدم المربية المذيع كجهاز ينمي مهارة الإستماع. ثم تأتي مهارة التحدث حيث تقوم المربية بتنمية هذه المهارة بمساعدة الطفل على التعبير عن ذاته من خلال ذكر مسميات الأشياء عند الإشارة إليها ووصف الألعاب التي يقوم بها، وصف الأشياء وإستخداماتها في الحياة، كما أنها عند شرح درس معين تقوم بتعليق صورة على السبورة وتطلب من الأطفال استنتاجها، كما تعتمد على نشاط المحادثة من خلال الصور أو فيما بين الأطفال، وتحاول المربية إعطاء قدر من الحرية ليتحاور الأطفال فيها بينهم أو مع الغير وليطرحوا الأسئلة ويجيبوا عليها. فعلى المربية أن تلعب دور المحفز فتعطي الأولوية للنشاطات اللغوية لما لها من أهمية في تنظيم ونمو فكر الطفل، مع مراعاة مكتسبات الطفل وحاجاته اللغوية وذلك بتنظيم هذه المكتسبات وترقيتها بواسطة الملاحظة والتعبير، التمثيل، القصص...، وعلى المربية أن تستخدم اللغة العربية الفصحى حتى يتمكن الطفل من أخذها بالشكل الصحيح وهذا ما تقتفر إليه المربيات بالإضافة إلى عدم تخصصهن. والمختصات منهن تأطيرهن كان باللغة الفرنسية.

أما بالنسبة للغة الأجنبية فإن (65,22 %) من المربيات ذكرن أنهن يقمن بتعليم الأطفال لغة أخرى غير الوطنية ألا وهي الفرنسية والبعض منهن ذكر الإنجليزية وهذا ليس بالشيء الذي يضر الأطفال، فطفل هذه المرحلة معروف بسرعة تعلمه وتكيفه مع لغة أخرى، وحسب ما صرحت به المربيات أنهن يعلمن الأطفال اللغة الفرنسية بطريقة غير مباشرة عن طريق الأغاني وتحفيظهم الأرقام، الألوان الأشكال، الفصول، الأيام، الشهور وأجزاء جسم الإنسان، أما بالنسبة للغة الإنجليزية فتكون من خلال الأرقام فقط.

جدول رقم 42 : يوضح إذا ما كان الطفل يبدي مهارات لتعلم القراءة بعد إتحاقه بالروضة

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
31,33	52	يظهر معرفة بالكتب كمصدر للقراءة	90,18	101	نعم
39,76	66	يلفظ الحروف والكلمات لفظا صحيحا			
13,25	22	يميز أشكال الحروف من أصواتها			
13,25	22	يقراً بعض اللوحات المعلقة في الشوارع			
2,41	4	أخرى			
-	-		9,82	11	لا
100	166	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 43 : يوضح إذا ما كانت المربية تقدم نشاط القراءة

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
100	23	نعم
-	-	لا
100	23	المجموع

إن الهدف من وضع هذا الجدول هو معرفة ما إذا كانت الروضة تقدم نشاط القراءة للأطفال بطريقة مباشرة بمعنى التعليم الفعلي للقراءة أو بطريقة غير مباشرة وهي إعداد أو تهيئة الطفل للقراءة لأن الكثير من الأولياء يحتاجون لعدم تعلم أطفالهم القراءة وحتى الكتابة في الروضة وهذا لجهلهم بأن تكوين الإستعداد لتعلم القراءة عند الطفل مرتبط بنضجه ونكاهه، كما أن له علاقة بعمر الطفل وبحالته النفسية والإجتماعية وأن كل من القراءة والكتابة أنشطة في مجال التربية اللغوية التي هي مفتاح تنمية الصفات الفكرية لدى الطفل والتي تساهم في النمو العقلي لديه.

يتضح من خلال الجدول (42) أن أغلبية الأمهات (90,18%) أجبن بأن أطفالهن يظهرون مهارات لتعلم القراءة بعد إتحاقهم بالروضة، حيث ذكرت (39,76%) من الأمهات أن أطفالهن يلفظون الحروف والكلمات لفظا صحيحا، تليها نسبة (31,33%) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يظهرون معرفة بالكتب كمصدر للقراءة تليها نسبة (13,25%) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يميزون أشكال الحروف من أصواتها ونفس النسبة (13,25%) ذكرن أن أطفالهن يقرؤون بعض اللوحات المعلقة في الشوارع.

من هنا نستنتج أن أطفال الروضة لا يجيدون فعلا القراءة حتى من بلغوا من العمر 05 سنوات وهذا دليل على أن الروضة تقدم نشاط القراءة بطريقة غير مباشرة وهذا ما تؤكدته كل المربيات (100%) من خلال الجدول رقم(43). وتعتبر المربية من أهم العوامل في تهيئة الطفل للقراءة من خلال الصوت الواضح والنطق السليم وطريقة الكلام وما لاحظته أن هذا غير متوفر في كل المربيات. بالإضافة إلى تشجيعها للطفل على الكلام معها والحب والحنان والإتجاه الإيجابي نحوه والقدرة على الإستماع له والإجابة عن أسئلته، كل هذا يشعر الطفل بالإرتياح والأمان والطمأنينة وبالتالي الإستعداد لعملية القراءة وقد صرحت المربيات أنه من خلال البرامج اليومية المقدمة يكتسب الطفل عدة مهارات تهيئه للقراءة في المستقبل منها مهارة التمييز الصوتي ويظهر ذلك من خلال وضوح كلام الطفل (النطق الصحيح للحروف)، تمييزه للأصوات، وزيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل تساعده في الإستعداد للقراءة وهذا ما لاحظته الأمهات على أطفالهن.

ومن خلال قراءة المربية للقصص من الكتب أمام الأطفال، أو إستخدام الكتب المصورة في الأنشطة، وتوفير ركن المكتبة الذي يحتوي على كتب وقصص تنمي لدى الطفل مهارة الرغبة في القراءة ويظهر الطفل معرفة بالكتب كمصدر للقراءة وهذا ما تؤكدته الأمهات. ومن خلال مهارة قدرة الطفل على نقل بصره بين الكلمات من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل يتعلم الطريقة الصحيحة للقراءة، وينقله الصفحات يتعلم الطريقة الصحيحة لإستخدام الكتاب، بالإضافة إلى مهارة التركيز والإنتباه والتذكر ومهارة التعبير عن المشاعر والأفكار ومهارة الإتصال بالآخرين التي يكتسبها الطفل من خلال الأنشطة اليومية التي يقوم بها في الروضة، كما جاء في التعليقات السابقة، كلها تساعد في تهيئته للقراءة، ويرجع تقديم نشاط القراءة بالطريقة غير المباشرة حسب تصريح (54,55%) من المربيات إلى أن الطفل في هذه المرحلة غير مستعد نفسيا، إجتماعيا، تربويا وعقليا. فهو في مرحلة التكوين والتدريب بالإعتماد على الأنشطة المختلفة واللعب، كما صرحت (45,45%) منهن أن الطفل إذا تعلم فعليا القراءة في هذه المرحلة سيشعر بالملل في المدرسة. وقد أكدت أغلبية الدراسات العلمية الحديثة في مجال تربية طفل الروضة أن التعليم الفعلي للقراءة يؤجل إلى المرحلة الإبتدائية، وأن كل ما يجري أو يدور في رياض الأطفال دون تهيئة الطفل لذلك (القراءة) تعد إرهاقا كبيرا للطفل.

جدول رقم 44 : يوضح إذا ما كانت الروضة تقدم تمارين تعلم الطفل الكتابة

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	90	80,36
لا	22	19 64
المجموع	112	100

إدراك الطفل للكلام المنطوق مرتبط بالكلام المكتوب، يعتبر من المهارات الأساسية التي لا بد منها لإكتساب الإستعداد للقراءة، لأنه كلما زادت حصيلة الطفل اللفظية إزداد إحتمال تعرفه على المزيد من الكلمات المطبوعة المتنوعة.

والكتابة هي رموز تكون كلمات أو جملا ذات معنى وظيفي والطفل في بداية تعلمه القراءة والكتابة يتعلم الحروف الأساسية عن طريق أصوات اللغة، ولكنه لا يستطيع الكتابة إلا إذا إكتمل النضج العصبي، فليس هناك سن معينة لتعليم الكتابة لأن الأطفال يختلفون في قدراتهم وميولهم واهتماماتهم اختلافا كبيرا، والخطى المثلث في تعليم الكتابة هي الإستمرار في القيام بتمارين تمهيدية ثم الإنتظار حتى يندفع كل طفل من تلقاء نفسه نحو الكتابة.

وهذا ما نستنتجه من الجدول رقم (44) ، حيث ذكرت (80,36 %) من الأمهات أن الروضة تقدم تمارينا تعلم أطفالهن الكتابة وأكدته كل المربيات (100 %) حيث يقمن بتقديم نشاط بطريقة غير مباشرة من خلال تمارين مختلفة تهيئ الطفل للكتابة في المدرسة وتتمثل هذه التمارين في تمارين لتنمية العضلات الصغيرة (اليدين، الأصابع) وخاصة السبابة والإبهام التي تساعد في حمل القلم بشكل مناسب، ومن هذه التمارين المقدمة في الروضات استخدام العجين، حيث يشكل الأطفال بواسطتها أشكالاً مختلفة، وذكرت بعض المربيات أنه من بين التمارين استخدام النقاب وهذه أداة على شكل إبرة يمسكها الطفل بواسطة السبابة والإبهام ويبدأ بتتقيب رسم على الورقة، وبعد الإنتهاء يفصل الرسم عن الورقة ويتحصل على الشكل الذي قام بتتقيبه.

وتدفع المربية الأطفال دائما إلى الإعتماد على استخدام أيديهم وأصابعهم في أغلب الأنشطة اليومية، كالرسم الحر أو الرسم الموجه كما ذكرت المربيات وذلك باستعمال الأقلام الملونة وقلم الرصاص والممحاة. كما أن الطفل يعتمد على نفسه في استخدام المبراة. وركزت المربية على نشاط التخطيط (graphisme) وهو عبارة عن رسم خطوط إما عمودية أو أفقية، رسم خط منحنى، خط منكسر، نصف دائرة... من طرف الطفل التي تمكنه في المستقبل من رسم الحرف ومثال ذلك : حرف الجيم عبارة عن خط أفقي ونصف دائرة - $C + c =$ ج ، حرف الباء : خط أفقي وخطان عموديان - $C + c =$ ب ، حرف العين نصف دائرة كبيرة مع نصف دائرة صغيرة $C + c =$ ع.

وعندما يتعرف الأطفال على الخطوط تطلب منهم المربية البحث عنها في القاعة مثلا : الخزانة تتكون من خطوط أفقية وأخرى عمودية، مقبض الخزانة عبارة عن نصف دائرة...، كما تستعمل المربية أسلوب التنقيط ويقوم الطفل بالتوصيل بين النقاط والسير بالقلم أو بالطباشير ليشكل حرفا أو يكمل رسما بسيطا. وتعتبر الأشغال اليدوية طريقة لتمارين العضلات المسؤولة على الكتابة وتتمثل في استخدام المقص إما القص الحر باستعمال المقص و الورق ، أو القص المنظم الذي يكون على خطوط معدة مسبقا أو قص أشكال أو رسومات وتلصيقها، استخدام الألوان المائية للتلوين أو للطبع باستخدام قطع من الإسفنج أو البطاطا.

استعمال الآلات الموسيقية يساعد في تنمية العضلات الدقيقة كالبيانو والساكسوفون والطبل... كما أن تعليم الطفل الإقتماد على نفسه في ربط الحذاء وتزوير الأزرار وإغلاق السحابات تعتبر طريقة غير مباشرة في تمرين الطفل على الكتابة لأنها تنمي عضلاته الدقيقة، حتى أن المربيات غير واعيات بهذا الشأن فهي بتعليمه ذلك تمرّنه على الكتابة مستقبلاً. إذن لتعليم الطفل الكتابة على المربيات التركيز على تنمية العضلات الدقيقة والتأزر البصري واليدوي (تدريب العين على التمييز بين الحروف والصور والأشكال وكيفية رسمها قبل البدء بالكتابة) والمربيات في الروضات الأربعة على وعي بأن نشاط الكتابة يقدم بطريقة غير مباشرة بتهيئة الطفل للكتابة، لكن تبقى التدريبات المقدمة لذلك ترتبط بكفاءة المربية ومدى إطلاعها على الطرق الجديدة للقيام بذلك.

جدول رقم 45 : يوضح أن ما تقدمه الروضة يساهم في إعداد الطفل للمدرسة

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	104	92,86
لا	08	7,14
المجموع	112	100

يتضح من خلال الجدول رقم (45) أعلاه أن غالبية الأمهات (92,85%) يؤكدن أن الروضة تساهم في إعداد أطفالهن للمدرسة، فالروضة من خلال أهدافها وبرامجها وخبرة مربياتها تساهم في إعداد وتهيئة الأطفال للإلتحاق بالمدرسة بفضل ما تقدمه لهم من أنشطة مختلفة في جميع الجوانب وأنشطة اللعب التي تعتبر لغة كل طفل في هذا العالم، فتوفر له وسط يشعره بالثقة والأمن ويمكنه من التفاعل الإجتماعي الإيجابي مع أقرانه ومربياته وينمي فيه قيما إجتماعية تساعده على التعامل مع الآخرين عند إلتحاقه بالمدرسة.

كما تعلمه مبادئ وأمور الحياة البسيطة التي تعتبر أساس بداية أي حياة جديدة، كما تساهم في مدّه بالأساسيات الأولى للتربية العقلية بتطوير قدرة الطفل على العمليات العقلية (حب الإستكشاف والإطلاع، التذكر، التخيل، الإنتباه، التفكير) وتزوّده ببعض المعارف العلمية البسيطة وتهيئه للقراءة والكتابة وتعلمه بعض مبادئ الحساب وتثري رصيده اللغوي وتصحح النطق لديه، ومن خلال الروضة يحفظ الطفل بعض السور القرآنية والأحاديث النبوية، الأدعية، ناهيك عن أنشطة الرسم والأشغال اليدوية والموسيقى والرياضة وكل هذا يساهم أكيد في إعداد الطفل للمدرسة وهذا ما أكدته نتائج دراسة الطالب "جاجة محمد اوبلقاسم" والتي أدرجتها في الدراسات السابقة لهذه الدراسة حيث أكدت بأن الأطفال الذين

دخلوا الروضة أحسن من أقرانهم الذين لم يدخلوا إليها سواء كان ذلك في سلوك المجاملة أو الأخلاق أو في سلوك التحصيل والمعرفة.

- تحليل بيانات دور الروضة في التنشئة الإجتماعية للطفل من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي و بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة

جدول رقم 46 : يوضح ما إذا كانت الروضة تعمل بما تقدمه على تلقين الطفل بعض تعاليم الدين الإسلامي

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
نعم	112	100
لا	-	-
المجموع	112	100

إن برنامج رياض الأطفال العمومية الجزائرية لا يركز على أسس التربية الإسلامية التي تعتبر علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة، إعدادا كاملا من الناحية الصحية، العقلية، العملية، العقائدية، الروحية، الأخلاقية، الإجتماعية، الإدارية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها، وهذا راجع إلى جهلهم بأهميتها وضرورتها في حياة الإنسان حتى قبل ولادته لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، وراجع أيضا للقائمين على تخطيط برامج رياض الأطفال في تهميشهم لروح وفلسفة الإسلام في أنشطة الروضة، حيث أن في الروضات (عينة البحث) بعض المربيات أو المديرية هن المسؤولات عن وضع برنامج الروضة، وكما ذكرنا سابقا أنهن تلقين تكويننا على يد مختصين من أوروبا، وأنهن يعتمدن على ما تلقونه في إعداد البرنامج وحتى بالنسبة لروضة الفردوس التي تعتمد على الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية" الصادر عن اللجنة الوطنية لمناهج وزارة التربية الوطنية يقوم على أسس مستوحاة من الغرب وتتجاهل أسس التربية الإسلامية كمصدر يليق بمجتمع كمجتمعنا، مجتمع جزائري إسلامي.

ويرجع السبب أيضا إلى تقاعس العلماء المسلمين على تقديم نموذج تطبيقي إسلامي يلاءم مجتمعنا الحاضر ويعطينا نموذجا لأفضل ما يمكن أن يقدم لتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، فالروضة الجزائرية لا تعتمد على أسس غربية محضة لعدم تمكنها من النظريات العلمية الحديثة ولا أسس التربية الإسلامية على حد سواء. وما تعتمد الروضة الجزائرية هو تلقين بعض تعاليم الدين الإسلامي وهذا ما أكدته جميع الأمهات بنسبة (100 %) وكذا المربيات بنسبة (100 %).

وأكثر الوسائل التي يستخدمونها في ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي، القرآن الكريم بمعنى آيات وسور من كتاب الله عز وجل، و عبرت عن ذلك نسبة (56,09 %) من المربيات، تليها نسبة (19,51 %)، يعتمدن على تسجيلات صوتية، تليها نسبة (9,76 %) يوفرن سجادة صلاة في الروضة ونفس النسبة يعتمدن على كتب مصورة تتمثل فيها الصفات الجيدة، وسجلت أقل نسبة (4,88 %) يعتمدن على نماذج مجسمة لبعض الأماكن الدينية.

نستنتج من هذا أن المربيات لا يقدمن أنشطة معتمدين في ذلك على ما جاء في الدين الإسلامي مع العلم أن هناك مبادئ وأسس مستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة متمثلة في تطبيقات تربوية تحفز الهيئة المربية وتساعد على القيام بمهامها التربوية على أحسن وجه وتتضمن الجانب الجسمي، العقلي، الجانب الروحي والعقائدي، الجانب النفسي... من نمو الطفل، وهذا لعدم تمكنهن من ذلك.

فبالرغم من أن الوسائل بسيطة ويمكن توفيرها إلا أنهن لا يبذلن الجهد في ذلك، فالمهم هو تحفيظ بعض السور أو الأدعية أو الأناشيد الدينية، فكان باستطاعتهن استخدام الوسائل الأخرى كالصور: صور مكة المكرمة، المدينة المنورة، مساجد، مدرسة قرآنية، مجسمات : مسجد، الكعبة، المسجد الأقصى... توفير سجادة صلاة وكتب مصورة إلا أن الأقلية من يعتمدن على ذلك، بالإضافة إلى زيارة المساجد.

جدول رقم 47: يوضح ما إذا كانت مربية الروضة تعرفَ الطفل بعلاقته بالله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
10,18	28	يردد بعض أسماء الله الحسنى	95,54	107	نعم
17,45	48	يعي أن الله خالق الكون			
16	44	يذكر بعض مخلوقات الله			
34,55	95	يعيد قول عبارتي الحمد لله رب العالمين			
19,27	53	يعرف أن محمدا رسول الله			
2,55	7	أخرى			
-	-		4,46	05	لا
100	275	المجموع	100	112	المجموع

جدول رقم 48 : يوضح ما تقدمه مربية الروضة لتعليم الأطفال حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
16,95	10	عرض صور تدل على عظمة الخالق من الطبيعة والكون	100	23	نعم
08,47	05	عرض أشرطة فيديو أو حصص تلفزيونية حول الطبيعة وعظمة الخالق			
30,51	18	القصص الدينية			
33,90	20	سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال			
10,17	06	أخرى			
-	-				لا
100	59	المجموع	100	23	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (47) أن الأغلبية الساحقة من الأمهات (95,54 %) ذكرن أن لروضة تعلم أطفالهن حب الله عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من خلال ما لاحظته على أطفالهن من تغير في السلوك واكتساب لصفات جيدة، حيث اعتادوا على قول عبارة "الحمد لله رب العالمين" وهذا ما ذكرته الأمهات بنسبة (34,55 %)، تليها نسبة (19,27 %) منهن ذكرن أن أطفالهن على علم بأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تليها (17,45 %) ذكرن أن أطفالهن على وعي بأن الله خالق هذا الكون، تليها نسبة (16 %) ذكرن أن أطفالهن يذكروا بعض مخلوقات الله، تليها نسبة (10,18 %) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يرددوا بعض أسماء الله الحسنى. وهذا دليل على أن الروضة تحاول ربط الطفل بما تقدمه ببعض الأمور من أصول الإيمان، بمعنى الحقائق الإيمانية والأمور الغيبية كالإيمان بالله سبحانه وتعالى وأنه خالق هذا الكون، علينا أن نحمده ونشكره، والإعتماد عليه والإستعانة به والتأمل في خلقه وترديد أسماءه الحسنى والإيمان برسوله وأن محمدا صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والرسل، وحسب تصريح بعض الأمهات أن أطفالهن يعلمون أن هناك الثواب والعقاب وكل فرد يحاسب على ما قدمه من أفعال وأعمال ولكن بصورة مبسطة وأن المناسبات والأعياد الدينية تساعد على التعرف على ما جاء به الإسلام.

وتقوم المربيات بتعليم الطفل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالتحدث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وهذا ما ذكرته (33,30 %) من المربيات من خلال الجدول رقم (48)، وهي أكثر شيء تعتمد عليه، تليها نسبة (30,51 %) ذكرن أنهم يعتمدون على القصص

الدينية، تليها نسبة (16,95 %) من المربيات يقمن بعرض صور تدل على عظمة الخالق من الطبيعة والكون وهي نسبة منخفضة مع أن الصورة ترسخ في ذهن الطفل أكثر، تليها نسبة (8,47 %) من المربيات وهي منخفضة جدا مقارنة بالنسب الأخرى يقمن بعرض أشرطة فيديو أو حصص تلفزيونية حول الطبيعة وعظمة الخالق، وهذا دليل على أن المربيات يجهلن أمورا كثيرة حول تربية الطفل في الروضة وأن جهاز التلفاز أكثر الوسائل تأثيرا على الطفل لأنه يعتمد على حاستي السمع والبصر معا، خاصة في أمور مثل هذه متعلقة بالغيب وأحسن طريقة أمثلة من الطبيعة والكون.

نستنتج أن الروضة تقدم شيئا بسيطا فيما يخص تعليم الطفل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن خلال سيرة الرسول يتعلم الطفل الصدق قولاً وعملاً، اتقان العمل، الإيثار، طلب العلم... أيضا من خلال سرد القصص الدينية. وتعتبر القصة أسلوبا من أساليب تربية وتنشئة الطفل في الإسلام ولنا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القدوة والإسوة في تربية الأطفال. فالقصة أو الحكاية تقع في نفس الطفل موقعا عظيما وتؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وخاصة إذا كانت القصة هادفة تحمل عبرة أو موعظة أو تنقل خبرة مرّ بها الآخرين، كالقصة التي تتحدث عن البطولة والأمانة والقيم الإسلامية العظيمة، والتي تغذي عند الأطفال القيم السامية كالصدق والأمانة والشجاعة بالإضافة إلى أن المربيات صرّحن بأنهن يسردن من حين إلى آخر قصص الأنبياء خاصة وأنها متوفرة على شكل كتيبات صغيرة بأسلوب بسيط وملخص وتتناسب مع عمر الأطفال وأنها تسهل عليهن المهمة. كما يقمن بتعليم الأطفال بعض الأناشيد الدينية ويخصص وقتا لمشاهدة بعض القنوات الخاصة بالأطفال والتي تركز على أسس تعاليم الدين الإسلامي.

جدول رقم 49 : يوضح إذا ما حفظ الطفل بعض السور القرآنية، آيات من القرآن الكريم، الأحاديث النبوية والأدعية أثناء تواجده بالروضة

المجموع	الإحتمالات				الإحتمالات	
	لا		نعم			
	ن	ك	ن	ك	ن	ك
100	112	36,61	41	63,39	71	الطفل يحفظ بعض السور القرآنية وآيات من القرآن الكريم في الروضة
100	112	64,29	72	35,71	40	الطفل حفظ بعض الأحاديث الدينية في الروضة
100	112	8,04	09	91,96	103	الطفل حفظ بعض الأدعية في الروضة

تبين معطيات الجدول رقم (49) أن الروضة تعتمد في التربية الإسلامية للأطفال على تحفيظهم بعض السور القرآنية والآيات، الأحاديث والأدعية وذلك من خلال الأنشطة اليومية التي تقدمها، وكما

ذكرت سابقا أن برنامج هذه الروضات لا يستمد أو يرتكز على الدين الإسلامي لتعليم الأطفال المفاهيم والمهارات الاجتماعية والدينية والصحية والعقلية... بل تعتمد على بعض أسسه لتدعيم الأنشطة المقدمة يوميا كتحفيظ بعض السور القرآنية وآيات من القرآن الكريم وهذا ما أكدته الأمهات بنسبة (63,39%) في مقابل ذكرت (36,61%) منهن أن أطفالهن لم يحفظوا سور من القرآن الكريم وهذا راجع لسن الأطفال حيث صرحت المربيات أن الأطفال (3 سنوات - 3,5 سنة) غير مستعدين بعد لحفظ السور القرآنية وهذا لعدم تمكنهم من اللغة جيدا. واستنظهار السور القرآنية يكون يوميا في كل صباح وما لاحظته أن الأطفال حفظوا العديد من السور : سورة الفلق، سورة الناس، الإخلاص، المسد، النصر، الكوثر، الفيل... أما الآيات فيحفظونها للإستشهاد بها فمثلا عندما أنهى الأطفال أنشودة "النحلة" ذكروا الآية التي تقول "...يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون" صدق الله العظيم (سورة النحل : الآية 69)

وتحثهم المربية دائما على قراءة القرآن وأنه أفضل الأذكار ويستشهدون بالآية (50) من سورة الأنبياء. بعد بسم الله الرحمن الرحيم : "وهذا ذكر مبارك أنزلناه" صدق الله العظيم، كما أن الأطفال يعرفون أن دينهم هو الإسلام ويحفظون الآية التي تقول : "إن الدين عند الله الإسلام" الآية 19 من سورة آل عمران. وعند تلقينهم بعض المبادئ الأخلاقية تحفظهم المربية بعض الآيات ومثال ذلك طاعة الوالدين : "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" وهكذا.

وكل المربيات يؤكدن أنهن يحفظن الأطفال بعض الأحاديث الدينية، في حين نجد أن (37,71%) من الأمهات ذكرن أن أطفالهن يحفظن بعض الأحاديث الدينية، في المقابل (64,29%) منهن ذكرن أن أطفالهن لا يحفظونها وهذا راجع للسنة من جهة ومن جهة أخرى إلى أن أكثر ما يردده الطفل في المنزل هي السور القرآنية وليس الأحاديث الدينية وحتى بسؤالنا له ماذا حفظت اليوم يرد حفظت سورة الفاتحة أو الفيل أو... وليس الحديث الديني، كما أن المربيات يركزن على السور القرآنية أكثر من الأحاديث الدينية. و ذكرت المربيات أنهن يحفظن الأطفال بعض الأدعية وهذا ما أكدته (91,96%) من الأمهات. ومن الأدعية التي يرددنها الأطفال دعاء قبل البدء في الأكل، وما لاحظته أن الأطفال يرددونه قبل لمجة الصباح وقبل الغذاء وقبل لمجة المساء وهو : "اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار"، وعند الإنتهاء من الأكل : "الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقني من غير حول مني ولا قوة". وفي الصباح بعد الآيات القرآنية يردد الأطفال الدعاء التالي : "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"، كما أن المربية توصيهم بالدعاء عند الذهاب للإستراحة : "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"، ففي كل مرة يحفظ الأطفال دعاءا ويتعودوا على تطبيقه داخل الروضة، وهكذا يرسخ في ذهنهم فلا ينسوه أبدا.

جدول رقم 50 : يوضح إذا ما تعرف الطفل على أركان الإسلام الخمس في الروضة

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات	النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
40	60	يحفظ الشهادتين	80,36	90	نعم
60	90	يعدد أركان الإسلام (الصلاة، الصوم، الزكاة...)	19,64	22	لا
-	-				
100	150	المجموع	100	112	المجموع

إن الروضة تعمل على تنشئة الطفل على حب الله تعالى وعبادته، وعبادة الله تقتضي أن ينشأ الطفل المسلم على أركان الإسلام، لذا تعمل المربية على تعريف الأطفال بأركان الإسلام الخمس وهذا ما يتضح من خلال الجدول رقم (50) حيث أن نسبة (80,36 %) من الأمهات لاحظن أن أطفالهن يحفظون ويعرفون أركان الإسلام الخمس، حيث أن (60 %) منهن ذكرن أن أطفالهن يعددوا أركان الإسلام الخمس و (40 %) ذكرن أن أطفالهن يحفظون الشهادتين. وصرحت المربيات أنهم يقمن بتحفيظ الأطفال الأركان الخمس، أما تعليمها ودراستها فلا يشمل كل الأطفال بل يشمل أطفال (4,5 سنة فأكثر) فهم قادرين على إستيعاب بعض الأمور، ففهمهم أهمية الصلاة وشروطها حتى إذا بلغوا (7 سنوات) كان بإمكانهم القيام بذلك، ونوضح لهم معنى الصوم والزكاة والحج ونقدم لهم أمثلة من واقعهم المعاش. وما لاحظته أن الأطفال في كل صباح يرددوا سور من القرآن الكريم، يعدون الأصابع ويسمون كل أصبع، يرددون إشارات المرور، بعدها أركان الإسلام الخمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن إستطاع إليه سبيلا وبعدها يرددون أغاني تربوية مختلفة.

جدول رقم 51 : يوضح إذا ما كانت مربية الروضة تلقن الطفل بعض آداب المعاملات الإسلامية (التعاون، التضامن، آداب الأكل، الحديث، الجلوس، الإستئذان)

النسبة (%)	التكرارات (ك)	الإحتمالات
98,21	110	نعم
1,79	02	لا
100	112	المجموع

تشير الأرقام الموضحة في الجدول رقم (51) إلى أن أغلب إجابات الأمهات قد أكدت أن مربية الروضة تلقن أطفالهن بعض المعاملات الإسلامية بنسبة (98,21 %)، وهذا ما صرحت به جميع

المربيات وأكدن أنه من خلال الحياة اليومية داخل الروضة والأنشطة المختلفة ومن خلال اللعب يتعلم الطفل آداب المعاملات الإسلامية حيث يتعلم الطفل التعاون من خلال اللعب الجماعي أو اللعب الحر وحتى من خلال الأناشيد الجماعية وكذا القصص الهادفة التي تحت على ذلك، وتتمو روح التضامن من خلال التسامح والتعاطف والتأزر مع رفاقهم وخدمة من هم بحاجة للمساعدة وهذا طبعاً بتوجيه من المربية وبمساعدهتها في تنظيم وتهيئة الصف لذلك، فهي التي تقوم بتعويد الطفل منذ دخوله الروضة على آداب الأكل مع ذكر الأدعية التي حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما سبق وأن ذكرت - غسل اليدين قبل وبعد الأكل، تعويده الأكل باليد اليمنى ومماً يليه إقتداءاً بحديث رسول الله (ص) : "يا غلام سم الله تعالى، وكل بيمينك وكل مما يليك" وتعويده على حسن الحديث وذلك بإخفاض صوته عند التحدث قدر ما يسمع، عدم مقاطعة شخص يتحدث، الإصغاء له حتى يكمل حديثه، التحدث بأدب وبكلمات لائقة. فيما يخص الجلوس فالمربية تعود الطفل في القسم على الجلوس المعتدل وعدم التحرك والإلتفاف كثيراً، كما تعلمه الإستئذان قبل الدخول لأي مكان. ولتحقق المربية كل هذا لابد عليها من مراعاة العمر العقلي والزمني للطفل حتى تمكنه من إستيعاب ما يقوم له تربيته. بالإضافة إلى أنه يجب أن تكون القدوة الحسنة للأطفال لأنهم في هذه السن يتعلمون بالتقليد، فلكي يتعلموا آداب المعاملات الإسلامية على كل المربيات أن يكن المثل والنموذج في هكذا معاملات.

جدول رقم 52 : يوضح إذا ما كانت المربية تغرس في الطفل بعض المبادئ الأخلاقية

الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)	الإحتمالات	التكرارات (ك)	النسبة (%)
الصدق قولاً وعملاً	63	38,41	نعم	110	98,21
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	33	20,12			
إحترام وتقدير الآخرين	60	36,59			
أخرى	8	4,88			
	-	-	لا	02	1,79
المجموع	164	100	المجموع	112	100

تسعى المربية من خلال ما تقدمه من أنشطة وقصص وتمثيلات ومواعظ وإرشادات وحسب ما تملك من شهادة وخبرة في مجال تربية الأطفال إلى غرس بعض المبادئ الأخلاقية في الطفل التي ينص عليها ديننا الحنيف. فتعمل على تنشئة الطفل على الصدق قولاً وعملاً وهذا ما ذكرته بنسبة (38,41 %) من الأمهات، وأكدته كل المربيات، فالمربية عن طريق قصص الأنبياء وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تبيّن للأطفال وتوضح لهم ضرورة الصدق في القول والإبتعاد عن الكذب، وما هو جزاء الإنسان الكاذب، فتعلمهم الصدق معها ومع رفاقهم وتحدثهم عن العمل بصدق كالترتيب الجيد للألعاب، ورمي الأوساخ في أماكنها، كما تستخدم المربية أسلوب الترغيب والترهيب مثلاً من يكذب سأحرمه من اللعب

مع رفاقه، ومن يقول الصدق سأقدم له هدية يحبها على شرط أن تكون المربية على علم بما يحب كل طفل وما يكره.

وتحت المربية الأطفال أيضا على إحترام وتقدير الآخرين وذلك بمعاملتهم معاملة حسنة وأن تسلّم عليهم دائما بتحية الإسلام "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" أو بتحية "صباح الخير"، "مساء الخير"، أن تتبسم في وجههم لقوله صلى الله عليه وسلم : "إبتسامة في وجه أخيك صدقة"، وهذا ما ذكرته الأمهات بنسبة (36,59 %) وصرحت به كل المربيات، تليها نسبة (20,12 %) من الأمهات ذكرن أن المربية تغرس في نفس الطفل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك من خلال الدروس المقدمة والأمثلة التي توضح ذلك، كأن لا تترك زميلك يكسر لعبه أو يضرب رفيقه أو يشتمه فلا بد أن تتصحه أو تشتكيه لمربيته، وفي الشارع مثلا لا تترك أذاك يكسر الأشجار أو يرمي الأوساخ... بالإضافة إلى هذا ذكرت الأمهات أن المربية تحث أطفالهم على طاعة الوالدين واحترامهما، واحترام الكبار في السن، المحافظة على الوطن وحبه، الرأفة بالحيوانات والمحافظة على النباتات وهذا ما أكدته جميع المربيات في إجابتهن وأنهن يقمن بذلك من خلال القصص والأناشيد، وعند الخروج إلى حديقة الروضة يقمن بتوعية الأطفال بعدم قطف الأزهار والمحافظة عليها بسقيها، القيام بمشاريع البستنة والزرع والسقي وملاحظة النبتة وهي تكبر فينتظر الطفل النتيجة بشغف مما ينمي لديه حب ذلك وبيتعد عن كل ما يضر بالنبات وكذلك بالنسبة للحيوانات، فالمربية تحثهم على عدم تعذيب الحيوانات والرأفة بهم ومحاولة مساعدتهم إن إستطاعوا بتقديم الطعام لهم ومساعدتهم إن لحق بهم أذى كالعصفور مثلا أو القط... والروضة تقدم دروسها وفقا للمحاور ومن بين محاورها، محور فصل الربيع، فمن خلاله يتعرف على النباتات وفوائدها وكيفية المحافظة عليها كالشجرة تعطينا ثمرا نتغذى منه، وحطبا نتدفأ به من برد الشتاء وظلا نختبئ تحته من الشمس الحارقة ومأوى للعصافير.

ومحور حول الحيوانات من خلاله يتعرف على أنواع الحيوانات الأليفة منها والمتوحشة وكيفية الإعتناء بالأليفة منها والحذر من المتوحشة، ومن فوائدها مثلا : البقرة تعطينا حليباً، الدجاجة : بيضا، الغنم : صوفاً، كما أن كلها تعطينا لحماً. وتدعم المربية دروسها بأمثلة من الواقع وبأحاديث دينية والإحتقالات كعيد الشجرة مثلا؛ ويغني الأطفال أناشيد وأغانى تروية مثل (إغرس شجرة، أنا طمطومة الحمراء، أزهار جميلة في حديقتي) ومثال ذلك :

أزرع شجرة	تجني ثمرة
لا تقطعها	بل قلمها
هي تعطيك	هي تحميك
فانشد دوما	تحيا الشجرة
تحيا تحيا الشجرة	
ازرع ازرع	وقت الزرع

وامنع امنع كل القطع
 هي للنفع هي للكسب
 فانشد دوما تحيا الشجرة
 تحيا تحيا تحيا الشجرة
 ابق الشجرة دوما خضرة
 كافح وامنع من يضرها
 عيد عيد عيد الشجرة
 وانشد دوما تحيا الشجرة
 تحيا تحيا تحيا الشجرة

تحليل السؤال رقم (42) بالنسبة للأمهات (إستمارة بحث) والسؤال (32) بالنسبة للمربيات (إستمارة مقابلة) :

لتدعيم التربية الدينية للطفل في الروضة تقوم المربيات بتنظيم احتفالات بمناسبة دينية كأول محرم، المولد النبوي الشريف، عاشوراء، عيد الأضحى، عيد الفطر، وهذا ما أكدته جميع المربيات، وكذا نسبة (95,54 %) من الأمهات بأن أطفالهن حدثن عن إحتفال بمناسبة دينية أقيم في الروضة، وهذا للتعريف بالمناسبات الدينية التي يحتفل بها كل المسلمين وأيضاً سبب الإحتفال بها، فمن خلال قصص الأنبياء وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء في القرآن الكريم، وطريقة المربية في توصيل هذه المعلومات (التبسيط) يتضح للأطفال لماذا نقيم هذه الإحتفالات كل سنة، ولترسيخ ذلك في ذهن الأطفال يحتفل الجميع من المربيات والأطفال بهذه المناسبات وأكثر مناسبة تحدثت عنها الأمهات والمربيات هي المولد النبوي الشريف وذلك من خلال حضور الأطفال باللباس التقليدي الجزائري، تهيئة الصف وذلك بإبعاد الطاولات ووضع زربية وسط القاعة وجلس الأطفال عليها، ووضع صينية في الوسط بها صحن الحناء وإشعال الشموع فتكون على شكل جلسة عائلية. تبدأ المربية بالتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن مولده والرسالة التي جاء بها للمسلمين ثم يغني الأطفال بعض الأناشيد الدينية "زاد النبي"، "طلع البدر علينا" ثم تضع المربية الحناء على أيدي كل الأطفال وتربطها، وكل الأمهات أكد أن أطفالهن إستفادوا من هذا الإحتفال كما أنهم رجعوا إلى المنزل وهم جد مسرورين. أما عيد الفطر فهم يحتفلون عن طريق التمثيل بتهيئة الصف وإحضار الحلوى وتشكيل عائلات من الأطفال فيقومون بالزيارات، ويتسامحون، زيارة المقبرة، التصدق. وذلك بعد التحدث عن شهر رمضان وما يجب القيام به في هذا الشهر الكريم.

أما عيد الأضحى يكون بسرد قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل وعن طريق التمثيلات التي يقدمها الأطفال يحتفلون مع الأناشيد وقد صرحت المربيات أن كل وطريقتها في إقامة الحفلات وكذلك حسب سن الأطفال المشرفة عليهم.

تحليل السؤال المفتوح رقم (43) من إستمارة بحث مع الأمهات :

- ما رأيك في الدور الذي تقدمه الروضة في تنشئة الطفل وما هي إقتراحاتك ؟

من خلال إطلاعنا على إجابات المبحوثات حول رأيهن في الدور الذي تقدمه الروضة في التنشئة الإجتماعية للطفل وجدنا أن معظمهن أجبنا أن للروضة دور إيجابي وفعال في تنشئة الطفل وتعتبر فعلا بمثابة التحضير قبل الدخول المدرسي، وهي تعطي للطفل الركيزة والحافز للإلتحاق بالمدرسة وتعلمه كل المبادئ الأولية في الكتابة والقراءة والأخلاق كما تعمل على غرس ثقة الطفل بنفسه وكيفية الحفاظ على حقوقه واحترام الكبير والأصدقاء كما تجعله يحب الحفظ والقصص والأحاديث والأدعية مما يساعده ويسهل عليه الأمر عند إلتحاقه بالمدرسة، ويكتسب الطفل خلال مرحلة الروضة الكثير من المعارف والأخلاقيات تساعده في حياته الدراسية وحياته الإجتماعية، كما تساهم في تطوير الطفل من الناحية الإجتماعية فتسهل عليه التعامل مع الآخرين والتكيف معهم، وأيضا من الناحية النفسية والعقلية وكذلك من الناحية اللغوية حيث يتعلم الطفل كيف ينطق الكلمات جيدا ويكتسب رصيذا لغويا لا بأس به ويخرج من عزلته ويتشبع بالآداب في المعاملات والمبادئ الأخلاقية الحميدة والإعتماد على النفس.

وللروضة دورا إيجابيا في تنمية شخصية الطفل خاصة في القضاء على عنصر الأنانية بالنسبة للأطفال الذين لا يملكون أخوة بعد.

وأضافت معظم الأمهات أن للروضة دور كبير في مساعدة الوالدين على تربية الأولاد فهي تقوم بما يقوم به الوالدين في البيت إذا طبقت دورها كما يلزم، حيث يرتبط الطفل بشخص ثالث غير والديه وتكبر تطلعاته وتصبح عنده أهمية ودور في نظره وبذلك يطور شخصيته ويحتك بالمجتمع باحتكاكه مع أطفال جدد من مستويات مختلفة، كما أن الروضة تصقل سلوكيات الطفل وتشعر الأسرة بضرورة هذه المرحلة حين تتعرف على هذه السلوكيات التي ينقلها الطفل إلى الأسرة وتعلمه التعامل مع عدد من الأشخاص خارج نطاق الأسرة، وتعلم الطفل كيفية إتخاذ القرارات وحل المشكلات والتفكير الخلاق وهذا ما يجعله إنسانا متوازنا في المجتمع.

وصرحت بعض الأمهات أن الروضة علمت أطفالهن مبادئ وأساسيات الحياة الضرورية وغرست فيهم القيم والأسس الدينية، وأن مرحلة الروضة مهمة جدا لأن الطفل يقضي فيها معظم وقته وأن الطفل في هذه السن يبدأ في التعلم واستيعاب الأشياء المحيطة به وكذا التعرف على المحيط الخارجي الذي سيصبح جزءا منه في المستقبل.

وقد صرحت إحدى الأمهات بأن الروضة تقوم بدور فعال لكن ليست كل رياض الأطفال لهم نفس السمعة لأنني جربت الكثير وخاصة الروضة الخاصة فلم أجد مثل روضتنا هذه فهي تعد المثال الحي لتربية الطفل (وتقصد روضة الفردوس). وذكرت أخرى أن هذه الروضة بالتحديد (روضة بن عبد الرحمن) تلعب دورا كبيرا في التنشئة الإجتماعية الصحيحة للطفل فلها من المقومات ما يجعلها كذلك بدءا من مديرتها وحرصها على النظام وكذا المربيات اللواتي يتمتعن بخبرة كبيرة في كيفية التعامل مع الطفل فهن يقدمن له

العطف والرعاية ويعلمه كيفية الاعتماد على النفس وكل ما يستطيع إستيعابه من مختلف المعلومات والمفاهيم.

وصرحت أخرى أن الروضة تقدم كل ما عليها وزيادة رغم الإمكانيات المحدودة فهي تطبق برنامجا بيداغوجيا على نمط الدول المتقدمة بدليل ما تعلمه أبناؤنا فهم مشكرون.

وذكرت أخرى بأن الروضة في الجزائر لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب وهو إرضاء الأسرة مثل ما هي عليه في الدول المتقدمة إلا أنها تقوم بدور فعال يعود بالفائدة على المجتمع مستقبلا، فأرجو أن يكون الإجتهد أكثر في أداء هذا الدور.

وصرحت أم أخرى أن الروضة تقوم بمجهود كبير لجعل الأطفال أكثر ذكاء ونشاطا ولكن ما يمكن ملاحظته هو عدم التركيز على تلقينهم معلومات أكثر لتحضيرهم للدراسة كالحروف والرياضيات قصد إعطاءهم ولو لمحة صغيرة عن عمليات الطرح والجمع من أجل تنمية قدراتهم العقلية والذهنية ماعدا هذا أكن لفريق عمل الروضة الإحترام لأنه جعل من ابني طفلا ذكيا وساعده خاصة في أن يصبح مستقلا في أفكاره وأفعاله لينتقل من مرحلة إلى أخرى، فالروضة تقوم بدور تربوي مساعد للأسرة.

أما بالنسبة للإقتراحات التي قدمت من طرف الأمهات فكانت معظمها تركز على المربية، وهي بأن تكون ذات مستوى تعليمي يسمح بتفهم الطفل وسعة الصبر معه، ويستحسن أن تكون مختصة في علم النفس أو غيرها من التخصصات التي من خلال دراستها تكتسب فن التعامل مع الأطفال وأسلوب معاملتهم، وفق مقاييس وأساليب علمية ونفسية خاصة، ومن الأفضل أن يكون هناك تريض لمدة معينة للمربيات في كيفية التعامل مع الأطفال ودراسة شخصيتهم. ومن الأشياء المهمة أيضا التركيز على ضرورة التعاون بين المربية والأولياء، وعلى نقل كل الأشياء وانشغالات الطفل داخل الروضة إلى الأولياء لكن يمكن لهم تدارك أي نقص يخص طفلهم أو أي مشكل يعترض دربه ليكون هناك تنسيق بين الأهل والمربية ولنخرج بطفل سوي ينتقل إلى عالم الدراسة ويخرج إلى الشارع وهو أكثر قدرة على مواجهة مساره في الحياة بشخصية قوية دون عقد أو رواسب.

كما إقترحت الأمهات ضرورة إعتد المربية على أساليب بيداغوجية وعلمية في تربية الطفل ومعاملته دون التأثير سلبا عليه واستعمال كل الطرق التي تحبب الطفل في الروضة وبالتالي في الدراسة لاحقا بحيث لا يمل الطفل. وأن تكون المربية حنونة لأن هذا ما يحتاجه الطفل لكي يعوض ساعات الغياب عن والديه وأن لا تفرق في معاملتها بين الأطفال لأنه يخلق مشاكل نفسية لديهم كما يجب أن لا تقوم بتخويفهم والتعامل معهم برفق ولين وتنشئتهم بطريقة سهلة وبسيطة وعدم إستعمال العنف معهم ومعاقبتهم إذا أخطؤوا لأنهم لا يدركوا معنى ومعزى العقاب بقدر ما يحفزهم الثواب.

بالإضافة إلى ما سبق إقترحت بعض الأمهات إختيار الروضة المناسبة التي لا تعتمد في معاملتها على الجانب المادي أي الربح فقط وإنما يجب مراعاة الجانب التكويني والتربوي أولا والجانب الإنساني في

معاملة الأطفال وأن تنتشر مثل هذه الروضات ببرنامج مخصص وشامل وأن تنتقل بالأطفال حتى التحضيري كي يكون هناك تواصل مباشر مع الدراسة.

التركيز على الجانب الديني أكثر في الأنشطة المقدمة لما فيه من فوائد كثيرة في السنوات الأولى من نمو الطفل وكذا مستقبله وإكثار المربيات من المواظ والنصائح والدروس الدينية.

التركيز على اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية لكي يكون الطفل فكرة عنها، لأنها تعتبر عائقا كبيرا تواجهه الأكثرية من المتعلمين حيث أنه لا يمكنهم فهم أبسط الجمل باللغات الأجنبية.

ومن الإقتراحات أيضا التي قدمت تكثيف النشاطات الثقافية كالمسابقات وتكون هناك زيارات خارجية للمعالم والآثار وللترفيه عن النفس حتى يتعرف الأطفال أكثر على وطنهم ودينهم وأن تكون هناك ألعاب مختلفة داخل الروضة. لهذا نرجو دائما التطوير الدائم لدور الروضة لأنها المنشأ الثاني للطفل بعد الأسرة. تخصيص وقت لا بأس به للعب الأطفال لما له من فوائد كثيرة في جميع مجالات نمو الطفل. ينبغي أن يكون عدد الأطفال محدود في كل قسم حتى تكون المرافقة جيدة.

تسطير برنامج تعليمي وفق أهداف، كتحضير الطفل لكسب معارف وللدراسة، القراءة، الكتابة وتنمية قدراته الفكرية والذهنية وفق برنامج علمي بحسب السن وتوجيهه توجيهها سليما ومن المستحسن إستعمال الكتاب المدرسي المقرر في المدرسة لسنوات التحضيري في السنة النهائية للروضة.

تحليل السؤال رقم : (34) من إستمارة مقابلة مع (المربيات)

ومن خلال هذا السؤال الذي مفاده بصفة عامة، ما تقييمك (المربية) لدور الروضة في التنشئة الإجتماعية للطفل ؟ فكانت إجابات المربيات كالآتي :

للروضة دور كبير وهام في التنشئة الإجتماعية للطفل وخاصة في الوقت الحاضر أين أصبحت العلاقات الأسرية محدودة وقليلة، فهي تعتبر القاعدة الأولى أو النهج الأول في حياة الطفل قبل الحياة المدرسية فهي أساس التربية الأولى، كما أنها حجر الأساس الذي تصغه المربية في بناء شخصية الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر، أين يكون الطفل في مرحلة الإكتساب. حيث خلال مرحلة الروضة يتعلم الطفل أشياء كثيرة إضافة إلى ما تعلمه في البيت. كما أن الروضة تساهم في تطوير قدرات الطفل في جميع الجوانب العقلية، الجسمية، الأخلاقية، النفسية لتجهيزه للحياة في المستقبل.

وصرحت إحدى المربيات أن الروضة اليوم تحرص أكثر من ذي قبل على التنشئة الصحيحة العقلية والجسمية للطفل الجزائري بصفة خاصة، هذا مع الحفاظ واتباع قيمنا وأخلاقنا الإسلامية حيث أن المحاور المبرمجة للطفل جد غنية : تربية، إجتماعية، دينية وتوعوية وتحضره لما بعد الروضة.

وأجمعت معظم المربيات على أن الروضة هي التربية والأخلاق الحسنة وهدفها الأساسي هو تهيئة الطفل ليس فقط للمدرسة وإنما للحياة ككل. وأن مربيات الروضة يقمن بدور الأم في غيابها ودور المعلمة والمربية في نفس الوقت. كما يعملن على إدماج الطفل داخل المجموعة حتى يتمكن في المستقبل القريب من التعامل مع أفراد مجتمعه من صغار في مثل سنه أو أكبر منه سنا.

تحليل السؤال رقم : (35) من إستمارة مقابلة مع المربيات

من خلال السؤال التالي : هل لديك إقتراحات فيما يخص تنشئة الطفل داخل الروضة ؟ كانت إجابات معظم المربيات كالآتي :

الطفل هو مستقبل الوطن لابد من الإهتمام به جيدا، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك بإنشاء رياض أطفال في مختلف أنحاء الوطن وبعده يستوعب كل أطفال هذه المرحلة، شريطة أن تضم مربيات جيدات تتوفر فيهن الشروط اللازمة ويقمن بتوفير العناية الكاملة للأطفال، توعية الأولياء بأهمية الروضة في حياة أطفالهم وما تقدمه لهم قبل الإلتحاق بالمدرسة.

كما يجب أن تكون الروضة مكان يتطور فيه الطفل وينمو في جميع المجالات، فهي المكان الذي توضع فيه الأسس لبناء طفل متوازن نفسيا واجتماعيا يحمل بداخله بذور شخصية إجتماعية قوية. ويعد توفير الوسائل والإمكانيات المادية المختلفة من أهم الإقتراحات التي جاءت بها المربيات ذلك لتسهيل العمل مع الطفل وكذا تعلمه، لأن عرض مختلف المعلومات والمعارف بإستعمال الوسائل يسهل على الطفل إستيعابها وفهمها وحفظها أيضا، بالإضافة إلى تنظيم رحلات وزيارات ميدانية من طرف المسؤولين تمكن الأطفال من التعرف على مختلف الأشياء المتعلقة بالمحاور المقدمة في الروضة.

2- نتائج الدراسة: إن الأمهات يردن الأفضل لأطفالهن ويحاولن إيجاد آياد آمنة تستقبل أطفالهن بعد انصرافهن للعمل، فمن خلال هذه الدراسة وجدنا أن الأمهات على وعي بأهمية رياض الأطفال، فوجدناهن يخترن الروضة على أساس الكفاءة والسمعة، ونظرا للظروف يخترنها على أساس القرب من المنزل أو العمل، في حين أن تكلفة الالتحاق لا تهمهن قدر راحة واطمئنان أطفالهن، كما أن معظمهن (80,35%) اخترن الروضة لأنها مكان لحراسة أطفالهن وإكسابهم مهارات مختلفة في جميع الجوانب.

وسوف نحاول فيما يلي تحديد أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة:

الفرضية الأولى: للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية.

- لقد توصلت الدراسة إلى أن للروضة دور إيجابي في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية، حيث أنها مؤسسة اجتماعية تربية تكمل دور الأسرة التربوي من خلال اعتمادها مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية وتوفير المناخ الملائم بمساعدة المربيات وهذا ما أكدته (97,32%) من الأمهات من ناحية أخرى أكدت النتائج أن الروضة تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية مع أقرانه داخل الروضة ومع الكبار المحيطين (عمال الروضة، أفراد العائلة، الجيران والأصدقاء) (95,54%) من إجابة الأمهات وكل المربيات اللواتي أكدن ذلك من خلال تهيئة الصف وترتيبه لخلق التفاعل بين الأطفال، الأنشطة الجماعية (الأشغال اليدوية، التمثيليات، المحادثة)، أنشطة اللعب كاللعب الحر أو اللعب الجماعي، وأيضا من خلال الدروس والقصص، الموعظة والنصح. لأن الطفل في مراحل قادمة من حياته تفرض عليه الحياة الاجتماعية بناء علاقات اجتماعية مع من هم من سنه وكذا الكبار المحيطين به (فأقاربه في المدرسة، في الشارع، معلمته، جيرانه، أفراد العائلة، أصدقاء العائلة، البائع...).

- توصلت الدراسة إلى أن المربيات يتبعن مجموعة من الأساليب التربوية في تنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية، فتأكد أن المربيات يعاقبن الأطفال عند قيامهم بسلوك يؤثر على العلاقات الاجتماعية داخل الروضة (العدوانية، العناد، الغيرة...)، حيث بلغت نسبة استعمال أسلوب العقاب (86,96%) الذي ينقسم إلى أنواع مختلفة منها العقاب اللفظي، العقاب المعنوي، العقاب البدني، عزل الطفل في مكان ما. ووجدت الدراسة أيضا أن المربيات يستعملن أسلوب الثواب إثر إتيان الطفل سلوكا جيدا يدعم العلاقات الاجتماعية ويقضي على كل مشكلاتها داخل الروضة، أو إتيان عملا جيدا يؤهله ليكون في المستقبل فردا مسؤولا، وهذا ما تؤكد نسبة إثابة المربيات للأطفال (100%).

وكشفت الدراسة على أنهن يمارسن أنواعا مختلفة منها: اللفظية، المادية، معاملة خاصة، والملاحظ أن أسلوب الثواب أكثر استخداما من أسلوب العقاب وهو وضع صحيح، لأن أثر الثواب أبقى وأقوى من العقاب الذي أثره مؤقتا، فالثواب غالبا ما يثبت السلوك المثاب بينما العقاب لا يؤدي بالضرورة إلى كف السلوك المعاقب عليه وعدم صدوره في المستقبل نظرا لإمكانية تلاشي الآثار الانفعالية المترتبة عليه.

والملاحظ أن أسلوب العقاب المستخدم في الروضة ليس بالشيء الذي يهين الطفل أو يقسو عليه، فالعقاب اللفظي يكون بتحذير الطفل، أما البدني ممنوع كما صرحت به المربيات لكنهن يستعملنه إذا طفق الكيل

ويكون خفيفا جدا للتحذير والتخويف، أما عزل الطفل في مكان ما، يكون في حالة الشجار فتقوم المربية بإبدال مكان الطفل أو بإحضاره للجلوس أمامها، أما المعنوي فلا تستعملنه والدليل على ذلك أن الأطفال مرتاحين ومطمئنين بتواجدهم في الروضة تلقائين في معاملتهم لمربيتهم ومحبين لها.

- أثبتت الدراسة أن الروضة تعلم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين، وهذا ما بينته نسبة (95,54%) من إجابة الأمهات، وكل المربيات، وبما أن أهداف الروضة إعداد الطفل للحياة ككل، فإنها تعلم الطفل المبادئ الأولية للحياة ابتداء من الروضة وحسب ما يتفق مع سنه كاحترام حاجات وحقوق أقرانه ومربيته، هذا ما يمكنه مستقبلا وهو فرد كبير من تطبيق ما تعلمه في مجتمع الكبار، وأكثر ما تقدمه المربية لتعليم الطفل مبدأ احترام حاجات وحقوق الآخرين، المواعظ والأمثلة وتمثلها نسبة (60,86%) والملاحظ أنه من خلال تعليم هذا المبدأ للأطفال تنمي لديهم قيمتي التعاطف والتسامح ويتعلموا تبادل الأدوار، وعدم التعدي على أشياء تخص غيرهم.

- كما توصلت الدراسة إلى أن الروضة بما تقدمه تجعل الطفل يراعي مطالب وأخلاقيات العلاقات الاجتماعية وهذا ما أكدته نسبة (96,43%) من إجابة الأمهات، فمن خلال الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الطفل، وما تقدمه المربية من دروس وما تشرحه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وما تستعمله من أساليب تربوية من خلال الحياة اليومية داخل الروضة، تحاول المربية أن تلقن بعض الأخلاقيات التي تدعم العلاقات الاجتماعية، وكلما كانت المربية متفانية ومحبة لعملها وذات خبرة ومستوى تعليمي كلما استغلت المواقف المختلفة لتعلم الطفل ذلك.

والملاحظ أن أغلبية المربيات يملكن الخبرة لكن مستواهن التعليمي متوسط وأقليتهن مختصات في مجال تربية الطفل.

- الروضة تعرف الطفل بأهمية الأسرة في حياته وهذا ما أكدته نسبة (96,43%) من الأمهات، فالأكيد أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن التنشئة الاجتماعية للطفل، وأهميتها لا تقتصر على توفير الحاجيات المادية بل تمتد لتوفر الجوانب العاطفية والاجتماعية، وكما توصلنا في النتائج إلى أن الروضة تكمل دور الأسرة التربوي فهي تكمل وظيفتها الاجتماعية في تزويد الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية وترشده في تصرفاته في سائر الظروف الحياتية، كما تخصص الروضة محور للعائلة تتحدث فيه عن الأسرة وأهميتها، كما أن المربية تذكر الطفل دائما بأفراد أسرته (الوالدين والإخوة) في الأنشطة المختلفة التي تقدمها، مثلا الرياضيات: عدد أفراد الأسرة، التعبير: وصف المنزل وغرفة الطفل، اللعب التخيلي: لعب دور الأب والأم، كتابة أو رسم بطاقات للأب والأم... الخ، فالمربية تساهم دائما في تدعيم صلة الطفل بأسرته، وخلق جو الأسرة في الروضة حتى لا يحس الطفل بابتعاده عنها.

- تساهم الروضة في تعليم الطفل مبادئ وأمور الحياة البسيطة (الأكل، الجلوس، اللبس، النظافة، آداب التعامل) وهذا ما أكدته (94,64%) من إجابات الأمهات، فغياب الأم طيلة النهار يحول دون تعليمها هذه

- الأمر لطفلها، فتتوبها في ذلك المربية من خلال الحياة اليومية في الروضة فتعلم الطفل حمل الملعقة، غسل اليدين، تنظيف الأسنان، اللبس، الجلوس، المعاملة فهي أمور بسيطة تهيؤه لأمر صعبة في المستقبل.
- الروضة تعرف الطفل بوطنه وهذا ما أكدته نسبة (88,39%) من الأمهات وكذا كل المربيات، وهذا يعني أن الروضة تحرص على تنمية روح الانتماء الوطني وحب الوطن في الأطفال، فمن خلالها حفظ الأطفال جزء من النشيد الوطني (قسما) (40,54%)، وتعرفوا على اسم وطنهم وعلمه (40,09%) إلا أن الظروف وعدم توفر الإمكانيات في الروضة كانت سببا في عدم تنظيم زيارات ميدانية للمتاحف والمعالم التاريخية التي تدعم هذا الجانب، وأكثر ما تلجأ إليه الروضات هو الاحتفال ببعض المناسبات الوطنية.
- وأكدت الدراسة أن الروضة تساهم من خلال برنامجها في تعزيز ثقة الطفل بنفسه، (94,64%) من إجابة الأمهات وكل المربيات فمن خلال ما هو مقرر في برنامج الروضة من أنشطة مختلفة وألعاب يتعلم الطفل أشياء كثيرة ويكتسب مهارات جديدة تحقق استقلالته ويكون من خلالها صورة إيجابية عن ذاته الشخصية فتتمى ثقته بنفسه وتزداد هذه الثقة بتشجيع المربية له.
- تساهم الروضة بما تقدمه في غرس روح التعاون في الطفل وهذا ما أكدته نسبة (92,86%) من إجابة الأمهات وما أكدته كل المربيات فمن خلال العمل الجماعي واللعب الجماعي، الدروس والقصص، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تخرس في الطفل روح التعاون.
- الروضة تعلم الطفل الاعتماد على نفسه ومثلتها نسبة (96,43%) من إجابة الأمهات وكل المربيات، فمن خلال تعلم الطفل مبادئ وأمر الحياة البسيطة وكذا الثقة بالنفس وشعوره بالحرية والاستقلالية يقضي على تبعيته لغيره ويصبح يعتمد على نفسه في أغلب ما يقوم به وطبعا يكون مناسبا لسنة وهذا ما توفره له الروضة، بالإضافة إلى ذلك عدم تمكن المربية من خدمة كل الأطفال في وقت واحد ولا يمكنها تفضيل طفل على آخر، وأكثر شيء يعتمد فيه الطفل على نفسه هو تناول الطعام (42,74%) من إجابة الأمهات.
- إن أساس تعلم الطفل في هذه المرحلة المبكرة من حياته هو التقليد الذي يعتبر من عمليات التنشئة الاجتماعية وأكثر الأشخاص تقليدا من طرف طفل الروضة مربيته وهذا ما مثله نسبة (57,66%) من إجابة الأمهات، لذا على المربية أن تكون القدوة والنموذج لتضمن سلوكا جيدا للطفل.
- الفرضية الثانية:** تساهم الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعدده للالتحاق بالمدرسة.
- تنمي أنشطة الروضة في الطفل حب الاستكشاف والإطلاع وهذا ما مثله نسبة (98,21%) من إجابة الأمهات وأكدت كل المربيات، من خلال الأنشطة المختلفة وإجابة المربية على كل الأسئلة التي يطرحها الطفل دون استياء منها، وتوفير الفرص للقيام بالاستكشاف والإطلاع، ومساعدته في استخدام حواسه.
- تنمي الروضة قدرة الطفل على الانتباه وهذا ما أكدته نسبة (95,54%) من إجابة الأمهات وما أكدته كل المربيات، فالمربية تحرص دائما على تقوية انتباه الطفل لكل ما يقدم في الروضة للاستفادة من استغلال هذه القدرة عند التحاقه بالمدرسة.

- تعمل الروضة على تنمية قدرة الطفل على التذكر وهذا ما أكدته نسبة (99,11%) من الأمهات وأيضا كل المربيات، فعملية التذكر مهمة جدا في حياة الطفل عامة وحياته المدرسية بصفة خاصة، فهو يعتمد عليها في الاستظهار: الأناشيد والمحفوظات، الأرقام... وحتى في الإجابة على أسئلة الامتحانات.
- الروضة تنمي قدرة الطفل على التخيل وهذا ما أكدته نسبة (93,21%) من الأمهات وكل المربيات فمن خلال عملية التخيل يتعلم الطفل التمييز بين الخيال والواقع، كما يساعده التخيل على التعبير وحتى الرسم وينمي قدراته الإبداعية.
- الروضة تنمي تفكير الطفل وهذا ما أكدته (98,21%) من إجابة الأمهات وما أكدته كل المربيات، وأكثر الأنشطة تنمية لهذه العملية نشاط الرياضيات من خلال العد، إدراك العلاقات والاتجاهات، الحساب (ولا يعلم لكل الأطفال).
- يكتسب الطفل فترة تواجده في الروضة بعض المعارف العلمية وهذا ما أكدته إجابة الأمهات (96,43%) وكل المربيات حيث تقدم بعض الأنشطة في العلوم والتكنولوجيا والفيزياء.
- كما أثبتت الدراسة أن الروضة تساهم في إثراء رصيد الطفل اللغوي وتنمي مهارة النطق لديه من خلال الأنشطة المقدمة والتفاعل بين أقرانه ومربياته، كما يتعلم أسلوب المحادثة والحوار ويكتسب آداب الاستماع.
- يقدم نشاط القراءة والكتابة في الروضة بالطريقة غير المباشرة، وهذا ما أكدته نسبة (90,18%) و(80,36%) على التوالي من إجابة الأمهات، وأكده كذلك كل المربيات، وهذا من أجل تهيئة الطفل للقراءة والكتابة في المدرسة، وتعتمد المربية في نشاط الكتابة على التخطيط graphisme والتعليم الفعلي لكل من القراءة والكتابة لا يكون في هذه السن من عمر الطفل، لأن هذا الأخير غير مستعد لا عقليا ولا جسميا ولا عاطفيا وتربويا وأن ما يقدم غير ذلك يعتبر إرهاقا للطفل وسيشعر بالملل عند التحاقه بالمدرسة.
- الفرضية الثالثة:** تساهم الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية.
- لقد توصلت الدراسة إلى أن برنامج الروضة لا يستند على أساس الدين الإسلامي ، إلا أنه تقدم بعض الأنشطة لترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية هذا ما أكدته نسبة (100) من إجابة الأمهات وكذا المربيات.
- فمن خلال الروضة يتعرف الطفل على علاقته بالله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويتعلم حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما أكدته نسبة (95 54) من إجابة الأمهات و(100) من إجابة المربيات.
- يحفظ الطفل فترة تواجده في الروضة بعض السور القرآنية وآيات من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة ويعرف معناها، كما يحفظ بعض الأدعية وهذا ما أكدته النسب التالية على التوالي (39 63 /71 96 /91) من إجابة الأمهات و كل المربيات.

- يتعرف الطفل في الروضة على أركان الإسلام الخمس ويحفظ الشهادتين وتقدمها المربية عن طريق أنشودة حتى تسهل على الطفل حفظها وهذا ما أكدته نسبة (36 80) من الأمهات وكل المربيات.
- الروضة تعلم الطفل آداب المعاملات الإسلامية (التعاون، التضامن، آداب الأكل والحديث والجلوس والاستئذان، وتغرس بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة: طاعة الوالدين، الصدق في القول والعمل، إحترام الكبير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العناية بالنباتات والرأفة بالحيوانات، وتدعم الروضة هذا الجانب بالتعريف بالأعياد الدينية والاحتفال بها، خاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يكون بوضع الحناء إشعال الشموع، اللباس التقليدي، وحفظ الأناشيد الدينية وهذا ما أكدته نسبة (21 98) من إجابة الأمهات و كل المربيات.
- ومن كل ما سبق يمكن القول بتحقق الفرضيات الثلاث، من حيث أن للروضة دور في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية، وأنها تساهم في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية وتكسبه بعض المعارف العلمية وتعدده للمدرسة، كما أنها تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي وتلقين بعض المبادئ الأخلاقية.
- وفي الأخير وبعد الدراسة النظرية والميدانية للموضوع ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات التي نعتقد أنها ستساهم في تحسين دور رياض الأطفال.
- الاهتمام من طرف المختصين بوضع منهج وبرنامج موحد لكل رياض الأطفال الجزائرية سواء كانت حكومية أو خاصة، يستند على أساس الدين الإسلامي، حتى نحافظ على كياننا كمسلمين وعلى الثقافة الإسلامية ونقضي على تبعيتنا للدول الغربية في تربية أبنائنا.
- الاهتمام بتوفير معاهد متخصصة لتكوين المربيات، يتم الالتحاق بها عن طريق إجراء مسابقات تنظم من طرف المختصين في مجال تربية الأطفال ويتطلب تحديد شروط معينة تتوفر في المربيات حتى يتمكن من الالتحاق بهذه المعاهد.
- تعيين مديرات مختصات وليس فقط ذوات مستوى جامعي.
- تعيين أخصائي نفسي في كل روضة لتسهيل تكيف الأطفال الذين يعانون مشاكل نفسية.
- عقد دورات للتكوين المتواصل سواء بالنسبة للمربيات أو المديرات يشرف عليها مؤطرين ذوي كفاءة وخبرة بالإضافة إلى إرسالهم إلى دول عربية وأخرى غربية للإطلاع على ما هو جديد وعلى أنظمة رياض الأطفال في الدول التي خاضت شوطا كبيرا في المجال سواء كانت غربية أو عربية.
- دعوة الطلبة والباحثين ممن يهتمهم موضوع رياض الأطفال وطفل الروضة إلى القيام ببحوث ودراسات تثرى هذا الجانب، لأنها تكاد تكون منعدمة، لأن سر تطور أي دولة هو اهتمامها بهذه الفئة، فئة الأطفال.
- تعيين هيئة تفتيشية تقوم بالتفتيش في رياض الأطفال من حين لآخر.

الخاتمة

بقدم مولود جديد إلى الأسرة تعم البهجة والسرور وتتعلق الآمال وتتجدد بالنسبة لهذه الأسرة والمجتمع ككل، ذلك المخلوق الصغير البريء الذي عاش فيما مضى في الأسرة الجزائرية ظروفًا صعبة وحياة قاسية تحت وطأة الاستعمار، الآن ويتحسن الظروف وامتلاك العالم المعرفة والموارد والأدوات القانونية بإمكان ذلك الطفل الحصول على أفضل بداية ممكنة في الحياة.

بداية تتوقف على التنشئة الاجتماعية السليمة لمرحلة حساسة من عمر الطفل، مرحلة الطفولة المبكرة، هذه المرحلة التي يجمع العلماء على أن ما يتم اكتسابه أثناءها من الصعب تغييره في وقت لاحق، مرحلة أكدت نتائج الدراسة العلمية بأن ذكاء الطفل وتكوين شخصيته وهويته المستقبلية تتشكل أثناءها.

والأسرة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن تنشئة الطفل، إلا أنه من الضروري إثراء علاقة هذا الأخير ببيئته الاجتماعية وإعداده للحياة فيها عن طريق إلحاقه بروضة الأطفال التي تسعى جاهدة إلى تنمية الطفل في كثير من النواحي منها الناحية الاجتماعية، العقلية، المعرفية، الدينية الأخلاقية، وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، فمن خلال برنامج الروضة وأنشطتها والوسائل التي تتوفر عليها ومجموعة الأساليب التربوية التي تتبعها المربية كالحكاية، الملاحظة، الموعظة والنصح، الظهور بمظهر القدوة، الثواب والعقاب تساهم الروضة في مساعدة الطفل على بناء علاقات اجتماعية مع أقرانه والمحيطين به من الكبار، كما تعلمه احترام حاجات وحقوق الآخرين، وكذا مراعاة مطالب وأخلاقيات العلاقات الاجتماعية، تعلمه مبادئ وأمر الحياة البسيطة، حب الوطن، الثقة بالنفس، التعاون، الاعتماد على النفس، كما تنمي قدرته للعمليات العقلية، وتهيئه للقراءة والكتابة، تعلمه حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، توعده حفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية، تعرفه على أركان الإسلام الخمس، تلقنه بعض المعاملات الإسلامية والمبادئ الأخلاقية، إذن الروضة ليست فقط امتداد لحياة الطفل في البيت، بل هي أيضا تحسين لها وإضافة عليها، فهي تحقق للطفل الكثير من حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته وتلك التي لا يمكن أن تحققها له، لذا لضمان مستقبل جيد لأطفالنا وإعدادهم لمواكبة عصر العلوم والتكنولوجيا، لا بد أن نسعى جاهدين إلى الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة، وإعطاء الرعاية المتكاملة لأبناء هذه المرحلة، وذلك بإعطاء كل طفل الحق في دخول روضة الأطفال والاستمتاع بمرحلة تربوية تعليمية تكشف قدراته العقلية والابتكارية وتنمي خياله وتبني فكره وشخصيته، وتشجع تفاعله بإخراجه من حالة التمرکز حول الذات إلى التفاعل مع المحيطين به.

فهرس الجداول

- جدول رقم 1 : يوضح توزيع الأمهات في كل روضة حسب عدد الأطفال المتواجدين في كل منها.. 198
- جدول رقم 2 : يوضح توزيع المربيات. في كل الروضة 199
- جدول رقم 3 : يوضح المستوى التعليمي للأمهات 204 .
- جدول رقم 4 : يوضح مهنة الوالدين 205
- جدول رقم 5 : يوضح عدد الأولاد 206
- جدول رقم 6 : يوضح ترتيب الطفل الملتحق بالروضة في الأسرة وسنه. 206
- جدول رقم 7 : يوضح الفئات العمرية للمربيات 207
- جدول رقم 8 : يوضح السن والخبرة لدى المربيات 208 .
- جدول رقم 9 : يوضح الحالة العائلية للمربيات 209
- جدول رقم 10 : يوضح سبب إختيار الأمهات للروضة التي تضم أطفالهن ... 210
- جدول رقم 11 : يوضح رأي الأمهات في الدور الذي تلعبه الروضة. 210
- جدول رقم 12 : يوضح إذا ما كانت الروضة تكمل دور الأسرة التربوي. 211
- جدول رقم 13 : يوضح إذا ما كانت الروضة تساعد الطفل على بناء علاقات إجتماعية مع رفاقه في الروضة حسب رأي الامهات 212
- جدول رقم 14 : يوضح إذا ما كانت المربية تتمي قدرة الطفل على الإتصال بمن حوله من الأطفال. 212
- جدول رقم 15 : يوضح إذا ما كانت الروضة تغرس في الطفل الشعور بالثقة والأمن وتمكنه من الإقبال على تشكيل علاقات إجتماعية مع الكبار المحيطين به. .. 215
- جدول رقم 16 : يوضح إذا ما كانت المربية تتمي قدرة الطفل على الإتصال بمن حوله من الكبار. 215
- جدول رقم 17 : يوضح إذا ما كانت المربية تمارس أسلوب العقاب على الطفل لإتيانه سلوكات غير مرضية 219
- جدول رقم 18 : يوضح إذا ما كانت المربية تمارس أسلوب الثواب على الطفل عند أداء عمل جيد أو إبداء سلوك مرضي 219
- جدول رقم 19 : يوضح أن الروضة تعلم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين 221
- جدول رقم 20 : يوضح إذا ما كانت المربية تعلم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين. 221
- جدول رقم 21 : يوضح رأي الأمهات في ما إذا كانت الروضة بما تقدمه تجعل الطفل يراعي مطالب وأخلاقيات العلاقات الإجتماعية 223 .
- جدول رقم 22 : يوضح إذا ما كانت الروضة تعرف الطفل بأهمية الأسرة في حياته. 224
- جدول رقم 23 : يوضح مدى مساهمة الروضة في تعليم الطفل مبادئ و أمور الحياة البسيطة (الأكل، الشرب، الجلوس، اللبس، النظافة وآداب التعامل). 225

- جدول رقم 24 : يوضح إذا ما كانت الروضة تعرف الطفل بوطنه. 226
- جدول رقم 25 : يوضح مدى مساهمة الروضة من خلال برنامجها في تعزيز ثقة الطفل بنفسه. 228
- جدول رقم 26 : يوضح مدى مساهمة الروضة بما تقدمه في غرس روح التعاون في الطفل. 229
- جدول رقم 27 : يوضح إذا كانت الروضة تجعل الطفل يعتمد على نفسه. 230
- جدول رقم 28 : يوضح الأشخاص التي يقلدها الطفل من خلال الروضة. 231
- جدول رقم 29 : يوضح إذا ما كانت أنشطة الروضة تنمي في الطفل جانب الإستكشاف والإطلاع. 232
- جدول رقم 30 : يوضح ما تقدمه المربية لتشجيع الطفل على الإستكشاف وحب الإطلاع والتساؤل. 233
- جدول رقم 31 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على الإنتباه. 235
- جدول رقم 32 : يوضح ما تقدمه المربية لتنمية قدرة الطفل على الإنتباه. 235
- جدول رقم 33 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على التذكر. .. 237
- جدول رقم 34 : يوضح دور المربية في تنمية قدرة الطفل على التذكر. 237
- جدول رقم 35 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي قدرة الطفل على التخيل. .. 238
- جدول رقم 36 : يوضح الأنشطة المقدمة لتنمية قدرة الطفل على التخيل. 239
- جدول رقم 37 : يوضح إذا ما كانت الروضة تنمي تفكير الطفل من خلال تقديم نشاط الرياضيات. 241
- جدول رقم 38 : يوضح ما تقدمه المربية في نشاط الرياضيات لتنمية تفكير الطفل. 241
- جدول رقم 39 : يوضح إذا ما كانت الروضة تساعد الطفل على إكتساب بعض المعارف العلمية. 243
- جدول رقم 40 : يوضح إذا ما كان الطفل يقوم بأنشطة علمية مختلفة في الروضة. 244
- جدول رقم 41 : يوضح إذا ما كانت الروضة تثري رصيد الطفل اللغوي وتعلمه أسلوب المحادثة والحوار
- ...وتكسبه آداب الإستماع. 248
- جدول رقم 42 : يوضح إذا ما كان الطفل يبدي مهارات لتعلم القراءة بعد إتقانه بالروضة. 251
- جدول رقم 43 : يوضح إذا ما كانت المربية تقدم نشاط القراءة. 251
- جدول رقم 44 : يوضح إذا ما كانت الروضة تقدم تمارين تعلم الطفل الكتابة. 252
- جدول رقم 45 : يوضح أن ما تقدمه الروضة يساهم في إعداد الطفل للمدرسة. 254
- جدول رقم 46 : يوضح ما إذا كانت الروضة تعمل بما تقدمه على تلقين الطفل بعض تعاليم الدين
- الإسلامي. 255
- جدول رقم 47 : يوضح ما إذا كانت مربية الروضة تعرف الطفل بعلاقته بالله سبحانه وتعالى ورسوله محمد
- صلى الله عليه وسلم. 256
- جدول رقم 48 : يوضح ما تقدمه مربية الروضة لتعليم الأطفال حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم 257
- جدول رقم 49 : يوضح إذا ما حفظ الطفل بعض السور القرآنية، آيات من القرآن الكريم، الأحاديث النبوية
- والأدعية أثناء تواجده بالروضة. 258

- جدول رقم 50 : يوضح إذا ما تعرف الطفل على أركان الإسلام الخمس. في الروضة. 260
- جدول رقم 51 : يوضح إذا ما كانت مربية الروضة تلقن الطفل بعض آداب المعاملات الإسلامية (التعاون، التضامن، آداب الأكل، الحديث، الجلوس، الإستئذان). 260
- جدول رقم 52 : يوضح إذا ما كانت المربية تغرس في الطفل بعض المبادئ الأخلاقية. 261

أولاً: القرآن الكريم

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج3، ط4، 1983.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج5، ط4، 1983.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج6، ط4، 1983.

ثانياً: الكتب

1 باللغة العربية

- 1 إبراهيم التهامي، الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.
- 2 أحمد السيد محمد، مشكلات الطفل السلوكية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، 1995.
- 3 أحمد الشرباصي، يسألونك عن الدين والحياة، الجزء 3، د سنة.
- 4 إدارة تعليم البنات اللغة، مطبعة إدارة البنات، جدة، السعودية، 1998.
- 5 أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1965.
- 6 أحمد شوشوتي، صحافة الأطفال في الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984.
- 7 أحمد شيشوب، علوم التربية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- 8 أحمد علي حبيب، علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 9 أحمد محمد الزيايدي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 10 أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 11 السيد عبد الحميد عطية، هناء حافظ بدوي، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، المكتب الجامعي، مصر، 1998.
- 12 السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- 13 السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002.
- 14 الفتلاوي سهيلة كاظم، تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

- 15 أميرة منصور، يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان، الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، مصر 1999.
- 16 أنمار الكيلاني، خليل عليان، الشباب وأمن المجتمع، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، دار النشر بالمركز العربي الرياض، 1988.
- 17 أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009.
- 18 باسم علي حوامدة وآخرون، تربية الأطفال في الإسلام، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
- 19 باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006.
- 20 تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1984.
- 21 جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.
- 22 جمال عبد الفتاح العساف، رائد فخري أبو لطيفة، مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة)، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 23 جودت عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 24 جوسلين، المدرسة والمجتمع العصري، ترجمة: محمد قدرى لطفى وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، بدون طبعة، بدون سنة.
- 25 حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2001.
- 26 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، بدون طبعة، 2000.
- 27 حسينة غنيمي عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- 28 خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 2000.
- 29 خولة أحمد يحيى، ماجدة السيد عبيد، أنشطة الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- 30 خولة درويش، إليك أختي المربية، دار المحمدي للنشر والتوزيع، السعودية، ط3، 2000.

- 31 دليو فوضيل وآخرون، الانترنت، سلبياتها ووسائل الوقاية منها، التحديات المعاصرة، مخبر علم الإجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.
- 32 رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.
- 33 رانيا عدنان، رشا بسام، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 34 ربيع محمد طارق، عبد الرؤوف عامر، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دون طبعة، 2008.
- 35 رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، 2006.
- 36 رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2000.
- 37 رناد يوسف الخطيب، رياض الأطفال واقع ومنهاج، دار الحنان، الأردن، ط3، 1988.
- 38 ريتشارد لازاروس، الشخصية، ترجمة: محمد غنيم، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
- 39 زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة المشكلات، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.
- 40 سامي سلطي عريفح، سيكولوجية النمو، دراسة الأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2002.
- 41 سامي محمد ملحم، مشكلات طفل الروضة، التشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- 42 سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الاتجاهات النظرية ودراسة التنشئة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
- 43 سعيد اسماعيل علي، فقه التربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بدون طبعة، 2001.
- 44 سعيد الحسن العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، د ط، 2000.
- 45 سعيد زيان، تربية الطفل بين النظري والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2007.
- 46 سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، د ط، 2007.
- 47 سلوى عثمان الصديق، قضايا الأسرة والسكان، المكتب الجامعي للنشر، الإسكندرية، د ط، 2003.

- 48 سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين التقوية والتصنيف، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2001.
- 49 سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1993.
- 50 سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط، د سنة.
- 51 سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 2002.
- 52 سهير كامل أحمد، سيكولوجية نمو الأطفال، النهضة المصرية، مصر، د ط، د سنة.
- 53 شبل بدران، معلمة رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، د بلد، ط1، 2006.
- 54 شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- 55 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط5، 2006.
- 56 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، د ط، 2004.
- 57 صونيا هانت وجنيفر هيلين، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ترجمة قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988.
- 58 طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د سنة.
- 59 عاطف عدلي فهمي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- 60 عاطف عدلي فهمي، معلمة الروضة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 61 عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 62 عبد المحي محمود حسن صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية والمعرفة الجامعية، دار الفكر العربي، د بلد، د ط، 2002.
- 63 عبد المجيد عبد الرحيم، قواعد التربية والتدريس في دور الحضانة رياض الأطفال، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، د ط، د سنة.
- 64 عزة خليل، روضة الأطفال ومواصفاتها بناؤها وأسلوب العمل بها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1994.
- 65 عزة خليل، علم النفس اللعبي في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2002.

- 66 عزيز حنا داود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، د سنة.
- 67 علي عبد الرزاق حليبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، د سنة.
- 68 علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2006.
- 69 علي فالح الهنداوي، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2002.
- 70 عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- 71 عواطف إبراهيم محمد، أساسيات بناء منهج إعداد معلمات رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2004.
- 72 غي بالماد، مناهج التربية، ترجمة: جوزيف عبود، المكتبة العلمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د بلد، د ط، د سنة.
- 73 فاطمة شحاتة، أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2007.
- 74 فايز مراد دندش، علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002.
- 75 فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، نمو، مشكلات، مناهج وواقع، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، 2008.
- 76 فكري حسن ريان، التدريس وأهدافه أسسه وأساليبه، تقوين نتائجه وتطبيقاته، القاهرة، مصر، د ط، 1993.
- 77 فهمي سليم الغريايوي وآخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 2002.
- 78 فهيم مصطفى، تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- 79 فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، ط4، 1975.
- 80 فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط2، د سنة.
- 81 كاملة الفرح شعبان، عبد الجابر تيم، النمو الانفعالي عند الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999.
- 82 كريمان بدير، الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، د بلد، د ط، د سنة.

- 83 كاميليا عبد الفتاح، التربية الأخلاقية في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- 84 كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1998.
- 85 كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية طفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1995.
- 86 ماجدة محمود صالح، املي صادق ميخائيل، مدخل إلى العلوم التربوية في رياض الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- 87 مجموعة من الأساتذة، ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1984.
- 88 محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة، أساسيات التنشئة الإجتماعية للطفولة، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 1994.
- 89 محمد جاسم محمد، النمو والطفولة في رياض الأطفال، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 90 محمد شفيق، التشريعات الاجتماعية، العملية الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3، 1997.
- 91 محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، رياض الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 1999.
- 92 محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، د سنة.
- 93 محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة الغربية ، بيروت 1981.
- 94 محمد محمد نعيمه، التنشئة الاجتماعية و صفات الشخصية، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002.
- 95 محمد محمود الخوالدة، المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- 96 محمد معوض، إعلام الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
- 97 محمود الحلبي، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، الأردن، 2002.
- 98 محمود قصير، دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، دار الثقافة ،قطر، ط1، 1987.
- 99 محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، د سنة.
- 100 مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط، 2002.

- †01 مصباح عامر، التنشئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2003.
- †02 مصطفى رجب، وفية محمد عبد الجليل، ر عاية الأطفال صحيا، نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا، علميا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، العامرية، الإسكندرية، ط1، 2008.
- †03 معن خليل عمر، التنشئة الإجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- †04 معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- †05 مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين، اتجاهات حديثة في تربية الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.
- †06 ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- †07 ممدوح عبد المنعم، مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مكتبة ومطبعة مصر، مصر، 1987.
- †08 منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2003.
- †09 منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- †10 منى يونس بحري، المهارات العملية لمربيات الحضانة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- †11 منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيئات، مدخل إلى تربية الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- †12 مواهب إبراهيم عياد، ليلي محمد الخضر، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995.
- †13 مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشئة الطفل الميل وحتى السادسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، د سنة.
- †14 ميساء أحمد النبال، التنشئة الإجتماعية ، مبحث في علم النفس الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2006.
- †15 ميشيل دبابة، نبيل محفوظ ، سيكولوجية الطفولة ،دار المستقبل للنشر و التوزيع ، عمان، 1998.
- †16 ميلي صادق، المهارات اللغوية، للطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- †17 نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1، 1980.

- †18 نبيل صادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة المصرية، مصر، د ط، 1984.
- †19 نبيل عبد الهادي، رياض الأطفال النمو المعرفي عند الطفل، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999.
- †20 نبيه إبراهيم إسماعيل، الإنسان والسلوك الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ط، د سنة.
- †21 نجم الدين علي مروان، رياض الأطفال في الجمهورية العراقية تطورها ومشكلاتها، أسسها النفسية والتربوية، مطبعة الزهراء، بغداد، د ط، د سنة.
- †22 نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- †23 هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- †24 هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2005.
- †25 هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1998.
- †26 هدى محمود الناشف، إعداد الطفل العربي للكتابة والقراءة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1993.

2 باللغة الفرنسية

- 127- Jacqueline Thériault, j'apprend a lire - aidez moi, les éditions logiques, France, 1^{ère} édition.
- 128- Rachel coben, apprentissage précause de la lecture, collection pédagogique d'aujourd'hui, presses, universitaire de France, Paris, rance, 5^{ème} édition, 1992.

ثالثاً: المعاجم

- †29 ابراهيم مذکور ، معجم العلوم الاجتماعية ، إعداد نخبة من الأساتذة العرب المختصين، الهيئة المصرية ، مصر ، د.ط ، 1970
- †30 أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، د سنة.
- †31 المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، د ط، 1967.
- †32 المنجد في اللغة والإعلام، "الدور" في المورد، في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1978.
- †33 سهير إدريس، جبور عبد النور، المنهل، قاموس فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط6، 1980.

†34 علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي الفابي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

†35 محمد اسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والاعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ك، د سنة.

رابعاً: المجالات والدوريات

†36 إعداد نخبة من الأساتذة، مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد4، 1974.

†37 شبلي شينورة، جولة داخل المجتمع، رسالة اليونيسكو، العدد 176، 1987.

†38 محي الدين مختار، التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 9، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1998.

†39 مختار إبراهيم عجوبة، رعاية الطفولة في المجتمعات الإسلامية، منظور تاريخي، مجلة الثقافة والنشر، بيروت لبنان، العدد 18، المجلد 5، 1994.

خامساً: الرسائل الجامعية

†40 بن نية أحلام، الخدمات الاجتماعية المقدمة برياض الأطفال الجزائرية بين النموذج الغربي والنموذج الإسلامي (دراسة مقارنة بين النموذج الجزائري، السعودي والفرنسي)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، فرع الخدمة الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2004.

†41 جاجة محمد أوبلقاسم، أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1994.

†42 حكيمة طرشي، دور رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008.

†43 مليكة كريكرة، التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008.

سادساً: الجرائد الرسمية

†44 الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 185، المؤرخ في 16/04/1976.

†45 الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 75، المؤرخ في 18/10/1992.

سابعاً: الموسوعات

†46 درون فرانسوازيارو، موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان، د ط، 1997.

147 عبد المجيد سيد أحمد منصور، موسوعة تنمية الطفل في سيكولوجية الطفولة المبكرة، طفل الحضانة والروضة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2003.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم التسلسلي:

التاريخ:

مدة المقابلة:

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة مقابلة خاصة بالمربيات حول موضوع

دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل

دراسة ميدانية في روضة الأطفال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ:

الدكتور: عبد العزيز بوودن

إعداد الطالبة:

سميرة قارة

ملاحظة: بيانات الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية

ضع علامة (x) في المكان المناسب

أولاً: بيانات شخصية

- 1 السن:
- 2 المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 3 الخبرة المهنية:
- 4 الحالة العائلية: أعزب/عزباء متزوج (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

ثانياً: بيانات خاصة بدور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل من الناحية الاجتماعية

- 5 هل تعملين على تنمية قدرة الطفل على الاتصال بمن حوله من الأطفال؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم من خلال:
- ترتيب وتهيئة الصف بأسلوب يسهل تفاعل الأطفال فيما بينهم
 - مساعدة الأطفال على الاندماج والتكيف أثناء اللعب التخيلي (لعب دور طبيب ومريضة مثلاً)
 - تخصيص وقت كافٍ للعب الحر
- أخرى أذكر

.....

.....

- 6 هل تعملين على تنمية قدرة الطفل على الاتصال بمن حوله من الكبار؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم :
- تشجيعه على الإصغاء للآخرين من أفراد العائلة
 - تشجيعه على التحدث للآخرين من أفراد العائلة أو عمال الروضة
 - مشاركتك للأطفال في الأنشطة
 - مشاركتهم في اللعب
 - استدعاء الأولياء للمشاركة في بعض الأنشطة
- أخرى أذكر :

.....

.....

- 7 هل تعملين على تعليم الطفل احترام حاجات وحقوق الآخرين؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم: كيف ذلك ولماذا؟
-
-

8 ما هي السلوكيات غير المرضية الأكثر صدورا من جانب الطفل؟

9 هل تمارسين أسلوب العقاب على الطفل لإتيانه هذه السلوكيات وعند إخفاقه في أداء عمل ما؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: يكون العقاب

- لفظي (التوبيخ)

- معنوي (إذلاله وإهانته أمام بقية الأطفال ووصفه بصفة الحيوان أو بالغباء والكسل)

- بدني (الضرب الخفيف)

- عزله في مكان ما

أخرى

أذكر.....

10 هل تمارسين أسلوب الثواب على الطفل عند نجاحه في أداء عمل أو إبداء سلوك مرضي؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: يكون الثواب:

- لفظي (مدح وتقدير)

- مادي (هدايا)

- معاملة خاصة

أخرى أذكر

11 كيف تساهمين في زيادة ثقة الطفل بنفسه؟

12 هل تعلمين الطفل الاعتماد على نفسه؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: في أي مجال يتم ذلك؟

13 هل تحرصين على تعريف الطفل بوطنه والمناسبات الوطنية؟ نعم لا

من خلال ماذا؟ أذكر

.....
ثالثا: بيانات خاصة بدور الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية و إكسابه بعض المعارف العلمية و إعداده للإلتحاق بالمدرسة

±4 هل تشجعين الأطفال على الاستكشاف وحب الإطلاع والتساؤل؟ نعم لا
إذا كانت الإجابة بنعم:

- مساعدتهم على استخدام حواسهم الخمس لاكتشاف الأشياء
 - مساعدتهم على استكشاف البيئة المحيطة بهم
- أخرى أذكر

.....
±5 هل تتمين قدرة الطفل على التذكر؟ نعم لا
إذا كانت الإجابة بنعم تطلين:

- استظهار سورة قرآنية سبق وأن حفظها
 - يغني أغنية حفظها مع رفاقه
 - يعد الأرقام التي سبق وأن حفظها
- أخرى أذكر

.....
±6 هل تتمين قدرة الطفل على الانتباه؟ نعم لا
إذا كانت الإجابة بنعم:

- الحرص على تقديم ما هو جديد
 - استخدام صور ملونة
 - استخدام لغة الإشارات في التعبير عن بعض الأشياء
- أخرى أذكر

.....
±7 هل تتمين قدرة الطفل على التخيل؟ نعم لا
إذا كانت الإجابة بنعم تطلين:

- تخيل قصة وسردها
- التظاهر بمعاملة الأشياء افتراضيا
- التظاهر بأداء مهام محددة أو الذهاب إلى أماكن معينة (الشراء والبيع مثلا)

- لعب أدوار وتقمص شخصيات
أخرى أذكر

.....
+8 هل تعملين على تنمية تفكير الطفل من خلال تقديم نشاط الرياضيات ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: عن طريق

- تعليم الطفل قراءة وكتابة الأرقام
- تدريبه على بعض العمليات الحسابية (الجمع ، الطرح ..)
- تقديم النشاط بصورة ترفيهية عن طريق نشيد أو قصة
- مساعدة الطفل على إدراك الاتجاهات والعلاقات (فوق.تحت.علاقة الأشياء ببعضها)
أخرى أذكر

.....
+9 هل تحرصين على تقديم أنشطة للطفل تساهم في إثراء رصيده اللغوي وتنمية مهارة النطق لديه؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- تركزون على مهارات التحدث والنقاش والحوار
- تركزون على مهارات الاستماع
كيف ذلك؟

.....
.....
20 هل تعلمين الطفل لغة أخرى غير الوطنية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي

.....
.....
21 هل تقدمين نشاط القراءة للطفل في روضتكم؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: يتم تلقين القراءة للطفل مباشرة بتعليمه فعليا أو بطريقة غير مباشرة حيث يقام في هذا النشاط بتهيئته وإعداده للقراءة في المدرسة؟

.....
.....
22 إذا كانت القراءة لا تتم بطريقة مباشرة فهل لأن الطفل:

- غير مستعد في هذا العمر عاطفيا، تربويا، جسميا وعقليا
- يشعر بالملل في المدرسة إن تعلم القراءة في الروضة

.....
23 هل تقدمون نشاط الكتابة للطفل في روضتكم؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: هل يتم تعليمها بطريقة مباشرة أو تتم من خلال تهيئة الطفل للكتابة في المدرسة؟
.....

24 إذا كانت الكتابة تلقن بطريقة غير مباشرة ماهي أهم التمارين التي تقوم بها لتهيئة الطفل للكتابة؟
.....

25 هل يقوم الطفل في روضتكم بأنشطة علمية مختلفة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: هل تشمل موضوعات النشاط العلمي في روضتكم:

- جسم الطفل وكيفية العناية به وبنظافته
 - نظافة الملابس والمكان والبيئة والأطعمة
 - السلامة في البيت والروضة والشارع
 - أهمية الماء في الحياة وكيفية المحافظة عليه
 - تجارب بسيطة عن التبخر، الطفو، المغناطيس، إعداد الطعام
 - استخدام بعض الأجهزة البسيطة وعدسات مكبرة في فحص الأوراق النباتية
 - عرض أفلام ومصورات وتسجيل بعض الأشربة وأخذ صور فوتوغرافية
- 26 ما هي أنشطة اللعب التي تنمي الجانب العقلي والمعرفي من نمو الطفل؟
.....
.....

رابعاً: بيانات خاصة بدور الروضة في ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي و تلقين بعض المبادئ

الأخلاقية الحميدة

27 هل تقدمين بعض الأنشطة لترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي؟ نعم لا

28 ما هي الوسائل المستخدمة لترسيخ تعاليم الدين الإسلامي؟

- تسجيلات صوتية
- كتب مصورة تتمثل في الصفات الجيدة
- نماذج مجسمة لبعض الأماكن الدينية
- القرآن الكريم
- سجادة صلاة

أخرى أذكر

29 هل تعلمين الأطفال حب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ نعم لا إذا كانت الإجابة بنعم:

- عرض صور تدل على عظمة الخالق من الطبيعة والكون
- عرض أشرطة فيديو أو حصص تلفزيونية حول الطبيعة وعظمة الخالق
- القصص الدينية
- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال

أخرى أذكر

30 هل هناك أنشطة معينة متعلقة بالتربية الإسلامية؟ نعم لا إذا كانت الإجابة بنعم: هل تتمثل في:

- تحفيظ الطفل بعض السور القصيرة من القرآن الكريم والآيات القرآنية
- تحفيظ الطفل بعض الأحاديث الدينية
- تحفيظ الطفل بعض الأدعية
- تعليم الطفل آداب المعاملات الإسلامية (التعاون، التضامن، آداب الأكل، الحديث، الجلوس، الاستئذان)
- التطرق لمختلف أركان الإسلام بالدراسة (الصلاة، الصوم، الزكاة، الشهادة، الحج)
- التحلي ببعض الأخلاق الحميدة (طاعة الوالدين، الصدق، احترام الكبير)

31 هل تعرفين الطفل بالأعياد والمناسبات الدينية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي الأعياد الدينية التي تحتفلون بها في الروضة؟

32 هل تحثين الأطفال على العناية بالنباتات والرأفة بالحيوانات؟ نعم لا كيف ذلك؟

33 بصفة عامة، ما تقييمك لدور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

34 هل لديك اقتراحات فيما يخص تنشئة الطفل داخل الروضة؟

.....

.....

.....

شكرا على تفهمك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث خاصة بالأمهات حول موضوع

دور الروضة في التنشئة الاجتماعية للطفل

دراسة ميدانية بروضة.....
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

إشراف الأستاذ:

الدكتور: عبد العزيز بوودن

إعداد الطالبة:

سميرة قارة

ملاحظة: بيانات الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية

ضع علامة (x) في المكان المناسب

السنة الجامعية: 2011 – 2012

أولاً: بيانات شخصية:

- 1 المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 2 مهنة الأب :
- 3 مهنة الأم :
- 4 عدد الأولاد: ذكور إناث
- 5 ترتيب طفلك المعني (المتحق بالروضة): 1 2 3 فأكثر
- 6 ما هو سنه: 3 3.5 4 فأكثر

ثانياً: بيانات خاصة بسبب إختيار الأمهات للروضة

7 ما سبب اختيارك لهذه الروضة؟

- القرب من عملك
- القرب من منزلك
- الكفاءة والسمعة

- تكلفة الالتحاق (الثلث)

8 بالنسبة إليك ما الدور الذي تلعبه الروضة؟

- مكان لحراسة طفلك

- مكان لإكساب طفلك مهارات مختلفة

- الاثنين معا

- ثالثاً : بيانات خاصة بدور الروضة في التنشئة الإجتماعية للطفل من الناحية الإجتماعية

9 هل تجد أن الروضة تكمل دور الأسرة التربوي ؟ نعم لا

10 هل تجد أن الروضة ساعدت طفلك على بناء علاقات مع أطفال الروضة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم :

- يحدثك عن مشاركته لهم في الأنشطة

- يحدثك عن مشاركته لهم في أنشطة اللعب

- يحدثك عن تكوينه لصداقات داخل الروضة

أخرى أذكر :

.....

.....

1+ هل تغرس الروضة في الطفل الشعور بالثقة والأمن وتمكنه من الإقبال على تشكيل علاقات اجتماعية مع الكبار المحيطين به؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- ينصت إلى نصائح الأكبر منه سنا من أفراد أسرته
 - يطلب المساعدة منهم
 - يحترم من هم أكبر منه سنا من الجيران والأصدقاء
- أخرى أذكر :

.....

2+ هل تعمل الروضة على تعليم طفلك احترام حاجات وحقوق الآخرين؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- لا يأخذ ألعاب أو أشياء تخص غيره
- يتعاطف مع رفاقه ومع الآخرين في المواقف التي تحتاج ذلك
- يتسامح مع رفاقه ومع الآخرين في المواقف التي تحتاج ذلك
- يراعي حقوق أقرانه مثل: تبادل الأدوار أثناء اللعب

أخرى ذكر

3+ هل في رأيك ما تقدمه الروضة تجعل طفلك يراعي مطالب وأخلاقيات العلاقات الاجتماعية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يبتعد عن السلوكيات الخاطئة (المشاجرة، الغضب، الصراخ، الضرب...)
- يستأذن عند الحاجة إلى استعارة شيء من ممتلكات الآخرين
- يلقي التحية ويرد عليها
- يشكر من يقدم له خدمة
- يعتذر عندما يخطئ

4+ هل تعرف الطفل من خلال الروضة على أهمية الأسرة في حياته؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يعدد أفراد أسرته وأسماءهم ويذكر علاقته بهم
- يشارك أفراد أسرته العمل في البيت
- يظهر تقدير وحب لأفراد أسرته
- يصف بيته الذي يسكن فيه وغرفته

أخرى أذكر

.....
±5 هل يتم تعليم طفلك مبادئ وأمور الحياة البسيطة (الأكل، الشرب، الجلوس، اللبس، النظافة، آداب

التعامل) داخل الروضة؟ نعم لا

±6 هل تعرف طفلك من خلال الروضة على وطنه؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يحفظ جزءا من النشيد الوطني

- يعرف اسم وطنه وعلمه

- يعرف رئيس وطنه

.....
أخرى أذكر

±7 هل تساهم الروضة من خلال برنامجها في تعزيز ثقة طفلك بنفسه؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- تصحيح عيوب النطق

- إكسابه مهارات جديدة

- إجادته لبعض الأنشطة

- تنمية النزعة الاستقلالية لديه

±8 هل تغرس الروضة بما تقدمه روح التعاون في طفلك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يحب مساعدتك ومساعدة الآخرين في بعض الأعمال

- يروي قصة تحث على التعاون

- يؤدي مهامها إذا طلبت منه برضى وقبول

- تحمل مسؤولية عمل قام به

.....
أخرى أذكر

.....

±9 هل أصبح طفلك يعتمد على نفسه بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يتناول الطعام بمفرده

- يرتدي الملابس بمفرده

- يذهب إلى الحمام بمفرده

- يرتب أدواته وألعابه في أماكنها الخاصة

أخرى أذكر

20 هل يقلد طفلك شخصيات محببة إلى قلبه؟ نعم لا

- يقلد مربيته

- يقلد شخصيات قصة سردتها المربية

- يقلد شخصيات رسوم متحركة شاهدها في جهاز من أجهزة الروضة

أخرى أذكر

ثالثاً: بيانات خاصة بدور الروضة في تطوير قدرات الطفل للعمليات العقلية و اكسابه بعض المعارف العلمية و اعداده للإلتحاق بالمدرسة

21 هل تنمي أنشطة الروضة في طفلك حب الاستكشاف والإطلاع؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم من خلال:

- كثرة طرحه للأسئلة

- تركيب وتفكيك وتقليب الأشياء

أخرى أذكر

22 هل تلاحظ أن قدرة طفلك على الانتباه زادت بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

23 هل تنمي أنشطة الروضة قدرة طفلك على التذكر؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يتذكر الألفاظ والأشياء التي تعلمها في الروضة

- يعدد الأرقام التي حفظها

- يردد الأناشيد والأغاني التي حفظها

أخرى أذكر

24 هل الأنشطة المقدمة في الروضة طورت قدرة طفلك على التخيل؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: من خلال

- اللعب التخيلي (لعب دور الأب أو الأم، أو دور الطبيب ...)

- تمثيل مسرحيات

- تمثيل دور شخصيات قصة روتها المربية

أخرى أذكر

25 هل تلاحظ أن تفكير طفلك تطور بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يعدد الأرقام ويكتبها
- يقوم ببعض العمليات الحسابية
- يدرك العلاقات بين الأشياء (حلول الليل اختفاء الشمس مثلا)
- يدرك الاتجاهات (فوق - تحت ...)

أخرى أنكر

26 هل اكتسب طفلك بعض المعارف العلمية بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يسمي المواد التي تصنع منها الأشياء
- يسمي الفصول الأربعة ويذكر خصائصها
- يسمي بعض أجزاء جسم الكائن الحي
- يسمي بعض الحيوانات
- يسمي بعض الأشكال الهندسية

27 هل تجد أن رصيد طفلك اللغوي زاد بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

28 هل تعلم طفلك أسلوب المحادثة والحوار؟ نعم لا

29 هل اكتسب طفلك آداب الاستماع؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يعيد سرد موضوع القصص المسموعة
- يمثل بعض شخصيات القصص المسموعة

أخرى أنكر

30 هل يبدي طفلك مهارات لتعلم القراءة بعد التحاقه بالروضة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يظهر معرفة بالكتب كمصدر للقراءة
- يلفظ الحروف والكلمات لفظا صحيحا
- يميز أشكال الحروف من أصواتها
- يقرأ بعض اللوحات المعلقة في الشوارع

أخرى أنكر

31 هل تقدم تمارين في الروضة تعلم طفلك الكتابة؟ نعم لا

32 هل تجد أن ما تقدمه الروضة يساهم في إعداد طفلك للمدرسة؟ نعم لا

رابعاً: بيانات خاصة بدور الروضة في ترسيخ بعض تعاليم الدين الإسلامي و تلقين بعض المبادئ الأخلاقية الحميدة للطفل

33 هل تعمل الروضة بما تقدمه على تلقين طفلك بعض تعاليم الدين الإسلامي؟ نعم لا

34 هل تقوم مربية الروضة على تعريف طفلك بعلاقته بالله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يردد بعض أسماء الله الحسنى

- يعي أن الله خالق الكون

- يذكر بعض مخلوقات الله

- يعتاد قول عبارة الحمد لله رب العالمين

- يعرف أن محمداً رسول الله

أخرى أذكر

35 هل حفظ طفلك بعض السور القرآنية وآيات من القرآن الكريم أثناء تواجده في الروضة؟ نعم لا

36 هل حفظ بعض الأحاديث الدينية؟ نعم لا

37 هل حفظ بعض الأدعية؟ نعم لا

38 هل تعرف طفلك في الروضة على أركان الإسلام الخمس؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم:

- يحفظ الشهادتين

- يعدد أركان الإسلام (الصوم، الصلاة، الزكاة، الحج، الشهادتان)

39 هل تعمل مربية الروضة على تلقين طفلك بعض آداب المعاملات الإسلامية (التعاون، التضامن، آداب الأكل، الحديث، الجلوس، الاستئذان)؟ نعم لا

40 هل تعمل مربية الروضة على غرس بعض المبادئ الأخلاقية في طفلك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: تحته على

- الصدق قولاً وعملاً

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- احترام وتقدير الآخرين

أخرى أذكر

41 هل سبق وحدثك طفلك عن احتفال بمناسبة دينية أقيم في الروضة؟ نعم لا

..... كيف كان ذلك؟

42 ما رأيك في الدور الذي تقدمه الروضة في تنشئة الطفل وما هي اقتراحاتك؟

.....

.....

.....

شكرا على تفهمك

البرامج التربوية وتوزيعها الزمني في رياض الأطفال (محل الدراسة) بمدينة قسنطينة

* البرنامج اليومي لروضة بن عبد الرحمان التابعة لجمعية الهلال الأحمر الجزائري:

8.00 - 8.30 صباحا الاستقبال: يتجمع الأطفال على شكل دوائر مع أغاني صباحية

8.45 9.00 سا صباحا الدخول إلى الأقسام: مراجعة (تاريخ اليوم، سور من القرآن الكريم، الفصول، أيام الشهر، الشهور، الألوان)

9.00 سا صباحا درس اليوم: يقدم الدرس على حسب العمر، و يختلف باختلاف المحاور، حول الربيع، الحرف.....الخ

✓ **9 سا صباحا** القسم الذي يضم أطفال 3 سنوات مدة الدرس 20 دقيقة.

✓ القسم الذي يضم أطفال 3.5 سنوات مدة الدرس 30 دقيقة

✓ القسم الذي يضم أطفال 4 سنوات مدة الدرس 45 دقيقة

✓ القسم الذي يضم أطفال 4.5 سنوات مدة الدرس 60 دقيقة

✓ **10 سا صباحا** تقديم لمحة الصباح و الذهاب إلى دورة المياه

✓ العاب حرة (رسم، الألعاب) مع ملاحظة المربية.

✓ وقت الغداء: غسل الأيدي و لبس المآزر و الذهاب إلى الأكل مع وجود فاصل زمني مدته 10 دقائق بين كل قسم للتوجه إلى الأكل

✓ عند الانتهاء من الأكل التوجه مرة أخرى لغسل الأيدي

✓ القيلولة

✓ **14.00 سا مساء** الرجوع إلى الأقسام و تقديم درس بطريقة ترفيهية

✓ **15.00 سا مساء** لمحة المساء المقدمة من الروضة.

✓ تحضير الأطفال للخروج ، بشكل دائرة و السماع إلى حكاية أو موسيقى حتى يهدأ الأطفال و يستعدوا للخروج

و تستخدم الروضة في تقديم الدروس و الأنشطة المختلفة وسائل متعددة من آلات موسيقية مصنوعة من أشياء بسيطة كعلب التصبير المختلفة، و أخرى جاهزة، مقص، فرشاة الرسم، الثقاب، الحبال، الكرات، أدوات المنزل.....الخ و تنفيذ الروضة من عطل على مدار السنة، عطلة نهاية الأسبوع عطلة الشتاء مدتها أسبوع، عطلة الربيع مدتها أسبوع و عطلة الصيف شهرين.

* البرنامج السنوي لروضة قروج أحمد التابعة لصندوق الضمان الإجتماعي المخصص لأطفال 4 سنوات

فأكثر

- سبتمبر : ألعاب التعارف و الاتصال

أكتوبر: الحياة في الروضة

محور العائلة: / النظام ، الانضباط، النظافة، السلوك التربوي، داخل الروضة و خارجها.

نوفمبر: الخريف و التغيرات المناخية دراسة الطبيعة في هذا الفصل (الخضر و الفواكه) الألوان الأساسية و غير الأساسية.

ديسمبر: الشتاء: دراسة أحوال الطبيعة في هذا الفصل، الأشكال الهندسية، التربية الحسية و الحركية

جانفي: التربية الموسيقية Solfège

المحافظة على البيئة، الغابة الأرض

مارس: الطبيعة في فصل الربيع، قصص تربوية، عملية الفرز، تحضير لحفلة آخر السنة

أفريل: الوقاية من الحوادث، قانون المرور

ماي: وسائل التسلية، السيرك، تدريب الأطفال على الإيقاع و الأغنية.

جوان: مراجعة النشاطات المقررة للحفلة، تقديم دروس حول أهمية الماء.

أما المحاور العامة للبرنامج البيداغوجي لهذه الفئة من الأطفال لسنة 2010 2011 تمثلت فيمايلي:

جانفي: محور الأساطير: أسطورة الملك الضفدع

تخطيط تمهيد للكتابة

فيفري: محور المهن: المزارع

الصيدلي

أفريل: محور قانون المرور: إشارات المرور

الوقاية من الحوادث

ماي: دورة الماء في الطبيعة

جوان: العطل و السفر

أكتوبر: النظام داخل الروضة تذكير

مراجعة عامة : قرآن ، الأشكال ، الألوان، المخطط الجسماني

نوفمبر: محور العائلة

تقديم فصل الخريف

قصة العصفور الجريح

ديسمبر: محور الشتاء: قصة النملة و الصرصور

دروس متنوعة

• برنامج فئة الأطفال من ثلاثة (03) سنوات إلى 3.5 سنة

ديسمبر – جانفي: فصل الشتاء، العاب الحواس، قصص – كتاب مصور، التعرف على جسم الإنسان

فيفري - مارس: المهن: الخباز، الطبيب
 فصل الربيع: قصة الدجاجة الصغيرة الحمراء
 أفريل - ماي: الوقاية من حوادث المرور - قصة
 الصحراء، حياة الرحل
 جوان - جويلية: فصل الصيف: الماء و البحر
 العاب حرة

سبتمبر: استقبال الأطفال، التعرف عليهم، العاب حرة
 أكتوبر: العاب التعارف، العاب الاتصال، النظافة، الأسرة، قصص
 نوفمبر: فصل الخريف: الألوان، الخضر، تقديم الأدوات المدرسية
 أما العطلة فتكون من 15 جويلية إلى 1 سبتمبر

*** البرنامج اليومي لروضة مسيكة بن زيزة التابعة للمجلس الشعبي البلدي**

الأيام/ الأوقات	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
10.30 9.30	قرآن كريم	حديث شريف أو دعاء	قرآن كريم	حديث شريف أو دعاء	صف كبار II ممارسة
11.00 10.30	قراءة حرف و كيفية كتابته على السبورة	حساب تعلم العد و ترتيب الأعداد	كتابة حرف على الكراس	كتابة حرف على الكراس	الرياضة ومشاهدة التلفزيون أو
11.30 11.00	قراءة قصة أناشيد و أغاني	تمييز الأشياء حلو، حار والأماكن: فوق، تحت الأيام: الأقارب	رسم، تلوين، تعليم الألوان، أناشيد أغاني، لعب، أغاني ترفيهية	اللعب بالعجين أشغال يدوية	الخروج إلى الحديقة
تنشيط و ترفيه	صف كبار I	صف كبار II	صف متوسط I	صف متوسط II	صف كبار I

*** البرنامج الشهري (أكتوبر 2010 - 2011) لأطفال روضة الفردوس التابعة لمديرية التربية**

الأسبوع الأول	ت. إسلامية ت. مدنية سورة الفاتحة الروضة	تعبير كلمات سرد قصص خطوط ورموز	قراءة كتابة أقدم نفسي رسم خطوط ورموز	ت. رياضية النقطة أيام الأسبوع على تحت أمام وراء فوق تحت	ت. علمية أكتشف جسمي الحواس تمارين	رسم وتلوين رسم حر التعريف بالألوان	ت. بدنية ت. إيقاعية تشكيلات بالعجين حركات رياضية القفز	أناشيد ومحفوظات التحية قسما ج 1	المسرح والتمثيل حركات تعبيرية
الأسبوع الثاني	دعاء الأكل سورة الفاتحة الروضة	التعريف ببعض الكلمات مع المقارنة خطوط ورموز	التعريف ببعض الكلمات مع المقارنة خطوط ورموز	داخل خارج الأشكال الهندسية التطبيقات	السكون والحركة (1) و(2) تمارين	أشكال مطبوعة رسم حر	تشكيلات بالعجين حركات رياضية القفز	التحية قسما ج 1	حركات تعبيرية
الأسبوع الثالث	دعاء الأكل سورة الفاتحة أدواتي المدرسية	التعريف ببعض الكلمات أفعال صفات	التعريف والمقارنة بين الكلمات خطوط ورموز	القريب من البعيد من الإطلاق والوصول التطبيقات	السكون والحركة (3) التطبيقات	أثاث مطبوعة رسم حر	تشكيل خطوط ورموز حركات رياضية وألعاب	التحية قسما ج 1 أدواتي	اللعب بالأصوات
الأسبوع الرابع	التحية سورة الفاتحة أدواتي المدرسية	جمل بسيطة ضمائر قصص	التعريف والمقارنة بين الكلمات خطوط ورموز	العدد الرتبي (1)، (2) التطبيقات	نظافة الجسم تطبيقات	حيوانات مطبوعة رسم حر	تشكيل خطوط ورموز حركات وألعاب	التحية قسما ج 1 أدواتي	اللعب بالأصوات